فوات المحققين

دراسة تطبيقية في فوات تحقيق الإحاطة في أخبار غرناطة

فوات المحققين

دراسة تطبيقية في فوات تحقيق الإحاطة في أخبار غرناطة

تأليف

الأستاذ الدكتور

أحمد حاجم الربيعي

فوات المحققين (دراسة تطبيقية في فوات تحقيق الإحاطة في أخبار غرناطة)

تأليف: أ.د. أحمد حاجم الربيعي

الطبعة الأولى: ٢٠٠٩.

عدد النسخ: ١٠٠٠ نسخة.

جميع العمليات الفنية والطباعية تمت في:

دار ومؤسسة رسلان للطباعة والنشر والتوزيع

يطلب الكتاب على العنوان التالي:

دار ومؤسسة رسلان

للطباعة والنشر والتوزيع

سوريا ـ دمشق ـ جرمانا

هاتف: ٠٠٩٦٣ ١١ ٥٦٢٧٠٦٠

فاكس: ٠٠٩٦٣ ١١ ٥٦٣٢٨٦٠

ص. ب: ٢٥٩ جرمانا

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة:

الحمد لله الذي انفرد بالكمال وحده، والصلاة والسلام على نبيّنا محمد الذي اصطفاه للنبوَّة من عباده، وعلى آله وصحبه من بعده.

التحقيق علم قائم بذاته، لا يعني نشر كتاب مخطوط كان قابعاً تحت غبار السنين، ينتظر يداً تنفض عنه ذلك الغبار وتخرجه إلى دائرة الضوء في حلة طباعية جديدة ليكون متداولاً بين أيدي القراء والباحثين والدارسين. بل التحقيق أوسع من ذلك، فهو يعني التثبّت من صحة الكتاب المخطوط نفسه وعنوانه واسم مؤلفه ونسبته إليه، وإخراج الكتاب كما تركه مؤلفه من خلال الحصول على أكبر قدر ممكن من النسخ المخطوطة، ومقابلتها مع بعضها، وبيان الفروق بينها.

وقد ورد التحقيق عند المؤلفين العرب القدامى، فذكر الجاحظ العلماء الذين يحقون (يحققون) الكتب بقوله : ((لم يخل زمن من الأزمان فيما مضى من القرون الذاهبة إلا وفيه علماء محقّون قرؤوا كتب من تقدّمهم، ودارسوا أهلها...)) [1]

ولا يقتصر عمل المحقق على ذلك أحياناً، فقد يضيف إلى عمله الشروح والتعليقات، منها تراجم الأعلام،والشروح اللغويَّة، وتعريف الحوادث التاريخيَّة، وتحديد المواضع الجغرافيَّة، والتنبيه إلى بعض إحالات المؤلف، وتصويب أوهام النسَّاخ.

وعندما صار التحقيق علماً، وصار العلم مادة للدرس والتأليف، فمن الطبيعي أن يكون ذلك العلم عرضة للملاحقة والنقد والتعليق، إذ من الممكن أن يقع المحقق المبتدئ في خطأ أو سهو لسبب من الأسباب، فليس صحيحاً أن يبقى الخطأ على حاله، ويمر على الآخرين دون أدنى إشارة أو تصويب. لذا يقع على القارئ والدارس واجب التنبيه إلى السهو والإشارة إليه، وعلى المحقق واجب الالتفات إلى ذلك التنبيه

[1] رسائل ا احظ / فصل ماب العداوة وا سد ١ / ٣٣٨ - ٣٣٩ قيق عبد السلام هارون.

والاستماع إلى القول، والاستجابة إلى التصويب وإسداء الشكر والثناء لمن نبهه خدمة للعلم والدرس.

ولم يكن هدفي في هذه الدراسة – وهي بيان فوات تحقيق كتاب (الإحاطة في أخبار غرناطة) – أن استقصي الزلل، وأن أتتبع الهفوات، وأن أعلو على من انكب على البحث والدرس، وقضى وقتاً طويلاً في الوصول إلى الحقيقة، وبذل كثيراً من جهده وراحته ومتعته في خدمة العلم، لكن الأمر جاء من دون إعداد مسبق لذلك.

ففي أثناء جمعي شعر صفوان بن إدريس المرسي (-٥٩٨هـ) لغرض تحقيقه خدمة للعلم وطلابه، كان كتاب (الإحاطة في أخبار غرناطة) لابن الخطيب المتوفى سنة ٧٧٦هـ أحد المصادر المهمة التي اعتمدت عليها في جمع شعره وأخباره. وقد وجدت في تحقيق الإحاطة فواتاً كثيراً، وملاحظات تستحق الذكر والإشارة إليها.

فالمحقق محمد عبد الله عنان كان أستاذاً كبيراً في مجال البحث والتحقيق، ومؤلفاته تملأ الساحة الأدبية، فأذكر منها : تراجم مشرقية وأندلسية، طبع بمصر عام ١٩٤٧، ودولة الإسلام في الأندلس، وهو في أجزاء تبدأ من الفتح حتى نهاية الأندلس وقد بدأ بطبعه عام ١٩٦٠. وتحقيق كتاب الإحاطة لابن الخطيب وهو في أربعة أجزاء طبع الأول عام ١٩٥٦، والثاني عام ١٩٧٤، والثالث عام ١٩٧٥، والرابع عام ١٩٧٧، وبحوث ودراسات أخرى.

ولكن مثل ذلك لا يمنع المرء من أن يسهو أحياناً عن أمور يسيرة، ويفوته شيء مما هو فيه. وتحقيق الإحاطة ليس عملاً سهلاً، فالكتاب موسوعة ضخمة تتضمن كل ما يتعلق بمدينة غرناطة، أخبارها ووصف معالمها، ورسم جغرافيتها، وتاريخها منذ فتحها ونزول العرب الأوائل بها حتى عصر المؤلف.

وتضم الإحاطة تراجم طائفة من أعلام الكتّاب، والشعراء، والوزراء، والمتغلبين الذين نزلوا غرناطة، وممن عاصروا المؤلف،ويرد فيها كثير من شعرهم ونثرهم وأخبارهم. وغدت الإحاطة كتاباً ((طائر الصيت بالمشرق والمغرب، والمشارقة أشد إعجاباً به من المغاربة، وأكثر لهجاً بذكره، مع قلته في هذه البلاد المشرقية)) [٢]

---

[٢] ا قري : نفح الطيب ٧ / ١٠٢.

أمّا مؤلف كتاب الإحاطة فهو لسان الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن سعيد السلماني، ويعرف بابن الخطيب (-٧٧٦هـ) من كبار أعلام القرن الثامن الهجري في الأندلس، وكان عبقريَّة متعددة النواحي، فهو طبيب، وفيلسوف، ومؤرخ، وكاتب، وشاعر، وأخيراً فهو وزير، وسياسي بارع. ومؤلفاته تقع في نحو ستين كتاباً مما تدل على سعة علمه وأدبه. [٣]

كتب ابن الخطيب ترجمته بنفسه، وألحقها في خاتمة كتابه الإحاطة فضلاً عمَّا أورده عن الحوادث السياسية التي مرت به في أثناء وزارته للسلطان الغني بالله من بني الأحمر في غرناطة في مواضع متعددة من الإحاطة نفسها، وفي مؤلفاته الأخرى منها : نفاضة الجراب، واللمحة البدرية، وريحانة الكتّاب[٤].

بدأ ابن الخطيب بجمع مادة كتابه الإحاطة في مدة وزارته الأولى (٧٤٩-٧٦١هـ)- أي قبل أن يعزل وسلطانه الغني بالله، وينفيا إلى المغرب – حين أغراه بجمعه أبو إسحاق إبراهيم بن الحاج. ((فوقف على تاريخ ابن جزي على شاطئ نهر فياض، وانتشق من ورقاته أزاهر رياض)) [٥]. وكان ابن الحاج قد كتبه لأبي الحجاج سلطان المغرب عام ٧٥٥هـ.

ولما عاد السلطان الغني بالله إلى الحكم في الأندلس عام ٧٦٣هـ ومعه ابن الخطيب وفي مدة وزارته الثانية استأنف الكتابة في الإحاطة، فتلاحقت الفروع بالأصول، واستمر في كتابة تراجمه حسبما يبدو في كثير من الإشارات لأول مرة قبل سنة ٧٦٩هـ. وأرسل في حياته نسخة من الإحاطة إلى مصر ووقفها على أهل العلم. وجعل مقرها بخانقاه سعيد السعداء.[٦]

وبعد لابد لي من القول لما كانت الإحاطة بمجلداتها الأربعة تضم نصوصاً شعرية ونثرية كثيرة، وشروحاً وتعليقات نادرة، وكانت النصوص الشعرية أكثر تعرضاً للتصحيف والتحريف والاختلاف والسقط والأغلاط اللغوية واضطراب الوزن

---

[٣] ينظر : ابن ا طيب : الإحاطة ٣ / ١٧.

[٤] ينظر : ا صدر نفسه ٣ / ١٨.

[٥] ا قري : نفح الطيب ٧ / ١٠٧.

[٦] ينظر : ا صدر نفسه ٧ / ١٠٨.

في الأبيات، وغيرها من أوهام النسَّاخ مما يؤدي إلى تغير معانيها ، وهذه مسألة خطيرة، لذا ارتأيت – نظراً لضخامة العمل – أن أقتصر على تصويب ما وقع على هذه النصوص من حيف، وإعادتها إلى صورتها الأولى قدر الإمكان، سليمة بريئة من هذه العيوب، وقد يتعدى ذلك أحيانا إلى تصويب ماله علاقة بالإحاطة من مصادر مثل الدواوين وغيرها.

أمّا الشروح والتعليقات فإنها على العكس من النصوص غالباً ما تخص المؤلف ومنهجه في ذلك الكتاب، وقلما ترد في المصادر الأخرى. ويعد كتاب (نفح الطيب) للمقري من المصادر المهمة التي تتخذ لتخريج نصوص الإحاطة ومقابلتها وتصويبها ، لسعته ولضمّه نقولات كثيرة عنها ، فاتخذته وبعض المصادر الأخرى أساساً للموازنة بين هذه النصوص.

وقد جعلت منهج دراستي في استدراك هذا الفوات وتقويمه وتصويبه على أربعة مباحث، وهي على النحو الآتي :

المبحث الأول : التصحيف والتحريف.

المبحث الثاني : السقط والزيادة والنقص.

المبحث الثالث : الأغلاط اللغوية والإملائية.

المبحث الرابع : تخريج النصوص وضبطها.

وإني لأرجو أن تجد هذه الاستدراكات لما فات قبولاً لدى المحققين والدارسين والباحثين ممن يتخذ كتاب (الإحاطة) مصدراً مهماً من مصادر دراسته، وليس في ذلك ضير لمحققه بل تثبيت لقوله تعالى: ﴿ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴾ . ومن الله التوفيق.

المبحث الأول

التصحيف والتحريف

المبحث الأول
التصحيف والتحريف

لعل من أهم المشكلات التي تعترض المحقق في قراءة النسخ المخطوطة بسبب رداءة الخط آفة التصحيف والتحريف التي تحصل بسبب أوهام بعض النسَّاخ، أو سهو بعض العلماء، فيلتبس على المحقق قراءة النص وضبطه، ما لم يتحقق من مقابلته مع النسخ الأخرى، أو الرجوع إلى المصادر التي يرد فيها النص.

والتصحيف مشتق من الصحيفة ((والصحفي: الذي يروي الخطأ من قراءة الصحف بأشباه الحروف. والتصحيف : الخطأ في الصحفة))[١] اما التحريف فهو مشتق من الحرف أي ((تغيير الحرف عن مبناه، والكلمة عن معناها. وهي قريبة الشبه...))[٢]

وقد ورد في كتاب (الإحاطة في أخبار غرناطة) جملة كبيرة من التصحيف والتحريف، فلم يتنبه محقق الكتاب إلى تلك الأوهام، ولم يشر إليها، أو يصوبها من خلال مقابلة النصوص بالمصادر الأخرى التي وردت فيها، ولم يرجع أيضاً إلى معاجم الألفاظ ليتثبَّت من صحتها.

ويقوم جهدنا من خلال مسائل عدة على الكشف عن التصحيف والتحريف في النصوص الشعرية، منها اضطراب الوزن وكسره بفعل تصحيف الألفاظ وتحريفها، ومنها اختلال تركيب العبارات في التقديم والتأخير، أو حركات الإعراب، أو حروف الجر التي لا تناسب المجرور، أو الأفعال المتعدية لازمة أو اللازمة متعدية، أو ما يبتغي الشاعر تحقيقه في بعض المسائل البيانية كالتشبيه والاستعارة والكناية،أو المحسنات البديعية كالجناس والطباق والمقابلة والتصدير، ليتحقق من إعادتها إلغاء علتي التصحيف والتحريف.

---

[١] ابن منظور : لسان العرب مادة صحف.

[٢] ا صدر نفسه : مادة حرف.

ومن أمثلة ذلك قصيدة للشاعر أحمد بن علي بن خاتمة الأنصاري (-٧٧٠هـ) قد وقع في بعض أبياتها تصحيف واضح في مثل قوله:

ذكراه راحي والصبابة خضرتي　　　والدمع ساقيني وأنت الساق (١)

وفي لفظ (ساقيني) تصحيف إذ ورد في ديوانه (ساقيتي) (٢) وهو أصوب، فقد توافرت الراح والخضرة والساقية والساقي، وهي عناصر مهيئة للشرب. وقد ورد في ديوانه لفظ (حضرتي) بدلاً من (خضرتي) وهي مصحفة، لأن ما بعدها الساقية لا تكون في وسط حضرة بل في وسط خضرة، ولم يلاحظ ذلك محقق ديوانه الدكتور محمد رضوان الداية. أما لفظ (الساق) فقد ورد كذا محذوف الياء دون سبب يذكر، والصواب إثباتها، والساقي الذي يسقي الشراب.

ومن شعره الذي وقع فيه التصحيف أيضاً في أبيات متفرقة من قصيدة قوله :

شـتَّان بـين مظـاهر ومخايـل　　　ثـوب الحجـا ومُطّهـر ومـدنسِ

شـكراً لمـن بـرأ الوجـود بجـوده　　　فثنـى إليـه الكـل وجـه المغلـسِ (٣)

في البيت الأول اللفظ (مخايل) من الخيلاء، أي التظاهر والتباهي، وقد سبقه اللفظ (مُظاهر) فلا فرق بينهما, وقد بدأ بيته بلفظ (شتَّان) أي بعد وافترق. وهذا يعني أن لفظ (مخايل) وقع فيه تصحيف، إذ ورد في ديوانه (مخاتل)(٤) وبذلك يتحقق الطباق أو الاختلاف بين اللفظين، مثلما وقع بين ألفاظ البيت الأخرى، مثل : مطهر ومدنس.

والبيت الثاني وفيه اللفظ (المغلس) من التغليس، أي اللامبالاة لمن تثنى إليه الوجوه وهو الله سبحانه وتعالى وهذا غير ممكن كما يتضح من الشاعر ومن سياق أبياته، وقد ورد في ديوانه بلفظ (المفلس) الفقير الذي لا يملك شيئاً، وبذلك يتسق المعنى.

---

(٣) ابن ا طيب : الإحاطة ٢٤٥/١.

(٤) ينظر : ابن خا ة : ديوانه ٢٠٣.

(٥) ابن ا طيب : الإحاطة ١ / ٢٥٥.

(٦) ينظر : ابن خا ة : ديوانه ١٩٤.

ونجد التصحيف والتحريف واضحين في بعض أبيات قصيدة أخرى منها قوله :

ليس كل الذي يفرُ بناجٍ   رُبَ ظعن فيه حياة لشخصِ

كيف لي بالسلو عنها وقلبي   قد هوى حلمه بمهوى لخوصِ [1]

البيت الأول وفيه اللفظ (ظعن) وهو الهودج على الجمل لحمل النساء عليه، ولكنه لا يتسق ومعنى البيت الذي يتحدث عن القتال وعن الفرار منه، واللفظ مصحف، إذ ورد في ديوانه (طعن) [2] وبه يستقيم المعنى.

والبيت الثاني وفيه اللفظ (لخوص) إذ لا معنى له وفيه تحريف، إذ ورد في ديوانه (لخرص) بالراء، وهو القناة أو السنان، مما يتلاءم وسياق البيت، واحتمال رسم اللفظ.

ومن التحريف الذي يغير اللفظ ودلالته، ما ورد في أحد أبيات قصيدة لابن خاتمة قوله :

وتلك سناة قومٍ ما تعاطت   جفونك أم هي الخمرُ العتيقُ [3]

فاللفظ (سناة) مفردها سِنة بكسر السين، وهو النوم الخفيف الذي يوازي انطباق الجفن وفتحه، وقد أضيفت هنا إلى القوم، والسنة لاتنسب إلى القوم، إذ لاتتفق ومعنى البيت، فمن الممكن أن تنسب إلى النوم. وقد ورد في ديوانه كذا (نوم)[4] مما يدل على أن اللفظ محرف.

وفي قصيدة أخرى يصف فيها (عين الدمع) موضع في غرناطة يتميز بجمال خضرته ومتنزهاته، منها قوله :

تناظرت الأشكال منه تقابلاً   على السَعد وسطى عقدهِ والجنائبِ [5]

---

[7] ابن ا طيب : الإحاطة ١ / ٢٥٧.

[8] ينظر : ابن خا ة : ديوانه ١٩٧.

[9] ابن ا طيب : الإحاطة ١ / ٢٦٠.

[10] ينظر : ابن خا ة : ديوانه ٢٠٣.

[11] ابن ا طيب : الإحاطة ١ / ٢٦٠.

ورد اللفظ (والجنائب) جمع جنيبة أي بعيدة وغريبة، والشاعر هنا يصف أجزاء البناء وأشكاله، وقد ورد في ديوانه (والحبائب)[١] جمع حبة مما يتفق وحبة وسطى العقد وحبات طرفي العقد، أو حبائبه الواردة في البيت مجازاً.

ونجد مثل هذا التحريف في الألفاظ لدى شاعر آخر، وهو أبو بكر المخزومي الأعمى في قصيدة يهجو بها الشاعرة نزهون بنت القلاعي، ومنها البيت :

قواصد نزهون تُدارك غيرها   ومن قصد البحر استقل السواقيا [٢]

وفي لفظ (تدارك) تحريف إذ وردت في رواية النفح: (توارك) [٣] وأجد أن رواية النفح أصوب، لأن لفظ توارك يطابق لفظ قواصد، وهما من الأضداد ،وبه يستقيم المعنى.

وقد يتضح التحريف في الألفاظ الرقيقة التي توظف في القصائد الغزلية، فاللفظ المحرَف هنا يختلف جرسه عن الألفاظ التي تجاوره، مما يلفت الانتباه إلى غرابته. وقد ورد من ذلك في قصيدة للشاعر أبي جعفر أحمد بن سعيد (-٥٥٩هـ) مخاطباً فيها حبيبته حفصة بنت الحاج الركوني بعد التفرق :

وقد نفحت من نحو نجد أريجة   إذا نفحت هبَّت بريح القرنفل [٤]

تكرَر لفظ (نفحت) وتكراره يخل بالسياق المعنوي، وورد في رواية النفح (وقد خفقت)[٥] وورد كذلك لفظ (ريَّا) بدلاً من (الريح). وأجد في لفظي (نفحت، خفقت) تحريفاً، وكذلك في لفظي (ريح، ريَا)، إذ أن رسمي اللفظين متقاربان، وليس هناك اختلاف كبير في السياق المعنوي، ولكن رواية النفح أجمل. والمحقق معنيّ بالإشارة إلى ذلك الاختلاف خدمة للباحثين.

---

[١٢] ينظر : ابن خا ة : ديوانه ١٨٥.

[١٣] ابن ا طيب : الإحاطة ١ / ٤٢٦.

[١٤] ينظر : ا قري : نفح الطيب ١ / ٤٢٦.

[١٥] ابن ا طيب : الإحاطة ١ / ٤٩٩.

[١٦] ينظر : أبو جعفر بن سعيد : شعره ص١٣٩ (ق٥٩).

وقد ردَّت حفصة بنت الحاج الركوني (-٥٨١هـ) بأبيات على حبيبها أبي جعفر أحمد بن سعيد تتسم بالخوف عليه، والحذر من مكائد الأعداء، ولكن بعض ألفاظها لا يخلو من تحريف، مثل قولها :

فما خلتُ هذا الأفق أبدى نجومه لأمرٍ سوى كيما يكون لنا رصَدْ [١]

فلفظ (يكون) والضمير فيه يعود إلى الأفق، وورد في رواية النفح (تكون) [٢] والضمير فيها يعود إلى النجوم، وفي اللفظين تصحيف، لكنني أجد اللفظ الأخير (تكون) أقرب إلى سياق المعنى، لأن النجوم- على العكس من الأفق – منتشرة في السماء، وهي أهل لمهمة الترصّد والمراقبة من الأفق، وهو الذي أرسلها لتلك المهمة كما يتضح من معنى البيت.

ويفعل التصحيف فعله أيضاً في تغيير دلالة اللفظ مما يجعله غير متسق مع المعنى الظاهر للنص، وقد وجدنا ذلك في مقطوعة للمعتمد بن عبَّاد (-٤٨٨هـ) حين سجن في أغمات، فقصده الشاعر الحصري القيرواني فأثابه بثلاثين دينار كان يملكها، فأخذها دون أن يقول في ذلك شعراً، فعاتبه المعتمد بأبيات منها :

قد اتيناك فهلاَ جلب الشعر جوابه [٣]

فاللفظ (أتيناك) يعكس الحقيقة وهي أن الحصري جاء إلى المعتمد وهو في سجنه بأغمات وليس العكس، والشاعر يريد به آتيناك أي اعطيناك والهمزة مفتوحة وليست ممدودة للضرورة الشعرية، وقد ورد في ديوانه (أثبناك)[٤] وبذلك يستقيم المعنى.

وتزخر قصيدة أبي البركات محمد بن الحاج البلفيقي (-٧٥٥هـ) بالتصحيف والتحريف، مما يعني أن المحقق لم يتثبت من تلك الألفاظ، فيضبط رسمها من

---

[١٧] ابن ا طيب : الإحاطة ١ / ٥٠٠.

[١٨] ينظر : ا قري : نفح الطيب ٤ / ١٧٧ – ١٧٨.

[١٩] ابن ا طيب : الإحاطة ٢ / ١١٣.

[٢٠] ا عتمد بن عباد : ديوانه ١٥٣.

المصادر الأخرى، وهذه القصيدة من مطولاته، وقد نظمها في وصف حاله في بلاد الريف بالمغرب، منها قوله الأبيات:

وأعجب ما فيه استواء صفاته … إذا الهمُ يشقيه أو السرُ ينزفُ

ولا لي بالإسراف فكر محدِث … سيبدو حبيبى أو سيشعرُ مطرفُ

وخضتُ لأنواع المعارف أبحراً … ففي الحين ما استجرتها وهي تترفُ

وتلك أمان لا حقيقة عندها … أفي قرني الضدّين يبقى التكلفُ

وهبني أعيشُ هل إذا شاب مفرقي … وولى شبابي هل يباح التشوّفُ

وكعتُ عليهم نكثة فتأخَروا … وددتُ بأن القوم بالكل أسعفُ [١]

هذه الأبيات غير متتابعة قد وقع فيها التصحيف والتحريف. ففي البيت الأول، ورد اللفظ (ينزف) وهو مصحف عن اللفظ (يترف) كذا ورد في ديوانه[٢] وهو أصوب، وذلك لوجود الطباق بين اللفظين (يشقي، ويترف).

والبيت الثاني وفيه اللفظ (سيشعر) أي أن حبيبه سوف يحس بأنه متطرف، وقد ورد في ديوانه كذا (بشيري)، وقد سبق اللفظين (أو) للتخيير بين الحبيب وبين البشير بأنه متطرف، ولا يمكن أن يكون التخيير بين الاسم (الحبيب) وبين الفعل (يشعر) ولذلك فإن الفعل (سيشعر) محرف عن الاسم (بشير).

والبيت الثالث وفيه اللفظ (استجرتها) أي طلب حمايتها عليه، وهذا اللفظ لا تتناسب دلالته وخوض البحار لاستخراج العلوم، واللفظ محرف، وقد ورد في ديوانه (استخرجتها) [٣] وبه يستقيم المعنى، وكذلك اللفظ (تترف) من الترف والنضارة، وقد ورد في ديوانه (تنزف) وفيه تصحيف، وأجد لفظ تنزف أقرب إلى المعنى دلالة على استنزاف البحر لهذه العلوم.

والبيت الرابع وفيه اللفظ (التكلف) أي عمل الواجب فوق حدّه، ويتحدث الشاعر عن تمني المرء في أن يتمتع بملذات الدنيا أولاً، وبعد ذلك يزهد فيها، وهي

---

(٢١) ابن ا طيب : الإحاطة ٢ / ١٥١ – ١٥٥.

(٢٢) ينظر : أبو ا كات البلفيقي : شعره ص٥١.

(٢٣) ينظر : أبو ا كات البلفيقي : شعره ص٥٤.

أمان كيف يؤلف بين الضدين، وأجد أن اللفظ محرف عن لفظ (التآلف) كما ورد في ديوانه [١]

والبيت الخامس وفيه اللفظ (التشوّف) أي التطلّع لما هو بعيد وقد ورد في ديوانه (التسوّف)[٢] بالسين، أي المماطلة وتغيير الموعد زمنياً، واللفظان مختلفان من حيث الحروف، وكلاهما جائز من حيث المعنى.

والبيت السادس وفيه اللفظ (وكعتُ) وردت في ديوانه (أكلتُ)[٣] وهو محرف عن الأول، واللفظ (نكثة) وردت في ديوانه (نكتة) فتصبح رواية الإحاطة: وكعت نكثة، ورواية الديوان: أكلت نكتة، والتحريف واضح بينهما. وكذلك اللفظ (اسعف) مسند إلى الجمع، وصوابه (اسعفوا) مع إثبات واو الجماعة.

ومن قصائد أبي البركات التي وقع فيها التصحيف والتحريف قصيدة ضمت محاورة ذاتية بينه وبين نفسه، منها قوله :

و انهج على ذمم الرجال ولا تخف   فالحكم رحب والنوال مباحُ [٤]

فاللفظ (وانهج) اسلك أو سر على ذمم الرجال، فلا يدل على شئ يخالف السلوك، وما بعدها عبارة: ولا تخف. يؤيد ذلك. فقد ورد في شعره (وارهج)[٥] أي تمتع وأرح نفسك، وهذا الأخير هو المحرف عن الأول. وكذلك اللفظ (فالحكم) جمعه أحكام، وقد ورد في شعره (فالحُلم) وهو الصحيح لأن الحكم بعيد عن سياق المعنى.

وقصيدة أخرى لأبي البركات نظمها بغرناطة وبرجة مما تعجبه، وهي غريبة المنزع، ورد في بعض أبياتها تصحيف وتحريف، منها قوله :

الحب خمر العارفين وقد ضفت   حتماً على من ذاقها أن يشطحا [٦]

---

[٢٤] ينظر : أبو ا كات البلفيقي : شعره ص٥٥.

[٢٥] ينظر ا صدر نفسه ص٦٠.

[٢٦] ينظر : ا صدر نفسه ص٦١.

[٢٧] ابن ا طيب :الإحاطة ٢ / ١٥٦.

[٢٨] ينظر : أبو ا كات : شعره ص٣٤.

[٢٩] ابن ا طيب : الإحاطة ٢ / ١٥٧.

في البيت لفظ (العارفين) ورد في ديوانه (العاشقين) وهما عند الصوفية بمعنى واحد، لأن العارف من يبلغ درجة كبيرة في معارفه الصوفية، والعاشق الذي يعشق الذات الإلهية ومن يصل إلى تلك الدرجة فهو كبير عندهم، وكذلك لفظ (ضفت) أظنها مصحفة عن لفظ (صفت) أي وصلت إلى حد النقاء. وقد وردت في ديوانه (قضت)[١] وهي صائبة أيضاً، لأنها حتَّمت على من ذاقها أن يصل إلى درجة الشطح والعربدة.

وقد يتسرب التحريف إلى ديوان الشاعر، وتبقى رواية الإحاطة الأصل الصواب في تلك الرواية، كما في مقطوعة أبي البركات قوله:

قد هجرتُ النساء دهراً فلم ابـ　　　لغ آذاني صفاتهنَ الذميمه [٢]

اللفظ (هجرتُ) ورد في ديوانه (هجوتُ)[٣] هذا اللفظ الاخير محرف عن الأول، وذلك لو أننا قبلنا به يعني وجود تناقض بين هجاء النساء وبين عدم سماع أذنيه ذلك الهجاء، فكيف يهجو وكيف لم يسمع به. ولذلك تبدو رواية الإحاطة أصوب، لأنه قد هجر النساء ولم تسمع أذناه أي صفة ذميمة عنهن. ولم يتنبَّه جامع شعره عبد الحميد عبد الله الهرامة لذلك.

والتحريف حين يصيب بعض الألفاظ يستدعي وقفة متأملة في معنى النص وسياق ألفاظه ليتبين القارئ بعد التدقيق في المعنى أن اللفظ محرَف، كما في مقطوعة أبي البركات واغتراره بقوة وعظه ونفوذه على تغيير بعض عادات الناس قائلا :

قد كنتُ معذوراً بعلمي وما　　　أبثُ من وعظي بين البشر [٤]

فاللفظ (معذوراً) لا نتبين تحريفه إلا بعد قراءة الأبيات الأخرى، فقد ورد في ديوانه كذا (مغروراً)[٥] ولا تعني الأبيات هنا الكبر والتيه، بقدر ما تعني الاغترار بقدرة علمه على تغيير البشر بالوعظ إلى العادات الحميدة، ولكنه يُفاجأ بأن

---

[٣٠] أبو الـ كات : شعره ص٣٤.

[٣١] ابن ا طيب : الإحاطة ٢ / ١٦٠.

[٣٢] ينظر: أبو الـ كات : شعره ص٧٥ .

[٣٣] ابن ا طيب : الإحاطة ٢ / ١٦١.

[٣٤] ينظر : أبو الـ كات : شعره ص٣٩.

المنادين على جلود البقر المسلوخة أوعظ منهُ لأنهم يعرضون بقايا ما كان حياً، ثم صار إلى الممات.

وفي مقطوعة أخرى دخل إليها التحريف أيضاً، نجده يتعرض إلى الزهد والزهاد الذين زهدوا في الحياة، ولم يكن زهدهم بترك ملذَات الدنيا، وإنما لعدم وجودها أساساً، ولكنه يسلِم بعظمة فكرة الزهد كما في قوله:

نعم أسلّم أنَ القوم إذ زهدوا ... زاداً وأعلى الناس طُراً فضل تركهمُ [١]

فاللفظ (زاداً) وقبله الفعل زهدوا، لا يمكن أن يكون الزهد بالزاد وحده، وفي اللفظ تحريف إذ ورد في ديوانه (زادوا)[٢] والضمير فيه يعود إلى القوم، أي ازدادوا رفعة وفضلاً، ويصبح الزهد هنا عاماً، ولا يقتصر على الزاد وحده.

وقد تتسرب علَّة التصحيف أو التحريف إلى ألفاظ الذم والهجاء، فتعمل على تغيير دلالاتها، مما يستدعي النظر والتدقيق في ذلك التغيُّر، ومعرفة العلة للوقوف على المعنى السليم لتلك الأبيات، وما يريده الشاعر، كما في قصيدة أبي البركات التي نظمها في ذم الخمر من جهة الدنيا، وما تفعله في الشاربين، لا من جهة الدين وتحريمها، مثل قوله:

وصلة ونورٌ وحسناء طفلة ... ومرأى به للطريف سير جوادِ

ولو أُشرب الإنسان مُهلاً بهذه ... لأصبح مسروراً بأطيب زادِ

ومن حسن حال الشاربين يُقيُونها ... بالرغم من برقٍ وسادِ

فيختلف الندمان طُراً لروحه ... ويحدوهم نحو المروءة حادي [٣]

البيت الأول وفيه اللفظ (وصلة) لا معنى له، وهو محرَف، وقد ورد في ديوانه (وسلَة نوَار) [٤] وبه يستقيم المعنى، وكذلك اللفظ (للطريف) محرف أدى إلى خلل في وزن البيت، وقد ورد في ديوانه (للطرف) وبه يستقيم الوزن والمعنى.

---

(٣٥) ابن ا طيب : الإحاطة ٢ / ١٦٣.

(٣٦) ينظر : أبو ال كات : شعره ص٧٦.

(٣٧) ابن ا طيب : الإحاطة ٢ / ١٦٤.

(٣٨) ينظر : أبو ال كات : شعره ص٣٧.

والبيت الثاني وفيه اللفظ (مهلاً) صديد أهل النار وهو شرابهم، فكيف يكون أطيب زاد للشارب ؟ وهو محرف من اللفظ (ماء) كما ورد في ديوانه وهو نعم الشراب.

والبيت الثالث وفيه اللفظ (برق) وهو الضوء الذي يحدث من تصادم الغيوم، ولا علاقة له هنا مع الشارب الذي يتقيَّأ شرابه، وهو على وساده، واللفظ محرف، فقد ورد في ديوانه(فوق) فيستقيم به المعنى. والبيت مختل الوزن، وقد ورد في شعره كذا:

ومن حسن حال الشاربين تراهمُ　　　يقيّونها بالرغم فوق وساد

والبيت الرابع وفيه اللفظ (لروحه) كيف يأتي الندمان لزيارة الروح ومنادمتها، واللفظ مصحَّف كذا (لزوجه) [١] أي لولا مروءة الندمان لاختلفوا إلى زوج شارب الخمر.

وقد فنَّد أبو البركات ادعاءات بعض المتصوفة بوجود الأبدال من الصالحين في الجبال منزوين عن العالم، فلم يرهم فيها، فنظم قصيدة في ذلك لا تخلو من تصحيف أو تحريف، مثل قوله :

وسباعاً يخترون بالليل عدواً　　　لاتسلني عنهم بتلك الفيالِ [٢]

لفظ (يخترون) أي يغدرون لا يتناسب ولفظ (عدواً) وهو تحريف واضح للفظ (يجرون) كذا ورد في شعره [٣] وهي قريبة من رسمها وتناسب سياق المعنى. وجاء لفظ عدواً توكيداً لها. وكذلك لفظ (الفيال) محرَف عن لفظ (الليالي) الذي ورد في شعره، وهو أقرب إلى المعنى أيضاً.

ويميل أبو البركات إلى المنازع الغريبة في شعره، لرغبته في التحليل والتعليل، إذ يلجأ إلى ذم الأصحاب، وهم أولى بالمدح، ويمدح الأعداء وهم أولى بالذم والهجاء، مثل قوله :

عدوّي بأول فدى مأثم　　　وإن جئت بالإثم لم يعذرِ [٤]

---

(٣٩) ينظر : ا صدر نفسه ٣٨.

(٤٠) ابن ا طيب : الإحاطة ٢ / ١٦٥.

(٤١) ينظر : أبو ال كات : شعره ص٧٤.

(٤٢) ابن ا طيب : الإحاطة ٢ / ١٦٦.

فاللفظ (بأول) محرف من اللفظ (يؤوّل) من التأويل، أي التفسير والتعليل، فقد رسم الناسخ الهمزة على ألف وهي على واو،وقد وردت كذا في ديوانه[١] وكذلك اللفظ (فدى) محرَّفة أيضاً من اللفظ (خيري) لتقارب الرسمين. واللفظ (مأثم) محرف عن اللفظ (بإثم) أي كذا تأويله لفعل الخير بالإثم، وبذا يتسق المعنى ويستقيم.

وللأديب محمد بن أحمد بن جبير (٦١٤هـ) مقطوعة في الوصايا غيَّر بعض ألفاظها التصحيف والتحريف، ومنها البيتان:

وصانع المعروف فلتة عاقل إن لم تضعها في محل عاقل

كالنفس في شهواتها إن لم تكن وقفاً لها عادت بضرٍ عاجلِ [٢]

البيت الأول وفيه لفظا (وصانع المعروف) مبتدأ وما بعده فلتة خبر، لايمكن أن يكون هذا الصانع ذاته فلتة، وإنما قد يكون في بعض عمله فلتة،لذا فإن اللفظ محرَّف وصوابه (لصانع) فيصبح خبر مقدم، وبه يستقيم المعنى، وقد ورد في ديوانه (لصنائع المعروف)[٣] وهو محرَّف أيضاً، فكيف تسند للصنائع فلتة أي عمل عاجل وهي غير عاقل، وكذلك اللفظ (عاقل) مصحَّف عن اللفظ (غافل) لأن الفلتة لا تصدر من العاقل بل من الغافل أولاً، ولوجود طباق بين لفظ غافل في الصدر ولفظ عاقل قي العجز، ليتحقق بذلك التوازن البديعي، وقد ورد في ديوانه لفظ (قابل) في العجز، بدلاً من (عاقل) وهو محرَّف أيضاً، ولم يلاحظ ذلك محققه فوزي الخطبا.

والبيت الثاني وفيه لفظ (وقفاً) أي مخصصة لها، واللفظ مصحَّف عن لفظ (وفقاً) أي موافقاً لها كما ورد في الديوان،مما يعني أن شهوات النفس إن لم تكن موافقة لرغباتها عادت بالضر عليها، لذا فإن رواية الديوان أصوب.

ويتميز أسلوب الشاعر محمد بن هاني (٣٦٢هـ) باستعماله الألفاظ الغريبة ذات الجرس العالي، فيطبعه بالحدة والغموض، ومن الصعب ملاحظة الألفاظ التي

---

[٤٣] ينظر : أبو اا كات : شعره ص٤٠.

[٤٤] ابن ا طيب : الإحاطة ٢ / ٢٣٧.

[٤٥] ينظر : ابن جب : شعره ص٧٩.

تتعرض إلى التصحيف أو التحريف إلا بعد الفحص والتدقيق، وقد وجدنا ذلك في إحدى قصائده المشهورة وهي في مديح جعفر بن علي ومنها البيتان :

أليلتنا إذ أرسلت وارداً وجفا   **وبانت لنا الجوزاء في أذنها شنفا**

أغن غضيض جفف اللين قدّه   **وأثقلت الصهباء أجفانه الوطفا** [١]

البيت الأول وفيه اللفظ (وجفا) مصحَّف من اللفظ (وحفا) أي الكثيف المسود ، ويريد به الشعر المسترسل، وقد ورد كذا في ديوانه[٢] وكذلك ورد (وبتنا نرى) بدلاً من (وبانت لنا) ولا خلاف في سياق معنى البيت.

والبيت الثاني وفيه لفظ (جفف) وهو مصحَّف عن اللفظ (خفف) كما ورد في ديوانه، ويتضح ذلك بوجود الطباق بين خفف وأثقلت وبه يستقيم المعنى.

ونجد في شعر محمد بن يوسف بن زمرك (-٧٩٧هـ) علة التصحيف والتحريف قد تغلغلت أيضاً إلى بعض قصائده، ولاسيّما قصيدته التي نظمها على أسلوب ابن خفاجة، منها قوله:

وما زلتُ أُخفي الحب عن كُلِ عاذل   **وتُشفي دموع الصبِ ما هو يكتمُ**

فيا من له العقل الجميل سجيَّة   **ومن جود يُمناه الحيا يُتعلَّمُ** [٣]

البيت الأول وفيه لفظ (وتشفي) وهو محرَّف عن اللفظ (وتبدي) كما ورد في ديوانه[٤] ومما يؤيد ذلك وجود الطباق بين اللفظين : أخفي وتبدي.

والبيت الثاني وفيه لفظ (العقل) وقد وصف بالجميل، والعقل لا يوصف بالجمال، إذ لا يملك شكلاً معيناً، قد يوصف بالعظيم أو الكبير أو الرزين وغير ذلك، مما يدل على أن اللفظ مصحَّف من لفظ (الفعل) كما ورد في ديوانه، فيحتمل تلك الصفة، ومما يؤيد ذلك فقد ذكر في عجز البيت من لوازم الفعل اليد المانحة للجود.

---

(٤٦) ابن ا طيب : الإحاطة ٢ / ٢٩٠ – ٢٩١.

(٤٧) ينظر : ابن ها : ديوانه ٢٠٧.

(٤٨) ابن ا طيب : الإحاطة ٢ / ٣٠٤.

(٤٩) ينظر : ابن زمرك : ديوانه ٤٩٢.

وقد يتطرق التصحيف والتحريف إلى رقيق الشعر، ولاسيما في الحنين إلى الرموز المشرقيَة التي تتمثل في الديار الحجازية، من ذلك مقطوعة للأديب محمد بن أحمد بن جابر (-٧٨٠هـ) :

إيهٍ فديتكِ يانُسيمةُ خبّري   أرب الأحبة والحمى والوادي [١]

اللفظ (أرب) في اللغة يعني الدهاء، ويعني الحاجة أيضاً، ولا يوافق سياق معنى البيت، وفيه تحريف. وقد ورد اللفظ في النفح (كيف)[٢] وبه يستقيم معنى البيت، كما أن اللفظين متقاربان في الرسم.

وقصيدة محمد بن أحمد بن الحدّاد (-٤٨٠هـ) في مديح بني صمادح قد تعرضت بعض ألفاظها الجزلة إلى التصحيف والتحريف أيضاً، من ذلك قوله :

فتنعكس الأبصار وهي حواسر   وتنقلب الأفكار وهي خواسئ [٣]

ورد في ديوانه البيت كذا :

فتتبعه الأنصار وهي خواسر   وتنقلب الأبصار وهي خواسئ [٤]

في ديوانه تحريف واضح، كيف تتبعه الأنصار وهي خاسرة ؟ وما دامت هي خاسرة لايمكن أن نسميها أنصاراً.ولم يلاحظ ذلك محققه الدكتور يوسف علي الطويل، وفي رواية الإحاطة لو وضعنا لفظي (الأبصار والأفكار) أحدهما محل الآخر لاستقام المعنى، مصداقاً لقوله تعالى: (ينقلب إليك البصر خاسئاً وهو حسير)[٥] فالانقلاب للبصر، و لعل الشاعر أراد ذلك انعكاس البصر وانقلاب الفكر ولا ضير في ذلك. أما لفظ (الأنصار) فلاعلاقة له بالسياق المعنوي للبيت أو القصيدة.

ولعل شعر الإخوانيات الذي يدور بين الأصحاب والإخوان مما يستدعي دقة اللفظ في رسمه ودلالته، مما يبعد السخرية عن كاتبه حين لا يقع فيه تصحيف أو

---

[٥٠] ابن ا طيب : الإحاطة ٢ / ٣٣١.

[٥١] ينظر : ا قري : نفح الطيب ٧ / ٣٠٤ .

[٥٢] ابن ا طيب : الإحاطة ٢ / ٣٣٧.

[٥٣] ابن ا داد : شعره ١٤٩ (الطويل).

[٥٤] سورة ا لك آية (٤).

تحريـف، ولكــن وجـدنا ـ في قصـيدة للشـاعر محمـد بـن إدريـس بـن مـرج الكحـل (-٦٣٤هـ) التي يدعو فيها أصحابه إلى النزهـة عشيَّة بنهـر الغنـداق بعض التحريـف، منها قوله:

نلنا بها آمالنا في روضةٍ   تُهدى لنا بشِقّها شميم العنبرِ [١]

فالألفاظ في صدر البيت (نلنا بها آمالنا) قد وردت في شعره المجموع كذا (قلنا بهذا مـالنا)[٢] وأجد الرواية الأخيرة محرَّفة، لأن الشاعر يتحدث عن عشية من الليالي التي يترقبها فنال ما كان يأمله منها في روضة تفوح برائحة العنبر، ولأن رواية الشعر المجموع (قلنا بهذا) لاتفسر ما قبله، فليس هناك غموض في الكلام، أو صلة بين الكلام السابق واللاحق، ولم يلاحظ ذلك جامع شعره نجم عبد علي رئيس.

وأما الألفاظ في عجز البيت (تهدي لنا بشقّها) فهي محرّفة، فقد ورد في شعره المجموع (تُهدي لناشقها) ونشق: شمَّ، والنشق الذي يشم الريح، والتحريف واضح في رسم اللفظين، وقد أدى هذا التحريف إلى اختلال وزن البيت ومعناه، وبرواية شعره المجموع يستقيم رسم اللفظ والوزن والمعنى.

ومما ورد في قصيدة أخرى للشاعر ابن مرج الكحل قوله أيضاً :

يهونُ علينا أن يبيدَ أثاثنا   وتبقى علينا المكرمات الأثابت [٣]

ورد اللفـظ (الأثابـت) في البيـت بالتـاء والقافيـة بالثـاء، وورد اللفـظ في شـعره المجموع كذا (الأثائب)[٤] بالباء،والروايتان فيهما اللفظان مصحفان، والأصوب ما ورد في رواية النفح (الأثائث) [٥] بالثاء، لأن القافية ثائية وليست تائية أو بائية.

---

[٥٥] ابن ا طيب : الإحاطة ٢ / ٣٤٤.

[٥٦] ينظر: ابن مرج الكحل : ماتبقى من شعره (ا ورد ص١٧١ (ق١٠)).

[٥٧] ابن ا طيب : الإحاطة ٢ / ٣٤٦.

[٥٨] ينظر : ابن مرج الكحل : ماتبقى من شعره ص١٦٩.

[٥٩] ينظر : ا قري : نفح الطيب ٥ / ٥٣.

ونجد في شعر محمد بن أحمد بن الجنّان (-٦٤٨هـ) الزهدي أشكالاً عدة من التصحيف والتحريف، فقد اتسمت قصيدته التي نظمها في حج البيت المعمور بعض هذه التحريفات التي لم يتنبه إليها المحقق، منها الأبيات :

براهم سوامح أو سراهم فأصبحوا ... رسوماً على تلك الرسوم عوالجا

فأبدوا من اللوعات ما كان كامناً ... وأذروا دموعاً بل قلوباً مناضجا

إذا اعتنقوا تلك المعالم خلتهم ... أساور في أيمانها وجهالجا

له الله من ذي كربةٍ ليس يرتجى ... لمرتجيها يوماً سوى الله فارجا [١]

البيت الأول وفيه الألفاظ (براهم سوامح أو سراهم) كلام غير مفيد، أو عبارة تركيبها لايعطي معنى محدداً، وألفاظها كما يبدو مصحفة أو محرّفة، فقد ورد في ديوانه (تراهم سواماً من سُراهم) [٢] وهو الصواب، ونتبين ذلك الخلل من تقارب رسم حروف تلك الالفاظ. والبيت الثاني وفيه لفظ (اللوعات) وقد ورد في ديوانه (الصدعات) وأظن أن رواية الديوان محرّفة من رواية الإحاطة، وإن كان المعنى الجامع لهما متقارباً. وكذلك اللفظان (قلوباً مناضجاً) أي قلوب نضجت بحرارة اللوعات، وقد ورد في ديوانه (مناشجاً) من النشيج صوت البكاء، ويعني قلوباً باكية. ولما كان عجز البيت يتحدث عن الدموع، فإن رواية الديوان أقرب إلى المعنى العام وأصوب. والبيت الثالث وفيه لفظ (وجهالجا) لامعنى له، وهو محرّف من اللفظ (ودمالجا) أي الحلي التي تتزين بها المرأة، كذا ورد في الديوان[٦٢] ودمالج معطوفة على الأساور مما يثبت ذلك.

والبيت الرابع وفيه لفظ (لمرتجيها) الضمير فيه يعود إلى الكربة، وفي البيت: من يرتجي الكربات له الله كيف يرتجيها ؟ فاللفظ محرّف من لفظ (لمرتحل) لتقارب الرسمين، وقد ورد كذا في ديوانه [٦٣] وبه يستقيم المعنى.

---

[٦٠] ابن ا طيب : الإحاطة ٢ / ٣٥١ – ٣٤٤.

[٦١] ينظر : ابن ا نان : ديوانه ٧٥.

[٦٢] ينظر : ا صدر نفسه ٧٦.

[٦٣] ينظر : ا صدر نفسه ٧٧.

ومن الشعر الذي يدور بين الإخوان قصيدة للأديب محمد بن محمد بن شلبطور (-٧٥٥هـ) خاطب فيها الأديب لسان الدين بن الخطيب أصاب بعض ألفاظها علة التحريف منها قوله :

فقد أخذتُ من خطوب غدرها   بابن الخطيب إلاّ من مما أتقِ [٦٤]

نجد في لفظي (إلاّ من) تحريفاً واضحاً يختل معه الوزن الشعري، وكذلك سياق المعنى والتركيب. ومن خلال مراجعة المصادر التي ورد فيها البيت ومنها النفح، ورد فيه اللفظان كذا (الأمن)[٦٥]مع الهمزة بدلاً من التشديد، وهو الأصوب، وذلك لأن رسمها قريب منهما، ولعل الناسخ توهّم فظن الهمزة علامة تشديد اللاّم، فأبقاها دون أن يلتفت إلى الخلل الذي أحدثته في البيت. وكذلك لفظ (أتق) الفعل المضارع الذي لم يسبق بأداة جزم، وصوابه أن يكون بالياء، والضمير يعود إلى المتكلم،وهو الشاعر، ولم يتنبه المحقق إلى مثل هذه التغيّرات التي حدثت في البيت، ولم يرجع إلى المصادر الأخرى لتصويب الخلل، بل أبقاه كذا على علته.

أما أبيات الأديب محمد بن إبراهيم بن عيسى الحميري (-٧١٦هـ) التي تمتلئ برقة الحنين إلى الأحباب، فإن بعض ألفاظها قد أصابتها حدة التحريف، مثل قوله :

يومٌ يداوي زماناتي من أزماني   أزبر تنغيص أحياني فأحياني [٦٦]

فلفظ (أزبر) غير قياسية،وزبر: زجَر، والزبر: الزجر والانتهاء، وتعني الكتابة أيضاً، ولا يتفق معناها مع معنى البيت، ولذلك أراها محرَّفة عن لفظ (أزال) وهي قريبة من رسمها. وعند مراجعة المصادر التي ورد فيها البيت نجد رواية النفح وردت فيها كذا (أزال) [٦٧] وبها يتّسق المعنى. ولم يتنبه المحقق إلى ذلك التحريف.

وتتبين من قصيدة الأديب محمد بن محمد البلوي (عام ٧٤٩هـ كان حياً) التي بعث بها إلى لسان الدين بن الخطيب، يعتذر فيها عن حضور إعذار أولاده، وهو على

---

[٦٤] ابن ا طيب : الإحاطة ٢ / ٣٦٣.

[٦٥] ينظر : ا قري : نفح الطيب ٦ / ٨١.

[٦٦] ابن ا طيب : الإحاطة ٢ / ٣٧٣.

[٦٧] ينظر : ا قري : نفح الطيب ٦ / ٢٣٣.

بعد الدار، مقدار التصحيف والتحريف التي أصابها، ولعل ذلك يعود إلى سوء قراءة رسم المخطوط، منها الأبيات:

أو عـاقني عنـه الزمـانُ وصرفـه … نقـض الأمـانِ عـادة الأعصـارِ

قد كنتُ أرغبُ أن أفوت بخدمتي … وأُخطـر حلّـي عنـد بـاب الـدارِ

بـاب المسـرّة بالضبـع وأهلـه … متشمّـراً فيـه بفضـلِ إزارِ

كم ضمَّ من جيدٍ كرامٍ فضلهم … يسـمو ويعلـو في ذوي الأقـدارِ

يُهنيك ما قد نلتَ من أملٍ به … في الفرقديـنِ النيّـرينِ يسـارِ

نجلاك قطبا كل نجر بذخٍ … أمـلان مرجـوّان في الاعتبـارِ

فـإذا تكلّـم قلـتُ ظـلّ ساقـط … أو وقـع درّ مـن نحـور جـوارِ

أو فتِ مسك الحبر في قرطاسه … بـالروضِ غـبَّ الواكفِ المـدرارِ

فتخال من تلك البنانِ كأنما … نهلـت تفتّـح ناضـر النُّـوارِ

أربى على العلماء بالصيتِ الذي … قد كان في الآفاقِ كلَّ مطارِ (٦٨)

البيت الأول وفيه اللفظان (نقض الأمان) وقد وردا في النفح (تقضي الأماني) (٦٩) وهو تحريف واضح لا يوافق سياق معنى البيت وتركيب العبارة أيضاً، ورواية الإحاطة أصوب، ولم يشر المحقق إلى ذلك الاختلاف.

والبيت الثاني وفيه اللفظ (أفوت) لا يناسب المعنى، وكذلك لفظا (أخطر حلّي) وفيهما تصحيف وتحريف أيضاً، ويتضح ذلك من خلال مقابلة البيت بما ورد في رواية النفح، فقد ورد فيها لفظ (أفوز) و(أحط رحلي) بدلاً من (أفوت) و(أخطر حلي) وقد حدث هذا الخلط بسبب تقارب الحروف مع بعضها وتداخلها فأدى ذلك إلى التصحيف والتحريف، ورواية النفح أصوب لأنها تناسب معنى البيت.

البيت الثالث وفيه (بالضبع) وبه ينكسر وزن البيت ويختل المعنى، وعند مقابلته بما ورد في النفح(الصنيع)يتضح أن اللفظ الأول مصحف عن الثاني،وبرواية النفح يستقيم الوزن والمعنى.

---

(٦٨) ابن ا طيب : الإحاطة ٢ / ٣٨٣ – ٣٨٤.

(٦٩) ينظر : ا قري : نفح الطيب ٦ / ٦٢.

البيت الرابع وفيه لفظ (جيد) محرّف، والجيد: العنق، وجمعها أجياد، ولا يناسب معناه معنى البيت، ولا سيّما صفته كرام وهي صفة جمع، وجيد مفرد. وفي رواية النفح ورد كذا (من صيدٍ كرامٍ قدرهم) وبهذا يتضح مقدار التحريف. فالصيد: الرجال العظام. وهما متقاربان في رسم الحروف. وكذلك في لفظي (فضلهم) و (قدرهم) تحريف، ولكن المعنى العام لاخلاف فيه مع تغيّر اللفظين.

والبيت الخامس وفيه لفظ (يسار) محرّفة،وهي لا توافق معنى البيت.وقد ورد البيت في النفح وفيه اللفظ (لسار) وأصلها لسارٍ وقد خفف التنوين. وهي أكثر توافقاً مع معنى البيت، ورسمها قريب من اللفظ الأول، وقد حدث التحريف بين حرفي الياء واللام.

البيت السادس وهو مكسور الوزن في لفظ (الاعتبار) وفيه تحريف، فقد ورد في النفح (الإعسار) وبه يستقيم الوزن والمعنى، واللفظان (الاعتبار، الإعسار) متقاربان في رسم حروفهما، لذا يقع التوهّم فيهما.

والبيت السابع وفيه لفظ (ظل) محرّف، فما علاقة الظل الساقط بالكلام، إذ لا يتناسب مع معنى البيت، وقد وردفي النفح (طل) وهي قطرات الندى. وبذلك تتناسب ومعنى البيت، وكذلك رسم اللفظين متقاربان.

والبيت الثامن وقد ورد في رواية النفح (أو فتّ حبر المسك) فيها تقديم وتأخير، ورواية الإحاطة أصوب لأن معنى فتّ: تكسير الشئ الصلب وليس السائل، وهو المسك وليس الحبر، وكذلك ورد قوله في النفح: (فالروض غبّ...) والغب:الزيارة يوم ويوم، وغب كل شيء عاقبته. فالروض مبتدأ، وغب خبر مضاف، والواكف مضاف إليه، والمدرار صفة. فهذا الروض سببه سقي المطر المتقطع. ورواية الإحاطة جرى فيها تقديم الخبر (بالروض) على المبتدأ (غب). ولم يتنبه المحقق إلى اختلاف الروايتين ولا سيّما في لفظي (بالروض، فالروض).

والبيت التاسع وفيه اللفظان (كأنّما، نهلت) لا يستقيم معناهما مع المعنى العام للبيت، وهما محرّفان، إذ وردا في النفح (كمائماً، ظلّت) فالكمامة: وعاء الطلع وغطاء الزهر، وجمعها أكمام. واللفظان الأخيران يتفقان وسياق المعنى، ورسمهما متقارب من اللفظين السابقين، مما يوهم الناسخ.

البيت العاشر وفيه لفظ (مطار) مصدر مكاني للفعل طار، فيقال: طار مطار، وقام مقام. لذلك أجد لفظ(كان) في البيت محرّفة عن لفظ (طار) لتشابه رسميهما، ولا يمكن أن تقوم مقامها لاختلال المعنى. وقد ورد في رواية النفح كذا (قد طار...كل مطار) وروايته أصوب.

ويعد الشعر عند الأديب محمد بن عبد الرحمن اللخمي الرندي (-٧٠٨هـ) بضاعة مزجاة، وهو أعلم الناس بنقده، وأشدهم تيقظاً لمواقعه الحسنة، ولكنه لم يسلم أيضاً من بعض التصحيف والتحريف، من ذلك قصيدته التي رفعها إلى السلطان، منها قوله :

ما أمال التيه من أعطافهِ　　　لم يكن إلاّ على فضْلِ اعتدالِ [٧٠]

وقد ورد في النفح (على خصل) [٧١] وهو تحريف واضح للفظ (فضل)، والخصل : المراهنة في الرمي، ولا يوافق معنى البيت. ولم يفطن إليه محقق النفح الدكتور إحسان عباس.

وكذلك مقطوعته التي نظمها في أثناء قدومه إلى المدينة المنورة، ونزوله عن الرحل إعظاماً لمن حل في تلك الديار، فأنشد تلك الأبيات وفي بعضها تحريف، منها قوله :

وزلاّت مثلي لا تعد كثيرة　　　وبُعدي عن المختار أعظمها ذنبا [٧٢]

وقد ورد في النفح (لا تُعدّد كثرة) [٧٣] وهو تحريف واضح، ولكنه لا يختل فيه الوزن وهو من بحر الطويل، ولا يختلف المعنى أيضاً .

ولعل شعر محمد بن غالب الرصافي (-٥٧٢هـ) من أكثر الأشعار التي تعرضت إلى التصحيف والتحريف في الإحاطة بسبب رداءة الخط ، من ذلك قصيدته في

---

[٧٠] ابن ا طيب : الإحاطة ٢ / ٤٨٥ .

[٧١] ينظر : ا قري : نفح الطيب ٢ / ٦٢٠.

[٧٢] ابن ا طيب : الإحاطة ٢ / ٤٦٣.

[٧٣] ينظر : ا قري : نفح الطيب ٢ / ٦٢٤.

الحنين إلى موطنه بلنسية، وقد أبعد عنه، ومنها أبيات متفرقة تعرضت إلى تلك العلة، قوله :

فبادي أنيق العيش في ريّق الصّبا … أبى الله أن أنسى إغتراري بها غُرّا
يُؤيّد منها شعشعانية الضحى … مضاحكةُ الشمس البحيرة والبحرا
تُراجمُ أنفاس الرياح بزهرها … نجوماً فلا شيطان يُغرّبها ذُعرا
هي الدرّة البيضاء من حيث جِدَّتها … أضاءت ومن للدرِ أن يُشبه الدُرّا
وقد درجت أعمارهم فتطلّعوا … هِلال ثلاثٍ لو شفا رقّ أو بدرا
ثكلتهم ثَكلاً دهى العين والحشا … فعجّر ذا أمّا وسجّر ذا جمرا
هل السعدُ إلاّ حيثُ حطّ صعيده … لمن بلَ في شَفري ضريح له شفرا
فلا حُرمت سقياه أدمُع مزنةٍ … ترى مبسمَ النوَّار عنبر مُعترّا [٧٤]

البيت الأول وفيه (فبادي) وأصله فبادئ بإثبات الهمز، أي البدء والبداية، والفاء استئنافية للكلام، وقد ورد في ديوانه كذا (مبادئ) [٧٥] مفردها مبدأ، واللفظان يدلان على بدء لين العيش في مرحلة الصبا. ولعل اللفظ الأول محرَّف عن اللفظ الثاني.

والبيت الثاني وفيه اللفظان (يؤيد منها) من التأييد، ولكن المؤيّد هنا أشعة الشمس في الضحى، وهي لاتحتاج إلى تأييد، ولذا فإن اللفظ محرّف عن (يُؤبّد فيها) كما ورد في ديوانه [٧٦] ويريد تأبيد أو تخليد تلك الأشعة الساقطة على النهر على الأزمان، حتى اصبحت من سمات تلك المدينة.

والبيت الثالث وفيه لفظ (نجوماً) فقد ورد في ديوانه (رجوماً)، واللفظ الأخير محرّف عن اللفظ الأول، إذ ورد في أول البيت لفظ (تُراجم) على زنة تُفاعل من الفعل رجم، أي تتراجم أو ترجم الرياح بعضها بعضاً بالأزهار كأنها "نجوماً" وليس رجوماً، وكذلك اللفظ (يُغربها) أي يبعدها، وقد سبقت بنفي (فلا شيطان يغربها) أي

---

[٧٤] ابن ا طيب : الإحاطة ٢ / ٥٠٧ – ٥٠٩.
[٧٥] ينظر : الرصا البلنسي : ديوانه ٦٨.
[٧٦] ينظر : ا صدر نفسه ٧٠.

لايبعدها ، وهذا غير ممكن فما فائدة الرجم إذاً ، وأظن أن اللفظ محرّف من اللفظ (يقرّبها) ومع النفي لا يقربها ،وهو أصوب، وقد ورد كذا في ديوانه.

والبيت الرابع وفيه اللفظ (جِدّتها) أي حداثتها ، والضمير يعود إلى الدرّة البيضاء، والدرة مهما مضى عليها الزمن فهي لا تحتاج إلى أصالة أو حداثة. ولذلك فإن اللفظ محرّف، فقد ورد في ديوانه لفظ (جئتها) وبه يستقيم المعنى، وفي عجز البيت ورد لفظ (الدرّا) بضم الدال، وقبلها (ومن للدَّر) بفتح الدال، أي أن الدَّر من أين له أن يُشبه الدُر، وفي رواية الديوان (البدرا)، وكأنما يحطّ من قيمة الدر أمام البدر. ولكن في صدر البيت يعظم من شأنها بقوله : (هي الدرة البيضاء).وفي ذلك تناقض. لذا فإن لفظ (البدر) محرَف عن رواية الإحاطة (الدر)، وتكرار لفظ (الدر) بضم الدال وفتحها لتحقيق الجناس في البيت.

والبيت الخامس وفيه لفظ (لو شفا) يعود إلى الهلال، والهلال لايُشفى لأنه لايمرض، ولو كان مجازاً لما جاء بعد لفظ (رقّ)، فالمشافى يتعافى ويسمن، ولكن اللفظ محرّف عن لفظ (لو سنا) أي لو أضاء، كما ورد في ديوانه [77] ودليل ذلك استقامة المعنى وتقارب رسم اللفظين.

والبيت السادس وفيه اللفظ (فعجّر) مصحَف من اللفظ (ففجّر) كما ورد في ديوانه [78] واللفظ (أمّا) لامعنى له ليكون بدلاً من المتفجر، وهو محرّف من اللفظ (ماءً) كما ورد في ديوانه، وبذلك فإنه فجّر العين ماء، وسجّر الحشا جمراً. وقد ورد في ديوانه (وفجر ذا جمرا) أي الحشا. وهو محرّف من اللفظ (سجر) لأنه لايمكن تفجير الحشا ، بل إشعاله ناراً.

والبيت السابع وفيه لفظ (حط) نزل وأقام، واللفظ مصحّف، وقد ورد في ديوانه (خُط) بالخاء[79] ويريد تحديد الأرض لحفرها. واللفظ الأخير أصوب.

---

[77] ينظر : ا صدر نفسه ٧١.

[78] ينظر : ا صدر نفسه ٧٢.

[79] ينظر : ا صدر نفسه ٧٣.

والبيت الثامن وفيه اللفظان (عنبر معتراً) أي أن مبسم النوار نوع من الورد يراه عنبراً عارياً، واللفظان (عنبر) محرّف، و (معتراً) مصحّف، فقد وردا في ديوانه (أصفر مغبراً) وبذا تتحقق رؤية النوار ولونه الأصفر المغبَرّ.

ولم يقتصر التصحيف والتحريف على قصيدة الرصافي البلنسي في حنينه إلى موطنه بلنسية بل تعدَى إلى قصيدته الأخرى في رثاء أبي محمد بن أبي العباس، منها الأبيات :

ما فُلّ لهزمةٍ الصقيل وإنما — نثرت كعوب قناكم المنآدِ

حيث الزمان عليك ثكلاً أن يرى — من طول ليلٍ في قميص حدادِ

خصِبت بقدرك حُفرة فكأنها — من جوفها في مثل حرف الصّادِ

أعزز علينا أن حططت بمنزلٍ — تبلُ عن الزوّار والعُوّادِ

لحق البطون من اللعبِ على الطوى — وعلى الرواحل عنفوان الزادِ

بقُصير مجتهدٍ وحسبك غاية — لو قد بلغت بها كبير مرادِ [٨٠]

البيت الأول وفيه لفظ (لهزمة) بالزاي مصحفة عن لفظ (لهذمة) بالذال، ويعني السيف القاطع الذي لم يثلم. وقد ورد كذا في ديوانه[٨١].

والبيت الثاني وفيه لفظ (حيث) فقد ورد في ديوانه (حسب) ويكاد يكون المعنى متقارباً والرسم متشابهاً.

والبيت الثالث وفيه لفظ (خصِبت) أي أصبحت خصبة مخضرة، وهنا لايريد الشاعر القول أن حفرة القبر قد أصبحت زاهية بقدر الميت، وإنما خصصت هذه لقدره من الجانب الوعظي، لذا فإن اللفظ محرّف عن لفظ (خُصّت) كما ورد في ديوانه[٨٢].

والبيت الرابع وفيه لفظ رسمه كذا (تبلُ) لا معنى له ضمن سياق البيت، وهو محرّف عن لفظ (ناءٍ) كما ورد في ديوانه، أي بعيد عن الزوار، وبه يستقيم المعنى.

---

[٨٠] ابن ا طيب : الإحاطة ٢ / ٥٠٩ – ٥١١.

[٨١] ينظر : الرصا البلنسي : ديوانه ٦٣.

[٨٢] ينظر : ا صدر نفسه ٦٤.

والبيت الخامس وفيه لفظ (اللعب) اللهو، وبعده الطوى أو الجوع، أي اللهو على الجوع، وهذا لا يناسب سياق المعنى، والبيت بهذا اللفظ يختل وزنه أيضاً وهو من الكامل،لذا فإنه محرَّف وصوابه (اللغوب) أي التعب والنصب، كذا ورد في ديوانه.

والبيت السادس وفيه لفظ (بقُصير) وبعده لفظ مجتهد، وهي تصغير (قِصر) واللفظ لا يناسب سياق المعنى، وهو مصحّف من لفظ (تقصير) المضافة إلى المجتهد، كذا وردت في ديوانه[٨٣].

ويتعدى التصحيف والتحريف إلى قصيدة الرصافي البلنسي الغزلية التي نظمها في مقتبل عمره، منها قوله :

حتى إذا ما قضوا من كأسها وطراً وضاحكوها لدى جِدّ من الطربِ

راحوا رواحاً وقد زيدت عمائمهم حُلماً ودارت على أسفى من السُهبِ[٨٤]

البيت الأول وفيه لفظ (جد) العزم في الأمر، ولا يمكن أن يكون الجد من الطرب، لأن الطرب لهو، واللفظ مصحّف من لفظ (حد) أي نهاية الشيء، وقد ورد في ديوانه[٨٥].

والبيت الثاني وفيه الألفاظ (أسفى من السهب) إذ لا معنى للفظ أسفى، والسهب أي السهول ولكن كيف تدور العمائم على السهب ؟ لذا فإن الألفاظ محرّفة أو مصحّفة، وقد وردت في ديوانه كذا (أبهى من الشُهبِ) وبذا يستقيم المعنى.

وكذلك في مقطوعته الغزلية نجد ذلك التحريف مثل قوله :

أضحى ينامُ وقد تخدّد خدّهُ عرقاً فقلتُ الوردُ رُشَّ بمائهِ[٨٦]

البيت وفيه لفظ (تخدد) من الخد، وتخدّد خده، أي صار ذا أخاديد، مما يشوّه صورة خد الحبيب، ومن الواضح أن اللفظ محرّف، وقد ورد في ديوانه (تحبّب)[٨٧] أي

---

[٨٣] ينظر : ا صدر نفسه ٦٦.

[٨٤] ابن ا طيب : الإحاطة ٢ / ٥١٢.

[٨٥] ينظر : الرصا البلنسي : ديوانه ٤٥.

[٨٦] ابن ا طيب : الإحاطة ٢ / ٥١٣.

[٨٧] ينظر : الرصا البلنسي : ديوانه٣٣.

صار عرقه حبباً. وقد أشار محقق الإحاطة في الحاشية إلى أن لفظ (تحبب) ورد في رواية المعجب،وهي الصواب.

ويتعرّض شعر لسان الدين محمد بن عبد الملك بن الخطيب (-٧٧٦هـ) مؤلف كتاب الإحاطة إلى ظاهرة التصحيف والتحريف أيضاً، ولاسيما قصيدته التي بعث بها إلى صاحبه الأديب محمد بن علي بن راجح،منها قوله :

رجحنا لها من غير شك كأنها	**شمائل أخلاق الشريف ابن راجحِ**
بقيت منّي نفسٌ وتُحفة رائد	**ومورد ضمآن وكعبة مادحِ**[٨٨]

البيت الأول وفيه لفظ (رجحنا) أي اهتزَّ لها طرباً، فقد ورد في ديوانه (رجعنا)[٨٩] وهذا الأخير محرف عن الأول، إذ لا يتَفق وسياق المعنى العام، ومما يؤيد صواب اللفظ (رجحنا) فقد جاء لتحقيق رد الصدر على العجز في البيت (رجحنا، راجح)، وكذلك لفظ (شك) المسبوق بالنفي (غير) لتأكيد طربه لها، ولكني أجد اللفظ محرّفاً من اللفظ (سُكر) المنفي أيضاً بغير، وقد ورد في ديوانه، وهذا الأخير أصوب وأجمل، فطربه جاء لهذه النسمة بسبب الشوق.

والبيت الثاني وفيه اللفظان (تحفة رائد) فالرائد الذي يتقدم الجماعة ليستطلع المكان للنجعة والكلأ. وأجد لفظ تحفة محرّفاً عن لفظ (نجعة) الذي ورد في ديوانه[٩٠].

ومثل هذا التصحيف والتحريف نجده أيضاً في مقطوعته التي راجع فيها ابن راجح بقوله :

أجلّك عن عتبٍ يَغضُ من الودِ	**وأكرم وجه العُذرِ منك عن الردِ**
فما أسطعتَ فيضاً للعنانِ فإنه	**أحقُ السجايا بالعُلا والمجدِ**[٩١]

---

(٨٨) ابن ا طيب : الإحاطة ٢ / ٥٧٢ – ٥٧٣.

(٨٩) ينظر : ابن ا طيب : ديوان الصيب وا هام ٣٧٢.

(٩٠) ينظر : ابن ا طيب : ا صدر نفسه ٣٧٣.

(٩١) ابن ا طيب : الإحاطة ٢ / ٥٧٧.

البيت الأول وفيه لفظ (عتب) أي العتاب بين الإخوان، فقد ورد في ديوانه كذا (كتب)[٩٢] أي كتابة. فأجد لفظ عتب أدق في التعبير عن الغض أو التقليل من الود، بينما الكتب أو الكتابة أعم وقد لا تقلل منه. لذا فإن رواية الإحاطة أصوب، وإن اللفظ الأخير محرّف عن الأول.

والبيت الثاني وفيه لفظ (فيضاً) أي زيادة للعنان وإطلاقاً له، وإطلاق العنان ممكن، والزيادة فيه ممكنة أيضاً، ولكن قبض العنان وإمساكه أصعب من إطلاقه، وقد ورد في ديوانه (قبضاً) وهو أصوب. لذا فإن اللفظ الأول محرّف عن الثاني.

وللأديب محمد بن يوسف بن حيّان (-٧٤٥هـ) قصيدة من مطوّلاته عارض فيها كعب بن زهير في قصيدته (بانت سعاد) وقد زخرت بعلة التصحيف والتحريف، منها الأبيات :

تُزر الكلام غميّات الجواب إذا ... يُسلن بعد الضحى حُصرٌ مكاسيلُ

إذا توجّه أصغى وهو ملتفتٌ ... ساعرٌ اعتقا فيهنَّ تأليلُ

كتائباً قد عموا عن كل واضحةٍ ... من الكتابِ وعرّتهم أباطيلُ

وكبّر الناس أعلاهُ الرنيم ... وكلهم طرفه بالشهدِ مكحولُ

في موكبٍ تزحف الأرض الفضاء به ... أضحت وموحشها للناس مأمولُ

سيوفهم طُربٌ نحو الحجاز فهم ... ذوو ارتياح على أكوارها ميلُ

إلى الرسول تُزجي كل تعلمة ... أجل من نجوه تُزجى المراسيلُ

من أنزلت فيه آيات مطهرةٌ ... وأورثت فيه توراته وإنجيلُ

وفي جراب لي هنّ عجائب كم ... يمتارُ منه فمبذول ومأكولُ

وفي ارتواء لي ذر بزمزم ما يكفي ... تبدّن منه وهو مهزولُ[٩٣]

البيت الأول وفيه لفظ (غميات) بالغين، وهو محرّف من اللفظ (عييات) من العي، وهي من عيوب النطق، والعي حصر اللسان، وقد ورد اللفظ الأخير في

---

[٩٢] ينظر : ابن ا طيب : ديوان الصيب وا هام ٤٦١.

[٩٣] ابن ا طيب : الإحاطة ٣ /٤٧ – ٥٠.

ديوانه[٩٤] وكذلك اللفظان (بعد الضحى) كذا وردا في الإحاطة. أما في ديوانه فقد وردا (رقد الضحى) وهما أصوب، لمناسبتهما سياق الكلام.

والبيت الثاني وفيه(توجّه) يريد إذا توجه الحصان أصغى وهو ملتفت إلى الصوت، وهذا يعني دون التوجه إلى الصوت لا يصغي، وهو خلاف الحقيقة. واللفظ محرف، فقد ورد في ديوانه اللفظ (توجّس)[٩٥] أي شعر بالصوت أو الخطر وهو أصوب. وكذلك اللفظان (ساعر أعتقا) وصوابهما كما وردا في الديوان (ساعراً عُتقاً) أي من العتاق، وهي من صفات الخيل الأصيلة.

والبيت الثالث وفيه لفظ (كتائباً) مفردها كتيبة، أي مجموعة تضم عدداً من الجند، ويريد الشاعر بها جماعة عميت عن النصوص الواضحة من كتاب الله، وغرتهم الأباطيل، وقد وردت في ديوانه (لبائباً) مفردها لبيب، أي ذوو عقول وفهم. وأرجح الأصوب ما ورد في الإحاطة أي (كتائباً) لتجانسها مع لفظ (الكتاب). وكذلك جاء لتكرار اللفظ في البيت الذي سبقه.

والبيت الرابع وفيه اللفظان (أعلاه الرنيم) لا معنى للرنيم،وهما محرّفان، فقد وردا في ديوانه (إعظاماً لربهم)[٩٦] أي كبّروا تعظيما لله، وبذلك يتضح المعنى العام. وكذلك اللفظ (بالشهد) ورد في ديوانه (بالسهد) السهر،أي كل منهم طرفه مكحول بالشهد العسل أو بالسهد السهر. وأظن بالسهد أصوب لعلاقته بطرف العينين.

والبيت الخامس وفيه اللفظ (مأمول) من الأمل، والحديث عن الأرض وموحشها كيف يكون مأمولاً ؟ لذا فإن اللفظ محرّف عن لفظ (مأهول) كما ورد في الديوان، أي أضحى موحش تلك الأرض مأهولاً، والدليل على ذلك أيضاً وجود الطباق بين موحش ومأهول.

---

(٩٤) ينظر : أبو حيان : ديوانه ٤٦٢.

(٩٥) ينظر : ا صدر نفسه ٤٦٤.

(٩٦) ينظر : ا صدر نفسه ٤٦٦.

والبيت السادس وفيه اللفظان (سيوفهم طُرُب) أي أصابتها نشوة مجازاً وهذا ممكن، ولكن سياق المعنى لا يقبل ذلك. فهذه السيوف المتوجّهة نحو الحجاز ليست للمعركة. فالشاعر متوجه في موكب نحو الحج، وليس القتال، وقد ورد في ديوانه كذا (يسوقهم طرب) أي اشتياق، وهو يوافق سياق الكلام وبه يستقيم.

والبيت السابع وفيه لفظ (تُزجي) أي تسوق أو تدفع، والشاعر يتحدث بضمير الجماعة نحن، لذا فإن اللفظ مصحّف عن (نُزجي) كذا ورد في ديوانه [٩٧] وكذلك اللفظ (تعلمه) مصحّف وصوابه (يعملة) أي الناقة، وكذلك اللفظ (نجوة) مصحّف عن اللفظ (نحوه) أي نحو رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، ولا يتناسب اللفظ مع سياق المعنى.

والبيت الثامن وفيه لفظ (وأورثت)وتعود إلى التوراة والإنجيل،وجاء بعده لفظ (فيه) والضمير الهاء يعود إلى رسول الله (صلى الله عله وسلم)، وهذه الكتب ورّثت لمن؟ وهل الكتب المقدسة تورّث؟ لا يمكن. فاللفظ إذاً مصحّف، وقد ورد في ديوانه (وأوريت) أي أشارت إلى ذكره، وبها يستقيم المعنى. وكذلك اللفظ (توراته) يختل الوزن بها، والصواب (توراة) وبه يستقيم الوزن.

والبيت التاسع وفيه اللفظان (لي هن) ويتقدمهما لفظ (جراب) مضاف واللفظان على فرض مضاف إليه، ولا نعرف ماذا يريد بالضمير (هن) إذ لم يتقدم جمع نسوة فيشار إليه، فاللفظان إذاً محرّفان، فقد وردا في ديوانه (أبي هر) [٩٨] ولعله يريد أبا هريرة الصحابي الجليل (رض). وبهذين اللفظين يستقيم المعنى، وقد حدث التحريف بسبب تقارب رسم اللفظين، مما لم يفطن إليه المحقق.

والبيت العاشر وفيه اللفظان (لي ذر) وهذا البيت يشبه البيت السابق، وقد ورد اللفظان وقد تقدمهما لفظ (ارتواء) وهو مضاف، وعلى فرض أن هذين اللفظين مضاف إليه ولا معنى لهما. وأظن أيضاً أنهما محرّفان عن لفظ (أبي ذر) ولعله يريد الصحابي الجليل (رضي الله عنه)، وقد ورد في الديوان كذا (إلى ذر) وهو محرّف

---

[٩٧] ينظر : ا صدر نفسه ٤٦٧.

[٩٨] ينظر : ا صدر نفسه ٤٧٠.

أيضاً، ولم يلحظ ذلك محققا الديوان الدكتور أحمد مطلوب والدكتورة خديجة الحديثي.

ولابن حيّان نسيب رقيق لم يسلم من آفتي التصحيف والتحريف، من ذلك الأبيات قوله:

فبلقطه بُرء الأُخيذ ولحظُه — أخذ البرئ فما يُطيق براحاً

ناديته في ليلةٍ لاثالثٌ — إلا أخوه البدرُ عارف لاحا [٩٩]

البيت الأول وفيه لفظ (فبلقطه) أي بالتقاطه البرء، إذ لا يستقيم المعنى، واللفظ مصحف، فقد ورد في ديوانه (فبلفظه) [١٠٠] وبذا يستقيم المعنى.

والبيت الثاني وفيه لفظ (عارف) أي صاحب معرفة، وما علاقة المعرفة بطلوع البدر؟ فاللفظ مصحّف ومحرّف في آن واحد، فقد اجتمع مقطعان من لفظين متجاورين ليكوّنا لفظاً جديداً لا معنى له. وأصل اللفظ كذا (غار فلاحا) كذا ورد في ديوانه، أي أن البدر الحقيقي غار فاختفى، فلاح البدر المستعار، وهو الحبيب.

وكذلك في النسيب قوله، وقد لعبت أيدي النسّاخ ببعض ألفاظه فأصابتها بالتصحيف والتحريف، مثل قوله:

في وجههِ زهراتُ لفظٍ تُجتلى — من نرجسٍ مع وردةٍ وبهارِ

خافَ اقتطاف الوردِ من جَنَباتها — فأدارَ من أسرٍ سياج عذارِ [١٠١]

البيت الأول وفيه كلمة (لفظ) محرّفة، فقد ورد في ديوانه (روض) [١٠٢] وهو أقرب إلى الصواب، لأن زهرات اللفظ لا تكون على الوجه بل على اللسان، ولعله استعار زهرات الروض لوجود ندب ظاهرة على وجه الحبيب، والتحريف وقع بسبب تقارب رسم اللفظين (لفظ. روض).

---

[٩٩] ابن ا طيب: الإحاطة ٣ / ٥٧.

[١٠٠] ينظر: أبو حيان: ديوانه ٤٣٨.

[١٠١] ابن ا طيب: الإحاطة ٣ / ٥٧.

[١٠٢] ينظر: أبو حيان: ديوانه ٤٤٥.

والبيت الثاني وفيه لفظ (جنباتها) ويريد جوانب الروضة، ولكن الشاعر جعل الورد على وجه الحبيب، مما يعني أن اللفظ جنباتها محرّف عن اللفظ (وجناتها) وهو الأصوب. وقد ورد في ديوانه (وجناته) [١٠٣] وكذلك اللفظ (أسر) أي الحبس والحجز، ولا علاقة له باقتطاف الورد، واللفظ محرّف، وقد ورد في ديوانه (آس) وهو النبات المعروف بطيب الرائحة، ويزرعه الفلاحون حول البساتين كسياج لها، والتحريف واضح وقع لتشابه رسم اللفظين.

أما مقطوعات ابن حيّان التي نظمها في شتّى الأغراض فلم تسلم هي الأخرى من التحريف بسبب رداءة خط الناسخ، وعدم معرفة المحقق قراءتها، فبعض الحروف قد تتشابه في الرسم، ولا تتأتى معرفة التفريق بينها إلا للمحقق الحصيف. من ذلك :

أزحتُ نفسي من الإيناسِ بالناسِ لما غنيتُ عن الأكياسِ بالياسِ [١٠٤]

اللفظ (أزحتُ) أي أبعدتُ، وهو مصحّف، فقد ورد في ديوانه (أرحتُ) [١٠٥] فمثلاً يُقال : أراح نفسه، ولا يُقال أزاح نفسه، لذا فإن رواية الديوان أصوب.

وكذلك قوله من مقطوعة :

تعلُ بمعسولٍ كأنّ رُضابه مُدام من الفردِ وسرُ خاتمهِ مِسكُ [١٠٦]

اللفظان (الفرد وسر) محرّفان، وأصلهما لفظ واحد،وقد أبعد الناسخ بين المقطعين، فأصبحا لفظين، كل واحد منهما يُقرأ على حدة، وهما لفظ واحد وهو (الفردوس) وقد ورد كذا في ديوانه [١٠٧] وبه يستقيم المعنى والوزن أيضاً.

وإذا كان لبعض الأدباء دواوين معروفة، يستطيع المحقق أن يرجع إليها في ضبط رسم كتابة قصائدهم، فإن محقق الإحاطة اعتمد على قابليته في قراءة النص، وقد فاته لتشابه رسم الحروف كثير، من ذلك قصيدة لابن

---

[١٠٣] ينظر : ا صدر نفسه ٤٤٦.

[١٠٤] ابن ا طيب : الإحاطة ٣ / ٥٧.

[١٠٥] ينظر : أبو حيان : ديوانه ٤٥٦.

[١٠٦] ابن ا طيب : الإحاطة ٣ / ٥٩.

[١٠٧] ينظر : أبو حيان : ديوانه ٤٥٩.

الخطيب – مؤلف الإحاطة – التي نتحرّى فواتها ، راجع فيها الأديب ابن مرزوق، منها البيتان :

أمستْ تحضّ على اللّياذِ بمن جرتْ　　　بســـعودهِ الأقـــلامُ فـــي الأفـــراحِ

امــا إذا استنجدتنـــي مـــن بعدمـــا　　　ركدت لما خبت الخطوب رياحِ [١٠٨]

البيت الأول وفيه نجد لفظ (الأفراح) لا يتناسب وجريان الأقلام فيها ، واللفظ كما يبدو محرّف، فقد ورد في ديوانه (الألواح) [١٠٩] صفائح تستطيع الأقلام أن تخط عليها ، وهي تناسب معنى البيت، ورسم اللفظين متقاربان مما لا يدع للمحقق مجالاً للتدقيق.

والبيت الثاني وفيه لفظ (خبت) من الفعل خبا يخبو أي همد وأنطفأ ، ويستعمل للنار أو الجمر ، وقد ورد في البيت كذا (خبت الخطوب رياح) والفعل خبا لازم، وليس متعدياً ، لذا فإن اللفظ مصحّف، وقد ورد في الديوان (جنت) [١١٠] أي حصدت وحصلت. ولكن العبارة (جنت الخطوب رياح) إذا كانت الخطوب فاعلاً والريح مفعولاً ، فينبغي أن يكون المفعول منصوباً كذا (رياحاً)، وهو بهذا يخالف رويها الحاء المكسور ،وإن الخطوب لا تجني الرياح، لذا فإن اللفظ الصحيح هو (رياحي) وهو فاعل، والخطوب مفعول به متقدم. وقد أشار محقق ديوانه الدكتور محمد الشريف قاهر إلى رواية النفح وفيها اللفظ (رياحي) وهو الصواب لغة ، ولم يصححه في المتن.

ولما شرح ابن مرزوق كتاب (الشفاء) للقاضي عياض أثنى عليه ابن الخطيب، وبيّن مقدار إجادته بأبيات، منها قوله :

هديّـــةُ بـــرّ لـــم يكـــن لجزيلهـــا　　　سوى الأجر والذكر الجميل كفاءُ

هـو الـذخرُ يُغني في الحياة عتـاده　　　ويتـــركُ منـــهُ اليقيـــنُ رفـــاءُ [١١١]

---

[١٠٨] ابن ا طيب : الإحاطة ٣ / ١٠٨.

[١٠٩] ينظر : ابن ا طيب : ديوان الصيب وا هام ٣٧٤.

[١١٠] ينظر : ا صدر نفسه ٣٧٥.

[١١١] ابن ا طيب : الإحاطة ٣ / ١٢٧.

البيت الأول وفيه لفظ (لجزيلها) و الجزيل في اللغة : الكثير والعظيم، ولعلّ في اللفظ تحريف إذ كيف ينال الأجر كثيرها ويترك قليلها. وقد ورد في رواية النفح (لمديلها) [١١٢] أي لمعطيها، مما يتسق ومعنى البيت، فالأجر والذكر لمعطيها، واللفظ الأخير أصوب.

والبيت الثاني وفيه لفظ (اليقين) يخلّ بالوزن ولعله لليقين،ولكن ما علاقة اليقين بالذخر، وهل فيه شك ؟ إن معنى البيت يدل على أن لفظ اليقين محرّف عن لفظ (للبنين) كما ورد في ديوانه[١١٣] وهي أصوب، لأن معنى الرفاء: الالتحام والاتفاق، إذ يقال للرجل المتزوج بالرفاء والبنين.

وزاد ابن الخطيب في الثناء على ابن مرزوق في شرحه كتاب (الشفاء) فبلغ الغاية، من ذلك قصيدته، وقد أصاب أحد أبياتها التحريف :

كأنّه في الحفلِ ريحُ الصَبا وكلُ عطفٍ فهو غضٌ مروح [١١٤]

اللفظ (غض) أي طري، ويسند الغض إلى كل عطف، أي كل انعطاف وتمايل، ولا توصف الانعطافة بالغضة، لذا فإن اللفظ محرّف عن لفظ (غصن) كذا في ديوانه [١١٥] وبذلك يسند للغصن العطف والميل.

ولم يرجع المحقق أيضاً إلى ديوان الشاعر أحمد بن محمد بن درّاج القسطلي (-٤٢١هـ) لضبط أبياته التي تعرضت إلى التصحيف أو التحريف، وديوانه مطبوع، من ذلك قصيدته في مديح منذر بن يحيى التجيبي، وهي قصيدة مشهورة،منها قوله:

فكأنما أعدتْهُ أسباب النوى نور الهدى عن يديك منوّرا [١١٦]

فاللفظ (أعدته) أي أصابته بالعدوى، ولكن ما علاقة نور الهدى بأسباب المنيّة ؟ لذا فإن اللفظ محرّف، فقد ورد في ديوانه (أغرته) [١١٧] أي دفعته، و(نور الهدى)

---

[١١٢] ينظر : ا قري : نفح الطيب ٥ / ٤٠٩.

[١١٣] ينظر : ابن ا طيب : ديوان الصيب وا هام ٢٤١.

[١١٤] ابن ا طيب : الإحاطة ٣ / ١٢٩.

[١١٥] ينظر : ابن ا طيب : ديوان الصيب وا هام ٣٧٩.

[١١٦] ابن ا طيب : الإحاطة ٣ / ٢٨٢.

[١١٧] ينظر : ابن دراج : ديوانه ١٠٣.

محرّفان عن اللفظين (قدراً لبعدي) فقد قابل اللفظ (قدراً) اللفظ (نوراً) وقابل اللفظ (لبعدي) اللفظ (الهدى) وهما متشابهان في رسم الحروف، وكذلك اللفظ (منوّرا) محرّف، ويقابله اللفظ (مقدّرا). وهكذا يكون الخط الرديئ في النسخ المخطوطة سبباً في عدم القدرة على قراءتها ،ومن ثم رسم الحرف كما ورد ، دون معرفة اتفاق دلالته مع سياق معنى البيت.

ونجد في شعر صفوان بن إدريس المرسي (-٥٩٨هـ) الذي ورد في الإحاطة صورة واضحة للتصحيف والتحريف، فقد ابتلي بهذه الآفة التي لا تزول إلا بعد مراجعة مصادر عدة للوقوف على صوابه، من ذلك قوله في قصيدة إخوانية :

عوجا بحار الغيم في سقي الحمى حتى ترى كيف انسكاب الماءِ

ونَنالُ فيها من تألفنا ولو ما فيهِ سُخمةُ أعينِ الرقباءِ

كبطاقةِ الوسمي إذ حيّا بها إنَ الكتابَ تحيّةُ الخُلطاءِ [118]

البيت الأول وفيه اللفظان (بحار الغيم) لفظان مجازيان، وقد استعار للغيم بحاراً ربما لكثرتها ، ووفرة مائها ، فكانت العبارة (عوجا بحار الغيم في سقي الحمى) ونحن نعلم أن لفظ عوجا يستلزم حرف الجر (على) وقد ورد حرف الجر (في) مما يدل على أن لفظ بحار مصحّف. فقد ورد في ديوانه (عوجا نجاري الغيم في سقي الحمى) [119] فلفظ نجاري في البيت صحيح. ولفظ عوجا يخاطب به صاحبيه.

والبيت الثاني وفيه لفظ (سُخمة) وقد ذكر المحقق في الحاشية أنه قد صوّب هذا اللفظ من نسخة أخرى من النسخ المخطوطة وهي نسخة الزيتونة، بعد أن كان اللفظ (سُخنة).

وأقول ليته لم يصوّبها لأن لفظ سُخمة في اللغة: تعني السواد ، فيقال سُخمة وجه. أمّا لفظ سُخنة في اللغة: فإنه يعني الحرارة والاحمرار ، فيقال: سُخنة عين ضد قرّتها

---

[118] ابن ا طيب : الإحاطة ٣ / ٣٥٠.

[119] ينظر : صفوان بن إدريس : شعره ص١٩٥ (ق١).

وعين قريرة أي باردة، وأسخن الله عينه أبكاها[١٢٠]ولذا أجد لفظ سُخنة أصوب، وقد وردت كذا في شعره المجموع.

ويتخلّص الشاعر في البيت الثالث للحديث عن بطاقة صاحبه الوشقي التي بعثها إليه، فيصفها بعد ذلك بكأس الصهباء. ولم يتنبه المحقق إلى أن لفظ (الوسمي)وهو مطر الربيع الأول، وسمّي بذلك لأنه يسم الأرض بالنبات[١٢١] وهو قريب في الرسم من لفظ الوشقي. ولم يرجع المحقق إلى المصادر الأخرى للتحقق من اللفظ، إذ ورد في بعض المصادر(كبطاقة الوشقي)[١٢٢] والوشقي نسبة إلى مدينة وشقة أو وشكة من ثغور الأندلس. ولعله يعني صاحبه أبا عبد الله محمد بن أحمد الوشكي، سكن مرسية وعاشر صفوان وبينهما مراسلات[١٢٣] .

ومن شعره في المراجعات أي الشعر الذي ينظم للرد على المكاتبات الشعرية بين الأصحاب والإخوان قصيدة طويلة، منها الأبيات :

تعنّفني على تركي بلاداً ... عهدتُ بها القرارة والشبابا

أُطارحُ من كواكبهِ كِماماً ... وأزجرُ من دُجنَّتهِ غُرابا

وآخذُ من بناتِ الدهرِ حقّي ... جِهازَ البيتِ أستلبُ استلابا [١٢٤]

البيت الأول وفيه لفظ (القرارة) لم ترد كذا في معاجم اللغة، وإنما وردت تقول: ((قرِرتُ بالمكان أقَرّ قراراً. وقرَرتُ أقِرّ قرارا وقروراً)) [١٢٥] ولو لم يرد معها لفظ (الشباب) لكان من الممكن قبولها هكذا، ولكن سياق الكلام يقتضي النظر فيها. وعند الرجوع إلى المصادر الأخرى وجدت اللفظ ورد كذا (الغرارة) [١٢٦] وفي

---

[١٢٠] ينظر : ابن منظور : لسان العرب (مادة سخم، سخن).

[١٢١] ينظر : ا صدر نفسه: (مادة وسم).

[١٢٢] ينظر : صفوان بن إدريس : شعره ص١٩٦ (ق١).

[١٢٣] ينظر : ا ـه ي : الروض ا عطار ٦١٢.

[١٢٤] ابن ا طيب : الإحاطة ٣ / ٣٥١.

[١٢٥] ينظر : ابن منظور : لسان العرب (مادة قرر).

[١٢٦] ينظر : صفوان بن إدريس : شعره ص٢٠٠ (ق٢).

اللغة : ((رجل غِر- بكسر الغين – وغِرّير أي غير مجرّب، والغرارة الاسم. وقد غرّ يغِرّ غرارة)) [١٢٧] وهذا اللفظ الأخير يتناسب ولفظ الشباب.

وفي البيت الثاني الضمير في كواكبه يعود إلى الليل، والكِمام في اللغة : وعاء الطلع وغطاء الأزهار [١٢٨] والكمام لا يطارح أي لا يساجل، وإنما يطارح الحَمام. وبعد مراجعة بعض المصادر ورد اللفظ فيها (حماماً) [١٢٩] وهي تقابل في البيت نفسه لفظ (غراباً) وبذا تتحقق المقابلة بين اللفظين، وهي إحدى المحسنات البديعية، وكذلك اللفظان (كمام، حمام) متقاربان في رسمهما.

وفي البيت الثالث يقصد ببنات الدهر الأيام، ولكن اللفظين (جهاز البيت) ليس لهما علاقة بالأيّام، وكأن اللفظين طارئان على السياق المعنوي للبيت، وعند الرجوع إلى بعض المصادر للتثبت منها اتضح أن اللفظين هما (جهاراً لستُ) ولعل رسمهما كان غير واضح عند المحقق، فربط بين البنات والزواج والتجهيز له، وظن أن اللفظين الأخيرين (جهاز البيت) مكملين لما سبق، ولم يتثبّت من ذلك.

ولصفوان بن إدريس قصيدة في التشوّق إلى مرسية، نظمها على غرار قصيدة الرصافي البلنسي في التشوّق إلى بلنسية، وقد تعرّضت إلى علّتي التصحيف والتحريف، منها الأبيات :

أيا رنقات الحسن هل فيك نظرة ... من الجرفِ الأعلى إلى السكّةِ الغرّا

وما اخترتُ هذا البعد إلا ضرورة ... وهل تستجيرُ العينُ أن تفقدَ الشُفرا

ولستُ أُبالي وإن طاشت سهامي بآيسٍ ... فإنَ مع العذر الذي يُتَقى يُسرا [١٣٠]

البيت الأول وفيه لفظ (رنقات) لا يعرف لها معنى، ولكن بعد مقابلته بما ورد في شعره المجموع يتّضح أنّه مصحّف عن اللفظ (زنقات) بالزاي، كذا ورد في شعره

---

[١٢٧] ينظر : ابن منظور : لسان العرب (مادة غرر).

[١٢٨] ينظر : ا صدر نفسه (مادة غرر).

[١٢٩] ينظر : صفوان بن إدريس : شعره ص٢٠٠ (ق٢).

[١٣٠] ابن ا طيب : الإحاطة ٣ / ٣٥٥ – ٣٥٧.

المجموع [١٣١] وهـي مـن متنزهـات مرسـية. وكـذلك الألفـاظ بعـدها (الجـرف الأعلـى، السكّة) مواضع بمرسية.

والبيت الثاني وفيه لفظ (تستجير) أي تطلب العين الإجارة،وهو العون والحماية إذا أراد أحد أن يقلع أهـدابها ، وضـرب الشـاعر مـثلاً في اختيـاره البعـد رغمـاً عنـه للضرورة. وقد ورد في شعره المجموع (تستجيز) [١٣٢] بـالزاي أي تطلب الإجـازة والإذن، وهو ممكن على سبيل الاستعارة، ولكن رواية الإحاطة أصوب.

والبيت الثالث وفيه لفظ (العذر) أي الكلام المسوّغ لعدم تنفيذ الوعد ، ولكـن العذر لا يُتَقّى بل يطلب عند حدوث إخلاف الوعد ، لذا فإن اللفظ محرّف مـن اللفـظ (العسر) كذا ورد في شعره المجموع، تحقيقاً لقوله تعالى (إنّ مع العسر يُسراً).

ويعـد الأديـب أبـو الطيـب صـالح بـن يزيـد الرنـدي (-٦٨٤هــ) مـن البـارعين في التصـرف بـالكلام المنظـوم والمنثـور، ومـن المتفنّـنين في معانيـه، ومـع ذلـك لم تسـلم روايته في الإحاطة من التصحيف والتحريف. من ذلك قصيدته في المديح السلطاني، منها الأبيات :

أأنســـــاهُ فأحسبـــــهُ كصبـــــري — وهـــــل يُنســـــى لمحبـــــوبٍ ذمـــــامُ

ولـــــولا أن ســــفحتُ بـــــه جفونـــــاً — تفـيضُ دمـاً لأحرقَهـا الضـرامُ [١٣٣]

البيـت الأول وفيـه اللفظـان (فأحسـبه كصـبري) أي ينسـاه مثـل صـبره، ولكـن الصبر لا يُنسى بل يُذكر دائما لاقترانه بالمعاناة والألم. لـذلك فـإن اللفظـين محرّفـان. وقـد ورد في شـعره المجمـوع (فـلا أحيـا كصـبٍ) [١٣٤] أي إذا نسـيه فـلا يعـيش بعـده كالعاشق، وهو يوافق سياق معنى البيت.

---

[١٣١] ينظر : صفوان بن إدريس : شعره ص٢ / ١٥٢ (ق٢٤).

[١٣٢] ينظر : ا صدر نفسه ٢ / ١٥٥.

[١٣٣] ابن ا طيب : الإحاطة ٣ / ٣٦٢.

[١٣٤] ينظر : أبو البقاء الرندي : شعره (ق٨١).

والبيت الثاني وفيه اللفظ (سفحتُ) أي أسال من جفونه دماً، وقد ورد في شعره المجموع لفظ (مسحتُ) أي أزال الدموع عن عينيه، أجد لفظ (سفحتُ) أصوب، لأن الدموع تبرّد العين وتغسلها، وتزيل ضرامها أو حرارتها، وإلا فما فائدة تلك الدموع.

ومن شعره مقطوعة غزلية رقيقة، منها البيت:

فيا سائراً لولا التخيّل ما سرى ويا شاهداً لولا التعلل ما أغفا [١٣٥]

في البيت نتبين العلل واضحة، فالتخيل علة في سرى السائر ليلاً، والتعلل علة في إغفاء الشاهد، ولكن ما علاقة الشاهد بالتعلل؟ أجد لفظ الشاهد مصحفاً، وصوابه (ساهداً) من السُهد، أو (ساهراً) من السهر كما ورد اللفظ الأخير في شعره المجموع [١٣٦]

وللشاعر أبي الطيّب قصيدة نتبين فيها نزعاته العجيبة، قد دخل إليها بعض التصحيف أو التحريف، منها قوله:

يا نابياً لم يكن إلاَ ليملكني من بعده المُهلكان الغمُ والغيرُ [١٣٧]

اللفظ نابي على زنة فاعل من نبا ينبو، أي يخرج عن الذوق، ليس له صلة بسياق البيت، وقد ورد في شعره المجموع كذا (يا نادياً) وهو محرّف أيضاً وغير صحيح، وقد أشار محقق شعره الدكتور إنقاذ عطا العاني في الحاشية إلى ورود لفظ آخر في نسخة الزيتونة (ياغائباً) [١٣٨]وهو من حيث الدلالة يوافق سياق المعنى، ولكن رسمه يختلف عن اللفظ (يانابياً) ولعل أقرب ما يكون إلى الصواب اللفظ (يانائياً) من حيث الدلالة والرسم.

وهناك قصيدة أخرى للشاعر في وصف الجيش والسلاح، منها قوله:

لبسوا القلوبَ على الدروعِ وأسرعوا لأكفّهم ناراً لأهلِ النارِ [١٣٩]

---

[١٣٥] ابن ا طيب: الإحاطة ٣ / ٣٦٤.

[١٣٦] ينظر: أبو البقاء الرندي: شعره (ق٥٣).

[١٣٧] ابن ا طيب: الإحاطة ٣ / ٣٦٤.

[١٣٨] ينظر: أبو البقاء الرندي: شعره (ق٢٧).

[١٣٩] ابن ا طيب: الإحاطة ٣ / ٣٦٨.

اللفظ (وأسرعوا) فعل لازم / وقد جاء هنا متعدياً أي أسرعوا ناراً لأكفّهم، وهذا يعني أن اللفظ مصحّف من الفعل (وأشرعوا) أي هيّأوا. كذا ورد في شعره المجموع [١٤٠] وهذا الفعل الأخير متعد، فيكون تركيب العبارة (وأشرعوا ناراً لأكفهم) وهو الصواب.

وقوله كذلك في وصف سكين الدواة :

أنا صمصامةُ الكتابةِ مالي　　　من شبيهٍ في المرهفاتِ الرقاقِ [١٤١]

اللفظ (صمصامة) ورد في شعره المجموع (خمصانة) [١٤٢] ويعني جائعة وفارغة البطن، وأظن أن هذا اللفظ الأخير محرّف، ولا يتناسب ووصف السكين، والصواب ما ورد في الإحاطة.

وقوله في وصف الجَزَر، والجزر معروف، وعنوان المقطوعة واضح، ولكن المحقق لم يتنبه إليه :

أُنظُر إلى جِذرٍ في اللّونِ مُختلفٌ　　　البعضُ من سجٍ والبعضُ من ذَهَبِ [١٤٣]

اللفظ (جِذر) بكسر الجيم وذال مصحّف ومحرّف في آن واحد عن لفظ جَزَر بفتح الجيم والزاي، والدليل على ذلك عنوان المقطوعة أولاً، وأبياتها في وصف الجزر ثانياً. واللفظ (سج) محرف عن اللفظ (سبج).

وقصيدته في الاغتراب وهي من مطولاته زخرت أيضاً بالتصحيف والتحريف، منها :

غريبٌ كلّما يلقى غريبُ　　　فلا وطنٌ لديهِ ولا حبيبُ

رُزقتُ الصبر بُلين أبي وأمي　　　كلانا بعد صاحبهِ كئيبُ [١٤٤]

البيت الأول وفيه لفظ (كلما) أي كل وقت، فالغريب لا تتحقق غربته إلا بلقاء الغريب، وهذا غير ممكن وخلاف الواقع، فالغريب غريب سواء لقي غريباً أو لم

---

[١٤٠] ينظر : أبو البقاء الرندي : شعره (ق٣٨).

[١٤١] ابن ا طيب : الإحاطة ٣ / ٣٦٩.

[١٤٢] ينظر : أبو البقاء الرندي : شعره (ق٦١).

[١٤٣] ابن ا طيب : الإحاطة ٣ / ٢٧٠.

[١٤٤] ا صدر نفسه: ٣ / ٣٧٠ – ٣٧١.

يلق. ولذلك فإن لفظ كلما محرّف عن لفظ (قلماً) أي قليلا ما، أو نادراً ما يلقى الغريب، وذا هو الصواب.

والبيت الثاني وفيه لفظ (رُزقتُ) أي نلتُ الصبر، وحصلت عليه، بعد فراق أبيه وأمه، ومن الممكن أن يصبر عليه الإنسان، وهذه حالة إيجابية، ولكن الشاعر يريد أن يبين حزنه وألمه وجزعه ولا يتحقق ذلك إلا بفقد الصبر. لذا فإن لفظ (رزقت) محرّف من لفظ (رزئت) أي فقدت الصبر، وأصبت بفقده. كذا ورد في شعره المجموع.[١٤٥]

ونجد التصحيف والتحريف ينتقلان إلى شعر عبد الله بن محمد بن صارة البكري(-٥١٧هـ) الذي يفيض تشاؤماً من الحياة، فيزيدانه أسى مما فيه. من ذلك قوله في وصف نجم يرمي شهاباً:

كفارسٍ حلّ إخصاراً عمامته تجرُها كلّها من خلفهِ عَذبهُ[١٤٦]

اللفظ (إخصاراً) حال، ويعني فك طيّاتها وثنياتها. وقد ورد في شعره المجموع (إعصاراً)[١٤٧] ولعله يريد الإعصار أو الريح،وهذا غير ممكن، فلو كان الفاعل (إعصاراً) ينبغي أن يكون مرفوعاً لا منصوباً. لذا فإن رواية شعره المجموع محرّفة، ولم يتنبه إليها جامع شعره الدكتور مصطفى عوض الكريم، ورواية الإحاطة أصوب.

وتعد قصيدة الشاعرعبد المجيد بن عبدون اليابري (-٥٢٧هـ) في رثاء عمر بن محمد بن الأفطس من القصائد التي تتضمن العبر من الدنيا ومن فيها من أعلام الملوك المعروفين في التاريخ مع الحوادث التي تعرضوا إليها، مما يوقع المحقق بالتصحيف والتحريف فيها، من ذلك :

ودوّخت آل ذبيانٍ وإخوتهم عبساً وعضّت بني بدرٍ على النهرِ

ولم تدع لأبي الزيّان قاضبة ليس اللّطيم لها عمرو بمنتصرِ

---

[١٤٥] ينظر : أبو البقاء الرندي : شعره (ق١).

[١٤٦] ابن ا طيب : الإحاطة ٣ / ٤٤٠.

[١٤٧] ينظر : ابن صارة : شعره ص٤٧.

ولم تعـد قضـب السـفّاح نابيـة عـن رأسِ مـروان أو أشـياعه الفُجُـرِ [148]

البيت الأول وفيه لفظ (وعضّت) أي أطبقت أسنانها بشدة على اللحم، ويعني أن هذه الليالي عضتهم على سبيل المجاز، وقد ورد في ديوانه (غصّت) [149] أي شرقت بالماء، وأجد رواية الديوان مصحفة، ورواية الإحاطة أصوب، لأن بني بدر من ذبيان، وكانت بين عبس وذبيان حرب داحس والغبراء، وقد قتلت منهم مقتلة عظيمة، وكأن الأيام قد عضتهم.

والبيت الثاني وفيه (لأبي الزيّان) وهو محرّف، والصحيح أبو الذبّان، وهو عبد الملك بن مروان، أي لم تدعه يتمتع بالدنيا، فقد حرمته منها. كذا ورد في ديوانه[150]

والبيت الثالث وفيه لفظ (نابية) أي قاسية ومؤذية، وقد جاء بعده حرف الجر (عن) وهذا غير صحيح لغة، لذا فإن اللفظ محرف، وقد ورد في ديوانه (نائية) [151] أي بعيدة عنه، وهو الصواب.

ويكثر في قصيدة الفقيه أبي إسحاق إبراهيم بن مسعود الإلبيري (-٤٥٩هـ) التي مدح فيها القاضي ابن توبة بالتصحيف والتحريف مع اتسام ألفاظها بالوضوح، من ذلك الأبيات :

فهنيئـاً لنـا وللديـنِ قـاضٍ مثلـه عـالم بفضـلِ القضـاءِ

لـو أنّـا سـيرناهُ قـال اعترافـاً غلـطَ الواصـفونَ لـي بالـذكاءِ

وهـو أوفـى مـن الشَـمولِ عهـداً ولمـا زال مغرمـاً بالوفـاءِ

لكسـاني مُحبّـراً ثـوبَ فخـرٍ طـالَ حتّـى حرّرتـه مـن وراءِ [152]

البيت الأول وفيه اللفظ (بفضل) الفضل معروف، وفضل القضاء يعرفه الجميع العالم والجاهل، وأجد اللفظ مصحفاً عن اللفظ (بفصل) ويعني علم القضاء

---

[148] ابن ا طيب : الإحاطة ٤ / ٤٨ – ٤٩.

[149] ينظر : عبد ا يد بن عبدون : ديوانه ص١٤١.

[150] ينظر : ا صدر نفسه ١٤٥.

[151] ينظر : ا صدر نفسه ١٤٦.

[152] ابن ا طيب : الإحاطة ٤ / ٨٢ – ٨٣.

وتفصيلاته وأحكامه، وهذه تخص العلماء والقضاة دون غيرهم. وقد ورد اللفظ الأخير في ديوانه [١٥٣] والبيت الثاني وفيه اللفظان (أنا سيّرناه) كيف يسيّرون قاضياً حسبما يريدون ؟ أجد قي اللفظين تصحيفاً وتحريفاً محتّما بسبب رسم الحروف التي يشكلها المحقق كما يريد، أو كما يتصوّر أنه الصواب، فاللفظان صوابهما (إياس يراه) وتشابه رسم الحروف واضح للعيان.

والبيت الثالث وفيه لفظ (الشّمول) وهو الخمر، ولكنّي لم أسمع للخمر وفاء بل الغدر بصاحبها، ورميه في المهالك، ومن المحتّم أن اللفظ محرّف، وقد ذكر الشاعر بعض الأعلام في قصيدته ممن يتصفون بصفات مثل : الأحنف وحلمه، وحاتم وكرمه، وإياس وذكائه، فينبغي للمحقق أن يعرف من يتّصف بالوفاء من العرب، ألا وهو (السموأل) وليس الشمول كما يتضح من سياق معنى البيت. وقد ورد ذلك في ديوانه [١٥٤]

والبيت الرابع وفيه لفظ (محبّراً) وقد ورد في ديوانه (بمجده) [١٥٥] واللفظان صائبان. واللفظ (حرّرته) لا يقال حررته، فهل كان مقيّداً أو محبوساً ؟ واللفظ مصحّف عن لفظ (جرَرته) فثوب الفخر مجازاً قد طال فجعل يجره من ورائه اختيالاً به.

ولأبي إسحاق الإلبيري قصيدة أخرى زهدية نظمها إثر زيارة الوزير هاشم بن أبي رجاء إياه في مرضه، وعذله على رداءة بيته، لا تخلو هذه القصيدة من بعض التصحيف والتحريف، منها الأبيات :

فقلتُ ماذاكُم صوابٌ ... حقيرٌ كثيرٌ لمن يموت

يُومي إلى مُمتطي الحنايا ... مالكَ عن مضجعي عميت

وسُدتَ يا هادي قصوراً ... نَعِمت فيهنّ كيف شِئت [١٥٦]

---

[١٥٣] ينظر : أبو إسحاق الإلب ي : ديوانه ٨٧.

[١٥٤] ينظر : ا صدر نفسه ٨٨.

[١٥٥] ينظر : ا صدر نفسه ٨٩.

[١٥٦] ابن ا طيب : الإحاطة ٤ / ٣١٧ – ٣٨١.

البيت الأول وفيه لفظ (حقير) ماذا يعني هنا حقير كثير ضمن سياق النص ؟ فاللفظ دخيل على المعنى، ولم يلاحظه المحقق، وهو محرّف عن لفظ (حفش) أي متاع وأثاث تبقى بعده، وقد ورد كذا في ديوانه [١٥٧]

والبيت الثاني وفيه (يُومي) ورد في ديوانه (يوحي) والإيماء والإيحاء نوعان من الإشارة إلى الشئ. وكذلك لفظ (الحنايا) جمع حنية أي القوس أو الطاق في البناء، ولا يمكن للمرء أن يمتطيها، فتدخل في باب الاستحالة، لذا فإن اللفظ محرّف. فقد ورد في ديوانه (الحشايا) جمع حشية أو الفراش، ومن الممكن أن يمتطيه على سبيل المجاز، أي ينام عليه.

والبيت الثالث وفيه لفظ (وسُدت) يقال ساد الناس يسودهم، صار سيّداً عليهم، ولا يقال ساد قصوراً أو أبنية. لذلك فإن الفظ مصحّف عن لفظ (وشُدتَ) أي بنيت، من شاد يشيد. وقد ورد في ديوانه بالشين. [١٥٨]

ونجد في مقطوعة الأديب الناقد علي بن محمد بن الصبّاغ العقيلي (-٧٥٨هـ) التي أجاب فيها ابن الخطيب مراجعاً إياه، قد تأثر بعض ألفاظها بالتصحيف والتحريف، من ذلك :

حلّيت بالسّمطين مني عاطلاً　　　وبعثت من فكري متات مفازها

فلأنجزَنّ مواعدي مُستعطفاً　　　فاسمح وبالإغضاءِ منك مجازها [١٥٩]

البيت الأول وفيه لفظ (متات) غير واضح، ولعله محرّف عن لفظ (بنات)، وقد ورد في رواية النفح لفظ (فتاة) [١٦٠] وأجد لفظ بنات أصوب، فقد قيل : بنات أفكاري، ومما يؤيّد ذلك رسم متات قريب من رسم بنات.

والبيت الثاني وفيه لفظ (مجازها) من جاز: سار وعبر، والمجاز:السير والعبور، ولا يوافق معناه السياق العام لمعنى البيت، لذا فإنه محرّف. وقد ورد ما يقابله في

---

[١٥٧] ينظر : أبو إسحاق الإلبـ ي : ديوانه ٦٢.

[١٥٨] ينظر : ا صدر نفسه ٦٣.

[١٥٩] ابن ا طيب : الإحاطة ٤ / ١٢٣.

[١٦٠] ينظر : ا قري : نفح الطيب ٦ / ٢٥٨.

رواية النفح (فجازها) وهو الصواب، لأن اللفظ يقابله لفظ آخر (فاسمح) معطوف عليه بحرف الفاء أيضاً.

ولابن الصبّاغ مفطوعة غزلية منها البيت وقع فيه تحريف :

أتيتُ إليه بالدنوّ مداعباً فقال : أيدنو الظبيُ من غابةِ الأسدِ؟ (١٦١)

أجد لفظ (أتيت) مع لفظ (الدنو) يؤديان معنى واحداً، وهو التقرّب من الحبيب، لذا يبدو أحد اللفظين وهو لفظ (أتيت) محرّفاً، وبعد مراجعة ما يقابله في المصادر الأخرى،ورد فيها كذا (أشرت) (١٦٢) وهذا دليل على أن اللفظ محرّف، وذلك لتقارب رسم اللفظين، والرواية الأخيرة أصوب،لأن الإشارة إليه طلب للاقتراب منه، وهو يوافق سياق معنى البيت، بينما الإتيان إليه يلغي طلب الدنو منه ، وهذا بعيد عن المراد.

والأغراض الصوفية لم تسلم من آفة التصحيف والتحريف أيضاً، لما تتضمنه من ألفاظ ورموز قد تكون بالغة التعقيد، يزيد من غموضها التصحيف أو التحريف، والمحقق الثبت يمكنه التدقيق في مقابلة تلك الألفاظ مع مصادر عدة لبلوغ الصواب، من ذلك قصيدة للأديب علي بن محمد الأنصاري المعروف بابن الجيّاب (-٧٤٩هـ) منها قوله :

هات اسقني صرفاً بغيرِ مزاجِ واحيي التي هي راحتي وعلاجي

تاهت به في مهمهِ لا يُهتدى فيها لتأديبٍ ولا إدلاجِ

ولئن تحظّاهُ القبول لما جنى فليرجعن نُكساً على الأدراجِ (١٦٣)

البيت الأول وفيه اللفظ (واحيي)، وقد ورد في النفح (راحي) (١٦٤) وهو محرّف لتشابه رسم الكتابة بينهما، ولا يختل الوزن بورودها كذا، والروايتان تؤديان المعنى

---

(١٦١) ابن ا طيب : الإحاطة ٤ / ١٢٤.

(١٦٢) ينظر : ابن ا طيب : الكتيبة الكامنة ٢٢٩ وا قري : نفح الطيب ٦ / ٢٥٩.

(١٦٣) ابن ا طيب : الإحاطة ٤ / ١٢٨.

(١٦٤) ينظر : ا قري : نفح الطيب ٥ / ٤٣٤.

نفسه. ولكنّي أجد رواية الإحاطة أصوب، لأن لفظ (واحيي) فعل أمر معطوف على فعل الأمر (هات)، وهو مكمل لما يريده.

والبيت الثاني وفيه لفظ (لتأديب) من الأدب والتهذيب، ولا علاقة للتأديب هنا بالإستعداد للرحلة بكرة في صحراء مقفرة يضيع فيها المرء، ولعل اللفظ محرّف عن لفظ (لتأويب) ويعني العودة أو المعاودة، وقد ورد كذا في رواية النفح [١٦٥] ونتبين منه الصواب لوجود الطباق بين التأويب والإدلاج أو بين العودة والذهاب.

والبيت الثالث وفيه لفظ (تحظّاه) من الحظ أي طلبه الحظ فأصابه، ولكن إذا أصابه الحظ بالقبول فلماذا يرجع نُكساً على أدراجه ؟ وهذا خلاف الواقع. لذا فإن اللفظ مصحّف، وصوابه (تخطّاه) أي تركه وأهمله، وبذلك يستقيم المعنى. وقد ورد كذا في رواية النفح، ولم يتنبه المحقق إلى موضع الإعجام بين حرفين متجاورين، فتغيّر موضع النقطة من حرف لآخر أدى إلى التصحيف وتغيّر معنى اللفظ ومعنى البيت أيضاً.

وللأديب علي بن موسى بن سعيد (-٦٨٥هـ) قصيدة بيّن فيها مقاصده من الرحلة إلى المشرق، ودخوله على الملك الناصر صاحب حلب، ومدحه فيها، منها البيت الأول، وقد وقع فيه تحريف واضح وهو :

جُدْ لي بما ألقى الخيالُ من الكرى لا بدّ للطيفِ الملم من الكَرا [١٦٦]

من يقرأ البيت يجد فيه اللفظين (الكَرى. الكَرا) متجانسين، ويتفقان بفتح الكاف، ويختلفان في أنّ الأول ينتهي بالألف المقصورة، والثاني ينتهي بالألف الممدودة، والأول معناه النعاس، والثاني ليس له معنى، وهذا يعني أن لفظ (الكَرا) محرّف. فقد ورد في رواية النفح(القِرى)[١٦٧] بكسر القاف، وهو إكرام الضيف وإطعامه. وتتناسب دلالة اللفظ مع الطيف الملم عليه لزيارته.

---

[١٦٥] ينظر : ا صدر نفسه ٥ / ٤٣٥.

[١٦٦] ابن ا طيب : الإحاطة ٤ / ١٥٦.

[١٦٧] ينظر : ا قري : نفح الطيب ٢ / ٢٧٢.

ومن قصائد المراجعات والمكاتبات الإخوانية بين الأدباء قصيدة للأديب علي بن محمد بن البنّاء الوادي آشي (-٧٥٠هـ) خاطب فيها ابن الخطيب حين تقلّد الكتابة العُليا، ورد فيها تصحيف وتحريف في بعض أبياتها، منها :

ولو جرى بك ممتدّاً إلى أملٍ   لأعجز الشمس ما أمّت عساكرهُ

ماذا على سابقٍ يُسرى على سُننٍ   إنْ كان من نفعهِ خِلّ يُسايرهُ

نادتْ بك الدولة الشّعريّ محتدّها   نداء مستنجدٍ أزراً يُؤازرهُ [168]

البيت الأول وفيه اللفظ (أمل) أي الرجاء للحصول على ما يريده الآمل، والضمير في الفعل جرى يعود إلى العُلا الذي يمتد بالممدوح إلى أمل. ولكننا نعلم أن الممدوح يعمل على تحقيق العُلا دون أن ينتظر الأمل لأنه صاحب الأمر والنهي. لذا نجد لفظ (أمل) محرّفاً عن لفظ (أمد) بالدال، أي غاية أو زمن بعيد، كذا ورد اللفظ في النفح [169] ومن الممكن قبول رواية الإحاطة إذا ما اعتبرنا (أمل) مجازاً، ولكن رواية النفح أصوب.

وفي البيت الثاني ورد اللفظ (يُسرى) مبنياً للمجهول، وورد في النفح (يَسري) وكما نعلم أن السابق هو الفائز الذي يصل إلى الشئ قبل غيره بجهده وبإرادته، فلا يحتاج من يدفعه إلى تطبيق السنن، بل هو يَسري اليها، مما يتضح صواب رواية النفح. وكذلك اللفظ (نفعه) أفاده أي مما يفيد الآخرين صاحب يسايره، فالصاحب هنا ينفع السابق أولاً قبل غيره. وقد ورد في النفح (رفقة) أي مصاحبة، وهو أصوب إن أراد المصاحبة فخِل يُسايره.

والبيت الثالث وفيه لفظ (الشَعري) نسبة إلى الشَعرى، نجم في السماء، أي أن هذه الدولة محتدَها أو أصلها يعود إلى العُلا مجازاً، وقد ورد في رواية النفح (النصري) نسبة إلى بني نصر ملوك غرناطة. مما يعني أن اللفظ الأول قد يكون محرّفاً عن الثاني إذا كان يريد الحقيقة لا المجاز، لأن محتد هذه الدولة هم بنو نصر، وليس الشعرى نجم السماء.

---

[168] ابن ا طيب : الإحاطة ٤ / ١٦٧.

[169] ينظر : ا قري : نفح الطيب ٦ / ١٢٨.

ومما يتوهم في الألفاظ ما يقع في الشعر الصوفي حين يلتبس الأمر على المحقق، فيقرأ اللفظ خلاف ما وضع له مصحِفاً أو محرِفاً إياه. وهذا ما وقع لقصيدة الشاعر الصُوفي علي بن عبد الله النميري الششتري (-٦٠٨هـ) منها:

وما الوصفُ إلا دونه غير أنّني　　　اُريدُ به التشبيه عن بعض ما أدري [١٧٠]

لفظ (التشبيه) مصطلح صوفي يقابله التنزيه، وقد ورد في ديوانه (التشبيب) [١٧١] وهو خلاف ذلك، فكيف يشبب بمن لا يدري بهم؟ فاللفظ محرّف عن الأول، لأن الشاعر يريد التشبيه من خلال الوصف، وقد ورد في البيت السابق من القصيدة ما يقابله وهو مصطلح التنزيه. لذا فإن رواية الإحاطة أصوب. ولم يتنبه محقق ديوانه د. علي سامي النشّار إلى هذا التحريف.

ويقابلنا شعر محمد بن محمد بن الجنّان (-٦٤٨هـ) وقد امتلأ تصحيفاً وتحريفاً وصل إلى حد طغيان هذه الظاهرة على جميع قصائده ومقطوعاته التي وردت في الإحاطة، ولم يكن السبب في ذلك عائداً إلى شعره أو سماته الفنيّة، بل يعود ذلك إلى رداءة خط نسخ المخطوطة التي وقع فيها شعره، وإلى عجالة المحقق في قراءة شعره، وتوهّمه ضبط ألفاظه، أو تحرّي معانيه. من ذلك قصيدته قي رثاء الوزير سهل بن محمد بن مالك الأزدي، وقد عارض فيها قصيدة الشاعر متمم بن نويرة في رثاء أخيه مالك، منها الأبيات :

دعوني وتِسكاب الدموع السَوابكِ　　　فدعوني جميلُ الصبر دعوة آفِكِ

عفا طللٌ منها ومنه فأصبحا　　　شَريكَي غِماز في تِلاً متداركِ

وما انتظم الأمران إلا ليؤذنا　　　بأمرٍ دها سَير النجوم السّوابكِ

إذا أهلك اللهُ العلومَ وأهلها　　　فما الله للدهرِ الجهولِ ببارِكِ

لذلك ما أبكي كأنّي مُتيَمٌ　　　اُتممُ ما أُبقي لاسمي بعد مالكِ

غمام سُدًى كنا عهدنا سماحهُ　　　بساحلِ دارات العماد الحوائكِ

لمقدارٍ جَفوا فيه وقلبي راجفُ　　　مخافة تصديق الظُنون الأوافِكِ

---

[١٧٠] ابن ا طيب : الإحاطة ٤ / ٢٠٨.

[١٧١] ينظر : الششتري : ديوانه ٥١.

بكت حُسنَها الغَبراءُ فيه فأسعدتْ ... بأدمعهــا الخضــراءِ ذاتِ الجمائــكِ

فيــا أســفى مَــن للهــوى ورسومــه ... ومَــن لُمنــيخٍ عنــد تلــك المَبــاركِ

ومَــن للــيراعِ الُمصــفر طابــت بكفــه ... فصارتْ طَوال الشمسِ مثل النيـازكِ

ومَن للرقـاعِ البـيضِ طابـت بطيبـه ... فجابـتْ إلى الأمـلاك سُبل المسالـكِ

ومَــن لمقــام الحفــلِ يصــدع بالتــي ... تُغَــصُ لقــسٍ مــن جنــاحِ المــداركِ

ومَــن لخــلالٍ كُرّمــت وضرائــرٍ ... ضــربن بقــدحٍ ﰲ عتــاب الضّرائــكِ

ومَـن لشـعارِ الزهـد أُخفـي بالفنـا ... ففــي طيّــه فضـلُ الفضيــلِ ومالــكِ

ألا ليس من فاكفُف عُويلك أو فرِد ... فما بعد سهلٍ ﰲ العُلى مـن مشاركِ

نَبـا سـبأ قُدُمــاً وهــي السَكاســكِ ... ولم يــألُ عــن خــونٍ لحائــزٍ ومالــكِ

أعنــدكمُ أنــي لمــا قــد عراكُــمُ ... أُمــانع صَــبري لــن يليــنَ عزائــكِ

فكيــف أُعــزّي والتعــزّي مُحــرّمٌ ... علــــيّ ولكــــن عــــادة الرّمالــــكِ

ورثــتم ســنا ذاك المقــدّس فارتقــوا ... بــأعلى سَــنام مــن ذُرى العِّــز تامــكِ

فلم يمض مَن أبقى من المجدِ إرثه ... ولم يلــقَ ملكــاً تــارك مثــل مالــكِ

تــذكر ﰲ أُفــق السمــاء قديمــه ... فحـــنّ إلى غَيـــضٍ هنالـــك شابـــكِ

وكلٌ سما ﰲ حضرة القدس حظّه ... فلـم يلـب عنـه بالحظـوظِ الركائـكِ

فلـــو أنّكـــم توشفتـــم بمكانـــه ... رأيــتم مقيمــاً ﰲ أعالــي الأرائــكِ

كــذلك وعــد اللهِ ﰲ ذي مناســب ... من البرِ صحّت بالتغنّي ومناسكِ [172]

هــذه أبيـات متفرقـة مـن قصـيدة الشـاعر أثبتهـا كمـا وردت، وقـد تعرّضـت إلى التصـحيف والتحريـف، ومنهـا ؛ البيـت الأول وفيـه لفـظ (السـوابك) جمـع سـابك،أي ذائـب مـن الفعـل سـبك أي أذاب، ولا يقـال للـدمع سـابك أو مسـبوك، لأن الـدمع لـيس جامداً فذاب وصار سائلاً، لذا فإن اللفظ محـرّف عن لفظ (السـوافك) جمـع سـافك أو مسـفوك مـن الفعـل سـفك أي أراق وصـبّ، وقـد ورد اللفـظ الأخـير ﰲ ديوانـه [173]

---

[172] ابن ا طيب : الإحاطة ٤ / ٢٨٦ – ٢٩٠.

[173] ينظر : ابن ا نان : ديوانه ١٣٠.

واللفظ (دعوني) قد أخل بوزن البيت، وهو من الطويل فكسره، والصواب (فدعوى) كما ورد في ديوانه، وبذا يستقيم الوزن، ومما يؤيد صحته أن اللفظ مؤكد توكيداً لبيان نوعه في (دعوة آفك) كما بيّنه آخر البيت.

والبيت الثاني وفيه اللفظ (فأصبحنا) وهو محرّف، لأن الضمير المتصل به لا يعود إلى جمع وإنما لاثنين ذكرهما الشاعر وهما جميل وبثينة، وبيّن ذلك في الضمائر (منها ومنه) وصوابه (فأصبحا) كذا ورد في ديوانه، وبه يستقيم وزن البيت ومعناه، وكذلك اللفظان (غماز، تِلاً) وردا في ديوانه (عنان، بلًى) ورواية الديوان أصوب.

والبيت الثالث وفيه لفظ (السّوابك) جمع سابك أو سبيك أو مسبوك، أي الذائب أو المنصهر من كل شيء جامد، وقد مر شرحه هنا في البيت الأول، وهو هنا صفة للنجوم، ولم يرد في اللغة وصف النجوم بالسوابك، فالنجوم لم تلمس بيد، أو تفحص مادتها بعد لكي يقال عنها مسبوكة. لذا فإن اللفظ مصحّف، وصوابه (الشوابك) أي المختلطة أو المتداخلة فيما بينها هكذا تبدو، وإن كانت مرتبة ومتناسقة في أفلاكها بقدرة الله سبحانه وتعالى. وقد ورد في ديوانه عجز البيت (قد دنا نثر النجوم الشوابك) وأظن رواية الإحاطة أصوب، لأن النجوم متناثرة هكذا في السماء، ولم تكن قطعة واحدة، فكيف يدنو نثرها ؟ إلا أن يريد القول باقتراب الساعة، وانتثار النجوم في ذلك اليوم الذي لا يعلمه إلاّ الله سبحانه وتعالى.

والبيت الرابع وفيه (ببارِك) الباء حرف جر، ولفظ بارك اسم فاعل من الفعل برك أي أناخ بالمكان واستقر فيه، وحاشا لله أن يكون ذلك من صفاته، لذا فإن اللفظ مصحّف، وصوابه (بتارِك) كما ورد في ديوانه، وبه يستقيم المعنى.

والبيت الخامس وفيه لفظ (متيّم) أي العاشق المعلّق بحبه، والمتيّم قد يبكي، والمحقق لم يقرأ عجز البيت جيداً، وهو أن الشاعر لا يريد أن يكون كأنه متيّم يبكي ليتم حزنه على مالك، ولكن مالكاً لم يمت عاشقاً، وإنما مات قتيلاً، لذا

فإن لفظ متيّم محرّف، وصوابه لفظ (متمم) وهو الشاعر متمم بن نويرة. ووجود الجناس بين (متمم، أُتمم) دليل على صوابه. وقد أشار إلى ذلك محقق الديوان [١٧٤]

والبيت السادس وفيه اللفظ (سُدى) أي مهملاً لا فائدة منه، ويريد قوله غمام سدًى، أي غمام مهملاً، ولكنه ينقض عبارته بقوله (كنّا عهدنا سماحه) مما يدل على أن اللفظ محرّف عن اللفظ (ندى) فيكون غمام ندى لا غمام سُدى. وكذلك ألفاظ العجز (بساحل دارات العماد الحوائك) وفيها تصحيف وتحريف، وقد ورد في ديوانه كذا (يُساجل درّات العهاد الحواشك) ورواية الديوان صحيحة، فهذا الغيم يساجل درّات أي قطرات ماء الغيم الحواشك، أي كثيرة الماء. ولا ندري كيف فات ذلك على المحقق.

والبيت السابع وفيه اللفظان (لمقدار جفوا) محرّفان، إذ لم يتنبه المحقق إلى رسمهما، فجمع مقاطع من ألفاظ فكوّن لفظين غريبين كما تصورهما متوهماً أنهما صحيحان. والصواب (لقد أرجفوا) كما وردا في الديوان [١٧٥] وبذلك يستقيم المعنى.

والبيت الثامن وفيه لفظ (حُسنها) والضمير يعود إلى الغبراء، لا أعلم أن للأرض الغبراء حسناً، وإلا لماذا سميت الغبراء. فاللفظ كما يبدو محرّفاً، وصوابه (حُزنها) بالزاي، وكذلك لفظ (الجمائك) ليس له معنى، وهو محرّف أيضاً، وصوابه كما ورد في الديوان (الحبائك) أي السماء الخضراء ذات الطرق.

والبيت التاسع وفيه لفظ (للهوى) العشق والحب، فالشاعر يتأسف على ضياع الهوى ورسومه في قصيدة رثائية، وهذا غير ممكن ولابد أن اللفظ محرّف، فقد ورد في ديوانه (الهُدى)[١٧٦] وهو الصواب، فالهدى أو الهداية يناسبان مضمون القصيدة.

والبيت العاشر وفيه (لليراع المصفر) اليراع جمع يراعة، وهو القصب، وصفة اللون للجمع لفظ (الصُفر) وليس المصفر، مما يدل على تحريفها، وكذلك لفظ

---

[١٧٤] ينظر : ابن ا نان : ديوانه ١٣١.

[١٧٥] ينظر : ا صدر نفسه ١٣٢.

[١٧٦] ينظر : ا صدر نفسه ١٣٣.

(طابت) أيضاً محرّفة عن لفظ (طالت) لأن ما بعدها يدل على الطول وليس الطيبة، مثل طوال الشمس أي (طالت، طوال) لتحقيق الجناس في البيت،وكذلك لفظ (الشمس) ما علاقة الشمس بطول اليراع، فالشمس تقاس بالحسن، وكذلك بالعلو والوضوح وغيرها، لذا فإن لفظ (الشمس) محرّف عن لفظ (السُمر) الرماح، وهذه الأخيرة تقاس بالطول وبالاستقامة، وقد وردت كذا في ديوانه.

والبيت الحادي عشر وفيه اللفظان (طابت بطيبه) وهما محرّفان لأن ما بعدهما يوضحان ذلك،فكيف للرقاع أن تطيب بطيبه، وتجوب في السماء مالم تطر على سبيل المجاز؟ لذا فإن اللفظ (طارت) هو الأصوب. اما اللفظ الآخر (بطيبه) ممكن ذلك. وقد ورد في ديوانه (بذكره) بدلاً من (بطيبه) وهو الأصوب أيضاً.

والبيت الثاني عشر ورد فيه اللفظ (تغص) تختنق، تغص بالماء تختنق فيه، ولكن ما علاقة الغصة بجناح المدارك ؟ مما يعني هذا أن اللفظ مصحّف عن (تقصّ) أي تقطع من جناح المدارك للخطيب البليغ قُس بن ساعدة الإيادي.

والبيت الثالث عشر وفيه لفظ (ضرائر) وهو محرّف، وقد ورد في الديوان (ضرائب) جمع ضريبة وهي السيف، ومما يؤيد ذلك لفظ (ضربن) أي أن هذه السيوف تضرب الأعداء، وقد تحقق في هذين اللفظين الجناس. وكذلك لفظ (عتاب) مصحّف، لأنه كيف تضرب هذه السيوف لعتاب الضرائك أي الفقراء ؟ واللفظ الصحيح (غياث) كذا ورد في ديوانه أيضاً، أي لغوث الفقراء.

والبيت الرابع عشر وفيه لفظ (بالفنا) ويريد الفناء، وشعار الزهد لم يخف بالفناء، واللفظ محرّف وصوابه (بالغنى) كذا ورد في ديوانه [١٧٧] وبذا يستقيم الوزن.

والبيت الخامس عشر وفيه لفظ (فرِد) أي أعد عويلك أو أبعده، والعبارة فيها تخيير بين اكفف عويلك أو فرده، والمعروف أن التخيير يكون بين شيئين مختلفين أو متناقضين، وهنا كف العويل أو رده حالة واحدة، لذا فإن اللفظ (فرِد) مصحّف وصوابه (فزِد) أي زد هذا العويل. كذا ورد في ديوانه.

---

[١٧٧] ينظر : ا صدر نفسه ١٣٤.

والبيت السادس عشر وفيه لفظ (نبا) ينبو أي نفر ينفر أو تجافى يتجافى، ولكن كيف ينفر الموت من سبأ وهم قوم في اليمن، وكانت دولتهم من الدول المعروفة في جنوب الجزيرة العربية ؟ لذا فاللفظ محرّف وصوابه (سبى) يسبي أي دمر دولتهم، وكذلك اللفظان (وهي السكاسك) السكاسك : حي باليمن جدهم القيل سكسك بن أشرس، فسبأ قوم والسكاسك قوم آخرون. لذلك فإن لفظ (وهي) محرّف وصوابه (وحيّ) بالحاء، وحي السكاسك معطوف على سبأ، وكذلك اللفظان (لحائز ومالك) وهما بمعنى واحد، واللفظان محرفان، فقد وردا في ديوانه (لخانٍ وآلك) أي الموت يأتي للخاني الضعيف والآلك الرسول.

والبيت السابع عشر وفيه لفظ (عزائك) في عبارة يلين عزائك، فالعزاء لا يلين، لأنه غير شديد أو صلب، فهو رقيق، وأظن اللفظ مصحّف، وصوابه (عرائكي) مفردها عريكة، فيقال ليّن العريكة، مع إثبات الياء مضاف إليه، والدليل على صوابه ورد في البيت لتحقيق رد الصدر على العجز (عراكم، عرائكي) ولتحقيق الجناس أيضاً. وكذلك اللفظ (لن) محرف صوابه (أن) كذا ورد في الديوان [١٧٨]

والبيت الثامن عشر وفيه لفظ (الرمالك) لا معنى له، وهو محرّف، فقد جمع اللفظ مقطعين، وفي ديوانه (آل مالك) وبه يستقيم المعنى.

وفي البيت التاسع عشر لفظ (المقدس) لا تطلق هذه الصفة على أحد الأجداد بل تطلق على بعض الرموز الدينية، فلا يقال رجل مقدس. لذا فإن اللفظ محرّف، وصوابه (المقدم) كذا ورد في ديوانه وهو الصواب.

والبيت العشرون وفيه لفظ (ملكاً) مالك جد المرثي لم يكن ملكاً بل كان من كبار القوم، وقد ورد في ديوانه (هلكاً) أي هلاكاً وموتاً، ويعني أنه لم يمت ما دام قد ترك إرثاً عظيماً.

---

[١٧٨] ينظر : ا صدر نفسه ١٣٥.

والبيت الحادي والعشرون وفيه لفظ (غيض) وتعني النزر أو القليل، والعبارة حنّ إلى القليل لا توافق سياق معنى البيت، فاللفظ مصحّف إذن، وصوابه (عيص) وهو أحد أجداد الممدوح، وقد ورد كذا في ديوانه.(١٧٩)

والبيت الثاني والعشرون وفيه لفظ (يلب) نوع من الملبس، لا صلة له بسياق معنى البيت، وهو محرّف، فقد ورد في دبوانه (يله) وأصله يلهى، إذ تقدمه حرف الجزم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، أي أن الممدوح سما حظه، ولم يتلهَّ عنه بضعاف العقول.

والبيت الثالث والعشرون وفيه اللفظ (توشفتم) ليس له معنى واضح وهو محرّف، فقد ورد في ديوانه (كوشفتم) بالكاف وليس بالتاء، وهو الصواب.

والبيت الرابع والعشرون وفيه اللفظ (بالتغنّي) أي بالغناء، واللفظ لا يتناسب ومعنى البيت الذي يتحدّث عن وعد الله وعن البر، وقد عطف عليه لفظ المناسك أي أفعال الحج، مما يعني أن اللفظ محرّف، والصواب لفظ (بالتُّقى) أي بالتقوى وهو الخوف من الله في كل وقت. وقد ورد اللفظ الأخير في ديوانه.

وللأديب محمد بن عبد الله بن الأبَار (٦٥٨هـ) قصيدة في رثاء أبي الربيع بن سالم كان التصحيف والتحريف بارزاً في بعض ألفاظها، ولم تراجع على ديوانه، منها الأبيات :

جلائل دقّ الصبرُ فيها فلم نُطِق	**سوى غض أجفانٍ وغضٍ أباهمِ**
وما الروض حلاّهُ بجوهره النَّدى	**ولا البردُ وشّقهُ أكف الرواقمِ**
لعاً لزمانٍ عاثرٍ من خلالهِ	**براق من الجلّى أُصيب بواقمِ**
لعمري ما يبلى بلاؤك في العِدا	**وقد جرّبَ الأبطال ذبل الهزائمِ**
لسرعان ما قوّضتَ رحلكَ ظاعناً	**وسرت على غير النواحي الرّواسمِ** (١٨٠)

البيت الأول وفيه اللفظان (غض أباهم) غض بصره أو طرفه: خفضه ومنعه من النظر، الأباهم : جمع إبهام أحد أصابع اليد، لا يمكن أن يقال غض إبهامه،

---

(١٧٩) ينظر : ا صدر نفسه ١٣٦.

(١٨٠) ابن ا طيب : الإحاطة ٤ / ٣٠٥ – ٣٠٨.

فاللفظ مصحّف، وصوابه (عضّ) وعض الأباهم إطباق الأسنان على الأصابع، وهو الصواب. وورد كذا في ديوانه [181] وقد تحقق الجناس بين لفظي (غض وعض).

والبيت الثاني وفيه اللفظان (البَرد وشّقه) البَرد بفتح الباء إنخفاض درجات الحرارة، ولفظ وشّقه لا معنى له. واللفظان مصحّفان ومحرّفان، وقد ورد في ديوانه كذا (البُرد وشّته)[182] فالبُرد بضم الباء جمع بردة، وهي من أنواع الملابس، واللفظ وشّته : من الفعل وشّى يوشّي، أي زخرف البرد ونقشه.

والبيت الثالث وفيه لفظ (خلاله) وهو مصحّف، وصوابه كما ورد في ديوانه (جلاله) يعود إلى ذلك الزمان العاثر. وكذلك اللفظ (براق) محرّف، فقد ورد في ديوانه كذا (بواق) الباء حرف جر، والفعل وقى يقي أي يحفظه من الضرر.

والبيت الرابع وفيه العبارة (جرّب الأبطال ذبل الهزائم) فاللفظ (ذبل) لا معنى له يوائم سياق العبارة، لذا فإنه مصحّف، وصوابه (ذيل) إذ استعار للهزائم ذيلاً، ولكن اللفظ (جرّب) لا يتفق ولفظ (ذيل) فكيف يجربه ؟ لذا فإن لفظ (جرب) مصحّف أيضاً، وصوابه (جرّت) أي جرّت الأبطال ذيل الهزائم، كذا ورد في ديوانه [183]

والبيت الخامس وفيه لفظ (النواحي) جمع ناحية، وقد تحدث الشاعر عن سيره على غير النواحي، ولعله يريد نواحي أخرى غير مطروقة، ولكنه وصف هذه النواحي بلفظ (الرواسم) وتلك الصفة تطلق على الإبل، لذا فإن اللفظ مصحّف وصوابه (النواجي) بالجيم، أي النوق المعلمة. كذا ورد في ديوانه أيضاً [184]

وللأديب يحيى بن أحمد بن هذيل التجيبي (-٧٥٣هـ) مقطوعة في النسيب، تضمنت التورية الحسنة، وقد أصاب بعض أبياتها تحريف في مثل قوله :

أُناديك والأشواقُ تركض حجرها   بصفحة خدّي من دموعٍ سوابقِ [185]

---

[181] ينظر : ابن الأبار : ديوانه ٢٧٨.

[182] ينظر : ا صدر نفسه ٢٨١.

[183] ينظر : ا صدر نفسه ٢٨٢.

[184] ينظر : ا صدر نفسه ٢٨٣.

[185] ابن ا طيب : الإحاطة ٤ / ٣٩٢.

أجد لفظ (حجرها) محرّفاً إذ لا يتناسب ومعنى البيت، فالحِجر: المنع، والعقل. اما إذا نظرنا إلى هذا اللفظ على أنه مجاز فإن من معاني الحِجر أيضاً : الأنثى من الخيل [١٨٦] وقد ورد في بعض المصادر مثل الكتيبة كذا (حُمرها)[١٨٧] ومفردها حمار، وفي النفح كذا (جَمرُها)[١٨٨] ومفردها جمرة، فاللفظان الأخيران أجدهما أقرب إلى الصواب من اللفظ الأول، لأن الأشواق من الممكن مجازاً أن ترفس حُمرها أو جمرها إلى صفحة خد العاشق لمباراة دموعه المتسابقة.

ومثل هذا التحريف قد نجده في المشاهير من قصائد الشعراء المعروفين، من ذلك قصيدة غزلية للشاعر يحيى بن محمد بن بقي (-٥٤٠هـ) منها :

عاطيته والليل يسحبُ ذيلهُ   صباً كالمسكِ العتيقِ لناشقِ [١٨٩]

في البيت لفظ (العتيق) صفة للمسك، وهذا غير ممكن، لأن الخمر يوصف بالعتيق والقِدم، ولكن المسك يوصف بانتشار الرائحة، لذا فإن اللفظ مصحّف، وصوابه (الفتيق) كذا ورد في ديوانه [١٩٠] والبيت من الكامل، وهو مكسور في عجزه لنقص في تفعيلته، ولاسيما في لفظ (صبا) وصوابه (صهباء) وبهذا يستقيم الوزن والمعنى.

وللأديب لسان الدين محمد بن عبد الملك بن الخطيب (-٧٧٦هـ) قصيدة في تهنئة أمير المسلمين أبي الحجاج بهلاك طاغية الروم – ملك قشتالة – الذي حاصر جبل الفتح، والقصيدة طويلة وقد أصاب بعض أبياتها تحريف، ومنها :

ولا تُخليا منها على قطرِ السُرى   سروج المذاكي أو ظهور النجائبِ [١٩١]

في البيت لفظ (قطر) وهو المطر مفرده قطرة، والسرى : السير ليلاً، ويريد الشاعر أن لا تخلو هذه الدنيا على رغم مطر الليل من الخيل والإبل للقتال، ولكن

---

(١٨٦) ينظر : ابن منظور : لسان العرب (مادة حجر).

(١٨٧) ينظر : ابن ا طيب : الكتيبة الكامنة ٧٧.

(١٨٨) ينظر : ا قري : نفح الطيب ٥ / ٤٨٩.

(١٨٩) ابن ا طيب : الإحاطة ٤ / ٤١٨.

(١٩٠) ينظر : ابن بقي : ديوانه ٧١.

(١٩١) ابن ا طيب : الإحاطة ٤ / ٣٣١.

المطر لا يشكل مانعاً لذلك التحدّي، لذا فإن اللفظ محرّف وصوابه (خطر) أي خطر السرى، كذا ورد في ديوانه [١٩٢] وبه يستقيم المعنى.

وزخرت قصيدته التي نظمها في مديح رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بالتصحيف والتحريف، وهي من أوليات قصائده، ولعل ذلك يعود إلى رسم الخط في الإحاطة، مما لم يتثبت منه المحقق، نذكر منها الأبيات :

أهدتكَ من مشج الحجاز تحيّة ... غاضتْ لها عُرُض الفجاجِ الفيحِ

باحت بما تُخفي وناحت في الدُجى ... فرأيتُ في الآفاقِ دعوة نوحِ

ودُجنة كادت تضل بني السَرى ... لولا وميضاً بارقٍ وصفيحِ

وعشتُ كواكب جوّها فكأنّها ... ورقٌ تقلّبها بنانُ شحيحِ

حتَى إذا الكف الخصيب بأُفقها ... مسحت بوجه للصباح صبوحِ

كيف الأنام إذا تفاقم معضل ... مثلوا بساحة بابه المفتوحِ

وا خجلتا من جلبة الفكر التي ... أغريتها بغرامي المشروحِ [١٩٣]

البيت الأول وفيه لفظ (مشج) أي خلط، والمشيج : الخليط، وهو لا يناسب ما بعده أي لفظ الحجاز، مما يعني ان اللفظ محرّف. وقد ورد في ديوانه كذا (شيح) [١٩٤] وهو نبات حجازي مشهور، وهو يناسب ما بعده أي الحجاز. وكذلك اللفظ (غاضت) أي قلّت ونقصت، ولا تناسب ما بعدها أي الفجاج، وقد ورد في رواية النفح (فاحت) [١٩٥] أي انتشرت، وهي تناسب رائحة الشيح وتجانس لفظ (الفيح) الواردة في البيت، وتؤدي معنى بلاغياً وهو رد الصدر على العجز مثل (فاحت الفيح) مما يدل على صواب رواية النفح. وكذلك اللفظ (عُرُض) ورد في الديوان (غُرُض) بالغين وهو مصحّف، ولم يلحظ ذلك محقق ديوانه الدكتور محمد الشريف قاهر.

---

[١٩٢] ينظر : ابن ا طيب : ديوان الصيب وا هام ٢٥٨.

[١٩٣] ابن ا طيب : الإحاطة ٤ / ٤٦٢ – ٤٦٤.

[١٩٤] ينظر : ديوان الصيب وا هام ٣٨٠.

[١٩٥] ينظر : ا قري : نفح الطيب ٦ / ٤٤٩.

والبيت الثاني وفيه لفظ (باحت) أظهرت سرَها، واللفظ صحيح، وقد ورد في ديوانه (فاحت) [١٩٦] تضوّعت وانتشرت، وهو محرّف، إذ لا علاقة بين انتشار الرائحة الطيبة وإخفاء السر، لذا كانت رواية الإحاطة أصوب. وكذلك لفظ (الآفاق) وهو صحيح أيضاً، وقد ورد في ديوانه (الآماق) أي شؤون العين وقد رأى فيها دعوة نُوح- بضم النون – كما ورد في الإحاطة وديوانه، ففي الآفاق رأى احمرار أفق السماء فكأنها دعوة النبي نوح (عليه السلام)، وفي الآماق وجد في احمرارها دعوة نوح – بفتح النون – وبكاء، وهذا جائز أيضاً.

والبيت الثالث وفيه لفظا (بني الشرى) والشّرى الصّدأ أو خُراج له لذع شديد، وهل للصدأ أبناء ؟ وما علاقتهم بالليل ؟ اللفظ مصحّف عن لفظ (السُرى) أي السير ليلاً، وبنو السُرى كناية عن السائرين ليلاً، وقد ورد كذا في ديوانه، وهو الصواب. والبيت الرابع وفيه لفظ (وعشتُ) وما بعدها كواكب جوها، كيف يعيش تلك الكواكب أو يعيش حالها ؟ وهذا غير ممكن، فاللفظ محرّف، وصوابه (رَعَشَت) أي اهتزت أو رجفت وارتعدت، وتناوب ضوؤها ووهجها، وكأنها حركة دنانير ذهبية بيد بخيل. والبيت الخامس وفيه لفظ (الخصيب) جاء صفة للكف، ومن الممكن أن يكون الكف خصيباً على سبيل المجاز، ولكن اللفظ مصحّف عن (الخضيب) بالضاد ،أي المصبوغ بالحنّاء وذلك لإعطاء الكف مسحة جمالية، نتبين صوابها في استعارة الشاعر اليد الخضيبة ذات الحمرة لمسح وجه الصباح المشرق، ورد كذا في ديوانه.

والبيت السادس وفيه اللفظ (كيف) للسؤال عن الحال،واللفظ محرّف،وصوابه (كهف) كما ورد في ديوانه[١٩٧]ويتضح ذلك الصواب في عبارة (بابه المفتوح) فالضمير الهاء يعود إلى الكهف.

والبيت السابع وفيه لفظا (جلبة الفكر) أي ضوضاء وعدم وضوح الفكرة، وقد خجل الشاعر من تلك الجلبة بعد أن أغرى فكره ليستخرجها مقدماً إياها محبَة

---

[١٩٦] ينظر : ابن ا طيب : ديوان الصيب وا هام ٣٨١.

[١٩٧] ينظر : ا صدر نفسه ٣٨٢.

للرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم) ويعني الشاعر قصيدته. وقد ورد في ديوانه (حلبة) [١٩٨] أي ساحة الفكر، واللفظ الأخير مصحف لا يتوافق وسياق معنى البيت، ولعل اللفظ الصائب هو (حلية الفكر) أي زينته لأنه يريد أن يهديها لرسول الله (صلى الله عليه وسلم) بعد أن أغراها بالخروج.

ومن العوامل التي تعمل على كشف التصحيف والتحريف تغيُّر دلالة اللفظ بعد تغيُّر رسمه مما يجعله بعيداً عن مضمون النص العام، وهذا ما وجدناه في قصيدة لابن الخطيب أنشدها السلطان ملك المغرب في ليلة المولد النبوي الشريف، منها الأبيات :

ومـيضٌ رأى بَـرد الغمامـةِ معقـلاً … فمـدّ يـداً بالتِّبـرِ أعلمـتِ البـردا

تبسّـم في مجريـّةٍ فـد تجهَمـت … فمـا بـذلت وصـلاً ولا ضـربت وعـدا

وراود منهـا فاركـاً قـد تنعَمـت … فـأهوى لهـا نصـلاً وهـددها رعـدا

فخلّتها الحمراء من شفق الضُحى … نضـاها وحـلّ المُـزنُ مـن جيـدها عقـدا

جـرى يققـاً في ملعـبِ الجـد أشهبـاً … وأجهـده ركـض الأسـى فجـرى وردا

سـرقتُ صُـواع العـزمِ يـوم فراقـهِ … فلـجّ ولـم يرقُـب صُواعـاً ولا ودّا

إلى اللَهِ كم أُهدي بنجدٍ وحاجـرٍ … وأكنـى بدعـدٍ في غرامـي أو سعـدى

وآنسـتُ نـوراً مـن جنـابِ محمـدٍ … يُجلّي القلوب الغُلقِ والأعينِ الرمدا [١٩٩]

البيت الأول وفيه لفظ (بَرد) يعني البرودة ضد الحرارة، ويعني أيضاً النوم والموت[٢٠٠] أجدها لا تتناسب والمضاف إليه (الغمامة)، وكذلك اللفظ (معقلاً) لا يتناسب ومعنى البيت. مما يدل على وجود تصحيف في اللفظين. وبعد مقابلتهما بما ورد في ديوانه وردا كذا (بُرد، مغفلاً) [٢٠١] فالبُرد : نوع من الثياب، ومغفلاً : خالياً من أية علامة. وكذلك اللفظ (أعلمت) ورد في ديوانه (أعملت) ورواية الديوان

---

[١٩٨] ا صدر نفسه ٣٨٣.

[١٩٩] ابن ا طيب : الإحاطة ٤ / ٤٦٥ – ٤٦٦.

[٢٠٠] ينظر : ابن منظور : لسان العرب (مادة برد).

[٢٠١] ينظر : ابن ا طيب : ديوان الصيب وا هام ٤٧١.

محرّفة، لأن اللفظ أعلمت : جعلت له علامة، ودليل صوابه في الإحاطة تلوّن الغمامة باللون التبري كما ورد في البيت.

والبيت الثاني وفيه لفظ (مجرية) نعت للسحابة، ولعله يريد أنها تُجرى بالريح، فهي مُجراة ومجرية، وقد ورد في ديوانه (بحرية) [٢٠٢] نسبة إلى البحر، ولعله يريد أن ماءها من البحر، وأجد أن رواية الإحاطة أصوب، لأن الألفاظ (سارية وجارية ومجراة ومجرية) من صفات السحابة، ولكن لفظ البحرية لم أسمع به صفة للسحابة.

والبيت الثالث وفيه لفظ (تنعّمت) من النعيم والترف، والضمير يعود إلى الفارك: المرأة التي تتمنّع على بعلها. واللفظ محرّف وصوابه (تمنّعت) أي امتنعت كذا ورد في ديوانه وهو الصواب، لأن عجز البيت يبين موقف البعل منها، والصورة هنا مجازية بين السحابة والبرق.

والبيت الرابع وفيه اللفظ (فخِلتُها) أي ظننتها من خال يخال، إذ لا يتوافق واللفظ نضاها : أي خلعها أو نزعها، ولذا أجد اللفظ مصحّفاً. فقد ورد في ديوانه (فحُلّتها) والحُلة : ثوب واسع مكوّن من ردائين، وهي تناسب ما بعدها صفة الحمراء.

والبيت الخامس وفيه لفظ (الجِد) بكسر الجيم وفيه تصحيف، إذ لا يتناسب ومعنى الجِد : وهو الحزم وترك اللهو مع تسابق الحب وجريه في ساحة الجد نفسه، فقد ورد في ديوانه بلفظ (الخَد) [٢٠٣] وهو الصواب، وذلك لمناسبته لون الحب الأبيض وجريانه بعد الأسى في خد وردي. وورد اللفظ (وِردا) بكسر الواو، والصواب بفتح الواو، وهو الورد.

والبيت السادس ورد في صدره لفظ (صُواع) وصواع:إناء يشرب فيه، وقد أُستعير للعزم. ولكن ورد في عجز البيت أيضاً اللفظ (صُواعاً) وهو لا يتوافق ولفظ (وداً) المعطوف على الأول، فالأول إناء والثاني إسم صنم، لذا فإن اللفظ محرّف وصوابه

---

[٢٠٢] ينظر : ا صدر نفسه ٤٧٢.

[٢٠٣] ينظر : ا صدر نفسه ٤٧٣.

(سواعاً) كذا ورد في ديوانه[٢٠٤] ومما يؤيد ذلك ان ود وسواع من أسماء الأصنام في عهد النبي نوح (عليه السلام) وبذا يستقيم المعنى.

والبيت السابع وفيه اللفظان (إلى اللّه) جار ومجرور، ويعنيان التوجه إلى اللّه، ولكن ما بعدها أي سياق المعنى لا يدل على الارتباط بها، ولعل فيها تحريفاً وهو زيادة حرف الألف، والصواب : (ليَ اللّه) أي استعانتي باللّه من هذياني بالديار نجد وحاجر، وفي اللفظ (أهدي) تصحيف عن (أهذي) بالذال من الهذيان، وليس من الإهداء، ولفظ (حائر) محرّف عن (حاجر) من أسماء الديار العربية، وكذا لفظ (سَعدى) وهي محرّفة عن (سُعدى) بضم السين، من أسماء الغواني العربية المعروفة اللائي يكثر الشعراء من ترديدها، ومما يؤيد ذلك ورودها كذا في ديوانه وهما الأصوب.

والبيت الثامن وفيه لفظ (الغُلق) بضم الغين، وهو صفة للقلوب هنا، أي القلوب المقفلة، ولكن لفظ يجلي الوارد في البيت أن نور رسول اللّه (صلى اللّه عليه وسلم) يجلي غبار تلك القلوب المقفلة وغير المقفلة، لذا أجد اللفظ مصحفاً عن لفظ (الغُلف) بالفاء أي القلوب الصلدة، ومما يدل على ذلك قوله تعالى على لسان اليهود (وقالوا قلوبنا غُلفٌ) [٢٠٥] وهو الصواب، كذا اللفظ في ديوانه [٢٠٦] وورد في ديوانه أيضاً لفظ (يُداوي) بدلاً من (يجلي) وهو صواب أيضاً إذا كان على سبيل المجاز.

ولا تخلو قصيدته في مدح السلطان الغني باللّه بعد عودته إلى الأندلس في يوم المولد النبوي الشريف من التصحيف والتحريف، منها الأبيات :

واستباحتْ من جِدّتي وقبائي   **حرماً لم أخَلْهُ بالمستباحِ**

فكأنّ الشبابَ طيفُ خيالٍ   **أو وميض قما عُقيب التماحِ**

صاح والوجد مشربٌ والورى   **صِفَان من منتشرٍ وآخر صاحِ**

عادني من تذكُّر العيد عيدٌ   **كان منّي للعينِ عيد الأضاحِ**

---

(٢٠٤) ينظر : ا صدر نفسه ٤٧٤.

(٢٠٥) سورة البقرة آية ٨٨.

(٢٠٦) ينظر : ابن ا طيب : ديوان الصيب وا هام ٤٧٥.

مــن جمــادٍ يَقــرأ وقمــرٌ يُشــقّ … والمــــاءُ مـــــن بَنــــانِ الــــرّاحِ

دعــوة الأنبيــاء منتظــر الكمــان … دعـــــوى البشيـــــر باستفتـــــاحِ

أي غيــث مــن رحمــة الله هــامٍ … وســـــراج يهديـــــهِ وضَـــــاحِ

فـأجرُه في الـورى الجميـل وعامـل … منــه كنــزُ الغِنــى ومثــوى الرّيــاحِ

واشــترِ الحمــد بالمواهــب واعقِــد … عِقـــدها في مِطنّـــة الأربـــاحِ

منشُور الرأي مجمع الحفلِ مثوى … كل ذي ذمر وسيّد جحجاحِ [٢٠٧]

البيت الأول وفيه لفظ (وقبائي) والقباء : نوع من الملابس لا علاقة له بالجد ، والجِد : العزم في الأمر ، لذا فإن اللفظ مصحّف ، وصوابه (وفتائي) أي وفتوّتي وشبابي ، وحداثة سنّي. ورد كذا في ديوانه [٢٠٨]

والبيت الثاني وفيه لفظ (قما) فعل ماض في محل نعت لوميض ، ولعله قمأ بالهمز ، ولكن دلالة هذا اللفظ غير معروفة ، ولا يتناسب ولفظ الوميض ، وهو محرّف عن اللفظ (خبا) يخبو أي انطفأ ، وانطفاء الضوء تلاشيه ببطء ويناسب وميض الضوء . كذا ورد في ديوانه.

والبيت الثالث وفيه لفظ (صفّان) مفردها صف ، جماعة منظمة ، أو افراد يمتازون بميزة تجمعهم سواء ، واللفظ خبر للمبتدأ الورى أي الناس ، وقد ورد في ديوانه (صنفان) نوعان أي هؤلاء الناس على نوعين ، وهذا ممكن وهو أصوب ، وكذلك لفظ (منتشر) من انتشر أي تفرّق ، وهذا ممكن ، ولكن اللفظ معطوف عليه لفظ (صاحي) والناس هنا بين منتشر وصاحٍ ، ولا علاقة بين الانتشار والصحو ، مما يعني ان اللفظ (منتشر) محرّف من لفظ (منتشٍ) من النشوة ، كذا ورد في ديوانه ، ومما يدل على صوابه وجود الطباق بين اللفظين.

والبيت الرابع وفيه لفظ (العيد) وهو مضاف إليه للفظ تذكّر أي تذكر العيد عيدٌ وهذا ممكن ، وقد ورد في ديوانه لفظ (العهد)[٢٠٩] فتكون العبارة : تذكر

---

[٢٠٧] ابن ا طيب : الإحاطة ٤ / ٤٦٩ – ٤٧٢.

[٢٠٨] ينظر : ابن ا طيب : ديوان الصيب وا هام ٣٨٩.

[٢٠٩] ينظر : ا صدر نفسه ٣٩٠.

العهد عيدٌ، ومما يدل على أن لفظ العيد محرّف وصوابه العهد، ورد في البيت السابق (عهد الهوى) وهذا ما يريد الشاعر تذكره.

والبيت الخامس وفيه لفظ (يقرأ) خبر للجماد، كيف يقرأ هذا الجماد ؟ لايمكن إلا على سبيل المجاز وضمن سياق المعنى، وهنا في البيت يتحدّث عن معجزات رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لم يرد في تلك المعجزات جماد يقرأ، لذا فإن اللفظ محرّف وهو زيادة الهمزة في اللفظ وصوابه (يقرُ) أي يعترف بالنبوة. وكذلك واو العطف في اللفظ الذي يليه (وقمرٌ) فالواو العاطفة تجتمع معها الهمزة لتصبح (أو) أداة التخيير، وتكون العبارة (من جماد يقرُ أو قمرٌ يشق) كذا ورد في الديوان [٢١٠] وهو الصواب.

والبيت السادس وفيه لفظ (الكمان) هل هي آلة موسيقية ؟ كيف يمر اللفظ على المحقق دون أن يتحقق منه ؟ يبدو من سياق النص أن دعوة الأنبياء (عليهم السلام) بمجئ الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم) هي في الوقت نفسه منتظر الكهّان الذين تكهّنوا بوقت مجيئه، فاللفظ إذاً محرّف عن لفظ (الكهّان) كذا ورد في ديوانه.

والبيت السابع وفيه لفظ (يهديه) أي يرشده، فالضمير يعود إلى السراج وهو مفعول به، والفاعل لفظ (وضاح) ويبدو هنا السياق من حيث المنطق غير سليم (سراج يرشده وضاح) وأجد ترتيب العبارة كذا : سراج مبتدأ، واللفظ (يهديه) محرّف وصوابه (بهديه) جار ومجرور، وضاح خبر، كذا ورد في ديوانه، وبه يستقيم المعنى.

والبيت الثامن وفيه لفظ (فأجره) أي احفظه وأمّنه، وينبغي أن يرتبط الفعل بحرف الجر (من) أي أجره من كذا، ولم نجد في العبارة حرف الجر مما يدل على تصحيف اللفظ، وصوابه (فأجزه) أي أعطه الجزاء، وهو (الجميل) الوارد في البيت، مما يدل على صوابه وورد اللفظ الأخير في ديوانه [٢١١].

---

[٢١٠] ينظر : ا صدر نفسه ٣٩١.

[٢١١] ينظر : ا صدر نفسه ٣٩٤.

والبيت التاسع وفيه اللفظان (مِطنّة الأرياح) أي طنين الريح، وكأنما يريد الشاعر أن يقول بالمواهب يُشترى الحمد، ويعقد عقده مع طنين الريح، أي تذهب سدى. وهذا خلاف الحقيقة التي يريدها الشاعر، لذا فإن اللفظين مصحّفان، وصوابهما (مِظنّة الأرباح) أي شراء الحمد بالعمل يمكن عقده مع الظن بالربح الآجل، وقد ورد اللفظان كذا في ديوانه وهما الصواب.

والبيت العاشر وفيه لفظ (منشور) مضاف إلى الرأي، ويريد بها صفات الممدوح، ولكننا لم نسمع بنشر الرأي، بل المشاورة في الرأي، لذا فإن اللفظ محرّف، وصوابه (مشور) أي يُشار في كل رأي، كذا ورد في ديوانه [٢١٢].

وبعث ابن الخطيب بقصيدة إلى سلطان المغرب أبي عنان وجّهها مع رسول، محملاً إياها مصالح البلاد والعباد، ولم يظن أن قصيدته التي حمّلها عبء التكليف سوف تتحمل ثقل التصحيف والتحريف من بعده، وفي كتابه الإحاطة نفسه، وكان ذلك بفعل النسّاخ ورداءة خطّهم، ومنها الأبيات :

أرها السّوابح في المجاز حقيقة ... من كل قعدةِ مِحرَبٍ وجَنيبِ

طالبتُ أفكاري بفرض بديهها ... فوفت بشرط الفور والترتيبِ

مُتبتِئٌ أنا في حُلا تلك العُلا ... لكنَ شعري فيك شعر حبيبِ [٢١٣]

البيت الأول وفيه لفظ (محرب) أي مجهز بالحراب والسلاح، واللفظ معطوف عليه لفظ (جنيب) أي السفن الخفيفة للاستطلاع، وقد ورد في ديوانه (مُجرب) [٢١٤] أي المصاب بالجرب،واللفظ هنا مصحّف، وبعيد عن سياق البيت، لأن الشاعر يريد من الممدوح أن يُري الأعداء كثرة السفن في المضيق أوالمجاز حقيقة لا مجازاً.

والبيت الثاني وفيه لفظ (الفور) من الفعل فار أي غلى يغلي، ومصدره الفوران وليس الفور، فهو إذن مصحف، وصوابه (الفوز) كما ورد في ديوانه[٢١٥] ويطابق

---

[٢١٢] ينظر : ا صدر نفسه ٣٩٥.

[٢١٣] ابن ا طيب : الإحاطة ٤ / ٤٧٧ – ٤٧٩.

[٢١٤] ينظر : ابن ا طيب : ديوان الصيب وا هام ٢٨٨.

[٢١٥] ينظر : ا صدر نفسه ٢٩٠.

سياق المعنى، فالشاعر يريد عرض بدائه الأمور فطالب أفكارها، فشرطت عليه الفوز برضا الممدوح وحسن الترتيب.

والبيت الثالث وفيه لفظ (متبتئ) على زنة مُتفعّل، والفعل (تبتأ) لا وجود له في المعجم ولذا فهو مصحّف، وصوابه (متنبّئ) من تنبّأ، ويريد الشاعر المتنبئ، كذا ورد في ديوانه، والدليل على صوابه أن في اللفظ تورية باسم الشاعر المتنبي واسم الفاعل من تنبّأ، وكذلك هناك تورية في لفظ (حبيب) بين اسم الشاعر أبي تمام حبيب بن أوس وبين لفظ الحبيب أو المحبوب.

وفي قصيدته التي نظمها في الاعتبار لفقد الشبيبة، والحزن لورطة الغفلة عند البشر بعض التصحيف والتحريف، منها قوله :

أبحنَ ذماري وانتهبنَ شبيبتي	**أ هُنَّ نصولٌ أم نصولُ خِطابِ**
ويا آلة العهد أنعمي فلطالما	**سكبتُ على مثواكِ ماءَ شبابِ**
تقولُ اذكري بعدما بانَ حيرتي	**وصوَّح روضي واقشعرَّ جنابِ**
تغارُ الرياح الساجيات بطارقي	**فما أن تديم الركض حول هِضابِ**
سقاكِ كدمعي أو لحودي وابلٌ	**يقلّد نحر الحوض دُرّ حبابِ**
وغيري يُثني الحوضُ ثني عِنانه	**إلى نيل رِفدٍ والتماس ثوابِ**
وقد كان همّي أن تُعاني مطيَّتي	**ببعضِ نباتِ الليلِ خوض عُبابِ**
وأُضحي ومحراب الدُجى متهجّدي	**وأُمسي وماءُ الرافدين شرابِ**
يقولون لي حتى م تندبُ فاساً	**فقلتُ وحُسنُ العهد ليس يُعابِ** [٢١٦]

البيت الأول وفيه اللفظان (نصول خطاب) النصول : مفردها نصل وهي حديدة توضع في رأس السهم الذي يرمى على الأعداء، والخطاب : الكلام البليغ، والشاعر هنا يتحدث عن الشيب ومعاناته من ظهوره، فما علاقة الخطاب بالشيب ؟ لذا فإن لفظ (خطاب) مصحّف وصوابه (خضابي) أي صبغة الشعر بالحنّاء أو غيره، وعندما تبرز الشعرات البيض تحت الخضاب فكأنها نصول برزت من أسهم. وينبغي إثبات

---

[٢١٦] ابن ا طيب : الإحاطة ٤ / ٤٩٥ – ٤٩٦.

الياء ضمير المتكلم مضاف إليه، لأن الشاعر يتحدث عن نفسه في قوله (شبيبتي، خضابي) كذا ورد اللفظ في ديوانه [٢١٧] ومن الممكن أن نقول أن اللفظين كذا (فصول خطابي) أي وقع تحريف في لفظ (نصول) لأن فصل الخطاب يكون بليغاً وحاسماً، يفعل فعله في التأثير مثل النصول القاتلة.

والبيت الثاني وفيه لفظ (آلة) مضافة إلى العهد، فهل للعهد آلة؟ ما نوعها؟ لعل اللفظ محرّف عن (بانة) فيدعو لها بقوله: (ويابانة العهد انعمي...) وقد ورد في ديوانه (آسة) [٢١٨] وهذا ممكن، فالبانة شجرة، والآسة نبتة. واللفظ (شباب) صوابه (شبابي) بإثبات ياء المتكلم وهو الشاعر.

والبيت الثالث وفيه لفظ (حيرتي) والحيرة : التردد وعدم اتخاذ قرار معين، وقد سبق اللفظ بان حيرتي، والحيرة مؤنث غير عاقل، وينبغي أن يكون الفعل بانت حيرتي، لذا فإن اللفظ مصحّف وصوابه بان جيرتي بالجيم، وقد ورد كذا في ديوانه، والبيت مختل الوزن لنقص تفعيلة في صدره، وهو لفظ (من) في قوله (من بعد ما بان حيرتي) وكذلك اللفظ (جناب) صوابه (جنابي) بإثبات ياء المتكلم المضاف إليه.

والبيت الرابع وفيه لفظ (الساجيات) من سجى هدأ، والساجيات الهادئات، وهذا اللفظ هنا صفة للرياح، ولكن كيف تكون الرياح هادئة ؟ لذا أجد اللفظ محرّفاً وصوابه (السافيات) أي التي تثير التراب والغبار، وقد وردت كذا في ديوانه. وكذلك لفظ (طارقي) الذي يطرق ليلاً واللفظ مصحّف وصوابه (بطارفي) بالفاء أي حديثه أو جديده، وهذا الكلام يدخل في المجاز.

والبيت الخامس وفيه لفظ (لحودي) جمع لحد، وقد وقع اللفظ في تخيير بين لفظين كدمعه أو لحوده يدعو بالسقيا له، ولكن لا توجد مشابهة بين اللفظين، لذا فإن اللفظ مصحّف وصوابه (كجودي) وقد ورد كذلك في ديوانه.

---

[٢١٧] ينظر : ابن ا طيب : ديوان الصيب وا هام ٣١٧.

[٢١٨] ينظر : ا صدر نفسه ٣١٨.

والبيت السادس وفيه لفظ (الحوض) بركة ماء اصطناعية، ولكن هذا الحوض الذي يُثنى عنانه ويمنع عن الآخرين لا ينسجم وسياق البيت في المديح والثناء، لذا فإن اللفظ محرّف، وصوابه (الحرص) ألبخل أو الاقتصاد في النفقة، وثني الحرص يكون مجازاً، كذا ورد في ديوانه(٢١٩).

والبيت السابع وفيه اللفظان (نبات الليل) الذي تعاني ناقته في البحث عنه، وقد ورد في ديوانه كذا (نبات النيل) وأجد لفظ النيل محرّفاً عن الليل، ورواية الإحاطة أصوب لأن الناقة في سيرها المتواصل في الصحراء تعاني البحث عن النبات ليلاً، ولا علاقة لها بنهر النيل أو نباته.

والبيت الثامن وفيه اللفظان (محراب الدجى) متهجده ليلاً، وكأنه في صلاة ليلية في سيره وحركته، وقد ورد في ديوانه كذا (محراب الدمى) ولفظ الدمى محرّف، وذلك لا يمكن للمسلم أن يصلي نحو محراب دمى أو أصنام في توجهه وحركته نحوها، وإن كان ذلك مجازاً، لذا فإن رواية الإحاطة أصوب.

والبيت التاسع وفيه لفظ (فاساً) وهي مدينة فاس المغربية، وهذه المدينة لم تقع في مصيبة حتى يندبها الشاعر أو يبكيها، فقد سلمت من كل مكروه. لذا يبدو لنا اللفظ محرّفاً، وصوابه (فائتاً) أي ما فات من الزمان يبكيه. كذا ورد اللفظ في ديوانه.

وكتب ابن الخطيب رسالة عن السلطان الغني بالله ضمنها أبياتاً إلى الضريح النبوي الكريم، وقد وقع في بعض أبياتها تصحيف وتحريف في نسخة الإحاطة لصعوبة قراءة خط ناسخها، ولم يصل المحقق إلى ضبطها وتدقيقها، فتركها كما تصورها، ومنها الأبيات :

أينجدُ نجدٌ بعد شطٍ مزارِهِ ... ويكتب بعد البُعدِ منه كتيبُ

ونجتابُ من سردِ اليقين مدارعاً ... يكفّتها من يجتني ويثيبُ

إذا اضطرت الخُطى حول غديرها ... يروقك منها لجةٌ وقضيبُ (٢٢٠)

---

(٢١٩) ينظر : ا صدر نفسه ٣١٩.

(٢٢٠) ابن ا طيب : الإحاطة ٤ / ٥٣٧ – ٥٣٨.

البيت الأول وفيه لفظ (أينجد) من الفعل أنجد وقد سبقه استفهام بالهمز وفاعله نجد، وقد ورد في ديوانه (أينجب) [٢٢١] ماذا ينجب مالاً أم رجالاً ؟ لا يوجد أي جواب. بل ورد في البيت الذي يليه (وتقضى ديوني) لذا فإن رواية الديوان (أينجب) محرفة، ورواية الإحاطة (أينجد) أي إنجاد الشاعر من العوز والفاقة أصوب.

والبيت الثاني وفيه لفظ (يكفتها) والضمير يعود إلى دروع الإيمان، والفعل كفّت ليس له معنى يوافق سياق الكلام وهو محرّف، وقد ورد في ديوانه (يكيَفها)[٢٢٢] أي يهيئها ويجعلها جاهزة وهو الصواب. وكذلك اللفظ (يجتني) من جنى حصد أو حصل على الشيء، وقد ورد في الديوان (يجتبي) أي يختار، واللفظان صائبان لأنهما يؤديان المعنى نفسه.

والبيت الثالث وفيه اللفظان (اضطرت الخُطى) الخُطى بالضم جمع خطوة، واضطرار الخُطى لأي شيء ؟ لا جواب عن ذلك. والبيت مختل الوزن وهو من الطويل، وقد ساعد اضطراب الوزن على الكشف عن أن اللفظين مصحفان، والصواب (اضطرب الخطّيُ) أي إذا اهتز الرمح الخطي، والرماح الخطية المنسوبة إلى مدينة الخط، مشهورة باستقامتها. كذا ورد اللفظ في ديوانه. وبهذا يستقيم الوزن أولاً، ويستقيم المعنى ثانياً لزوال التصحيف.

يتبين لنا من خلال انتقاء بعض النصوص الشعرية التي تعرّضت إلى علّتي التصحيف والتحريف اللتين تؤثّران في إحداث خلل في أوزان الأبيات، أو تغيّر معناها على عكس ما يريده الشاعر، إن هذه العلة قد حدثت بسبب عدم تمكّن بعض النُساخ من إثبات الألفاظ الصحيحة التي أرادها الشاعر، وبسبب رداءة خطوط بعضهم مما يؤدي إلى ذلك الخلل، ولما كان المحقق هو الطبيب المعالج لمثل هذه العلل، فإن دوره في هذه العملية ليس هيّناً، فتشخيصه للغلط ومحاولة البحث في النسخ المخطوطة والمصادر عن الصواب هو عمل كفاحي يقوم به ليقدّم لنا النص سليماً من تلك العيوب.

---

[٢٢١] ينظر : ابن ا طيب ديوان الصيب وا هام ٣٢١.

[٢٢٢] ينظر : ا صدر نفسه ٣٢٥.

والمحقق الذي حقق كتاب الإحاطة لم يقدم ولو جزءاً صغيراً مما تحدّثنا به، إذ ورد كثير من التصحيف والتحريف في النصوص الشعرية، ناهيك عن النصوص النثرية التي لم نتطرّق إليها في دراستنا هذه، وهلم جرا في الآيات، والأحاديث، والأمثال، والأخبار، والحكايات، والأعلام. مما يعني أن تحقيق موسوعة ضخمة مثل الإحاطة ينبغي أن لا يقتصر على محقق يقوم لوحده بمثل هذه المهمة الصعبة، بل يقوم به عدة محققين يتضامن عملهم لإنجاز عمل علمي رصين، يُقدَّم لخدمة الباحثين والدارسين.

المبحث الثاني

السقط والزيادة

والنقص

المبحث الثاني
السقط والزيادة والنقص

أ. السقط:

يعد السقط من المصاعب التي تواجه المحقق في عمله، فقد يجد في أثناء قراءته النسخ المخطوطة نقصاً في نصوص بعض العبارات والجمل، أو القصائد والمقطوعات، وهذا النقص قد يكون حرفاً، أو كلمة، أو جملة، أو بيت شعر، ولا يكتمل المعنى إلا بإعادة ما سقط إليه.

والسقط لغة: ((ما يسقط من النار عند القدح، وأسقطت الناقة: أي ألقت ولدها، والسَّقط: رديء المتاع، والسقط أيضاً: الخطأ في الكتابة والحساب... وتسقّطه: أي طلب سقطه))[1].

ويحدث السقط بسبب سهو بعض العلماء في أثناء إملائهم الكتاب، أو رواية الشعر، أو تدوينهم إياه، أو بسبب توّهم بعض النساخ في كتابته. ويجد المحقق في إعادة السقط إلى مكانه صعوبة بالغة، إذ يتطلب إلماماً واسعاً بطبيعة النص الذي يريد إتمامه وذلك باعادة السقط إليه. ويحتاج جهداً كبيراً في البحث عنه في النسخ المخطوطة التي تقابله، أو في المصادر الأخرى التي ورد فيها النص نفسه.

وقد أدرك الأقدمون تلك الصعوبة، فقال الجاحظ (ت٢٥٥هـ): ((ولربما أراد مؤلف الكتاب أن يصلح تصحيفاً أو كلمة ساقطة، فيكون إنشاء عشر ورقات من حر اللفظ وشريف المعنى أيسر عليه من إتمام ذلك النقص، حتى يرده إلى موضعه من اتصال الكلام.))[2]

---

[1] ابن منظور : لسان العرب (مادة سقط).

[2] ا احظ: ا يوان: ٧٩/١.

وقد جوّز العلماء إعادة السقط إلى مكانه. فقال ابن كثير: ((وإذا سقط من السند أو المتن ما هو معلوم فلا بأس بإلحاقه، وكذلك إذا اندرس بعض الكتاب فلا بأس بتجديده على الصواب))[١] فمن الطبيعي إذاً أن يعمد المحقق إلى إثبات النصوص الصحيحة التي سقطت، وأن لا يغفل عنها إلا ما يتضح أنها زيادة لا تمت إلى الأصل بسبب، وأن ينبّه إلى ذلك، ويشير إليه في الحاشية.

وقد يكون السقط مقصوداً من بعض المؤلفين والمصنفين الأدباء، وذلك بسبب الاختصار الذي يريده المؤلف في اختياره بعض العبارات من نص معين، أو اختياره أبيات شعر معينة من قصيدة مطولة لشاعر، وقد يقع الاختيار على أول القصيدة، أو على وسطها أو على آخرها، وقد يعمد إلى إسقاط أبيات معينة من ذلك الاختيار.

والمحقق النابه يستطيع أن يقابل بين تلك الأبيات المختارة وبين القصيدة الأصل التي وردت في ديوان الشاعر، أو التي وردت في بعض المصادر ليتعرف الأبيات الناقصة ويشير اليها، ولعله في تلك المقابلة يكشف عن مقدار ذوق المؤلف الفني في اختياره جزءاً من القصيدة بحيث يتناسب ذلك الاختيار والموضوع الذي يتحدث عنه.

وعند مقابلتي بين الأبيات المختارة في الإحاطة ودواوين الشعراء والمصادر الأدبية وجدت سقطاً كثيراً مقصوداً وغير مقصود، ونقصاً واضحاً في تلك الأبيات، وقد غفل عنها المحقق، أو تغافل لصعوبة تدقيق القصائد والمقطوعات الشعرية، ومقابلتها بنظيراتها في النسخ المخطوطة، والمصادر الأخرى والإشارة إليها، ومثل هذا العمل يحتاج جهداً كبيراً ووقتاً وفيراً، ولم يتسع ذلك للمحقق فآثر تركها دون الإشارة إليها.

ومن ذلك قصيدة للأديب لسان الدين محمد بن عبد الله بن الخطيب (ت٧٧٦هـ) أنشدها السلطان أبا عنان المريني في سفارة إليه،والقصيدة في الإحاطة تتألف من خمسة أبيات وأولها:

خليفة الله ساعد القدرُ　　　عُلاك ما لاح في الدجى قمرُ[٢]

---

[١] الشيخ أ د شاكر صبيح: الباعث ا ثيث شرح اختصار علوم ا ديث ١٦٣.

[٢] ابن ا طيب : الإحاطة: ٣٧/١.

وقد وردت في ديوانه من ثمانية أبيات[1]، مما يعني أن القصيدة قد سقط منها ثلاثة أبيات وهي الأبيات الثالث والسابع والثامن :

ليس لنا ملجأ نؤمله	**سواك أنت الثمال والوزرُ**
ومن به قد وصلت حبلهم	**ما جحدوا نعمة ولا كفروا**
وقد أهمتهم نفوسهم	**فوجهوني إليك وانتظروا**

وعندما يرغب المصنف في الحديث عن موضع من مواضع غرناطة، مثل (عين الدمع) فإنه يختار من الشعر ما يتعلق بها من الأبيات، وقد يجنح إلى الاختصار الشديد من تلك الأبيات القليلة، فيذكر منها بيتين، مثل قوله في (عين الدمع) المشحونة بالذكريات:

يا عهد عين الدمع كم من لؤلؤ	**للدمع جاد به عساك تعودُ**
تسري نواسمك اللّدان بَليلة	**فيهزّني شوقٌ إليك شديدُ[2]**

وقد وردت المقطوعة في ديوانه[3] ـ ومنها البيتان السابقان ـ وهي جزء من قصيدة نظمها في النسيب، وتتألف من ثمانية وعشرين بيتاً ومطلعها:

الصبر إلا في هواك حميد	**الخطب صعبُ والمرامُ بعيدُ**

والبيتان السابقان ترتيبهما في القصيدة الثالث عشر والرابع عشر، أما الأبيات الستة والعشرون فقد أهملها المصنف.

ويقع اختيار المصنف على مقدمة القصيدة في رثائه الحرة جدة السلطان أبي الحجاج، لما للمقدمة من أهمية وأسلوب فلسفي في الحديث عن الموت والحياة، ويترك الأبيات الأخرى وتبلغ الأبيات المختارة ثمانية أبيات، ومطلعها:

نبيتُ على علم بغائلة الدهرِ	**ونعلم أن الخلق في قبضة الدهر[4]**

---

[1] ابن ا طيب: ديوان الصيب وا هام ٥٤٣ (ق٢٨٣).

[2] ابن ا طيب : الإحاطة ١٢٨/١.

[3] ينظر: ابن ا طيب: ديوان الصيب وا هام ٤١٨ ـ ٤٢٠ (ق١٦٧).

[4] ابن ا طيب : الإحاطة ٣٨٦/١ ـ ٣٨٧.

وقد وردت القصيدة كاملة في ديوانه[1] وتتألف من واحد وأربعين بيتاً ، وقد أسقط منها ثلاثة وثلاثين بيتاً ، وهي على النحو الآتي:

سقط البيت من الإحاطة بعد الرابع وهو الخامس في الديوان:

وندفع أحباباً كراماً إلى الردى ... ونسلو ونلهو بعد ذاك عن الأمر

وسقط اثنان وثلاثون بيتاً من الإحاطة بعد الثامن أي من (١٠ـ٤١) في ديوانه من البيت:

أمولاتنا الكبرى فداؤك إننا ... برئنا إلى الأشجان من شيمة الصبر

إلى البيت الأخير:

ووالله ما وفيت حقك واجباً ... ولكنه شيء أقمتُ به عذري

ولابن الخطيب قصائد ومقطوعات أخرى وردت في الإحاطة والمصادر الأخرى، ولم ترد في ديوانه (الصيب والجهام)، مما يجعل ديوانه ناقصاً من تلك الأشعار، ولا أدري لماذا أغفل عنها محقق ديوانه الدكتور محمد الشريف قاهر، ولم يلحقها في نهاية الديوان، وسأشير إلى مطالع تلك القصائد:

بلد يحفّ به الرياض كأنه ... وجه جميل والرياض عذاره

إذا كان عين الدمع عيناً حقيقة ... فإنسانها ما نحن فيه ولادع

أبيتم دعوتي إما لشأوٍ ... وتأبى لومه مُثلى الطريقهْ

دعونا الخطيب أبا البركا ... تِ لأكل طعام الوزير الأجل

أرضوان لا توحشك فتكة ظالم ... فلا مورد الا سيتلوه مصدرُ[2]

وله أرجوزة في نظم الدول أشار إليها في الإحاطة مرات عدة[3].

ومن شعر الأديب أبي جعفر أحمد بن عبد الملك بن سعيد (ت٥٥٩هـ) مقطوعة تجري مجرى المُرقص، أنشدها بمدينة روطة وقد حضر الرصافي

---

[1] ينظر: ابن ا طيب: ديوان الصيب وا هام ٥٢٨ ـ ٥٣٠ (٢٦٧).

[2] ينظر: ابن ا طيب: الإحاطة ١٢١،١٢٨،١٩٤،٢٦٠،٥٢١/١.

[3] ينظر: ا صدر نفسه: ٣٢٦/١، ٤٠٥، ٤٢٥؟، ٤٩٠.

والكتندي ومعهم مغن وتتألف المقطوعة من ثلاثة أبيات كما وردت في الإحاطة ومطلعها:

لله يومُ مسرَّةٍ   أضوى وأقصر من ذُبالَهْ[1]

ووردت المقطوعة في شعره المجموع من أربعة أبيات[2] مما يعني أن البيت الرابع قد سقط من رواية الإحاطة وهو :

فكأننا من بعده   بعنا الهداية بالضلالهْ

ووردت في الإحاطة مقطوعة للشاعر ابن خاتمة الأنصاري لم يفطن إليها محقق ديوانه الدكتور محمد رضوان الداية وفاته أن يلحقها بديوانه وتتألف من خمسة أبيات في الأوصاف وأولها :

أرسل الجوُّ ماء ورد رذاذاً   وسمّع الحَزن والدمائث رَشا[3]

ويتعرض بيت في مقطوعة الشاعرة حفصة بنت الحاج الركونية (ت٥٨٠هـ) إلى السقط من رواية الإحاطة وهو البيت الثالث وذلك لاتفاقه في المعنى مع البيت الثاني الذي يسبقه، وفي مقطوعتها هذه تطلب الإذن من حبيبها أبي جعفر بن سعيد لزيارته قائلة:

زائـــر قـــد أتـــى بجيـــد غـــزال   طـــامع مـــن محبّـــه بالوصـــالِ

أتـــُراكم بـــإذنكم مُســـعفيه   أم لكـــم شـــاغل مـــن الأشـــغالِ[4]

كذا البيتان وردا في الإحاطة، وفي بعض المصادر ثلاثة أبيات[5] وقد سقط البيت الثالث من الإحاطة وهو :

ما ترى في دخوله بعد إذنٍ   أو تراه لعارض في انفصالِ

---

(1) ابن ا طيب: الإحاطة: ٢٢٧/١.

(2) ينظر: أبو جعفر بن سعيد: شعره ١٣٨ (ق٥٧).

(3) ينظر: ابن ا طيب: الإحاطة: ٢٥٩/١.

(4) ابن ا طيب: الإحاطة: ٥٠١/١.

(5) ينظر: ابن سعيد: ا غرب ١٣٨/٢، وا قري: نفح الطيب: ١٧٩/٤.

أجد هذا البيت لا يختلف في معناه عن البيت الثاني في الإحاطة، ولعل هذا التقارب دفع المصنف أو الناسخ إلى إسقاطه والاقتصار على البيتين من شعرها فحسب، ولم يشر المحقق إلى ذلك السقط في الحاشية أو التعليق عليه.

ونجد في قصيدة المعتمد بن عباد (ت٤٨٨هـ) ـ وهو في حالة يائسة بعد أن احتل الجيش المرابطي حاضرته إشبيلية نقصاً واضحاً، فقد وردت في رواية الإحاطة من سبعة أبيات وأولها البيت الخامس في ديوانه:

إن يسلب القوم العِدا ... ملكي وتسلمني الجموع[١]

فقد وردت في ديوانه من ثلاثة عشر بيتاً[٢] وقد سقطت أربعة أبيات من أولها (١-٤) وهي على النحو الآتي كما وردت في ديوانه:

لمـــا تماســكت الـــدموع ... وتنبـــه القلـــب الصـــديع

وتنـــاكرت هـــممي لمـــا ... يســـتامها الخطـــب الصـــديع

قـــالوا الخضـــوع سياســـة ... فليبـــد منـــك لهـــم خضـــوع

وألـــذ مـــن طعـــم الخضـــوع ... علـــى فمـــي الســـم النقـــيع

وسقط بيتان من وسطها وهما البيت السابع والعاشر:

لم أســـتلب شـــرف الطّبـــا ... ع أيســـلب الشـــرف الرفيـــع؟

وبـــذلتُ نفســـي كـــي تســـيل ... إذا يســـيل بهـــا النجيـــع

ومثل هذا النقص كان مقصوداً فقد اختار المصنف الأبيات التي تعبّر عن الحادث الجلل الذي تعرّض اليه المعتمد بأقل عدد ممكن من الأبيات التي وردت في ديوانه. ومما يؤخذ على جامع ديوانه ومحققه الدكتور رضا الحبيب السوسي أنه أغفل قصيدتين له الأولى تتألف من سبعة أبيات وأولها:

وكوكب لم ادرِ قبل وجوهها ... أن البدور تدور في الأزرارِ[٣]

---

[١] ابن ا طيب: الإحاطة ١١٢/٢.

[٢] ينظر: ا عتمد بن عباد: ديوانه ١٥٥/٢ ـ ١٥٦.

[٣] ينظر: ابن ا طيب: الإحاطة ١١٥/٢ ـ ١١٦.

والثانية تتألف من ثمانية أبيات وردت في الإحاطة ومطلعها :

لم أنس والموت يدنيني ويقصيني والموت كأن المنى يأتيني[١]

وقد لا يؤثر السقط في إحداث نقص في معنى القصيدة، ولذلك لا يلتفت إليه الناسخ ولا يشعر به أحياناً، ولا يمكن الوقوف عليه إلا بعد المقابلة والتدقيق بين الأصل والمستنسخ. ويتضح ذلك في قصيدة أبي البركات محمد بن محمد بن الحاج البلفيقي (ت٧٧١هـ) التي تضمنت محاورة مع النفس. وتتألف في رواية الإحاطة من عشرين بيتاً ومطلعها :

يأبى شجون حديثي الإفصاح إذ لا تقوم بشرحه الألواحُ[٢]

ووردت القصيدة في شعره المجموع في واحد وعشرين بيتاً[٣] وقد سقط بيت واحد من رواية الإحاطة وهو البيت الخامس عشر في ديوانه وهو:

لا تعذل الدنيا على تلوينها فليلها بعد المساء صباحُ

وقد نجد على العكس من ذلك فالمصدر مثل الإحاطة ينفرد عن الديوان بإيراد قصيدة أخرى لأبي البركات بن الحاج البلفيقي أبياتها ثلاثة عشر بيتاً، بينما يصل عدد أبياتها في شعره المجموع اثني عشر بيتاً، فقد سقط بيت وشطر من الديوان الذي جمعه عبد الحميد الهرامة، والقصيدة نظمها أبو البركات في ذم الخمر من جهة الدنيا لا من جهة الدين ومطلعها:

لقد ذم بعض الخمر قومٌ لأنها تُكرّ على دين الفتى بفساد[٤]

ووردت في شعره المجموع[٥] وقد سقط منها البيت الثاني عشر في الإحاطة:

ومن حسنه بين الورى ضربُ ظهره فيمسي بلا حربٍ رهين جلادِ

وسقط الشطر الثاني من البيت الثالث عشر :

مجانين في الأوهام قد ضلّ سعيهم يخففون بيعاً بحسن غوادِ

---

(١) ابن ا طيب : ا صدر نفسه ١١٧/٢.

(٢) ابن ا طيب: ا صدر نفسه ١٥٥/٢ ـ ١٥٦.

(٣) ينظر: أبو ال كات بن ا اج البلفيقي: شعره ٣١ ـ ٣٣ (ق١٠).

(٤) ابن ا طيب : الإحاطة ٥٧٢/٢ ـ ٥٧٣.

(٥) ينظر : أبو ال كات بن ا اج البلفيقي: شعره ٣٧ ـ ٣٨ (ق١٦).

ولم يلاحظ ذلك جامع شعره.

ونجد السقط أحياناً يؤثر في سياق معنى القصيدة، وإن كان هذا السقط بيتاً واحداً؛ لأن البيت الذي يليه يتعلق بالسقط، وأن الضمائر تعود إليه، فيتضح تماماً النقص في القصيدة، وقد وجدنا ذلك في قصيدة ابن الخطيب التي كتبها إلى صاحبه الشريف أبي عبد الله محمد بن علي بن راجح، وتتألف من عشرين بيتاً ومطلعها:

أمن جانب الغربي نفحة بارح سرت منه أرواح الجوى في الجوانحِ[1]

وقد وردت القصيدة كاملة في ديوانه[2] وتتألف من واحد وعشرين بيتاً، وقد سقط من الإحاطة البيت السادس عشر في ديوانه وهو:

ولله ما أهدته كوماء أوضعت برحلك في قفر من الأنس نازحُ

وهذا البيت يؤثر سقطه في القصيدة؛ لأن البيت الذي يليه يتعلق به، والضميران فيه يعودان إلى الناقة مثل قوله:

أقول لقومي عندما حطّ رحلها وساعدها السعدان وسط المسارح

وقد أحس المصنف بهذا العيب الواضح في سياق المعنى، فوضع مكان البيت الساقط لفظ (ومنها)، أي أنه قصد إلى اختصار اختيار الأبيات، وأنه أعلم القارئ بحذفه بيتاً أو أبياتاً من القصيدة بهذا اللفظ المعروف. ومن الممكن القول أن إيراد هذا البيت الساقط لا يكلف المصنف شيئاً، وأنه شغل موضعه بلفظ (ومنها) وأجد إيراد البيت أفضل من إسقاطه.

وهناك مقطوعتان وقصيدة لابن الخطيب وردت في الإحاطة ولم ترد في ديوانه (الصيب والجهام) مما يجعل ديوانه ناقصاً من تلك الأشعار وقد غفل عنها محقق الديوان ولم يلحقها به، وكذلك غفل محقق الإحاطة في عدم الإشارة إلى أنها لم ترد في ديوانه، وهي على النحو الآتي حسب مطالعها :

من ذا يعد فضائل الفشتالي والدهرُ كاتب آيّها والتالي

[1] ابن ا طيب: الإحاطة ٥٧٢/٢ ـ ٥٧٣.

[2] ينظر: ابن ا طيب : الصيب وا هام ٣٧٢ ـ ٣٧٣ (١٣٤).

أُلامُ علـــى أخـــذ القليـــل وإنّمـــا   أعامـــل أقوامـــاً أقـــلّ مـــن الـــدرِّ

بعثـــت بشـــئ كالجفـــاء وإنّمـــا   بعثـت بعُــذري كالمـدلّ إلى عــذّرِ

أأزاهـــــــــــير ريــــــــــــاض   ام شفــــــــاء لعـــــــــــياض[1]

وتتألف قصيدة محمد بن أحمد بن جبير (ت٦١٤هـ) التي نظمها في مدح الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم) حين شارف المدينة المنورة من ثلاثة وثلاثين بيتاً ،وقد غفل المصنف عن بيت منها ، ومطلعها :

أقول وآنست بالليل نارا   لعل سراج الهدى قد أنارا[2]

وقد وردت في شعر ابن جبير المجموع[3] مؤلفة من أربعة وثلاثين بيتاً ، وقد سقط من الإحاطة البيت الثالث عشر في ديوانه وهو :

ومن ذلك الترب كطاب النـ   سيم نشراً وعم الجناب انتشارا

ولا أظن أن المصنف قد أسقط هذا البيت بقصد الإيجاز، إذ لا يمكن أن يذكر أبياتاً تزيد على الثلاثين، ويهمل بيتاً واحداً منها ، وإن كان إسقاط هذا البيت لم يؤثر في سياق المعنى، ولعله سقط سهواً من بين يدي النسّاخ.

ويبدو الاختيار واضحاً من قصيدة محمد بن هاني(ت٣٦٢هـ) وهي أول ما مدح به جعفر بن علي،فقد اختار المصنف ابن الخطيب بيتين في الحديث عن بدايات إنشاد ابن هاني الشعر، وأسقط الأبيات الأخرى، والبيتان هما :

أحبـــب بتيّـــاك القـــباب قبابـــا   لا بالحـــداة ولا الركـــاب ركابـــا

فيهـــا قلـــوب العاشـــقين تخالهـــا   عنمـــاً بأيـــدي البـــيض والعنابـــا[4]

---

[1] ينظر: ابن ا طيب: الإحاطة ١٨٨/٢، ٢٧٥، ٢٧٨، ٣/ ١٢٧ ـ ١٢٨.

[2] ابن ا طيب: الإحاطة ٢٣٥/٢ ـ ٢٣٦.

[3] ينظر: ابن جبـ : شعره ٥٧ ـ ٦٠ (ق٢٢).

[4] ابن ا طيب : الاجاطة ٢٩٠/٢.

وقد وردت القصيدة كاملة في ديوانه[1] وتتألف من واحد وستين بيتاً، وكان في اختياره مصيباً إذ يتحدث عن موقف معين من حياة الشاعر، والأبيات الناقصة تبدأ من قوله:

بأبي المها وحشية اتبعتها   نفساً يشيّع عيسها ما آبا

وتنتهي بقوله:

فأنا المُنيبُ وفيه أعظمُ أُسوةٍ   قد خرّ قبلي راكعاً وأنابا

ويورد ابن الخطيب في الإحاطة أيضاً قصيدة أخرى لابن هاني في مديح جعفر بن علي بعد أن نضجت قريحته الشعرية، وقوي عوده، ومن الطبيعي أن يكون الاختيار هنا للأبيات أكثر من قبل، فكان اختياره اثنين وثلاثين بيتاً، من هذه القصيدة ومطلعها :

أليلتنا إذْ أرسلتْ وارداً وحَفا   وبانتْ لنا الجوزاء في أذنها شَنَفَا[2]

وقد وردت في ديوانه[3] مؤلفة من واحد وسبعين بيتاً، ويبدو النقص في الإحاطة في آخر القصيدة، ويبدأ في البيت الثالث والثلاثين:

وكائن تراه في المقامة جاعلاً   مشاهده فصلاً وخطبته حرفا

وينتهي في البيت الحادي والسبعين :

أمنتُ بك الأيام وهي مخوفة   ولو بيديك الخلد آمنّتني الحتفا

وقد تستوفي (الإحاطة) أبيات الشاعر كاملة ويحدث السقط في الديوان، ويلام على ذلك محققه إذ لم يرجع إلى المصادر الأخرى لإكمال السقط، وقد وجدنا ذلك في قصيدة محمد بن يوسف بن زُمرك(ت٧٩٧هـ)التي نظمها في غرض النسيب،وتتألف من عشرين بيتاً ومطلعها:

رضيتُ بما تقضي عليّ وتحكمُ   أُهان فأقصى أم أصافي فأكرمُ[4]

---

[1] ينظر: ابن ها : ديوانه ٤٩ ـ ٥٤.

[2] ابن ا طيب : الاحاطة : ٢/٢٩٠ ـ ٢٩٢.

[3] ينظر: ابن ها : ديوانه: ٢٠٧ ـ ٢١٣.

[4] ابن ا طيب : الإحاطة ٢/٣٠٣ ـ ٣٠٥.

وقد وردت في ديوانه[1] وقد سقط منه البيت الثالث عشر:

وحلمك حلمٌ لا يليقُ بمذنبٍ فما بالُ ذنبي عند حلمك يعظُمُ

ولم ينتبه محقق الديوان الدكتور محمد توفيق النيفر إلى هذا السقط، فالبيت لم يتعلق به بيت آخر قبله أو بعده، ولم يؤثر سقطه في سياق المعنى أيضاً.

ويتطرق المصنف إلى عرض نماذج من أشعاره البديعة التي تتصف بالإحسان فمن ذلك قصيدة لابن زمرك في إعذار الأمير ابن السلطان، وقد وصفها ابن الخطيب ((أنها من بدائعه التي عقم عن مثلها قياس قيس، واشتهرت بالإحسان اشتهار الزهد بأويس، .. وهي من الكلام الذي عنيت الإجادة بتذهيبه وتهذيبه، وناسب الحسن بين مديحه ونسيبه)) وكنا نتوقع بمثل هذا التقديم أن يختار المصنف منها أبياتاً كثيرة، فقد بلغت القصيدة في ديوانه خمسةً وثمانين بيتاً، فاختار منها في الإحاطة أربعة عشر بيتاً، ومطلعها :

معاذ الهوى أن أصحب القلب سالياً وأن يشغل اللّوام بالعذلِ باليا[2]

وكان اختياره قد وقع على مقدمة القصيدة في النسيب، إذ تمتاز المقدمات من الأغراض بالألفاظ البديعية، وأهمل الغرض الرئيس وهو الإعذار، أو المناسبة التي دعت الشاعر إلى نظم قصيدته، وهو في الأغلب حديث مباشر عن المناسبة. ومما يدل على ذلك أن القصيدة وردت كاملة في ديوانه[3] واختياره للمقدمة يبدو واضحاً، والأبيات الناقصة تبدأ من البيت الخامس عشر:

هل الود إلا ما تحاماه كاشح وأخفق في مسعاه من جاء واشيا

وتنتهي بالبيت الأخير الخامس والثمانين:

أرى المال يرميه الجديدان بالبلى وما إن أرى إلا المحامد باقيا

ويجد المحقق أحياناً مصاعب في حصر الأبيات الساقطة من القصيدة عندما يتداخل هذا السقط بين أبياتها، ولم يعد يقتصر على أولها أو آخرها. وهذا ما

---

[1] ينظر : ابن زمرك ديوانه ٤٩٢ ـ ٤٩٣ (ق٩٣).

[2] ابن ا طيب : الإحاطة : ٣٠٥/٢.

[3] ينظر : ابن زمرك ديوانه ٥١٤ ـ ٥١٩ (ق١٠٤).

وجدناه في قصيدة ابن زمرك التي نظمها حين ورد على السلطان أبي سالم ملك المغرب وفد الأحباش ومعهم هدية الحيوان المسمى بالزرافة، فطلب منه أن ينظم شعراً في هذه المناسبة. والقصيدة تتألف من سبعة وأربعين بيتاً، فاختار منها ابن الخطيب في الإحاطة خمسة عشر بيتاً، بما يتناسب وحديثه عن مناسبة زيارة وفد الأحباش للمغرب، ومطلع القصيدة:

لولا تألق بارق التذكار　　　ما صاب واكف دمعي المدرار[1]

وردت القصيدة كاملة في الديوان[2] وقد بقي من اختياره ما يزيد على ثلثي القصيدة.

وقد سقط من الإحاطة بعد البيت الخامس الأبيات من (٦ـ ٢١) بحسب ترقيم الديوان ومقدمة القصيدة، وتبدأ بالبيت :

هذا على أن التغرّب مركبي　　　وتولج الفيح الفِساح شعاري

وتنتهي بالبيت :

وارتاح من بازي الصباح غرابه　　　لما أطّل فطار كلّ مطارِ

وسقط من الإحاطة بعد البيت الثامن البيتان الخامس والعشرون والسادس والعشرون بحسب ترقيم الديوان وهما :

تشدو بحمد المستعين حُداتها　　　يتعللون به على الأكوارِ

إن مسّهم لفح الهجير أبلّهم　　　منه نسيم ثنائك المعطارِ

وسقطت من الإحاطة بعد البيت الأخير أي الخامس عشر الأبيات(٣٤ـ٤٧) وتبدأ بالبيت:

تحدو قوائم كالجذوع وفوقها　　　جبل أشمُّ بنوره متواري

وتنتهي بالبيت:

وتميل من أصغى لها فكأنني　　　عاطيته منها كؤوس عقارِ

---

[1] ابن ا طيب : الإحاطة : ٣٠٦/٢ ـ ٣٠٧.

[2] ينظر : ابن زمرك ديوانه ٤٢٩ ـ ٤٣١ (ق٥٢).

ويعود المصنف ابن الخطيب في اختياراته من شعر ابن زمرك إلى أسلوب اختيار المقدمات، ففي قصيدة لابن زمرك أنشدها السلطان حين توجّه إلى الصيد، فأطلق أعنة جياد قصيدته من ميادين طرادها. والقصيدة تتألف من أربعة وسبعين بيتاً، فاقتصر ابن الخطيب في إحاطته على ثمانية أبيات من مقدمتها، ومطلعها :

حيّاك يا دار الهوى من دار نوء السّماك بديمة مدرارِ[1]

وقد وردت القصيدة في ديوانه[2] وتبلغ أربعة وسبعين بيتاً، ويبدو أن المصنف قد اقتطع المقدمة نصفين ولم يوردها كاملة مع الغرض الرئيس.

ويبدأ النقص في القصيدة من البيت التاسع:

هل تبلغ الحاجات إن حُمّلتها إن الوفاء سجيّةُ الأحرار

وينتهي بالبيت الأخير الرابع والسبعين:

وإليكها من روض فكري نفحة شفّ الثناء بها على الأزهارِ

ويختلف أسلوب المصنف في اختياره الأبيات من القصائد الطوال. فقد وجدناه في المناسبات المهمة يقتصر على مقدماتها، لما تحويه من ألفاظ بديعية، وعند المناسبات الاعتيادية لا يهتم بذلك فقد يختار من أولها أو وسطها، وقد يكون الاختيار متداخلاً بين أبياتها، ففي قصيدة ابن زمرك التي يثني فيها على الفقيه ابن مرزوق لشرحه كتاب (الشفاء) للقاضي عياض يختار من أبياتها أحد عشر بيتاً ومطلعها:

ومسرى ركاب للصِّبا قد ونت به نجائب سُحبٍ للتراب نزوعها[3]

وقد وردت القصيدة في ديوانه[4] وتبلغ عشرين بيتاً. وقد سقطت من الإحاطة بعد البيت الثاني الأبيات (٣-٦) في ديوانه وأولها:

تعرضن غرباً يبتغين معرّساً فقلتُ لها مُراكش وربوعها

وسقطت من الإحاطة بعد البيت التاسع الأبيات من (١٤-١٨) في ديوانه وأولها:

إذا ما أجلت العين فيها تخالها نجوماً بآفاق الطّروس طلوعها

---

[1] ابن الخطيب : الإحاطة : ٣٠٧/٢.

[2] ينظر : ابن زمرك ديوانه ٤١٣ ـ ٤١٧ (ق٤١).

[3] ابن الخطيب : الإحاطة : ٣١٠/٢.

[4] ينظر : ابن زمرك ديوانه ٤٣٨ ـ ٤٣٩ (ق٦٢).

وعندما يكون الحديث عن المديح، فإن المصنف يحدد مواضع الاختيار والسقط في القصيدة، وهي أبيات من المقدمة، وأبيات من حسن التخلص، وأبيات من الغرض الرئيس أي المديح. وقد وجدنا ذلك في قصيدة محمد بن أحمد بن الحداد (ت٤٨٠هـ) التي نظمها في مديح المعتصم بن صمادح،وإنه قد همز فيها ما لا يُهمز، وتتألف في الإحاطة من واحد وعشرين بيتاً ومطلعها:

لعلك بالوادي المقدس شاطئ وكالعنبر الهندي ما أنت واطئُ[1]

ووردت القصيدة في ديوانه[2]وتتألف من خمسة وثلاثين بيتاً،وهذا يعني أن المصنف قد اسقط أكثر من ثلث القصيدة؛ لأنه اختار ما يريد أبياتاً تناسب موضوعه،ولأنه في الوقت نفسه يبغي الإيجاز.

وسقطت من الإحاطة بعد البيت السادس، وهو البيت السابع من الديوان:

ويا حبذا من آل لبنى مواطنٌ ويا حبذا من أرض لبنى مواطئُ

وإسقاط هذا البيت لم يؤثر في سياق المعنى، إذ سبقه البيت السادس في الحديث عن وادي لبنى ووروده له.

وبعد البيت الثامن في الإحاطة وضع المصنف لفظ (ومنها) أي من القصيدة، وهذا اللفظ يدل على أن المصنف قد أسقط أبياتاً منها بقصد الإيجاز، ولكننا نفاجأ بعد الاطلاع على ديوانه بأن ما سقط بعد البيت الثامن بيت واحد، وهو العاشر في ديوانه :

وفي الكلة الزرقاء مكلوء عزة تحف به زرق العوالي الكوالئ

وإن كنا نظن أنَّ ما سقط أكثر من بيت واحد، إذ ليس من المعقول أن يقطع المصنف القصيدة ليُسقط منها بيتاً واحداً بقصد الإيجاز، وهل يحقق فعلاً إسقاط هذا البيت الإيجاز للقصيدة؟ والقصيدة بذاتها قد جمعت من روايات عدة، ووردت في مصادر كثيرة، ولم ترد مخطوطة، وتجميع الأبيات لا يعطي مجالاً للبت في رأي قاطع؛ لأن مواضع الأبيات تتغير بحسب اختلاف الروايات.

---

[1] ابن ا طيب : الإحاطة : ٣٣٥/٢ ـ ٣٣٧.

[2] ينظر: ابن ا داد: ديوانه ١٤٠ ـ ١٥٢ (ق٢).

وبعد البيت التاسع في الإحاطة سقطت الأبيات من (١٢-١٥) في ديوانه ومنها :

تمنى مدى قرطيه عفر توالع　　　وتهوى ضيا عينيه عين جوازئ

وبعد البيت العاشر في الإحاطة سقط البيت السابع عشر في ديوانه وهو:

ومن أين أرجو برء نفسي من الجوى　　　وما كل ذي سُقم من السُقم بارئ؟

وبعد البيت العشرين سقطت الأبيات من الإحاطة من (٢٩-٣٥) في ديوانه :

ولولاه كانت كالنسيء وخاطري　　　لها كفقيم للمحرّم ناسئُ

واختار المصنف قصيدة أخرى لابن الحداد في مديح المعتصم بن صمادح، وتتألف من ثمانية أبيات، ومطلعها:

أقبلنَ في الحبرات يقصُرن الخُطا　　　ويُرين في حُلل الوراشين القطا[١]

وقد وردت في ديوانه[٢] مؤلفة من تسعة أبيات. ومما يلاحظ في القصيدة بعد البيت الخامس وردت عبارة (ومنها في المدح) أي أن المصنف قد قطع القصيدة، وأسقط أبياتاً منها لينتقل إلى غرض المديح، ولم يستطع جامع الديوان الدكتور يوسف علي الطويل أن يعيد للقصيدة ما سقط منها من المصادر الأخرى.

وسقط من الإحاطة بعد البيت الثامن بيت وهو التاسع في الديوان:

فإليكها تُنبيك أني ربّها　　　نسبُ القطا مُتبينٌ مهما قطا

إن محاولة المقابلة بين الأبيات في المصادر المخطوطة والدواوين للكشف عن الأبيات الساقطة والإشارة إليها، وإعادتها إلى موضعها من المهام الجليلة في تحقيق الشعر ولكن مما يؤخذ على أن بعض الأبيات الساقطة قد لا تعود إلى مواضعها الصحيحة وإنما تعود إلى مواضع لا ترتبط مع الأبيات الساقطة واللاحقة ضمن السياق المعنوي، ولعل أسباب ذلك لا تعود إلى المحقق وحده، وإنما لطبيعة الديوان نفسه، فهذا الديوان قد جمع مؤخراً من المصادر المتفرقة، ولم يكن في الأصل ديواناُ مخطوطاً، وبذلك تتغير مواضع الأبيات أحياناً.

---

[١] ابن ا طيب : الإحاطة : ٣٣٧/٢.

[٢] ينظر: ابن ا داد: ديوانه ٢٣٢ ـ ٢٣٤ (ق٣٨).

وقد وجدنا ذلك في شعر ابن مرج الكحل (ت٦٣٤هـ) ففي قصيدة له نظمها عشية بنهر الغنداق خارج بلدة لوشة ومن دخلها فقد دخل البيرة، وقد قيل إن هذا النهر من أحواز برجة. والقصيدة في الإحاطة تتألف من واحد وعشرين بيتاً ومطلعها:

عرّج بمنعرج الكثيب الأعفرِ بين الفرات وبين شط الكوثرِ[1]

وقد وردت القصيدة في شعره المجموع[2] وتتألف من اثنين وعشرين بيتاً.

وهذا يعني أنّ بيتاً من الإحاطة قد سقط، وهو البيت الذي يأتي بعد الرابع عشر، أي الخامس عشر في ديوانه:

وجداول كأراقم حصباؤها كبطونها وحبابها كالأظهرِ

ومن الملاحظ في هذه القصيدة أن المصنف أعجبته أبياتها فقطع القصيدة بعد البيت الثالث عشر بعبارة (ولا خفاء ببراعة هذا النظم وقال أيضاً) فقد أثنى على براعة نظمها ثم استطرد بقوله : (وقال أيضاً). وبعد بيت واحد منها أي بعد البيت الرابع عشر قطع القصيدة أيضاً بعبارة (وهذا تتميم عجيب لم يسبق إليه ثم قال منها) ولو نظرنا إلى التعليقين لا خلاف في الإطراء والثناء ولكن هناك فرقاً بين (وقال أيضاً) و ثم (قال منها) فالأول استمرار للقصيدة والثاني إسقاط أبيات منها. ولم أجد تلك الأبيات الساقطة سوى البيت الذي ذكرناه آنفاً، وهو البيت الخامس عشر، وبعد الملاحظة اتضح أن موضعه غير مستقر إذ لا علاقة بينه وبين البيت الذي يسبقه أو البيت الذي يليه، وأظن أن موضعه يأتي بعد البيت الثاني عشر هكذا:

نهرٌ يهيم بحسنه من لم يهم ويُجيد فيه الشعر من لم يشعرِ

وجداول كأراقم حصباؤها كبطونها وحبابها كالأظهرِ

ولم يلتفت المحقق إلى هذه المسألة.

---

[1] ابن ا طيب: الإحاطة ٣٤٤/٢.

[2] ينظر: ابن مرج الكحل وما تبقى من شعره ١٧١ ـ ١٧٢ (ق١٠).

ويضرب لنا المصنف مثالاً على بديهة الشاعر ابن مرج الكحل بأبيات أربعة، وأظن أن هذا العدد يكفي مثالاً على مقدرته في إنشاد شعر مرتجلٍ دون رويّة وتصنّع في مناسبات آنية، ومطلع هذه الأبيات:

وعندي من مراشفها حديث يخبّر أنّ ريقتها مدامُ[١]

ووردت المقطوعة في شعره المجموع[٢] وتتألف من خمسة أبيات، وقد سقط البيت الأول منها. وهو المطلع :

رأوا بالجزع برقاً فاستهاموا ونام العاذلون ولم يناموا

ويبدو انّ المصنف لم يرغب الابتداء بهذا البيت البدوي، فأسقطه، ولعله أسقط أبياتاً معه، إذ كيف يبدأ الشاعر ببيت واحد ليس بعدهُ تخلص إلى الحبيبة للحديث عن مفاتنها ومراشفها، ولا بد أن تكون هناك أبيات في كيفية الوصول إليها، ولم يستطع جامع شعره نجم عبد رئيس أن يعثر عليها في المصادر الأخرى.

ويأتي المصنف بأبيات أربعة أيضاً من شعر ابن مرج الكحل مقدماً إياها بقوله: (ومن قصيدة) ومطلعها:

عذيري من الآمال خابت قُصورها ونالت جزيل الحظّ منها الأخابث[٣]

والقصيدة كما وردت في شعره المجموع[٤] قد بعثها إلى صاحبه أبي بحر صفوان بن إدريس المرسي معاتباً إياه، وقد سقط منها بيتان في الإحاطة وهما:

وهل عند صفوان بن إدريس إنني مقيم على عهد المودة ماكثُ

وإن كنتُ قد خاطبتُ فصل خطابه فعاقت عن الود الخطوبُ الكوارثُ

وقد تقدمت هذين البيتين عبارة (ومنها يعتب)، أي هناك أبيات أخرى غير هذين البيتين، وقد أسقط المصنف البيتين أو الأبيات التي تتعلق بالعتاب؛ لأنه لم يقدم

[١] ابن ا طيب: الإحاطة ٣٤٦/٢.
[٢] ينظر: ابن مرج الكحل وما تبقى من شعره / ا ورد ١٧٥ (ق٢٨).
[٣] ابن ا طيب : الإحاطة ٣٤٦/٢.
[٤] ينظر: ابن مرج الكحل وما تبقى من شعره / ا ورد ١٦٩ (ق٢).

اختياره من القصيدة بقصد العتاب أو غيره، وإنّما قدّمها اختياراً عاماً، فوقع اختياره على أربعة أبيات فحسب.

ويتولى المصنف ابن الخطيب تقطيع أوصال قصيدة للأديب محمد بن عبد الرحمن بن الحكيم اللخمي (ت٧٠٨هـ) رفعها إلى السلطان ببلدة رندة، وهو إذ ذاك فتى يملأ العين أبهة، ويستميل القلوب لباقة، وقد نقلها من خطّه ومطلعها:

هل إلى ردّ عشيّات الوصال　　　سببٌ أم ذاك من ضرب المُحالْ[1]

وتتألف القصيدة في الإحاطة من أربعين بيتاً، وقد وردت في رواية النفح[2] من خمسين بيتاً، وقد سقط منها عشرة أبيات، ومن المؤكد أن أبيات القصيدة أكثر من خمسين بيتاً، وقد أسقط منها أبياتاً كثيرة، فقد بدأها ابن الحكيم بمقدمة غزلية اختار منها المصنف واحداً وعشرين بيتاً، ثم قطعها بعبارة (ومنها في ذكر القوم الموقّع بهم) وهذا يعني أنه أسقط منها أبياتاً عدة؛ لينتقل إلى الفئة التي قامت بالفتنة على السلطان، وقد استغرقت عشرة أبيات، أي وبعد البيت الحادي والثلاثين قطع القصيدة بقوله (وهي طويلة ومنها) فأهمل أبياتاً تتحدث عن هذه الفئة الضالة فينتقل إلى الحديث عن موقف الشاعر من سلطانه وبيان مقدار حبه وطاعته له، وتستغرق خمسة أبيات، فيقطعها بقوله أيضاً (ومنها) وهذا يعني أنه أسقط أبياتاً أخرى من ذلك، ثم ينتقل إلى الختام في حديثه عن قصيدته بأربعة أبيات أنهاها بقوله:

فهي في تأدية الشكر لكم　　　أبداً بين احتفاء واحتفال

إن المصنف بهذا السقط يبغي الإيجاز، وإن ما أسقطه ليس فيه ما يرضي ذوقه الفني.

---

[1] ابن ا طيب : الإحاطة ٢/٤٥٨ـ ٤٦٠.

[2] ينظر: ا قري : نفح الطيب ٢/٦٢٠.

وينفرد المصنف ابن الخطيب في إيراد قصيدة للشاعر محمد بن غالب الرصافي البلنسي (ت٥٧٢هـ) متشوقاً إلى بلنسية مدرج طفولته وصباه، وقد تألفت القصيدة من سبعة وأربعين بيتاً ومطلعها:

خليلي ما للبيد قد عبقت نشرا وما لرؤوس الرّكب قد رجحّت سكرا[1]

وقد وردت في ديوانه الذي جمعه الدكتور إحسان عباس من المصادر الأدبية من ثمانية وأربعين بيتاً[2] وهذا يعني أن بيتاً واحداً سقط من رواية الإحاطة، وهو البيت الثامن والأربعون كما ورد في الديوان:

معاهد قد ولّت إذا ما اعتبرتها وجدت الذي يحلو من العيش قد مرّا

ومن الملاحظ أن هذا البيت الأخير قلق في موضعه ولا سيما مع الأبيات التي تسبقه إذ لا علاقة له معها، فالبيت يتحدث عن معاهد بلنسية والأبيات تتحدث عن إخوان الشاعر وأحبابه. وكذلك انفردت الإحاطة بإيراد القصيدة من البيت (١ـ٤٧) أما المصادر الأخرى فقد انفردت ببيتين أو ثلاثة أبيات منها، ولم يرد فيها البيت الثامن والأربعون، سوى (سفينة الأدب) وردت فيها ثلاثة أبيات ومن ضمنها البيت المذكور، ولم يحدد فيها ترقيمه أو لم يذكر بأنه البيت الأخير للقصيدة، وقد وضعه جامع الشعر في آخر القصيدة. ولا أبتعد كثيراً عن واقع القصيدة إن قلت إذا اعتبرنا أبيات الإحاطة هي الأصل،وأن الأبيات الثلاثة التي وردت في السفينة كذا: البيت الأول يقابل البيت السابع عشر، والبيت الثاني يقابل البيت الثامن عشر، والبيت الثالث ليس هناك ما يقابله، ولابد أنه سقط من رواية الإحاطة وأنه يوضع بعد الثامن عشر وبترقيم جديد يكون ترتيبه التاسع عشر، وفي ترتيبه هذا يتناسب والأبيات التي تسبقه والتي تليه.

وفي قصيدة أخرى للرصافي البلنسي كما يذكر ابن الخطيب أنها من غرامياته، ولم أجد فيها شيئاً من ذلك، فالقصيدة تتحدث عن ذكريات أيام مضت

---

(١) ابن ا طيب : الإحاطة ٢/٥٠٧ـ ٥٠٩.

(٢) ينظر: الرصا البلنسي: ديوانه ٦٧ ـ ٧٣ (ق٢٦).

تحت ظلال سرحة مع إخوانه، فانقضت تلك الأيام وانتهت تلك الصحبة، وليس فيها من الغراميات شيء، والقصيدة تتألف من تسعة عشر بيتاً ومطلعها:

عاد الحديث إلى ما جرّ أطيبه   والشئ يبعث ذكر الشيء عن سبب[1]

وردت قصيدته في الديوان[2] وتتألف من واحد وثلاثين بيتاً، مما يعني أن المصنف قد أهمل منها اثني عشر بيتاً من أولها وآخرها، فقد سقط بيتان من أولها أي المطلع والذي يليه:

يا عمرو بن عمير من كدى يمنٍ   لقد هوت بك يا عمرو الرياح وبي

طول ارتحال واحظ غير طائلة   وغيبة ناهزت عشراً من الحقبِ

وسقطت عشرة أبيات من آخر القصيدة وأولها:

غادوا بحبلهم مكناسة فغدت   بغرّ تلك الحلى معسولة الحلبِ

حتى البيت الأخير أي الحادي والثلاثين:

غض عبرتيك ولا تجزع لفادحةٍ   تعرو فكل سبيل من سبيل أبِ

ومما يؤكد هذه الأبيات التي أسقطت أن القصيدة وردت كاملة في السفينة الأدبية، وأن أبيات الإحاطة وردت فيها كاملة دون تغيير في مواضعها.

وقد يؤدي السهو إلى إسقاط بيت من القصيدة كما حدث للرصافي البلنسي في قصيدته التي نظمها في غلام حائك وسيم، وتتألف القصيدة من عشرة أبيات ومطلعها:

قالوا وقد أكثروا في حبه عذلٌ   لو لم تهم بُمزال القدرِ مُبتذلِ[3]

وقد وردت القصيدة في ديوانه[4] وتتألف من أحد عشر بيتاً، مما يعني أن بيتاً قد سقط من رواية الإحاطة وهو البيت الذي يأتي بعد السادس أو هو السابع في الديوان:

أما يعاب عليه شغل راحته   من يحسن الفرق بين الحلي والعطلِ

---

[1] ابن ا طيب: الإحاطة ٢/٥١١ ـ ٥١٢.

[2] ينظر: الرصا البلنسي: ديوانه ٤٣ ـ ٤٨ (ق١١).

[3] ابن ا طيب: الإحاطة: ٢/٥١٣.

[4] ينظر: الرصا البلنسي: ديوانه ١١٦ ـ ١١٧ (ق٦٢).

وتأثير البيت فيما قبله وبعده من الأبيات ضعيف، ولعله سقط سهواً ولم يعلم به المصنف أو الناسخ، والمحقق الدقيق يستطيع الوصول إلى موضعه، والإشارة إلى وجوده في القصيدة.

وقد يتأثر المصنف بالموقف الديني في اختياره أبيات القصيدة أو إسقاط أبيات منها، فقد يطغى ذلك الشعور أحياناً على إبقاء أبيات ذات مستوى مباشر على حساب الجانب الفني فمن ذلك قصيدة مطولة للأديب النحوي محمد بن يوسف بن حيان (ت٧٤٥هـ) فقد ابتدأ المصنف تعليقه عليها بأن(شعره كثير يتصف بالإجادة وضدها) والقصيدة في مديح الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم) معارضاً فيها قصيدة كعب بن زهير(بانت سعاد) وتتألف القصيدة من ثمانية وسبعين بيتاً ومطلعها:

لا تعذلاه فما ذو الحب معذولُ   العقل مختبل والقلب متبولُ[١]

ووردت القصيدة في ديوانه[٢] وهي تتألف من ثلاثة وثمانين بيتاً، مما يعني أن خمسة أبيات أسقطها المصنف من الإحاطة، وهي:

سقط بيتان بعد العاشر، وهما الحادي عشر والثاني عشر في ديوانه:

حي لقاح إذا ما يلحقون وغى   حيت ونادم مهزوز ومسلولُ

لبانة لك من لبناك ما قضيت   وموعد لك منها الدهر ممطولُ

وسقط بيتان بعد البيت السادس عشر، وهما السابع والعشرون والثامن والعشرون في ديوانه:

فبينهم هوّمت عُرج مغرّثةٌ   وفوقهم دوّمت فتخٌ شماليلُ

تخطو فشام على أشلائهم ولها   تبسّمٌ ولوجهِ السِّيد تهليلُ

وسقط بيت بعد البيت الخمسين في الإحاطة وهو الحادي والخمسون في ديوانه:

وسطّرتْ في عُلاه كل خالدة   لها من الذكر تجويد وترتيلُ

وهناك أبيات لا تختلف في مستواها الفني عن الأبيات التي سقطت منها، ومن الممكن للمصنف أن يهملها، ولكنّه أبقاها؛ لأن مناسبة القصيدة وأبياتها كانت في

---

[١] ابن ا طيب : الإحاطة: ٤٧/٣ ـ ٥٠.

[٢] ينظر: أبو حيان: ديوانه ٤٦١ ـ ٤٧١ (ق٤٠).

مديح الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم)، فتعرّض إلى إسقاط أقل ما يمكن من الأبيات.

وقصيدة أخرى لابن حيان نظمها في تمجيد العلم والثناء على العلماء، وهي من مطولاته، وتبلغ مائة وخمسة أبيات، وقد أورد المصنف جميع أبياتها دون الالتفات إلى مستواها الفني؛ لأن الغاية منها تمجيد العلم والعلماء، ومطلعها:

هو العلم لا كالعلم شيء تراوده   لقد فاز باغيه وأنجح قاصده[1]

ومن الملاحظ أن القصيدة لم يرد منها في ديوانه سوى بيت واحد، وهو مطلعها، وقد ألحقه المحققان الدكتور أحمد مطلوب والدكتورة خديجة الحديثي في تكملة الديوان[2] وذكرا المصادر التي ورد فيها هذا المطلع، ولم يتنبها إلى أن القصيدة وردت كاملة في الإحاطة. وأن الإحاطة كانت إحدى المصادر التي اعتمدا عليها.

ونجد في أسلوب المصنف ابن الخطيب تنظيما منهجياً، إذ ينتقي أولاً من القصائد الطوال، ثم بعد ذلك ينتقي من المقطوعات بيتين لكل مقطوعة، وقد وجدنا ذلك في مقطوعات ابن حيان، ومن مقطوعاته مقطوعة تتألف من بيتين ابتدأها بـ قال:

جُننت بها سوداء لون وناظرٍ   ويا طالما كان الجنون بسوداءِ

وجدت بها برد النعيم وإن   فؤادي منها في جحيم ولأواءِ[3]

وقد وردت المقطوعة في ديوانه[4] وقد ابتدأت بعبارة : قال من قصيدة في مدح أم ولده حيان، وتتألف من خمسة أبيات، مما يعني أن المقطوعة أصلها قصيدة تتألف من أبيات عدة لم يرد منها إلا خمسة أبيات، وأن المصنف أسقط الأبيات الثلاثة، وأبقى بيتين منها. ومن الأبيات التي سقطت:

وشاهدت معنى الحسن فيها مجسداً   فاعجب لمعنى صار جوهر أشياءِ

---

(1) ابن ا طيب : الإحاطة: ٣/٥٠ ـ ٥٦.

(2) ينظر : أبو حيان : ديوانه ٤٤٤ (ق٢٢) تكملة الديوان.

(3) ابن ا طيب : الإحاطة: ٥٨/٣.

(4) ينظر: أبو حيان: ديوانه ٤٢٣ (ق١) تكملة الديوان.

أطاعنـــة مـــن قـــدها بمثقـــفٍ　　　أصبتِ وما أغنى الفتى لبس حَصداءِ

لقــد طعنــت والقلــب ســاهٍ فمــا درى　　　أبالقــدّ منــها ام بصعــدةٍ ســمراءِ

وقد نتبين أن السقط الذي يحدث أحياناً لبيت من الشعر يكون بسبب الناسخ، إذ ليس من المعقول أنّ المصنف الذي دأبه الاختيار والاختصار يُبقي أبيات قصيدة كاملة، ويأتي الشاعر نفسه إلى القصيدة فيسقط بيتاً منها، وهذا ما حدث للشاعر أحمد بن محمد بن دراج القسطلي (ت٤٢١هـ) في قصيدته المشهورة التي مدح بها منذر بن يحيى التجيبي في سرقسطة سنة ٤٢٨هـ، وتبلغ ستةً وستين بيتاً، ومطلعها:

بشراك من طول الترحل والسرى　　　صبح بروح السفر لاح فأسفرا[١]

وقد وردت في ديوانه[٢] وتبلغ خمسة وستين بيتاً، وقد سقط من الديوان بيت وهو السابع والخمسون في الإحاطة، ويأتي في ديوانه بعد السادس والخمسين:

أهدى إلى شغف القلوب من الهوى　　　وألذّ في الأجفان من طعم الكرى

وقد سقط البيت سهواً من ناسخ الديوان، ولم يتنبه إليه المحقق الدكتور محمود علي مكي، إذ لم يكن تأثيره في القصيدة قوياً، ولم يتعلق البيتان السابق واللاحق به بدرجة تلفت النظر إلى سقطه.

وفي قصيدة أخرى لابن دراج القسطلي في مديح مبارك ومظفر أميرا بلنسية، وتتألف في الإحاطة من تسعة وستين بيتاً، ومطلعها:

أنورك أم أوقدت بالليل نارك　　　لباغٍ قراكِ أو لباغٍ جوارك[٣]

وقد وردت القصيدة في ديوانه[٤] وتتألف من ثمانية وستين بيتاً، وقد سقط من الديوان بيت، وهو البيت الحادي والثلاثون في الإحاطة، ويأتي بعد البيت الثلاثين في ديوانه، وهو:

هلمي إلى قطبي نجوم كتائب　　　تنادي نجوم التّعسِ غوري مغاركِ

---

[١] ابن ا طيب : الإحاطة: ٢٨١/٣ ـ ٢٨٥.

[٢] ينظر: ابن دراج: ديوانه ١٠٢ ـ ١٠٧ (ق٣٩).

[٣] ابن ا طيب : الإحاطة: ٢٩٣/٣ ـ ٢٩٧.

[٤] ينظر: ابن دراج: ديوانه ٨٤ ـ ٨٩ (ق٣٥).

وقد سقط البيت من الديوان سهواً بفعل الناسخ أيضاً، ولم يتنبه إليه محقق ديوانه، فقد سبقته ثلاثة أبيات تبتدئ بلفظ (هلمي) مما يوهم الناظر بوجوده في القصيدة، وهو غير موجود، ولا يستطيع تحديده إلا المحقق الدقيق.

وعندما يكون اختيار المصنف أبياتاً دون تحديد الغاية من اختيارها، أو دون تحديد الموضوع الذي اختيرت له، فإنه يختار أبياتاً تبدأ بالبيت الأول وتنتهي بالعدد الذي يريده المصنف، دون النظر إلى بنية القصيدة أو مستوياتها أو موضوعاتها، وكل ما يفعله هو أن يلجأ إلى ديوان الشاعر فيأخذ منه، وإن لم يكن له ديوان، فإنه يلجأ إلى أحد مؤلفاته، أو مصنفاته، أو مجاميعه الأدبية، فينتقي منها ما يريد من نصوص شعرية أو نثرية على السواء.

وكان صفوان بن إدريس (ت٥٩٨هـ) أحد الأدباء الذين يملكون مصنفات أدبية منها: زاد المسافر، والعجالة، ويتضمنان كثيراً من شعره، وقد انتقى ابن الخطيب قصيدة من العجالة اختار منها خمسة وعشرين بيتاً، ومطلعها:

جاد الزمان بأنّه الجرعاء   توقان من دمعي وغيث سماءِ[1]

وقد وردت القصيدة في ديوانه المجموع[2] وتتألف من ستة وأربعين بيتاً، ومما يثبت صحة عدد أبياتها وترتيب مواضعها أنها وردت كاملة بالعدد نفسه في نفح الطيب كما يشير إلى ذلك الديوان. وقد أسقط المصنف الأبيات الباقية من (٢٦-٤٦) وتبدأ بالبيت السادس والعشرين:

ما كنت أدري قبل فض ختامها   أن البطائق أكؤس الصهباءِ

وتنتهي بالبيت السادس والأربعين:

علمت بقدرك في المعارف فانبرت   من خجلة تمشي على استحياءِ

---

[1] ابن ا طيب : الإحاطة: ٣٥٠/٣ ـ ٣٥١.

[2] ينظر: صفوان بن إدريس: شعره ١٥٥/٢ (ق١).

وقد أشار المحقق في قصيدة أخرى لصفوان بن إدريس في وصف بلدة مرسية وذكر إخوانه ومعاهده إلى معارضته قصيدة للرصافي البلنسي، ولكن المحقق لم يصب في إشارته إلى سقط بيت في القصيدة و مطلعها:

هل رسول البرق يغتنم الأجرا　　　فينثر عني ماء عبرته نثرا(١)

والقصيدة تتألف من واحد وخمسين بيتاً، وقد وردت كذا في شعره المجموع(٢) ووردت القصيدة في النفح(٣) وقد أشار محقق الإحاطة في الحاشية إلى البيت الرابع والأربعين قد سقط من رواية النفح وهو :

ولولا عُلا همّاتهم لعبتهُمُ　　　ولكن عُراب الخيلِ لا تحمل الزجرا

وبعد الرجوع إلى القصيدة في نفح الطيب وجدت البيت المذكور غير ساقط منها، مما يدل على أن المحقق لم يتثبّت من كلامه، وقد اعتمد على التخمين فحسب. وكذلك لم يتنبه إلى أن لفظ (عِراب) بكسر العين وليس بضمّها(٤).

ويختار المصنف ابن الخطيب من قصيدة لأبي البقاء صالح بن يزيد الرندي (ت٦٨٤هـ) أبياتاً من المقدمة الغزلية لقصيدة في مديح السلطان محمد، إذ لم ينص المصنف في اختياره أنها لغرض المدح، وإنما ابتدأ اختياره بعبارة (وقال من قصيدة مغرية في الإحسان) مما يعفيه من التطرق إلى أجزاء القصيدة الأخرى مثل التخلص أو الغرض الرئيس وهو المديح وذكر الممدوح وقد اختار منها عشرة أبيات ومطلعها:

وليلة نبهتُ أجفانها　　　والفجرُ قد فجّر نهر النهارْ(٥)

---

(١) ابن ا طيب : الإحاطة: ٣٥٤/٣ ـ ٣٥٧.

(٢) ينظر: صفوان بن إدريس: شعره ١٥٥/٢ (ق٢٤).

(٣) ينظر: ا قري: نفح الطيب ٦٥/٦.

(٤) ابن منظور: لسان العرب (مادة عرب).

(٥) ابن ا طيب : الإحاطة: ٣٦٦/٣ ـ ٣٦٧.

وقد وردت القصيدة في شعره المجموع[1] وتبلغ خمسة وثلاثين بيتاً، مما يعني أن المصنف قد أسقط خمسة وعشرين بيتاً من أولها وآخرها. فقد أسقط خمسة عشر بيتاً من أولها أي المطلع والأبيات التي تليه، وأولها:

سلّم على الحيّ بذات العرار   وحيّ من أجل الحبيب الديارْ

وسقطت عشرة أبيات من آخرها، أي من التخلص إلى نهاية القصيدة وتبدأ:

محمد محمد كاسمه   شخص له في كل معنى يشارْ

وتنتهي القصيدة بالبيت الخامس والثلاثين:

الحافظ الله وأسماؤه   لذلك الجار وذاك الجوارْ

والمصنف محق في اختياره وسقطه، إذ يختار من الأبيات ما يناسب موضوعه، ويسقط ما لايناسبه، وفي قصيدة أخرى لأبي البقاء الرندي نظمها في مناسبة تهنئة الأمير النصري بولادة طفل له في أول يوم العيد، فقد اختار من القصيدة ستة أبيات في وصف السيف، وأهمل الأبيات الأخرى، وهو هنا لا يريد التحدث عن المناسبة أو ميلاد طفل، وإنما يهمه الأبيات التي تتعلق بالسيف وحده. وأول هذه الأبيات:

وأبيض صيغ من ماء ومن لهبٍ   على اعتدال فلم يخمد ولم يسلِ[2]

وقد وردت القصيدة في شعره المجموع[3] وتتألف من سبعة وأربعين بيتاً، وقد أسقط منها واحداً وأربعين بيتاً من أولها وآخرها.

فقد سقط من أولها ستة وثلاثون بيتاً أي المطلع والأبيات التي تليه، من (١ـ٣٦) وأولها:

من الظباء تروع الأُسدَ بالمُقلِ   وما رمتها بغير الغنج والكُحلِ

وسقط من آخرها خمسة أبيات، من (٤٣ـ٤٧) أي من البيت:

يا ابن الهمام الذي فيه علا حسنت   بها الإمارة حسن المدح بالغزلِ

---

[1] ينظر: أبو البقاء الرندي : شعره: ٢٢ ـ ٢٣ (ق٤٦).

[2] ابن ا طيب : الإحاطة: ٣٦٨/٣.

[3] ينظر: أبو البقاء الرندي : شعره: ٢٨ ـ ٣٠ (ق٧٠).

إلى البيت الأخير:

واستقبل السعد بالبشرى التي طلعت وابلغ بتلك العُلا ما شئت من أملِ

وهناك مقطوعة من بيتين في وصف الرمان وردت في الإحاطة، وقد فات جامع شعره الدكتور إنقاذ عطا الله العاني أن يلحقها في الشعر الذي جمعه، وهي:

لله رمانة قد راق منظرها فمثلها في بديع الحسن منعوتُ

القشر حق لها قد ضم داخله والشحم قطن والحب ياقوتُ[1]

واختار المصنف قصيدة لعبد الرحمن بن محمد بن خلدون (ت٨٠٨هـ) في مخاطبة السلطان ملك المغرب ليلة الميلاد النبوي الكريم، وهي قصيدة طويلة تتألف من اثنين وخمسين بيتاً، ومطلعها:

أسرفنَ في هجري وفي تعذيبي وأطلن موقف عبرتي ونحيبي[2]

وقد وردت القصيدة في نفح الطيب[3] وتتألف من ثلاثة وخمسين بيتاً، مما يدل على سقط بيت من الإحاطة وهو الذي يأتي بعد البيت الرابع أوهو الخامس في النفح:

أو تعترض مسراهمُ سُدُفُ الدجى صدعوا الدجى بغرامهِ المشبوبِ

وهذا البيت متعلق بالبيت الرابع الذي يسبقه وهو مكمل له،وقد ابتدأ البيت بـ(أو) وتدل على التخيير، وعلى وجود حالتين، الأولى وردت في البيت الرابع، والثانية وردت في البيت الساقط (الخامس)،ولعل سقطه لم يدع مجالاً للتنبه إليه؛ لأن الناسخ أو القارئ قد يكتفي بالحالة الأولى، ولا يعلم بوجود حالة ثانية سقطت سهواً. ولا يصل إلى معرفة ذلك السقط إلا المحقق الدقيق.

وقد يكون السقط عن تلف في الورقة أو خرم بسيط، أو سقوط بقعة حبر على لفظ أو سطر أو بيت شعر، أو بياض بسبب مسح، أو سقوط مادة تزيل الكلمات، وقد وجدنا ذلك في قصيدة للأديب الكاتب عبد الحق بن محمد بن عطية المحاربي

---

[1] ينظر: ابن ا طيب : الإحاطة: ٣٧٠/٣.

[2] ابن ا طيب : الإحاطة: ٥٠٨/٣ ـ ٥١٠.

[3] ينظر: ا قري: نفح الطيب ١٨٢/٦.

في غرض المدح والتهنئة بعرض الجيش، فقد وضع المحقق نقاطاً تدل على موضع السقط في البيت ومطلعها:

يا قاطع البيد يطوي السهل والجبلا ... ومنضياً في الفيافي الخيل والإبلا[1]

وقد وقع السقط في عجز البيت الثاني عشر في الإحاطة وهو:

فارياً بنفسك عن أهل وعن وطن ... .

ولم يرجع المحقق إلى المصادر الأخرى التي وردت فيها القصيدة ليكمل السقط الذي نتج عن بياض في الأصل بل وضع مكانه نقاطاً تدل عليه.

ووردت مقطوعة في الإحاطة من أربعة أبيات للأديب أحمد بن عبد ربه (ت٣٢٨هـ)، ولم ترد في ديوانه. وقد فات جامع ديوانه ومحققه الدكتور محمد رضوان الداية أن يلحقها بالديوان الذي جمعه والأبيات قيلت في مناسبة انتصار الأمير عبد الله على الثائرين واستيلائه على حصن (بلي) عام (٢٧٧هـ) وهي:

وله في يوم بُلي وقعة ... لم تدع للكفرِ رأساً في ثبج

لم يجد إبليس في حومتها ... نفعاً من رهبة حيث بلج

دفعتهم حملة السيل إلى ... كافح الأمواج مخض اللجج

فتح الله على الدين به ... وعلى الإسلام يا عامر تنج[2]

وعندما يتحدث المصنف عن بني الأفطس ملوك بطليوس في عصر الطوائف، وسقوط دولتهم على يد المرابطين، وقتل المتوكل عمر بن محمد بن الأفطس وولديه سنة ٤٨٧هـ، فقد رثاهم الأديب عبد المجيد بن عبدون (ت٥٢٧هـ) بقصيدة مشهورة وهي طويلة اختار المصنف منها واحداً وسبعين بيتاً، وأسقط منها أبياتاً أجدها مهمة في القصيدة إذ تكمل بعض الحوادث التاريخية، وهي تقع ضمن المضمون التاريخي الذي تقوم عليه الأبيات، ولعله أراد اختصار هذا الجانب إذ

---

[1] ابن ا طيب : الإحاطة:٥٦٤/٣.

[2] ينظر: ابن ا طيب : الإحاطة: ٤١/٤. وينظر : ابن عبد ربه : ديوانه (حرف ا يم).

الإطالة فيه قد تبعد القصيدة عن أدائها الفني للتأثير في السامع، وهو ما يريده المصنف. ومطلع القصيدة:

الدهر يفجع بعد العين بالأثر   فما البكاء على الأشباح والصورِ[1]

وقد وردت القصيدة في ديوانه[2] وتتألف من سبعة وسبعين بيتاً. مما يعني أن ستة أبيات سقطت منها وهي على النحو الآتي:

سقط من الإحاطة البيت بعد التاسع عشر، وهو الثاني والعشرون في ديوانه:

يوم القليب بنو بدر فنوا وسعى   قليبُ بدر ممن فيه إلى سقرِ

وسقط من الإحاطة البيت بعد الثالث والثلاثين، وهو الخامس والثلاثون في ديوانه:

وأعملت في لطيم الجن حيلتها   واستوسقت لأبي الذبانِ ذي البخرِ

وسقط من الإحاطة البيت بعد الرابع والثلاثين، وهو السابع والثلاثون في ديوانه:

وأحرقت شلو زيد بعدما احترقت   عليه وجداً قلوب الآي والسورِ

وسقط من الإحاطة البيت بعد الرابع والخمسين، وهو السابع والخمسون في ديوانه:

ثلاثة ما أرى السعدان مثلهم   واخبر ولو عززًا في الحوت بالقمرِ

وسقط من الإحاطة البيتان بعد الواحد والسبعين، وهما السادس والسبعون والسابع والسبعون في ديوانه:

ثم الصلاة على المختار سيدنا   المصطفى المجتبى المبعوث من مضرِ

والآل والصحب ثم التابعين لهم   ما هبّ ريح وهلّ السحب بالمطرِ

ولابن عبدون قصيدة أخرى تتألف من أحد عشر بيتاً وردت في الإحاطة، وأنشدها بعد طلب المعتمد بن عباد من أمير المسلمين يوسف بن تاشفين لرد الأذفونش عن الأندلس، فعبر إلى الأندلس، وكان اللقاء يوم الجمعة من منتصف رجب عام

---

[1] ابن ا طيب : الإحاطة: ٤/٤٧ ـ ٥١.

[2] ينظر: ابن عبدون: ديوانه: ١٣٩ ـ ١٥٢.

٤٧٩هـ، فانتصر المسلمون، وأكثر الشعراء القول في ذلك ومنهم عبد المجيد بن عبدون في قصيدته التي مطلعها:

فأين العجب يا أذفونش هلا تجنبت المشيخة يا غلام(١)

لم ترد القصيدة في ديوانه، وقد فات جامع شعره ومحققه سليم التنير أن يلحقها بالديوان مع أن الإحاطة أحد مصادره المعتمدة.

وفي معرض حديث المصنف عن أمراء الفتنة في قرطبة ومنهم علي بن حمود الذي قضى على سليمان المستعين ودخل قرطبة، ومدحه كثير من الشعراء ومنهم أبو عمر أحمد بن دراج القسطلي بقصيدة مطولة اختار منها أربعة أبيات، ومطلعها:

لعلك يا شمس عند الأصيلِ تحن بشجو الغريب الذليل(٢)

وقد وردت القصيدة كاملة في ديوانه(٣) وتبلغ واحداً وسبعين بيتاً، وقد اختار المصنف الأبيات الثلاثة من مقدمتها والبيت الرابع في ذكر صفات الممدوح ثم أسقط الباقي. إذ جاء اختياره للاستشهاد بمكانة المترجم له، وأظن أن الأبيات الأربعة تكفي لذلك.

ويبدأ السقط بعد البيت الثالث في الإحاطة، وهو الرابع في ديوانه:

على سابق في قيود الخطوب ونجم سنا في غثاء السيول

ويستمر حتى البيت الرابع والأربعين في ديوانه الذي يقابل البيت الرابع في الإحاطة، وبعد ذلك يختم القصيدة بالبيت الحادي والسبعين:

وزودكم كل هدي زكيٍّ وأودعكم كل رأيٍ أصيلِ

وجاء اختيار المصنف كذلك في حديثه عن القاضي علي بن محمد بن توبة الذي ولي قضاء غرناطة لباديس بن حبوس، قصيدة لكاتبه الزاهد أبي إسحاق إبراهيم بن مسعود الإلبيري (ت٤٥٩هـ) فاختار منها ستة عشر بيتاً، وأولها:

بعلي بن توبة فاز قِدحي وسمت همّتي على الجوزاءِ(٤)

---

(١) ينظر: ابن الخطيب: الإحاطة: ٣٥٢/٤.

(٢) ابن الخطيب: الإحاطة ٥٧/٤.

(٣) ينظر: ابن دراج: ديوانه: ٦٤ ـ ٦٨ (ق٣١).

(٤) ابن الخطيب: الإحاطة ٨٢/٤ ـ ٨٣.

وقد وردت القصيدة في ديوانه[1] وتبلغ ثلاثة وأربعين بيتاً، وقد أسقط المصنف منها سبعة وعشرين بيتاً بقصد الإيجاز، إذ اختار ما له علاقة بالممدوح مباشرة، مما يعني أنه أهمل المقدمة، وتوجّه إلى الغرض الرئيس وهو المديح.

أسقط المصنف ستة وعشرين بيتاً من البيت (١-٢٦)، أي مطلع القصيدة وما يليه قبل البيت الأول في الإحاطة، ومطلعها:

ما عناء الكبير بالحسناءِ وهو مثل الحُباب فوق الماءِ

وأسقط بيتاً من الإحاطة يلي البيت الرابع، وهو الحادي والثلاثون في الديوان:

ولو أنّ الدهاة من كل عصر خبروه دانوا له بالدهاء

واختار المصنف في ترجمته للأديب علي بن موسى بن سعيد (ت٦٨٥هـ) أبياتاً في بعض الأغراض الشعرية ومنها في غرض الوصف مقطوعة في وصف فرس أغر أكحل من بيتين وهما:

وأجرد تبري أثرت به الثرى وللفجر في خصر الظلام وشاحُ

عجبتُ له وهو الأصيلُ بعرفه ظلام وبين الناظرين صباحُ[2]

وقد وردت المقطوعة في المغرب لابن سعيد[3] وتتألف من ثلاثة أبيات، مما يعني أنّ بيتاً واحداً قد سقط من رواية الإحاطة، وهو البيت الذي يلي الأول أو البيت الثاني في المغرب:

له لون ذي عشق وحسن معشق لذلك فيه دلة ومراحُ

ووردت المقطوعة أيضاً في رواية النفح كاملة[4] من أربعة أبيات، ولم يشر المحقق إلى ذينك البيتين اللذين لم يردا في الإحاطة.

---

[1] ينظر: أبو إسحاق الإلب ي : ديوانه ٨٣ ـ ٨٩.
[2] ابن ا طيب : الإحاطة ١٥٤/٤.
[3] ينظر : ابن سعيد: ا غرب: ١٧٣/٢.
[4] ينظر: ا قري: نفح الطيب: ٢٦٢/٢.

وفي مقطوعة أخرى لابن سعيد نظمها في رحلته المشرقية إلى الديار المصرية، وقد رأى بساحلها وجوهاً لا يعرفها، وألسناً لم يعهدها، قال:

أصبحت أعترض الوجوه ولا أرى　　　من بينها وجهاً لمن أدريهِ

ويح الغريب توحّشت ألحاظهُ　　　في عالم ليس له بشبيه

عودي على بدئي ضلالاً بينهم　　　حتى كأني من بقايا التيهِ[1]

وقد وردت المقطوعة كاملة في نفح الطيب[2] وتتألف من أربعة أبيات، وقد سقط من رواية الإحاطة البيت الرابع أو الأخير، ولا أظن أن المصنف أسقطه لأنه يعبر عن ضياع الشاعر في غربته، وهو:

إن عاد لي وطني اعترفتُ بحقّهِ　　　إن التغرّب ضاع عمري فيه

واكتفى المصنف في رثاء الوزير سهل بن محمد بن مالك الأزدي بقصيدة مطولة لتلميذه الأديب الكاتب أبي عبد الله ابن الجنان (ت٦٤٨هـ) وتبلغ ثمانين بيتاً ومطلعها:

دعوني وتسكاب الدموع السوابك　　　فدعوى جميل الصبر دعوة آفكِ[3]

وقد وردت القصيدة في ديوانه[4] وتبلغ واحداً وثمانين بيتاً، وقد سقط من الإحاطة بيت، ويأتي بعد البيت الثاني عشر أو الثالث عشر في ديوانه:

إذا أدركته للمنايا قضية　　　قضت باستلاب للأماني مداركُ

ولم يكن إسقاط البيت مقصوداً، فقد سقط سهواً من المصنف أو الناسخ، إذ لايعقل إيراد قصيدة مطولة ويراد الإيجاز بإسقاط بيت واحد منها، ولم يتنبه المحقق للبيت الساقط.

---

[1] ابن ا طيب : الإحاطة ٤/ ١٥٤ ـ ١٥٥.

[2] ينظر: ا قري: نفح الطيب: ٢٦٢/٢.

[3] ابن ا طيب : الإحاطة ٢٨٦/٤ ـ ٢٨٠.

[4] ينظر: ابن ا نان: ديوانه: ١٣٠ ـ ١٣٦ (ق٣٠).

وكذلك سقط جزء من عجز البيت السابع والعشرين في الإحاطة وأشار إليه المحقق بنقاط كذا :

كأنهمُ يستبطئون ايومةُ كما استبطأ الـ..... فاتك

ولم يكلف المحقق نفسه في إكمال السقط من ديوان الشاعر وتصويبه. وقد ورد البيت في ديوانه كذا ، وهو الثامن والعشرون:

كأنهمُ مستبطئون ليومه كما استبطأ المصبور هبّة فاتكِ

وعند الحديث عن المناسبات السياسية كما في حديثه عن محاصرة ألفونش جبل الفتح في عهد ملك غرناطة أبي الحجاج يوسف بن إسماعيل عام ٧٥٠ هـ ، وكاد يستولي على جزيرة الأندلس لولا ورود الخبر بهلاكه ، فاستبشر الناس بالفرج بعد الشدة ، وأنشد ابن الخطيب قصيدة في تلك المناسبة ، وقد أسقط منها أبياتاً في اختيارها لمصنفه الإحاطة من أول القصيدة ووسطها وآخرها ، فأهمل الأبيات التي لا تعبّر عن المناسبة تعبيراً مباشراً ، ومطلعها :

ألا حدثاني فهي أم الغرائبِ وما حاضرٌ في وصفها مثل غائبِ[١]

وقد بلغت الأبيات المختارة في الإحاطة تسعة عشر بيتاً ، ووردت القصيدة في ديوانه[٢] وبلغت الأبيات فيه أربعة وثلاثين بيتاً ، مما يعني أن خمسة عشر بيتاً قد سقطت من الإحاطة ، وهي على النحو الآتي:

سقطت من الإحاطة بعد البيت الثاني خمسة أبيات وأولها :

ولا تغفلا من وسمها كلما سرت صدور القوافي أو صدور الركائبِ

وسقط من الإحاطة بعد البيت الثاني عشر بيتان وهما :

أخــذت عليــه الطُــرق في دار طــارق فما كفّ عنه الجيش من كفّ ناهبِ

فصــار إلى مثــوى الإهانــةِ ذاهبــاً وخلّــف عــار الغــدر لــيس بــذاهبِ

وسقطت بعد البيت التاسع عشر أو الأخير في الإحاطة تسعة أبيات وأولها :

هنيئاً بصنع قد كفاك عظيمهُ ركوب المرامي واختيار الكواكبِ

---

[١] ابن ا طيب : الإحاطة ٣٣١/٤ ـ ٣٣٢.

[٢] ينظر: ابن ا طيب : ديوان الصيب وا هام ٢٥٨ ـ ٢٦٠ (ق١٨).

وتنتهي بالبيت:

إذا ما هبات الله كانت صحيفة   فما هي إلا سجدةٌ في المواهبِ

ومما يلاحظ أن الإحاطة قد انفردت ببيت سقط من الديوان، وهو البيت الخامس عشر في الإحاطة، ويلي الحادي والعشرين في الديوان:

شواظ أراد الله إطفاء ناره   وقد نفج الإسلام من كل جانبِ

ولم يتنبه محقق الديوان الدكتور محمد الشريف قاهر إلى البيت الساقط من القصيدة، ولم يشر إليه.

وبعد مقتل السلطان أبي الحجاج يوسف على يد رجل ممرور (مصاب بالمرارة) في أثناء الصلاة عام ٧٥٥هـ، فسقط شهيداً فرثاه المصنف ابن الخطيب بقصيدة اختار منها في الإحاطة خمسة وعشرين بيتاً ومطلعها:

يحييك بالريحان والروح من قبر   رضى الله عمن حلّ فيك مدى الدهرِ[١]

وردت القصيدة كاملة في ديوانه[٢] وتقع في ثمانية وعشرين بيتاً، وقد سقط منها في الإحاطة ثلاثة أبيات لم يجدها المصنف تعبّر عن المناسبة، وبعد قراءة الأبيات الساقطة وجدتها تتعلق تماماً بالمرثي، وإسقاطها لا يخفف من ثقل القصيدة، أو يؤدي إلى الإيجاز والاختصار، كما يريده المصنف في إحاطته التي تعني الإحاطة بالخبر وليس إخفاء بعض الحقائق عنه.

وقد سقط من الإحاطة بيتان بعد البيت الرابع والعشرين، أي الخامس والعشرون والسادس والعشرون قي ديوانه وهما:

والحق أمير المسلمين برحمة   تبوّئه دار المقامةِ والأجرِ

ومن كأبي الحجاج حامي حمى الهدى   ومن كأبي الحجاج مامي دُجى الكفرِ

وسقط بيت من الإحاطة بعد البيت الخامس والعشرين، أي الثامن والعشرون في ديوانه:

وصلِّ على الهادي المشفّع ما بدت   سماتُ الصباح الطلق في مطلع الفجرِ

---

(١) ابن ا طيب : الإحاطة ٣٣٥/٤ ـ ٣٣٦.

(٢) ينظر: ابن ا طيب : ديوان الصيب وا هام ٥٣١ ـ ٥٣٣ (ق٢٦٨).

وفي ترجمة المصنف ابن الخطيب لنفسه، حياته، ومشيخته، ومؤلفاته، وشعره، يبدأ القسم الذي يتعلق بشعره بقصيدة في مدح الجناب النبوي الكريم، ثم يردفها بقصيدة أخرى مطوّلة في مديح السلطان ملك المغرب ليلة الميلاد النبوي الشريف من عام ٧٦٣هـ، فاختار منها اثنين وثمانين بيتاً، ومطلعها:

تألّق نجدياً فأذكرني نجدا وهاج بي الشوقُ المبرّح والوجدا[١]

ووردت القصيدة في ديوانه[٢] ويبلغ عدد أبياتها خمسة وثمانين بيتاً، وقد أسقط منها المصنف ثلاثة أبيات تعد من المفصلات للمعنى، أو المطنبات له، ومن الممكن الاستغناء عنها، فلا يؤدي ذلك إلى النقص والقطع في السياق. وهي على النحو الآتي: أسقط المصنف البيت الرابع في الإحاطة أو الخامس في ديوانه:

وأغرى بها كف الغلاب فأصبحت ذلولاً ولم تسطع لإمرته ردّا

وأسقط البيت بعد السادس والخمسين أو الثامن والخمسين في ديوانه:

عليك صلاة الله يا خير راحم وأشفق من يثني على رأفةٍ كبدا

وأسقط البيت بعد الخامس والسبعين أو الثامن والسبعين في ديوانه وهو:

وقام بأمر الله يحمي حمى الهدى فيكفي من استكفى ويعدي من استعدى

ونجد الأسلوب نفسه في سقط الأبيات التي تفصّل المعنى، وتزيده بقصد الإيجاز في قصيدة أخرى نظمها في مديح السلطان الغني بالله في المشور الحافل بالحاضرين، في بعض ليالي المولد النبوي الكريم، وقد بلغت ستة وتسعين بيتاً، وهي من المطولات، ومطلعها:

ما على القلب بعدكم من جُناحِ أن يُرى طائراً بغير جَناحِ[٣]

وقد وردت القصيدة في ديوانه[٤] وتبلغ ستة وتسعين بيتاً، وقد سقط منها بيتان مكملان للمعنى ومفصلان له، إذ يتعلقان بالرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم)

---

[١] ابن ا طيب : الإحاطة ٤/٤٦٥ ـ ٤٦٩.

[٢] ينظر: ابن ا طيب : ديوان الصيب وا هام ٤٧١ ـ ٤٧٩ (ق٢٣٧).

[٣] ابن ا طيب : الإحاطة ٤/٤٦٩ ـ ٤٧٣.

[٤] ينظر: ابن ا طيب : ديوان الصيب وا هام ٣٨٩ ـ ٣٩٥ (ق١٥٤)

ولا أظن أن المصنف قد قصد إلى إسقاطهما، بل سقطا سهواً، وترتيبهما يأتي بعد البيت الأربعين، وهما الحادي والأربعون والثاني والأربعون في ديوانه:

مـــــثّل الله نـــــوره في المثــــاني   **بمــــــثال المشــــكاةِ والمصــــــباحِ**

فـــأزل خجلـــتي باغضـــائك المـــأ   **مـــول واســـتر بــــه عُـــوار افتضـــاحِ**

ويبرز الأسلوب نفسه في قصيدة أخرى لابن الخطيب كتبها عن السلطان الغني بالله إلى ضريح رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عام ٧٧١هـ، وهي قصيدة مطوّلة، وقد بلغت في الإحاطة واحداً وخمسين بيتاً، ومطلعها:

دعاك بأقصى المغربين غريب   **وأنت على بعد المزار قريبُ**[(١)]

وردت القصيدة في ديوانه[(٢)] وتبلغ أربعة وخمسين بيتاً، وقد سقط منها ثلاثة أبيات مكملة للمعنى، وتتعلق بما قبلها وبعدها من الأبيات، ولا أظن أن المصنف قد أسقطها من القصيدة؛ لأن نقصها يخلّ بالسياق المعنوي، ولعلها سقطت سهواً. والأبيات السقط هي:

سقط بيت بعد البيت الخامس عشر، وهو السادس عشر في الديوان:

وهل أنتضي دهري فيسمح طائعاً   **وأدعو لحظّي مسمعاً فيجيبُ**

وسقط بيت ثان بعد البيت الثامن والثلاثين، وهو الأربعون في ديوانه:

فكم من شهيد في رضاك مجدّلٍ   **يُظلّله نصرٌ ويندبُ ذيبُ**

وسقط بيت ثالث بعد البيت الثالث والأربعين، وهو السادس والأربعون في ديوانه:

فما شئت من نصر عزيزٍ وأنعمٍ   **أثاب بهنّ المؤمنين مُثيبُ**

وأورد المصنف مقطوعة في الإحاطة للأديب محمد بن عتيق بن رشيق في إجازة تلميذه يوسف بن إبراهيم الساحلي وأولها:

أجزتُ لهم أبقاهمُ الله كلّما   **رويتُ عن الأشياخ في سالفِ الدهرِ**[(٣)]

---

(١) ابن ا طيب : الإحاطة ٥٣٦/٤ ـ ٥٣٩.

(٢) ينظر: ابن ا طيب : ديوان الصيب وا هام ٣٢٠ ـ ٣٢٥ (ق٨٢).

(٣) ابن ا طيب : الإحاطة ٤٠٦/٤.

وتتألف المقطوعة كما وردت في نفح الطيب[1] من سبعة أبيات، وقد سقط من الإحاطة بيت يلي الثالث وهو الرابع في النفح:

كتبتُ لهم خطي واسمي محمد　　　أبو القاسم المكني ما فيه من نُكرِ

وقد سقط البيت سهواً من الناسخ، ولا أظن أن المصنف قد أسقطه؛ لأنه يتعلق بما بعده، فقد ذكر الأديب في هذا البيت الساقط اسمه وكنيته، والبيت الذي يليه يذكر اسم جده رشيق وشهرته:

وجدّي رشيق شاع في الغرب ذكره　　　وفي الشرقِ أيضاً فادر إن كنت لا تدري

ولعل هناك بيتاً آخر يذكر فيه اسم أبيه بعد أن ذكر اسمه واسم جده، ولم يرد في المصدرين الإحاطة والنفح، ولم يتنبه المحقق إلى مثل هذا السقط الواضح.

وتتميز الإحاطة أحياناً بأنها المصدر الذي يحتجن أبياتاً قد لا ترد في دواوين الشعراء أنفسهم، أو أن أبيات هذه الدواوين قد تعرضت إلى السقط، أو الخرم، أو البياض أو غير ذلك.

فقد ترجم ابن الخطيب للأديب يحيى بن بقي (ت٥٤٠هـ) ترجمة موجزة وأورد له قصيدة مشهورة تتألف من عشرة أبيات ومطلعها:

بأبي غزال غازلته مقلتي　　　بين العذيب وبين شطّي بارقِ[2]

وقد وردت القصيدة في ديوانه الذي جمعه الدكتور محمد مجيد السعيد[3] وتتألف من تسعة أبيات، وقد سقط من الديوان بيت واحد، وهو البيت الثالث في الإحاطة:

وأتيت منزله وقد هجع العدا　　　أسري إليه كالخيالِ الطارقِ

ولم يتنبه محقق الديوان إلى مثل هذا السقط، إذ لم تكن الإحاطة أحد مصادره المعتمدة. والبيت سقطه واضح لتعلقه بالأبيات التي تسبقه والتي تليه.

---

[1] ينظر: ا قري: نفح الطيب: ٢٥٤/٢.

[2] ابن ا طيب : الإحاطة ٤١٨/٤.

[3] ينظر: ابن بقي الأندلسي: ديوانه ٧٠ (ق٢٥).

إن مشكلة سقط النصوص يجب أن يلتفت إليها المحققون، وأن يولوها عناية تامة. إذ إن إهمال هذه المسألة يحرم الباحثين من معلومات قيمة قد لا يجدونها بسهولة. وقد يجد بعض المحققين عذراً لمحقق الإحاطة محمد عبد الله عنان في عدم التنبه لمثل هذا السقط في الأبيات لسعة مادة الكتاب. وهناك محقّقون آخرون وقعوا في سقط أكبر من ذلك. فمثلاً محقق كتاب (الكتيبة الكامنة) وهو الدكتور إحسان عباس لم يلتفت إلى سقوط اسم أديب وهو يحيى بن أحمد بن هذيل التجيبي (ت٧٥٣هـ) شيخ لسان الدين بن الخطيب من ترجمته وبقي شعره فألحق ضمن ترجمة الأديب محمد بن شقرال اللخمي الطرسوني[1]، ومثل هذا السقط شنيع إذ إن إهماله وعدم الإشارة إليه يعني القبول بأن ينسب نتاج أديب كله لأديب آخر. ومثل هذا لا يغتفر من الناحية العلمية. فهو يعطي نتائج غير صحيحة عن أسلوب ذلك الأديب أو طريقته حينما يراد دراسته.

ب. الزيادة والنقص:

الزيادة ما يزيد على النص شعراً من ألفاظ تؤدي إلى اختلال وزنه، فقد تكون هذه الزيادة كلمة أو كلمات، وقد تكون حرفاً ليس من بنية اللفظ، مثل همزة الاستفهام، أو حروف الجر، أما إذا كانت الزيادة حرفاً يقع ضمن بنية اللفظ، فهو تحريف في بنية اللفظ وليس زيادة عليه، وهذا يدخل في موضوع التصحيف والتحريف وليس ضمن هذا الموضوع.

والنقص عكس الزيادة تماماً، فقد تقع من النص كلمة أو كلمتان، أو حرف مثل الهمزة أو حروف الجر مما لا يشكل جزءاً من بنية اللفظ أيضاً. فيشار إليها وقد جوز العلماء إعادة النقص إلى مكانه في النص مع حصره بقوسين والإشارة في الحاشية إلى سقطه ومصدر العثور عليه؛ ليطلع الباحث أو الدارس عليه، ومعرفة مدى ضبطه وانسجامه مع السياق المعنوي.

---

[1] ينظر : ابن ا طيب: الكتيبة الكامنة:٧٥ ـ ٧٩ والإحاطة ٣٩١/٤ ـ ٣٩٢. وا قري: نفح الطيب:٤٨٨/٥ ـ ٤٩٣.

وهناك وسائل عدة تساعد في الكشف عن تلك الزيادة أو النقص؛ منها الخلل الذي يقع في وزن البيت بسبب تلك العلة، مما يستدعي الباحث إلى معرفة اللفظ أو الألفاظ الزائدة أو الناقصة من البيت، ومحاولة تخريجها من المصادر والدواوين لسد النقص أو حذف الزيادة فيزول ذلك الخلل، ويعود البيت إلى طبيعته الأولى.

ومنها الخلل الذي يقع في تركيب العبارة في الزيادة والنقصان مما يستدعي إعادة صياغة العبارة. ومنها معرفة اتفاق اللفظ مع سياق معنى البيت فإن كان منافراً للمعنى فيقع الشك على غرابته، ويمكن إزالة ذلك الشك بالرجوع إلى المصادر لمعرفة ذلك اللفظ الزائد، أو الرجوع إلى الميزان العروضي لبيان الخلل بسبب ذلك اللفظ، مما يدعو إلى حذفه.

وقد زخرت أبيات الشعراء في الإحاطة بمثل تلك العلل أي الزيادة والنقص مما أخل بالوزن أو المعنى، فاستطعت أن أنقب عنها، وأعثر على جملة مفيدة منها مشيراً إلى أماكنها في الأبيات، ومع ترتيب الأجزاء والصفحات من الإحاطة؛ لضبط ذلك الجهد، وللاستفادة منه مستقبلاً في تحقيق ذلك الكتاب الضخم بأجزائه الأربعة، وليستفيد منه الباحثون أيضاً.

وهي على النحو الآتي نعرضها بنقصها وزيادتها كما وردت: من ذلك قصيدة للأديب أبي البركات محمد بن الحاج البلفيقي (ت٧٥٥هـ) وهي من مطولاته نظمها في وصف حاله في بلاد الريف بالمغرب، ومنها الأبيات وقد وردت فيها زيادة ونقصان:

إذا جاءنا بالسّخف من نزو عقله   إذا ما مثلناه أزهى وأسخَفُ

كأنّي لداني المراقد منهمُ   ولم أودعهم والخضُّ ريّان يَنسِفُ

فليس لنا إلا أن نحطَّ رقابنا   بأبواب الاستسلام والله يَلطُفُ[١]

الأبيات من بحر الطويل والبيت الأول وفيه العجز مكسور لنقص اللفظ (فهو) من تفعيلته وصوابه إضافتها كذا (إذا ما مثلنا فهو أوهى وأسخفُ) كذا ورد في ديوانه[٢] وقد ساعد اضطراب الوزن على الكشف عن هذا النقص.

---

[١] ابن ا طيب : الإحاطة: ١٥٤/٢ ـ ١٥٥.

[٢] ينظر: أبو ال كات: شعره: ٨٥.

والبيت الثاني وفيه الصدر مختل الوزن أيضاً لنقص لفظ منه وهو حرف الجر (في) وصوابه إضافتها كذا (كأنّ لداتي في مراقدهم ولم...) كذا ورد في الديوان[١] وقد ساعد اضطراب الوزن على الكشف عنه أيضاً.

والبيت الثالث وفيه الصدر مختل الوزن أيضاً لزيادة لفظ فيه وهو (أنْ) المصدرية وصوابه حذفها (فليس لنا إلا نحط رقابنا...) كذا ورد في ديوانه[٢] وقد ساعد اضطراب الوزن على الكشف عنه.

وفي مقطوعة لأبي البركات يسفّه من يظن أن مواضع الرحا والحمامات مواطن للجن، وقد بات بحمام الخندق في المرية وقد عرضت له أوهام فقال في ذلك، وقد ورد في بعض أبياتها زيادة أو نقصان منها:

فلئن حضرتم فاعلموا بحقيقةٍ   بأني مصارع قيسٍ المجنونِ[٣]

البيت من بحر الكامل وفيه العجز مضطرب الوزن لزيادة حرف الجر الباء في لفظ (بأني) وصوابه حذفه كذا (إني مصارع....) كذا ورد في ديوانه[٤] ومن حيث الأسلوب (اعلم أنك) ولم يكن (اعلم بأنك).

ونجد نقص حرف الجر في مقطوعة لأبي البركات نظمها عند دخوله روضاً وقد نشر فيه ملابسه فاختلطت بملابس جارة له، فسألها عن كساء له فقالت هو لجارتها فأنشد:

لقضيت منهم الخسار لأنني   أصبحت مزوّراً على بخلائها[٥]

البيت من بحر الكامل وفيه الصدر مضطرب لنقص حرف الجر الباء في لفظ (الخسار) وصوابه إضافته كذا (لقضيت منهم بالخُسار لأنني....) كذا ورد في ديوانه[٦].

---

[١] ينظر: ا صدر نفسه: ٥٩.

[٢] ينظر: ا صدر نفسه: ٦١.

[٣] ابن ا طيب : الإحاطة: ١٦٢/٢.

[٤] ينظر: أبو ال كات: شعره: ٧٩

[٥] ابن ا طيب : الإحاطة: ١٦٢/٢.

[٦] ينظر: أبو ال كات: شعره: ٣٧.

وقد ينقص لفظٌ من بيت في قصيدة لأبي البركات في ذم الخمر من جهة الدنيا لا من جهة الدين فيؤثر في وزنه، فيضطرب لذلك وهو:

ومن حسن حال الشاربين   يُقيّونها بالرغم من فوق وسادِ[١]

البيت من بحر الطويل وصدره مضطرب لنقص لفظ منه وهو (تراهُمُ) وصوابه إضافته للصدر كذا (ومن حسن حال الشاربين تراهُمُ....) كذلك نجد في العجز زيادة حرف الجر (من) وصوابه حذفه من العجز كذا (يقيونها بالرغم فوق وسادِ) كذا ورد في ديوانه[٢].

وقصيدة أخرى لأبي البركات يفند فيها وجود الأبدال أو الرجال الصالحين في الجبال سائحين فيها بعيداً عن الناس، وقد اضطرب أحد أبياتها بسبب نقص لفظ منها وهو إنّ المدغمة مع الضمير المنفصل (نا) فيكونا (إنّا) في قوله:

ولو كُنّا لدى العدوةِ الأخرى   رأينا نواجذ الرئبالِ[٣]

وصوابه إضافة اللفظ (إنّا) إلى صدر البيت، كذا (ولو إنّا كُنّا لدى العدوةِ....)، كذا ورد في ديوانه[٤].

ومن المنازع الغريبة عند أبي البركات في ذم الأصحاب والثناء على الأعداء قصيدة منها بيت وقع فيه نقص ألفاظ وهو:

جزى الله بالخير أعداءنا   فموردهم أنس المصدرِ

فمن كان يكذِبُ حال الرضى   يَصدُقُ في غضبٍ يفترِ

بلى سوف تلقى لدى الحالتين   يحكُمُ النفس هوى الفَرِ[٥]

الأبيات من بحر المتقارب والبيت الأول وفيه العجز مختل الوزن بسبب اللفظ المحرّف (أنس) وصوابه كما أرى (أسس)، وبها يستقيم الوزن والمعنى. وقد أسقط المحقق عبد الحميد الهرامة اللفظ نفسه كذلك من الديوان، فوضع نقاطاً في موضع

---

[١] ابن ا طيب : الإحاطة: ٢/١٦٤.

[٢] ينظر: أبو ال كات: شعره: ٣٧.

[٣] ابن ا طيب : الإحاطة: ٢/١٦٥.

[٤] ينظر: أبو ال كات: شعره ٧٤.

[٥] ابن ا طيب : الإحاطة: ٢/١٦٥ ـ ١٦٦.

النقص[١] ولم يرجع إلى مصادر شعره ومنها الإحاطة لمعرفة اللفظ الناقص ووضعه موضعه، والإشارة إلى اختلافه في الحاشية ليستقيم الوزن والمعنى.

والبيت الثاني وفيه العجز مضطرب الوزن لنقص همزة الاستفهام، والصواب إعادة الهمز إلى موضعه كذا (أيصدقُ في غضبٍ يفترِ) وكذا أسقط الياء من اللفظ (يفتر) وصوابه (يفتري) من الافتراء كذا ورد في ديوانه[٢] ولا نعلم أكان النقص بسبب الناسخ ام بسبب رسم الخط نفسه. وبإعادة الألفاظ الناقصة يستقيم الوزن والمعنى.

والبيت الثالث وفي عجزه اضطراب أيضاً بسبب نقص لفظين منه وهما (هوى، يُدلي) وكذلك الياء في لفظ (الفري). وصوابه (بحكم هوى النفس يُدلي الفري) والفري أي المختلف. كذا ورد في ديوانه. وبإعادة الألفاظ الناقصة إلى عجز البيت يستقيم الوزن والمعنى.

ونجد زيادة ألفاظ أو نقصانها في شعر محمد بن محمد بن الجنان (ت٦٤٨هـ)، ولعل تلك العلة قد حدثت بفعل النساخ مما يؤدي إلى اضطراب وزن البيت، أو ركة في تركيب العبارات، أو زيادة في إبهام المعنى. من ذلك قصيدة له في توديع رمضان وليلة القدر وقد حدث في أحد أبياتها زيادة:

مضى رمضان وكأنْ بك قد مضى وغاب سناه بعدما كان أومضا[٣]

البيت من بحر الطويل وصدره مضطرب الوزن بسبب تحريف وزيادة لفظ وهو حرف التحقيق (قد). وبحذف الحرف الزائد وتصحيح التحريف يزول الاضطراب، والصواب كذا (مضى رمضان أو كأنّي به مضى) وهو ما ورد في ديوانه[٤] وكان لاختلال الوزن ورداءة تركيب العبارة سبب في الكشف عن تلك الزيادة والتحريف.

---

[١] ينظر: أبو ال كات: شعره: ٤٠.

[٢] ينظر: ا صدر نفسه: ٤١.

[٣] ابن ا طيب : الإحاطة: ٣٥٠/٢.

[٤] ينظر: ابن ا نان: ديوانه: ١١٣.

وفي قصيدته التي نظمها في حج بيت الله الحرام حدث في بعض أبياتها نقص بسبب سوء النسخ وهي:

تذاكر الذّكر وتُهيج اللواعجا … فعالجن أشجاناً يُكاثرن عالجا

فبشروا لهم كم خُوّلوا من كرامةٍ … فكانت لما قدّموه نتائجا

يتيه ضلالاً في غيابةِ همّة … فلا حجر تهديه لرُشدٍ ولا حجا[1]

الأبيات من بحر الطويل، البيت الأول وفيه الصدر مضطرب الوزن بسبب نقص حرف التخيير (أو) مما أدى إلى نقص التفعيلة، وكذلك تحريف في بعض ألفاظه، وبإضافة الحرف الناقص وتعديل التحريف يزول الاضطراب ويكون الصدر كذا (تذاكرن ذكرى أو تهيج اللواعجا) كذا ورد في ديوانه[٢].

والبيت الثاني وفيه العجز مضطرب الوزن لنقص حرف التحقيق (قد) منه مما أدى إلى نقص في تفعيلته، وبإضافة الحرف الناقص يزول الاضطراب كذا (فكانت لما قد قدّموهُ نتائجا) كذا ورد في ديوانه[٣] وهناك تحريف في الصدر في اللفظ (فبشروا) وصوابه (فبشرى). ولم يؤثر ذلك في عجز البيت.

والبيت الثالث وفيه العجز مضطرب الوزن أيضاً لزيادة حرف الهاء وهو الضمير في اللفظ (يهديه) وبحذف هذا الحرف الضمير من اللفظ يستقيم الوزن كذا (فلا حجر يهدي لرشدٍ ولا حجا) مع تصويب تصحيف الفعل نفسه؛ ليوائم لفظ الحجر وهو مذكر. وقد ورد كذا في ديوانه[٤].

ونجد مثل هذا النقص (حرف الجر) في قصيدة للأديب محمد بن محمد بن عبد الواحد البلوي (كان حياً عام ٧٤٩هـ) يعتذر فيها عن إعذار، فأوصل المديح بالثناء على بعد الدار ومنها البيت:

ما ضرّه إنْ لم يجئ متقدّماً … السبقُ يعرفُ آخر المضمارِ[٥]

---

[١] ابن ا طيب : الإحاطة: ٣٥١/٢ ـ ٣٥٢.

[٢] ينظر: ابن ا نان: ديوانه: ٧٤.

[٣] ينظر: ا صدر نفسه: ٧٦.

[٤] ينظر: ا صدر نفسه: ٧٧.

[٥] ابن ا طيب: الإحاطة : ٣٨٤/٢.

فالسبق هنا مبتدأ ، ويعرفُ آخر المضمار : جملة فعلية خبر للسبق. وقد ورد في النفح (بالسبقِ يعرفُ آخر المضمار)[١] أي الجار والمجرور متقدم على الفعل المضارع المبني للمجهول، ورواية النفح أصوب؛ لأن الكلام يعود على متقدم عليه في صدر البيت وليس على السبق نفسه وبسد النقص الباء حرف جر يستقيم المعنى.

وللشاعر محمد بن غالب الرصافي قصيدة رقيقة في الحنين إلى بلنسية موطنه الذي خرج منه صغيراً ، تعرّض أحد أبياتها إلى نقص لفظ منه مما أخل بوزنه وهو:

طوين الليالي طيَّهن وإنّما طوينَ عني التجلّد والصبّرا[٢]

البيت من بحر الطويل وفيه العجز مضطرب الوزن لنقص حرف الجر والمجرور (به). وبإضافة هذا اللفظ إليه يزول الاضطراب كذا (طوين به عنّي التجلّد والصبّرا) كذا ورد في ديوانه[٣].

وتنتقل علة النقص أيضاً إلى قصيدته في رثاء أبي محمد بن أبي العباس بمالقة. ومنها البيت:

أبني العباس أيُّ حلاحلٍ سلبتكُم الدُّنيا وأيّ مصارِ[٤]

البيت من الكامل وفيه الصدر مختل الوزن لنقص كلمة (أبي) المضاف إلى العباس، وبإضافتها يزول الخلل كذا (أبني أبي العباس أيّ حلاحل) ورد كذا في ديوانه[٥]. وقد كشف اختلال الوزن عن هذا النقص، وكذلك كنية المرثي (أبو العباس) مما يؤيد ذلك.

ومن شعره في الإخوانيات مقطوعة يدعو فيها أصحابه للنزهة في إحدى الرياض وقع في أحد أبياتها نقص مما أثر في اضطراب الوزن وهو:

إلى شطٍّ مُنسابٍ كأنّك ماؤهُ صفاً ضميراً وعذوبةَ أخلاقِ[٦]

---

[١] ينظر: ا قري: نفح الطيب: ٦٣/٦.

[٢] ابن ا طيب: الإحاطة : ٥٠٩/٢.

[٣] ينظر: الرصا البلنسي: ديوانه: ٧٣.

[٤] ابن ا طيب: الإحاطة : ٥١١/٢.

[٥] ينظر: الرصا البلنسي: ديوانه: ٦٥.

[٦] ابن ا طيب: الإحاطة : ٥١٢/٢.

البيت من بحر الطويل وعجزه مكسور الوزن وذلك لنقص حرف التخيير (أو) وقد حل محله حرف العطف (الواو)، مع تحريف في بعض ألفاظه، وبإضافة حرف التخيير (أو) محل الواو العاطفة، وتصويب التحريف يستقيم الوزن وتركيب العبارة، ويتضح المعنى كذا (صفاءَ ضميرٍ أو عذوبة أخلاقِ) كذلك ورد في ديوانه[1].

وتتجلى الزيادة والنقص في شعر محمد بن يوسف بن حيان ولا سيما في قصيدته التي عارض فيها كعب بن زهير، فقد حدث في بعض أبياتها نقص أو زيادة واضحة أدت إلى اضطراب الوزن. وكان ذلك بفعل النسّاخ، وهي:

واصل بسرٍّ يا ابن اندلس والطـ   ـرف أدهم بالأشطانِ مغلولُ

من أنزلتْ فيه آياتٌ مطهّرةٌ   وأوريثْ فيه توراتهُ وإنجيل[2]

البيتان من بحر البسيط، البيت الأول وفيه الصدر مضطرب الوزن لنقص لفظ (سُراك) وبإضافة هذا اللفظ إلى صدر البيت يزول الاضطراب كذا (واصل سراك بسرٍّ يا ابن اندلس) وقد ورد في ديوانه (واصل سراك بسيرٍ....)[3] واختلاف الروايتين لم يؤثر في الوزن.

والبيت الثاني وفيه العجز مضطرب الوزن لزيادة حرف الهاء الضمير المتصل بلفظ (توراته) وبحذف حرف الهاء يستقيم الوزن والمعنى كذا (وأورثت فيه توراةٌ وإنجيل) وقد ورد في ديوانه (وأوريت فيه توراةٌ وإنجيل)[4] واختلاف الروايتين لم يؤثر في الوزن أيضاً.

وللأديب ابن حيان نسيب رقيق تعرّض أحد أبياته إلى نقص لم يختل فيه الوزن، وإنما اختل المعنى وتركيب العبارة، مما يلفت الانتباه إليه، وهو:

ومُهجتي مَنْ لا أُصرّح باسمهِ   ومن الإشارةِ ما يكون صُراحا[5]

---

[1] ينظر: الرصا البلنسي: ديوانه: ١١٣.

[2] ابن ا طيب: الإحاطة: ٤٨/٣ ـ ٤٩.

[3] ينظر: ابن حيان: ديوانه: ٤٦٥.

[4] ينظر: ا صدر نفسه: ٤٦٧.

[5] ابن ا طيب: الإحاطة: ٥٧/٣.

البيت من بحر الكامل غير مختل الوزن، وفيه الصدر مضطرب التركيب. إذ كيف يكون الاسم الموصول (من) للعاقل وقد تقدمه لفظ (مهجة) مؤنث غير عاقل، لذا يتبين أن تركيب العبارة ينبئ عن نقص فيها وهو حرف الجر (الباء) في لفظ (مهجتي). وبإضافة الباء إليه يستقيم تركيب العبارة كذا (وبمهجتي من لا أُصرح باسمه) فيكون الجار والمجرور خبراً للمبتدأ وهو الاسم الموصول (من). وبه يستقيم المعنى أيضاً. كذا ورد في ديوانه[1].

ونجد في أبيات من شعر صفوان بن إدريس المرسي بعض النقص أو الزيادة في ألفاظها مما قد يؤثر في الوزن العروضي وتركيب العبارة من ذلك قوله في الإخوانيات:

وأركبُ شُهُباً غُبراً كباعي وخُضْراً مثل خاطري انسيابا[2]

البيت من الوافر وفيه الصدر مختل الوزن لنقص لفظ وهو الضمير المتصل (ها) وبإعادته إلى اللفظ (شُهُباً) فيستقيم الوزن ويكون اللفظ كذا (واركبُ شُهْبَها غبراً....) كذا ورد في شعره المجموع[3] وبه يستقيم الوزن والمعنى.

وتبرز في شعر أبي البقاء صالح بن يزيد الرندي (ت٦٨٤هـ) مواضع الزيادة والنقص، ولعل ذلك يعود إلى رداءة النسخ، أو تشابك الرسم الخطي مما لا يعطي مجالاً للمحقق من التثبت من الألفاظ المتشابهة في خطوطها مما يسقط منها بعض الحروف والكلمات دون قصد ومن ذلك قصيدته في مدح أحد أمراء بني نصر، ومنها قوله:

ومـا أخفـا بـين القـوم إلا ضـناً وربـما نَفَـعَ السُّـقامُ
فمـن حـربٍ تشـيبُ لـه النّواصـي وسـلمٌ تحيّتـهِ سـلامُ[4]

---

[1] ينظر: ابن حيان: ديوانه: ٤٣٨.
[2] ابن ا طيب: الإحاطة : ٣٥٣/٣.
[3] ينظر : صفوان بن إدريس : شعره: ٢٠٠/١ .
[4] ابن ا طيب: الإحاطة : ٣٦١/٣ ـ ٣٦٣.

البيتان من الوافر. البيت الأول وفيه الصدر مضطرب الوزن لنقص الهاء الضمير المتصل بالفعل أخفى وبإعادة الهاء إليه يستقيم الوزن كذا (وما أخفاه بين القوم إلا) واللفظ (ضناً) ينقل إلى العجز لوجود خلل في تقطيع البيت وبذا يستقيم الصدر. وقد ورد في شعره المجموع (وما تلقاهُ بين القوم إلا)[1]. أما العجز فهو مضطرب أيضاً لنقص أحرف مع وجود اللفظ (ضنىً) وقد حاولت أن أجد اللفظ الذي يسد النقص ويزيل الاضطراب من وزنه فلم أفلح، فكان العجز كذا (ضنىً.. وما نفع السُّقامُ) وقد وضع جامع شعره نقاطاً بدلاً من اللفظ (ضنىً) حتى يُعثر على اللفظ الذي يسد النقص، ويزيل اضطراب الوزن، ويقيم المعنى السليم.

والبيت الثاني وفيه العجز مضطرب الوزن لنقص لفظ فيه وهو حرف الجر (في)، وبإعادة حرف الجر إلى العجز كذا (وسلمٌ في تحيّتهِ سلامُ) يستقيم الوزن وتركيب العبارة والمعنى، كذا ورد في شعره المجموع، وهناك في صدر البيت تحريف في لفظ (له) فالضمير الهاء يعود إلى الحرب وهي مؤنثة، وصوابه أن يكون الجار والمجرور (لها).ولا يؤثر ذلك التغيير في الوزن.

ويؤدي نقص حرف إلى الاضطراب في وزن أحد أبيات قصيدة الرندي التي نزع فيها منزعاً عجيباً إذ بناها على لفظين يؤديان معنى متكاملاً. فكأن هذه الثنائية دعامة أساسية يستند إليها الإنسان في أداء سلوكه الصحيح. والبيت:

رأيتُ منه الذي كنتُ أسمعه وحبّذا الطّيبان الخَبرُ والخُبرُ[2]

البيت من البسيط وفيه الصدر مكسور الوزن لنقص حرف التحقيق (قد) منه، والصواب إعادة الحرف إليه كذا (رأيتُ منه الذي قد كنت أسمعه) وقد ورد كذا في شعره المجموع[3]، إذ صوّبه جامع شعره د. إنقاذ عطا، وبذا يستقيم الوزن وحده، ولم يؤثر نقصه في تركيب العبارة.

---

[1] ينظر: أبو البقاء الرندي شعره (ق٨١).

[2] ابن ا طيب: الإحاطة : ٣٦٥/٣.

[3] ينظر: أبو البقاء الرندي شعره (ق٢٧).

وكذلك في مقطوعته التي يصف فيها الليل، فإن زيادة حرف الجر لم يؤثر في تركيب العبارة أيضاً، وإنما اقتصر الخلل على الوزن وحده، ومنها البيت:

والليل كالمهزُوم في يوم الوغى   والشُّهبِ عند الفرار[1]

البيت من السريع وفيه الصدر مختل الوزن لزيادة حرف الجر (في) فيه، والصواب حذف حرف الجر، فيصبح صدر البيت كذا (والليل كالمهزوم يوم الوغى) وقد ورد أيضاً في شعره المجموع[2]، وبذا يستقيم الوزن، ولم يؤثر بقاؤه في تركيب العبارة.

وقد تؤدي زيادة الاسم الموصول (ما) إلى التأثير في الوزن والتركيب كما في مقطوعة الرندي في وصف قلم، ومنها البيت:

يُعبّرُ عما وراء الضمير   ويفعلُ ما فَعَلَ الظُّبا والذُّبَل[3]

البيت من المتقارب وفيه العجز مكسور لزيادة الاسم الموصول (ما) فيه، والصواب حذفه فيستقيم الوزن، ويتغير تركيب العبارة إذ يصبح كذا (ويفعلُ فِعْل الظُّبا والذُّبَل) إذ يتغير الفعل من الماضي المبني على الفتح إلى اسم المصدر (فِعْلَ) بكسر الفاء وسكون العين، وهو مفعول به مضاف إلى الظُّبا. وقد ورد العجز كذا في شعره المجموع[4].

ولم يسلم شعر عبد المجيد بن عبدون (ت٥٢٧هـ) الذي نظمه في العظة والاعتبار من زوال الأمم والممالك والبلدان، من الزيادة أو النقصان ولا سيما قصيدته التي نظمها في رثاء بني الأفطس ومنها:

تُسرُّ بالشئ لكن تُغرُّ به   كالأيمِ ثار إلى الجاني من الزّهّرِ
هَوَت بدارا وفلّت غربَ قاتلهِ   وكانتْ غضباً على الأملاك ذا أثرِ[5]

---

[1] ابن ا طيب: الإحاطة: ٣٦٨/٣.
[2] ينظر: أبو البقاء الرندي شعره (ق٤٦).
[3] ابن ا طيب: الإحاطة: ٣٦٨/٣.
[4] ينظر: أبو البقاء الرندي شعره (ق٨٠).
[5] ابن ا طيب: الإحاطة: ٤٧/٤.

البيتان من البسيط، البيت الأول وفيه الصدر مكسور الوزن لنقص في تفعيلته، وهو أداة النصب (كي)، وبإضافة أداة النصب كذا (تُسرُّ بالشئ لكن كي تُغرَّ به) كذا ورد في ديوانه[1] وبإضافته يستقيم الوزن والمعنى.

والبيت الثاني وفيه العجر مكسور الوزن أيضاً لزيادة في تفعيلته، وهو تاء التأنيث الساكنة المتصلة بالفعل الماضي الناقص (كان) وبحذف تاء التأنيث الساكنة لأن الضمير يعود إلى المذكر (دارا) فيكون العجز كذا (وكان عضباً على الأملاك ذا أثرِ) يستقيم الوزن وتركيب العبارة والمعنى. واللفظ (غصباً) وفيه تصحيف وصوابه (عضباً) أي سيفاً أو قوة. وقد ورد كذا في ديوانه.

ويؤثر النقص والزيادة في شعر أبي إسحاق إبراهيم بن مسعود الإلبيري (ت٤٥٩هـ) فيؤدي إلى اضطراب الوزن واختلال التركيب وغموض المعنى. ويتجلى ذلك في قصيدته التي يمدح فيها القاضي علي بن توية، ومنها البيت:

وحيّا المزنَ وحيّا أخاهُ　　　　أهَملتْ كفهُّ بَوبْل العطاءِ[2]

البيت من الوافر وصدرهُ مكسور الوزن لنقص في تفعيلته بسبب نقص اللفظ (ذو) أي صاحب. وباعادة النقص (ذو) إلى اللفظ المحرف (وحيا) فيكون (ذو حياء) ويصبح البيت كذا (وحيّا المزنَ ذو حياء أخاهُ) وبه يستقيم الوزن والتركيب والمعنى. وقد ورد في ديوانه (وحيّا المزنَ ذو حياء إذا ما)[3]. أما اللفظ (أهملت) أي تركت وعافت، وهو محرف والشاعر لا يريد ذلك بل العكس يريد اللفظ (هَملت) أي أعطت وفاضت بكثرة العطاء.

وقد يؤثر النقص والزيادة في اضطراب الوزن، ولكنه لن يغيّر شيئاً في تركيب العبارة أو يخل بالمعنى العام. كما يتضح ذلك في قصيدة محمد بن محمد بن الجنان التي يرثي فيها الوزير سهل بن محمد، ومنها الأبيات:

أحــقّاً قضــى الجــلال وقوّضــت　　　　مــباني مــَعالٍ في الســماء سَــوامكِ

---

[1] ابن عبدون : ديوانه: ١٤٠.

[2] ابن ا طيب: الإحاطة : ٨٣/٤.

[3] ينظر: أبو إسحاق الإلب ي: ديوانه ٨٨.

ووارى شمـــسَ المعـــارف غَيهـــبٌ   من الخَطب يـردى بالشُّموس الدّوالكِ

ألا أيُّهـا النـاعي لـك الثَّكـل لا تفُـه   بهـــلك الدّواهـــي الـــدّواهكِ[١]

الأبيات من بحر الطويل البيت الأول وفيه الصدر مكسور لنقص في تفعيلته، بسبب نقص لفظ منه وهو اسم الإشارة (ذاك) وبإعادة اللفظ إلى صدر البيت كذا(أحقّاً قضى ذاك الجلال....) يستقيم الوزن أما تركيب العبارة فإنه لم يتأثر بوجود البدل من اسم الإشارة وهو الجلال وكذلك المعنى. وقد ورد صدر البيت كذا في ديوانه[٢].

والبيت الثاني وفيه صدر البيت مكسور الوزن لنقص في تفعيلته بسبب نقص لفظ منه وهو (سنا) أي ضوء أو شعاع ويريد شعاع الشمس. وبإعادة اللفظ إلى صدر البيت كذا (ووارى سنا شمس المعارف....) كذا ورد في ديوانه وبه يستقيم الوزن، ولم يتأثر تركيب العبارة أيضاً لأن السناء جزء من الشمس، ولا يتأثر الكل بالجزء، وكذلك المعنى.

والبيت الثالث وفيه العجز مضطرب الوزن لنقص في تفعيلته بسبب نقص ألفاظ منه وهي (بها إنها أم) الجار والمجرور وإن واسمها والمضاف اسم أم، وقد ورد اللفظ (بهلك) بدلاً من هذه الألفاظ الناقصة، مما يدل على عدم تثبت المحقق من رسم الألفاظ جيداً، وهي مقاربة لهذا اللفظ المحرّف، وإعادة الألفاظ إلى العجز، كذا (بها إنها أم الدّواهي الدّواهكِ) وقد وردت في ديوانه وبها يستقيم الوزن، وكذلك المعنى وتركيب العبارة.

وقد لا يحدد اللفظ الزائد المعنى ويخصصه، مع إخلاله بالوزن، والشاعر يريد بذلك التحديد. من ذلك قصيدة للشاعر محمد بن الأبار (ت٦٥٨هـ) في رثاء أبي الربيع سليمان بن موسى الكلاعي. منها قوله:

خَبا الكوكبُ الوقّاد إذ متّع الضحى   ليخبطه في ليلٍ من الجهلِ فاحمِ[٣]

---

(١) ابن ا طيب: الإحاطة : ٢٨٧/٤.

(٢) ينظر: ابن ا نان: ديوانه: ١٣١.

(٣) ابن ا طيب: الإحاطة : ٣٠٦/٤.

البيت من الطويل وعجزه مكسور في الوزن لزيادة في تفعيلته بسبب زيادة حرف الهاء الضمير المتصل بالفعل المضارع، في محل نصب مفعول به. والضمير هنا يعود إلى الضحى، أي الكوكب الوقاد عندما انطفأ ضوؤه جعل الضحى يتخبّط في ليل مظلم. وبذلك يستقيم الوزن، ويتخصص التخبط بالكوكب وحده ولا يتعدى إلى غيره كالضحى. وقد ورد في ديوانه (لنخبط في ليل من الجهل فاحم)[١] أي الخبط للبشر وليس للكوكب أو الضحى.

وفي شعر لسان الدين بن الخطيب جملة من الزيادة والنقصان مما اقترفته يد الناسخ فدفعت بيد المحقق الذي لم يستطع أن يفكك طلسمها فأبقاها مصابة بهذه العلة، دون أن يكلف نفسه عناء التثبت والتدقيق فيها، ومقابلة بعض النصوص أو الأبيات بالمصادر أو الديوان لضبطها، فوقعت بأيدينا على حالها، فلم نلبث إلا أن نقابلها برواية الديوان، مع عرضها على الميزان العروضي، وتركيب العبارة، وانسجامها مع السياق المعنوي للنص، وإخضاع القواعد للغة لبيان أحقية وجودها أم عدمه.

ومن تلك القصائد التي تعرضت للزيادة والنقص قصيدته التي كتبها على قبر السلطان أبي الحجاج يوسف بن إسماعيل النصري ومنها البيت :

شقيٌّ أتت من لدُنهُ سعادة   ومُنكرُ قومٍ جاء بالحادثِ النكرِ[٢]

البيت من بحر الطويل وهو مكسور الوزن لنقص في تفعيلته بسبب نقص حرف وهو الهاء الضمير المتصل بالفعل (أتت) وصوابه كذا (شقيٌّ أتتهُ من لدُنهُ سعادة) وبه يستقيم الوزن كذا ورد في ديوانه[٣] ولم يؤثر نقص الضمير الهاء في تركيب العبارة وكذلك لم يغير في وضوح المعنى لأن إعادة الحرف كان زيادة في تخصيص المعنى وتحديده.

---

(١) ينظر: ابن الآبار : ديوانه: ٢٨٠.

(٢) ابن ا طيب: الإحاطة : ٣٣٦/٤.

(٣) ينظر: ابن ا طيب: ديوان الصيب وا هام: ٥٣٢.

وفي قصيدة أخرى أنشدها السلطان الغني بالله بعد رجوعه إلى الأندلس في ليلة المولد النبوي الشريف ورد في بعض أبياتها زيادة ونقص أثرت في وزنها وتركيبها ولكن لم تؤثر في معناها العام. منها الأبيات:

ما على القلبِ من بعدكم من جُناح   أن يُرى طائراً بغير جناحِ

ليل أُنس دجى وأقصره ليلٌ   جاذبتْ بُردُهُ يمين صباحِ

أين نور الألدن عُنصر النار   إذا ما اعتبرته يا صاحِ

جَهدُ قلبٍ لفّقتْه بعد جهادٍ   نقطة من قُليبه المُمْتاحِ[1]

الأبيات من بحر الخفيف البيت الأول وفيه الصدر مكسور الوزن لزيادة في تفعيلته بسبب زيادة حرف الجر (من) وصوابه حذف الحرف كذا (ما على القلبِ بعدكم من جُناح) كذا ورد في ديوانه[2] وبه يستقيم الوزن ويستقيم تركيب العبارة ولن يتأثر المعنى ببقائه أو بحذفه.

والبيت الثاني وفيه الصدر مكسور الوزن أيضاً لزيادة ونقص في تفعيلته بسبب زيادة حرف الهاء الضمير المتصل بلفظ (أقصر) ونقص حرف الجر الباء من اللفظ (ليل) وبحذف الهاء وزيادة الباء كذا (ليل أُنس دجى وأقصر بليلٍ) كذا ورد في ديوانه وبها يستقيم الوزن، وتركيب العبارة والمعنى.

والبيت الثالث وفيه الصدر مكسور الوزن أيضاً لنقص في تفعيلته بسبب نقص حرف الجر (من) فيه وصوابه إعادة حرف الجر إليه كذا (أين نور الألدن من عُنصر النارِ....) كذا ورد في ديوانه[3] وكان لفظ (الألدن) محرّفاً بسبب الرسم من لفظ (الإله) أما النون فهي ما تبقى من حرف الجر (من) إذ أبقى الناسخ حرف النون وأسقط الميم، وبإعادة حرف الميم يستقيم الوزن وكذلك التركيب والمعنى.

والبيت الرابع وفيه الصدر مكسور الوزن لزيادة في تفعيلته بسبب زيادة حرف الهاء الضمير المتصل بالفعل الماضي (لفقت) والصواب حذف الهاء منه كذا

---

[1] ابن ا طيب: الإحاطة : ٤/٤٦٩ ـ ٤٧٣.

[2] ينظر: ابن ا طيب: ديوان الصيب وا هام: ٣٨٩.

[3] ينظر: ا صدر نفسه: ٣٩٥.

(جَهدُ قلبٍ لفقّتَ بعد جهادٍ) كذا ورد في ديوانه وبه يستقيم الوزن ولم يتأثر تركيب العبارة أو المعنى العام.

وقد لا تؤثر الزيادة أو النقص إلا في الوزن وحده، أما تركيب العبارة فإنه يبقى سليماً وكذلك المعنى لا يتغير، من ذلك قصيدة ابن الخطيب في مديح سلطان المغرب أبي عنان. منها:

الطبعُ فحلٌ والقريحةُ حرّةٌ   فاقبله بين نجيبه ونجيبِ[1]

البيت من الكامل وهو مكسور الوزن لنقص في تفعيلته بسبب نقص حرف الواو الاستئنافية في أول البيت، وباعادة الواو إلى مكانها كذا (والطبعُ فحلٌ والقريحةُ حرّةٌ) كذا ورد في ديوانه[2] وبه يستقيم الوزن المكسور.

وكذلك قوله من قصيدة في النسيب:

يا رحلة الصيف التي بجوانحي   لها لهبٌ لا ينقضي وسعير[3]

البيت من بحر الطويل وهو مكسور الوزن لنقص في تفعيلته بسبب نقص حرف الفاء الاستئنافية في أول البيت أيضاً، وبإعادة الفاء إلى مكانها كذا (فيا رحلة الصيف التي بجوانحي) كذا ورد في ديوانه[4] وبه يستقيم الوزن المكسور.

أما قصيدته التي نظمها في الاعتبار وبكاء الشباب فإن الزيادة والنقص في أحد ألفاظها قد يؤثر تأثيراً واضحاً في تركيب العبارة وسياق المعنى فضلاً عن اضطراب الوزن. وذلك لأن ألفاظها كما يبدو لا تحتمل أي تغيير في تركيبها إذ سرعان ما يتغير معناها. ومن هذه الأبيات التي وقعت فيها مثل هذه الزيادة أو النقص قوله:

كأنّي بذاتِ الضّال من فتىً   تذكّر فيها اللهو بعد ذهابِ

تقول اذكُري بعدما بان حيرتي   وصوّح روضي واقشعرّ جنابِ

فإن سَجَعَ الركبان فيّ بمدحةٍ   حثَّ في وجوه المادحين تُرابُ[5]

---

[1] ابن ا طيب: الإحاطة : ٤/٤٧٩.

[2] ينظر: ابن ا طيب: ديوان الصيب وا هام: ٢٩٠.

[3] ابن ا طيب: الإحاطة : ٤/ ٤٨٥.

[4] ينظر: ابن ا طيب: ديوان الصيب وا هام: ٥٢٦.

[5] ابن ا طيب: الإحاطة : ٤/٤٩٥ ـ ٤٩٦.

الأبيات من بحر الطويل البيت الأول وفيه الصدر مكسور الوزن لنقص في تفعيلته بسبب نقص لفظ منه وهو لفظ (يعجبُ) وبإضافته إلى الصدر يصبح كذا (كأني بذات الضّالِ يعجبُ من فتىٍ) كذا ورد في ديوانه[١] وبه يستقيم الوزن، وتركيب العبارة ويتضح المعنى.

والبيت الثاني وفيه الصدر مكسور الوزن أيضاً لنقص في تفعيلته بسبب نقص حرف الجر (من) منه، وبإضافته إلى الصدر كذا (تقول اذكري من بعدما بان حيرتي) فلفظ حيرتي مصحف عن جيرتي لارتباطهم بالتذكر، وإسناد الفعل بان للجيرة، ولم يقل حيرتي. كذا ورد الصدر في ديوانه، وبه يستقيم الوزن والتركيب والمعنى. والبيت الثالث وفيه العجز مكسور لنقص في تفعيلته بسبب نقص حرف وهو تاء التأنيث الساكنة المتصلة بالفعل الماضي (حثّ). وبإضافتها إلى الفعل يكون العجز كذا (حثَّتْ في وجوه المادحين تُرابُ) كذا ورد في ديوانه وبه يستقيم الوزن والمعنى، أما التركيب فإنه لا يتأثر بوجوده أو حذفه.

إن تدقيق النصوص الشعرية لمعرفة الزيادة والنقص فيها تتأتى من معرفة اضطراب الوزن ومن الخلل الذي يقع في تركيب العبارة، وعدم تناسق السياق المعنوي والتناقض بين ألفاظه وخرق قواعد اللغة كلها تؤشر إلى وجود لفظ زائد أو ناقص في النص مما يدعو المحقق أو الباحث إلى إعادة النص إلى وضعه الأول، وإذا كانت الإحاطة بأجزائها الأربعة قد أعيت المحقق، فإن هناك دواوين لشعراء أقل من ذلك وقع محققوها في ذلك التراخي عن متابعة التدقيق في نصوصها. ومن أمثلة ذلك ديوان الصيب والجهام للأديب ابن الخطيب ومحققه الدكتور محمد الشريف قاهر وقد فاته زيادات ونقص في أبيات الشاعر ونذكرها.

ومن ذلك قصيدة لابن الخطيب أنشدها سلطان المغرب في ليلة المولد النبوي الشريف، ومنها البيت:

لسرعان ما كانتْ مناسفَ للصِّبا   فقد ضحكتْ زهراً وقد خَجَلَتْ وردا[٢]

---

[١] ينظر: ابن ا طيب: ديوان الصيب وا هام: ٣١٨.

[٢] ابن ا طيب: الإحاطة : ٤٦٥/٤.

البيت من بحر الطويل وهو موزون،وقد ورد في الديوان مكسور الوزن لنقص حرف لام الابتداء من صدره كذا (سرعان ما كانتْ مناسفَ للصِّبا)[1] ولم يتنبه محقق الديوان لذلك النقص.

وكذلك في قصيدته الأخرى التي يمدح فيها سلطان المغرب أبا عنان أيضاً ومنها قوله:

بخليفة الله الذي في كفّهِ غيث يروّض ساح كل جديب[2]

البيت من بحر الكامل وهو موزون وقد ورد في ديوانه مكسور الوزن لنقص الاسم الموصول (الذي) من صدره كذا (بخليفة الله في كفّه)[3] ولم يتنبه محقق الديوان لذلك النقص أيضاً، مما يعني أن حصول بعض السهو والفوات أمر طبيعي لبني البشر، ولكن كثرته وحدوثه بشكل بارز وواضح يعني الإهمال والقصد بتركه، مما يؤدي ذلك إلى إعطاء نتائج غير سليمة، تنعكس على المحقق ذاته، وعدم الاطمئنان مستقبلاً إلى جهده وآرائه العلمية.

---

(1) ينظر: ابن ا طيب: ديوان الصيب وا هام: ٤٧٢.

(2) ابن ا طيب: الإحاطة : ٤/٤٧٤.

(3) ينظر: ابن ا طيب: ديوان الصيب وا هام: ٢٨٤.

المبحث الثالث

الأخطاء اللغوية والإملائية

المبحث الثالث
الأخطاء اللغوية والإملائية

شاع في المخطوطات كثير من الأخطاء اللغوية والإملائية التي تستدعي المحقق إلى أن يقف عليها، ويتثبت منها، فإهمالها يؤدي إلى أن يخرج النص عما أراده مؤلفه، وقد يعطي ذلك انطباعاً بأن الأدباء والمؤلفين لا يعتنون بضبط نصوصهم من حيث اللغة والإملاء، ولم يهتموا لنقد النقاد والباحثين، فكيف يمكن الاعتماد عليهم في رواية النصوص، وهم لا يقدرون على ضبطها وتدقيقها.

وتقع الأغلاط اللغوية والإملائية لدى النسّاخ ((بسبب خلطهم بين ما ينسخون من كلام المؤلفين الصحيح وبين ما درجوا عليه في لغتهم، مما يتقيّد بقواعد النحو وأصوله))[1] فيؤدي ذلك الكلام المدرج إلى تغيير المعنى، وفي الشعر إلى اضطراب الوزن، واختلال تركيب العبارة، واختلاف المعنى أيضاً، فيتحتم على المحقق أن يتنبّه إليه، ويصوّب الأخطاء الواردة في ذلك النص ويشير إليها.

وتزخر الإحاطة في أخبار غرناطة بكثير من الأخطاء اللغوية والإملائية مما فات المحقق، إذ لم يتنبّه إليها، ولم يحقق أصولها سواء في النسخ المخطوطة أم المصادر التي وردت فيها. ولنا من ذلك أمثلة نعرضها كما وردت بأغلاطها وبترتيب على وفق ورودها في أجزاء الإحاطة.

ومن ذلك مقطوعة للأديب الكاتب أحمد بن أيوب اللّماي (اللّمائي) المالقي (ت٤٦٥هـ) في مديح أمير المسلمين، منها:

ضنّت سحائبه عليه بمائها   فأتاهُ يستسقيه ماء بنانه[2]

اللفظ (بمائها) ذكر المحقق أن اللفظ ورد في المخطوطين (بمائه) وقد صوّبه من الذخيرة، وقد خالف في ذلك القاعدة المنهجية، وهي أن يذكر اللفظ نفسه كما ورد في المتن، ويشير إلى الاختلاف في الحاشية. واللفظ (بمائه) الضمير فيه يعود إلى

---

[1] د. نوري ودي القيسي ود. سامي مكي العا : منهج قيق النصوص ونشرها: ١٠٠.

[2] ابن ا طيب: الإحاطة: ٢٤٢/١.

الممدوح، ويريد بمائه أي بنواله، وهذا ممكن مجازاً. ومن الممكن أن يكون اللفظ (بمائها) والضمير فيه يعود إلى سحائب الممدوح على سبيل المجاز أيضاً، والتي تستمد ماءها من الممدوح أيضاً. ورواية (بمائها) أصوب؛ لأن استعارة السحائب للممدوح أنسب من استعارة الماء إليه.

ونجد في شعر الأديب أحمد بن علي بن خاتمة الأنصاري (ت٧٧٠هـ) بعض الأخطاء اللغوية والإملائية التي تغلغلت إليه وكان ذلك بفعل النساخ، فأدت إلى تغيير معنى النص، من ذلك قصيدته في الانبهار بعجائب خلق الله تعالى ومنها الأبيات:

ما لي وصهباءُ الدِّنان مطارحاً	**سَجْعَ القِيان مُكاشفاً وجه المُسِ**
سُفّهتُ في العشّاقِ يوماً إنْ أكُن	**ذاك الذي يُدْعِ الفصيحَ الأخرسِ**
بالمُصطفى المُهدى إلينا رحمةً	**مرمى الرّجا ومسكةَ المتيّئسِ**[1]

البيت الأول وفيه لفظ (المُسِ) بكسر السين، وأصل اللفظ (المسيء) بالهمز فوق الياء وقد خفف الهمز ليجانس قافية السين المكسورة، وينبغي بقاء الياء، ولكنها حذفت مع الهمزة دون سبب، وبإعادة الياء يزول الغلط الإملائي وقد وردت كذا بالياء في ديوانه[2].

والبيت الثاني وفيه لفظ (يُدع) بضم الياء، من الفعل دعا يدعو أي نادى، وهو هنا مبني للمجهول، وفيه غلط إملائي وصوابه (يُدعى) بالألف المقصورة، وينبغي أن يكون ما بعده نائب الفاعل مرفوعاً كذا (يدعى الفصيحُ الأخرسُ)ولكن القافية ومنها حرف الروي مكسورة، وقد وردت في ديوانه (يدعُ الفصيحَ لأخرس) بعد إزالة تحريف لفظ الأخرس، والفعل المضارع محذوف الواو حرف العلة دون أن يسبقه جازم، وقد أشار محقق الديوان الدكتور محمد رضوان الداية إلى رواية أخرى في الحاشية (يدعو الفصيحَ لأخرسِ) أي ينادي عليه. وأظن الرواية الأخيرة أصوب.

---

(١) ابن ا طيب: الإحاطة: ٢٥٥/١ـ٢٥٦.

(٢) ينظر: ابن خا ة : ديوانه: ١٩٤.

والبيت الثالث وفيه لفظ (المُهدى) بالألف المقصورة، وهو اسم مفعول. وصوابه تصديقاً لقوله تعالى: ((وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ))[1]. وقد ورد في ديوانه(المُهدي)[2]، بالياء، اسم فاعل. وهو الرحمة للناس، والله هو المُهدي لها، ولم يتنبه محقق ديوانه إلى ذلك.

ولابن خاتمة مقطوعة في طيف الخيال، وقد أصاب بعض أبياتها غلط لغوي. منها:

أقسمتُ لولا عفّةٌ عُذريّةٌ وتلقّى له على رقيبٍ راءِ[3]

عجز البيت وفيه اللفظ (وتلقى) وهو محرف عن اللفظ (وتُقىً) وقد ورد اللفظ في تركيب العبارة (وتُقىً له على رقيبٍ راءِ) أي حسبما ورد التقوى أو الخوف من الله للحبيب، وليس للمحب (الشاعر) بل على رقيب يراه، وهذا يناقض قول الشاعر الذي أقسم بالله أنه لولا عفته العذرية وخوفه من الرقيب الذي يراه كذا.... لذا فإن صواب تركيب العبارة كذا (وتقىً عليّ له رقيبٌ رائي) فحرف الجر(على) صار (عليَّ)،و(رقيبٍ) المجرورة صارت (رقيبٌ) مرفوعة مبتدأ و (راء) باثبات الياء على زنة فاعل صارت (رائي). كذا ورد في ديوانه[4] وهو الأصوب.

وقد يحدث اللبس في الضمير العائد إلى الاسم المذكر أو المؤنث عندما يكون الاسم الذي يعود إليه الضمير جامعاً لهما، فقد يكون الاسم مذكراً لفظياً أو مؤنثاً لفظياً، وقد يلتبس ذلك على الناسخ في تركيب العبارة، فلا يعرف لمن يعود الضمير، ويقع في الغلط والوهم. من ذلك مقطوعة للأديب إبراهيم بن عبد الله النميري المعروف بابن الحاج (ت٧٦٨هـ) نظمها في حاجب السلطان، وقد وقف على عين ماء (فيض الثغور) فشرب منها،وقد ورد منها البيت:

تعجبتُ من ثغرِ هذي البلاد وها أنتَ من عينهِ شاربُ[5]

---

[1] سورة الأنبياء: ١٠٧.

[2] ينظر: ا صدر نفسه: ١٩٥.

[3] ابن ا طيب: الإحاطة: ٢٥٧/١.

[4] ينظر: ابن خا ة : ديوانه: ١٨٣.

[5] ابن ا طيب: الإحاطة: ٣٥٦/١.

فاللفظ (عينه) الضمير فيه يعود إلى الثغر، ومن الأصوب أن يعود الضمير فيها على البلاد. فتصبح كما ورد في النفح (عينها)[1]؛ لأن البلاد في هذا البيت أضيف إليها الثغر والعين.

ويختلط الأمر في صيغة منتهى الجموع بين أفاعل وأفاعيل في لفظ (بَرْق) كما في مقطوعة للشاعر أبي بكر المخزومي الأعمى يصف مجلس الوزير أبي بكر بن سعيد، وقد وقع في أحد أبياتها مثل هذا الخلط. قوله:

سقتْ أبارقها للندِّ سحب ندىً تحدو برعدٍ لأوتارٍ والحانِ[2]

فاللفظ (أبارق)على زنة أفاعل، مفردها برق. وفي البيت سحب الندى. وفي كلا الحالين لا يمكن، إذ كيف يسقي البرق السحب وهو ضوء. أو كيف تسقي السحب ضوء البرق. ولذلك أجد أن لفظ (سَقَتْ) لعله (ساقتْ) وهو لا يخل بوزن البيت. وسياق المعنى الصحيح. أي أن هذه البروق تسوق سحب الندى كما تساق الإبل، فالبرق بضوئه يمثل العصا، والسحب تمثل الإبل، والرعد صوت الحداء أي ترانيم الراعي.

وقد ورد في النفح اللفظ (أباريق)[3] وهو جمع إبريق. وذلك لأن لفظ (سقت) دعت الراوي يتصور أباريق الشراب، وليس أبارق جمع برق، وصار لفظ (تحدو) في النفح (تُحدى) أي تساق الأباريق بصوت الرعد، وهذا غير ممكن. لذا أجد رواية الإحاطة أصوب فيما لو كان اللفظ (ساقت). ولم يتنبه المحقق لمثل هذا الخلاف.

وتواجهنا مشكلة أخرى وهي إشباع الكسر بالياء كتابة لا لفظاً، ولم يلتفت إليها المحقق. فهل يعقل أن الشاعر أشبع الكسرة ياءً؟ لا اظن ذلك. ولعل ذلك كان بفعل الناسخ، وكان طائعاً له فلم يجرأ على مخالفته، فرسم بعده الخط المقدس نفسه دون تفكير في تغييره إلى الصواب، وقد وجدنا ذلك في مقطوعة للشاعرة

---

[1] ينظر: ا قري: نفح الطيب: ١١٥/٧.

[2] ابن ا طيب: الإحاطة: ٤٣٣/١.

[3] ينظر: ا قري: نفح الطيب: ١٩١/١.

حمدة بنت زياد المؤدب (المكتّب) وهي تصف وادياً في الأندلس تمرح فيه ظباء الأنس، ومنها البيتان:

إذا سدلتْ ذوائبها عليها رأيت البدر في جنح السوادي

كأن الصُّبحَ مات له شقيقٌ فمنْ حزَنٍ تسربَلَ في الحدادي[1]

فاللفظان (السوادي، الحدادي) صوابهما (السوادِ، الحدادِ) بكسر الدال، وقد أشبعت الكسرة صوتاً فمدت إلى ياء مكتوبة،ولعل أحد النسّاخ أملاها على آخر فكتبها مشبعة بالياء توهماً منه.

وينبغي للمحقق أنْ يدقق ذلك، فيحذف الياء ويُبقي الكسرة. وقد وردت في رواية النفح كذا (في جنح الدآدي)[2] والدآدي : الليالي الثلاث التي تأتي بعد المحاق؛ لأن القمر فيها يدأدئ إلى الغيوب، أي يسرع إليه.

وحين تعتري الألفاظ بعض الأغلاط الإملائية فإنها تصرفها عن دلالاتها إلى دلالة أخرى قد تكون لا معنى لها، أو تصرفها إلى معنى آخر يختلف عن معناها الأول، وبذلك يحيد النص عن قائله. وقد وجدنا ذلك في قصيدة للأديب أبي البركات محمد بن محمد بن الحاج البلفيقي (ت٧٧١هـ) وهي من مطولاته في نزعاته الغريبة، ومنها البيتان:

على أنّ دهري لم تَدع لي صروفه من المالِ إلا مَسْحة أو مجلّفُ

وليس عجيباً من تركّب جهلهم فإن يحجبوا عن مثل ذاك وصرّفُ[3]

البيت الأول وفيه لفظ (مَسحة) بفتح الميم وهي تحريك اليد فوق الرأس برفق ولا علاقة للمسح بلفظ مجلّف الذي يعني الإنسان الجاف من البداة. لذا فإن اللفظ مغلوط إملاء وصوابه (مُسْحتاً) بضم الميم وكسر الحاء، من السُحت أي الحرام، والمُسحت آكل الحرام. وقد ورد كذا في ديوانه[4] وهو الصواب.

---

[1] ابن ا طيب: الإحاطة: ٤٩٨/١.

[2] ينظر: ا قري: نفح الطيب: ٢٨٧/٤.

[3] ابن ا طيب: الإحاطة: ١٥١/٢، ١٥٤.

[4] ينظر: أبو ال كات البلفيقي: شعره: ٥٢.

والبيت الثاني وفيه لفظ (وصرّفُ) لو كان الفعل (صرّفُ) ماضياً فإنه ينبغي أن يكون مبنياً على الفتح، ولكن اللفظ هنا مرفوع، وهو مغلوط، والفعل مسبوق بواو معطوف على الفعل (يحجبوا) من الأفعال الخمسة، وهو مجزوم وعلامة جزمه حذف النون. وهذا يعني أن الفعل (وصرف) المعطوف فعل مضارع من الأفعال الخمسة، وصوابه (ويصرفوا)، وقد ورد كذا في ديوانه[١].

وتتجلى الأخطاء اللغوية والإملائية بكثرة ورودها في قصيدته الزهدية التي تدور حول العفاف، وتتسم بأسلوب قصصي مبني على السرد والحوار، منها الأبيات:

فأجبتُها لو كنت تعلم ما الذي ... يبدو لتاركها وما يَلتاحُ

ما كان معنىً غامض من أجلهِ ... قد ساحَ قومٌ في الجبالِ وتاحُ

حتى لقد سكروا من الأمرِ الذي ... هاموا به عند العيان وساحُ

يا حيُّ حيٍّ على الفلاحِ وخلّني ... فجماعتي حثّوا المطيَّ وراحُ[٢]

البيت الأول فيه لفظ (تعلمُ) فعل مضارع مرفوع كذا. والفعل المضارع وفاعله في محل نصب خبر كان. وكان واسمها وخبرها فعل لأداة الشرط (لو). ولكن البيت من حيث سياق الحوار يبدأ (فأجبتُها) أي المخاطب هنا إمرأة مؤنث. لذا فإن الفعل (تعلم) مغلوط لغة، وصوابه إذا كان ماضياً (علمتِ) أو مضارعاً (تعلمين)، ولكن الوزن يحتم غير ذلك. وقد ورد في ديوانه (عالمةً)[٣] اسم فاعل مؤنث.

والبيت الثاني وفيه الألفاظ (ما كان معنى غامضٌ) كان فعل ماضٍ ناقص، واسمها ضمير مستتر تقديره هو، ومعنى خبر كان منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على الألف المقصورة منع من ظهورها التعذر، وغامض صفة لمعنى وينبغي أن تكون منصوبة أيضاً، ولكنها هنا مرفوعة، إذاً هناك غلط في لفظ (كان) وفيها تحريف وبعد تصويبها كذا (ما كُل معنى غامضٍ)، وبوجود (ما) النافية يعني أن الصوفية لم يسيحوا من أجل معنى غامض، ولكن البيت التالي يؤكد سكرهم

---

[١] ينظر: ا صدر نفسه: ٥٧.

[٢] ابن ا طيب: الإحاطة: ١٥٦/٢.

[٣] ينظر: أبو ال كات: شعره ٣٢.

مما يُلغي النفي. لذا فإن (ما) محرفة أيضاً وصوابها حرف الجر (من)، ليكون البيت كذا (من كُل معنى غامضٍ) كذا ورد في شعره المجموع وهو الصواب.

والبيت الثالث وفيه لفظ (وساحُ) فعل ماض من ساح يسيح سياحة أي ذهب في الأرض وسار فيها وهو معطوف على الفعل (سكروا) مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة، لذا فإن الفعل الماضي (ساحُ) صوابه (وساحوا) بإثبات واو الحماعة. وقد ورد في شعره المجموع (وباحوا) ومن الممكن أن يبوحوا بسرهم بعد سكرهم بنشوة المجاهدة ورؤية النور الإلهي.

والبيت الرابع وفيه لفظ (وراحُ) فعل ماض من الفعل راح يروح أي ذهب وهو معطوف على الفعل (حثّوا) مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة، لذا فإن الفعل الماضي(راحُ) صوابه (وراحوا) بإثبات واو الجماعة وردت كذا في شعره المجموع[1] والمعطوف يتبع المعطوف عليه.

ولأبي البركات البلفيقي قصيدة غريبة المنزع أيضاً في الحث على طلب الخمرة الصوفية، وهي في حقيقتها الرؤية الإلهية، وقد وقع في بعض أبياتها أغلاط لغوية. منها:

لا تعترض أبداً على مُستّرفدٍ　　　قد غارَ من أسرارها أنْ يُفضَحا

كبرٌ عليهم أنّهم موتى على　　　غير الشَّهادة ما أغرّ وأقبحا[2]

البيت الأول وفيه لفظ (مسترفد) من رفد أي أعطى والرفد العطاء، واسترفد مسترفد أي طالب حاجة أو مستعط. وطلبها يعني إظهارها إليه، ولكن عجز البيت يناقض ذلك، في أنه (قد غار من أسرارها أن يفضحا) أي أخفى اسرارها ذلك المسترفد لذا فان اللفظ مغلوط وصوابه ما يناسب الإخفاء وهو لفظ (مُتستّر) كما ورد في ديوانه[3] إذ يلائم سياق معنى البيت. وكذلك وجود الطباق بين لفظي (متستر، يفضحا) دليل على صوابه.

---

[1] ينظر: ا صدر نفسه: ٣٣.

[2] ابن ا طيب: الإحاطة: ١٥٧/٢.

[3] ينظر: أبو ال كات: شعره ٣٣.

والبيت الثاني وفيه لفظ (ما أغرّ) من غرّ يغرّ غَرارة أي غفلة، واغترّ الرجل بالشيء خُدع به. والغرور الخداع والكذب وقد عطف على لفظ يرادفه في المعنى وهذا اللفظ يناسب هؤلاء الذين ماتوا على غير شهادة (أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله.) ما أخدعهم وأغفلهم وأقبحهم. وقد ورد في شعره المجموع (ما أعرّ)[1] وهو مصحف، إذ لا يرد لفظ أعرّ ومنه أعرّ قومه: أدخل عليهم مكروهاً. إذ الصيغة تأتي: ما أكثر عاراً وليس ما أعرّ.

ومن مقطوعاته التي نظمها على سبيل المداعبات اللفظية في اللغة، حول كنيته (أبو البركات) مستعملاً فيها أسلوب التأويل والتعليل ومنها البيت:

قالوا أبو البركات جَمَّ ماؤهُ   فغدا أبا البِركاتِ لا البَرَكاتِ[2]

اللفظان (جمَّ ماؤهُ) زاد وكثر، والبِركات: بكسر الباء جمع بِركة حوض الماء. فالبيت من حيث السياق والدلالة سليم وصائب، ولكنه مكسور الوزن في لفظ (جمّ) وهو من الكامل وفي شعره المجموع ورد اللفظ كذا(ضُمّت باؤه)[3] أي باء بَركات المفتوحة أصبحت مضمومة كذا (البُركاتِ). البيت سليم أيضاً من حيث الوزن والتركيب، ولكن دلالة لفظ (البُركاتِ) لم يرد في اللغة بُركة بضم الباء وإنما بكسرها. ولعل الغلط مقصود هنا لغرض المداعبة اللفظية.

ومن الأغلاط التي وردت في نسخ الإحاطة المخطوطة من شعره حذف ياء النسب مع أن شهرته قائمة على ذلك. مثل قوله:

ألا مَنْ يرقّ لشيخ غريب   أبي البركاتِ الفتى البلْفيقِ[4]

فلفظ (بَلْفيق) بفتح الباء وسكون اللام، بلدة من ولاية المرية في الأندلس. والنسبة إليها بلفيقي. وقد وردت كذا (البلَّفيقي) بتشديد اللام في شعره المجموع[5] ولا نعلم لماذا أسقط الناسخ أو المحقق ياء النسب إليها.

---

[1] ينظر: ا صدر نفسه: ٣٤.

[2] ابن ا طيب: الإحاطة: ١٦١/٢.

[3] ينظر: أبو ا كات: شعره: ٣٠.

[4] ابن ا طيب: الإحاطة:١٦٣/٢.

[5] ينظر: أبو ا كات: شعره: ٦٧.

وقد يحذف النساخ حرف الياء من الأفعال الناقصة أو الأسماء المنتهية بياء أصلية لأنها متطرفة وتقع في آخر البيت، وتبقى الكسرة في الحروف التي تسبقها، إذ لا يؤثر هذا الحذف صوتاً أو وزناً، ولكنه يتضح في رسم اللفظ، ويأتي الحذف دون سبب نحوي، إذ لم يسبق الفعل أحد حروف الجزم.

ولعل ذلك الحذف قد حدث أن أحد الألفاظ المنقوصة سبقها حرف جزم فحذف الياء فانسحب الحذف إلى الأفعال والأسماء الأخرى التي لم يسبقها شيء. وهذا ما حدث لقصيدة ابي البركات التي يذم فيها الأصحاب ويمدح الأعداء،وهي من المنازع الغريبة قوله من أبيات متفرقة:

وأنــــت تــــرى تمحـــــيص مــــن   **يَعــدِل بـــين المُســـيء وبـــين البَـــرِ**

إذا خـــــــدعوني ولم يَنْصـــــــحوا   **وإنـــــي بالنُّصـــــح فـــيهم حَــــرِ**

فيـــا ربُّ أبـــقِ علينـــا عقولنـــا   **نبيـــعُ بهـــا وبهـــا نَشـــتَرِ**[1]

البيت الأول وفيه لفظ (البَرِ) بفتح الباء وكسر الراء من الفعل بَرِأ يبرأ أي تنصّل من الذنب فهو غير مسؤول عنه،وعلى زنة فعيل فهو برئ. وصواب اللفظ (البرِيء) باثبات الياء والهمزة. وقد خففت الهمزة لمجانسة الراء المكسور وهو حرف الروي. فيكون اللفظ كذا (البَري) ولا نعلم لماذا حذف الناسخ الياء؟وفي صدر البيت اللفظ(ترى) محرف عن(حريّ) أي جدير بـ وما بعدها (بتمحيص) بإضافة الباء حرف الجر الناقصة من اللفظ. وعجز البيت مكسور الوزن وهو من المتقارب، وصوابه كذا (يعادل بين المُسي والبري) كذا ورد في شعره المجموع[2].

والبيت الثاني وفيه لفظ (حَرِ) من الفعل حرى يحرى (حريّ) أي جدير أو خليق به أن يفعل كذا بإثبات الياء التي هي أصل في اللفظ، وقد ورد كذا في شعره المجموع[3] . والبيت الثالث وفيه اللفظ (نشترِ) من الفعل اشترى يشتري. والفعل معتل الآخر بالألف المقصورة ومضارعه بالياء. وقد حذف الناسخ الياء دون سبب إذ لم

---

(1) ابن ا طيب: الإحاطة: ١٦٦/٢.

(2) ينظر: أبو اا كات: شعره: ٤٠.

(3) ينظر: ا صدر نفسه: ٤١.

يسبق الفعل أحد أحرف الجزم. ولعل الناسخ يظن أن الياء في جميع الأبيات في القافية تحذف إذا حذفت إحداها بسبب كونها حرف علة مسبوقة بأداة جزم.

وتغيّر حركة الإعراب من الرفع إلى النصب يؤدي إلى تغيّر تركيب العبارة بفعل الناسخ، وقد تعرض لذلك أحد أبيات مقطوعة لابن الخطيب أنشدها ارتجالاً بين يدي السلطان أبي عنان، وقد صاول بين أسد وثور، فطعن الثور الأسد وقتله، فقال:

أنعامُ أرضك تقهرُ الآسادا طبعاً كسا الأرواح والأجسادا[1]

اللفظ (طبعاً) منصوب على أنه بدل عن الآساد، وهذا غير ممكن، فقد ورد في ديوانه (طبعٌ)[2] وهو مبتدأ مرفوع، والفعل كسا والفاعل ضمير مستتر تقديره هو والأرواح: مفعول به منصوب، والأجسادا معطوف على الأرواح، والجملة الفعلية في محل رفع خبر للمبتدأ. ورواية الديوان صائبة.

وقد يقع كثير من النساخ في حروف الجر التي تأتي بعد الأفعال اللازمة بما يناسبها فيضعون ما شاع بين الناس وإن كان مغلوطاً.من ذلك الفعل(كفى) إذ ورد في بيت من مقطوعة للأديب محمد بن جبير في وصية له، وهي رواية صحيحة جاء بعد حرف الجر الباء في قوله:

كفاكَ بالشكوى إلى الناس أنها تسرُّ عدوّاً أو تُسئُ صديقا[3]

ولكن الفعل (كفى) قد ورد ما بعده في ديوانه حرف الجر (من):(كفاك من الشكوى....)[4] وهو غلط شائع. قال المتنبي (كفى بك داء أن تموت....) وورود الباء هو الصائب.

ويلعب اختلاف حركة الإعراب أو اختلاف الضمير الهاء دوراً كبيراً في تغيير معاني الأبيات في قصيدة للشاعر محمد بن هاني الأندلسي (ت٣٦٢هـ) وكانت في مديح جعفر بن علي، فلم يستطع المحقق أن يقف على ضبطها وتدقيق معانيها. ومنها الأبيات:

---

[1] ابن ا طيب: الإحاطة: ٢٠/٢.

[2] ينظر: ابن ا طيب: ديوان الصيب وا هام: ٤٦٤.

[3] ابن ا طيب: الإحاطة: ٢٣٧/٢.

[4] ينظر : ابن جب : ديوانه: ٧٤.

وبـات لنـا سـاقٌ يقـومُ علـى الـدُّجى　　　بشمـعةِ صُـبح لا تَقـطّ ولا تُطفـا

نزيـفٌ قضـاه السُّـكر إلا ارتجاجَـة　　　إذا كلَّ عنها الخصر حملّها الرِّدفا

وولّـــت نجـــومٌ للثُّريـــا كأنّهـــا　　　خواتـيم تـبدو في بَنـان يـدٍ تُخفـا[1]

البيـت الأول لفـظ (سـاقٌ) وهـو عظـم الرجـل الـتي تصـل بـين القـدم والركبـة، واللفظ في عبارة (بات ساقٌ) فاعل مرفوع،وقد استعار المبيت للساق التي هي جزء من جسـم الإنسـان، فشخّصـها وجعلـها تقـوم مقامـه وهـذا جـائز، وقـد ورد في ديوانـه (سـاقٍ)[2] أي سـاقي يسـقي المجلس شـراباً، وروايـة الـديوان أصـوب، وأقـرب لما يريد الشاعر ولو كان الشاعر يريد المجاز لكانت اليد أقرب للسقي من الساق.

والبيـت الثـاني وفيـه لفـظ (حملّها) الضـمير (هـا) يعـود إلى الارتجاجـة أو حركـة الخصـر والـردفين، والضـمير يناسـب العائـد إليـه. وفي ديوانـه ورد اللفـظ (حمّلـه) والضمير الهاء يعود إلى ما قبل لفظ ارتجاجة أي إما أن يعود إلى لفظ نزيف أو لفظ سـكر، ونـزف بمعنـى نـزح وأنقص، وأنـزف مـاء البئـر أي نزحـه وسـحبه، والـردف لا ينقص منه شيء في حالة السكر ورواية الإحاطة أصوب. والبيت الثالـث وفيـه (تخفـا) كذا بألف الإطلاق، ولكن الألف هنا أصل في الفعل وهـو خفـي وفي بنائـه للمجهول يُخفى وتُخفى، لذا فإن صوابه بالألف المقصورة. كما ورد في ديوانه[3].

ولعل مسألة اختلاف الضمير العائد إلى مذكر أو مؤنث قد أوقعت شـعر الأديب محمـد بـن يوسـف بـن زمـرك (ت بعـد ٧٩٧هـ) في الخطـأ اللغـوي، ولم يتنبـه محقـق الإحاطة لتلك المسألة، من ذلك قصيدته في غرض النسيب منها البيتان:

إذا كـــان قلـــبي في يـــديك قـــيادُهُ　　　فمــا لـــي عليـــك في الهـــوى أتحكّـــمُ

علـــى أنّ رُوحـــي في يـــديك بقـــاؤهُ　　　بوصـلك يحيـي أو بهجـرك يُعـدمُ[4]

---

[1] ابن ا طيب: الإحاطة: ١٩١/٢.

[2] ينظر: ابن ها : ديوانه: ٢٠٧.

[3] ينظر : ا صدر نفسه: ٢٠٨.

[4] ابن ا طيب: الإحاطة: ٢/ ٣٠٣.

البيت الأول وفيه لفظ (عليك) الضمير الكاف للمخاطب وهو الحبيب، فقد سبقه لفظ (يديك) بالكاف للمخاطب أيضاً ،وقد ورد في شعره المجموع (عليه) الضمير الهاء للغائب والحبيب مخاطب في البيت مما يبين اختلاف الضميرين في بيت واحد، وجواز ذلك في الالتفات من ضمير المخاطب إلى الغائب.

والبيت الثاني وفيه لفظ (بقاؤه) الضمير الهاء يعود إلى الروح، وكما نعلم أن الروح مؤنث غير حقيقي لذا فإن الضمير العائد إليها كذا (بقاؤها) وكذلك الأفعال المضارعة في البيت توجه للمؤنث الغائب مثل (تحيا، تُعدمُ) كما ورد في ديوانه[1].

وتعمل تغيّر حركة الإعراب عملها في تغيير دلالة اللفظ من الناحية اللغوية في شعر ابن زمرك ولا سيما في قصيدته التي خاطب بها شيخه ابن الخطيب وهي أول نظمه، فعنيت بالإجادة بتذهيبه وتهذيبه، ومنها الأبيات:

ودون الـذي رام العـواذلُ صَبْـوةٌ	**رَقَـتْ بـي في شُـعَبِ الغـرام المراميـا**
خليلـيَّ إنـي يـوم طارقـة النَّـوى	**شُقِـيت بمـن لـو شـاء أنعـمُ باليـا**
أحُوم عليـه مـا دجـى الليـل سـاهراً	**وأصـبح دون لـِوِرْد ظمـآنٍ ضـاريا[2]**

البيت الأول وفيه لفظ (شُعَبِ) بضم الشين وفتح العين جمع شُعبة وهي الفرع أو الغصن. وقد ورد في ديوانه (شِعْب)[3]بكسر الشين وسكون العين، ومعناه وادي وجمعها شِعاب وديان، ويراد به مجازاً وادي الغرام. ورواية الديوان أصوب.

والبيت الثاني وفيه لفظ (أنعُم) فعل مضارع من الفعل أنَعَم ينعمُ وللمتكلم أنعمُ وباليا: مفعول به. ويعني جعل باله ناعماً مترفاً من النعمة والنعومة.

وقد ورد في ديوانه (أنعَم) فعل ماضٍ ومضارعه يُنعِمُ، ورواية الديوان أصوب، لورود اللفظ (بمن) أي بالذي وضمير الغائب يعود إليه.

والبيت الثالث وفيه الألفاظ (دون لورد ظمآنٍ ضاريا) ولفظ (لورد) لم يتنبه المحقق إلى نقص حرف الألف منه. ولفظ (ضمآن) على زنة فعلان وهو خبر أصبح

---

[1] ينظر: ابن زمرك: ديوانه: ٤٩٢.

[2] ابن ا طيب: الإحاطة: ٢/ ٣٠٥.

[3] ينظر: ابن زمرك: ديوانه: ٥١٤.

منصوب وعلامة نصبه الفتح كذا (ظمآنَ) ولم يكن مجروراً. ولفظ (ضاريا) يعني متوحشاً وليس له علاقة بالعطش وصوابه (صادياً) من العطش كما ورد في ديوانه وهو أصوب لعلاقته بورد الماء.

وتغيّر حركة بنية اللفظ تتدخل أيضاً في قصيدة أخرى لابن زمرك ذكر منها ابن الخطيب في الإحاطة بيتين ومنها البيت:

أخو زَفرةٍ هاجت له منه ذكرةٌ   فأنجدَ في شُعب الغرامِ وأتهما[1]

اللفظ (شُعب) بضم الشين جمع شُعبة وهو الفرع أو الغصن، ولا علاقة للغصن بالغرام وصوابه (شِعب) بكسر الشين وهو الوادي. أي وادي الغرام مجازاً. وقد ورد كذلك في ديوانه[2].

وفي قصيدته التي أنشدها السلطان في وجهته للصيد، نتبين منها عدم تحديد وجه الشبه مع أنه يتداول التشبيه والمشبه والمشبه به، مثل قوله:

يا زاجر الأظعان وهي مشُوقة   أشبهتُها في زَفرة وأُوارِ[3]

اللفظان (زفرةٍ وأوارٍ) أي نفث الهواء تحسّراً وتشوّقاً، هذه الأظعان المتشوقة إلى وطنها أشبهها بماذا ليس بالزفرة المجردة والحنين المجرد، ولو كان ذلك فلماذا يصرّح بشبهه لها. والصواب أشبهها بزفرته وحنينه، لذا يثبت ياء المضاف إليه كذا(زفرتي وأواري) كما ورد في ديوانه[4].

ويتغير المعنى العام بتغير تصريف الفعل بين الثلاثي والرباعي، فإن تغير ذلك التصريف يؤدي إلى تغيّر معناه. كما يتضح ذلك في قصيدة لابن زمرك في وصف مصباح وكانت من مطولاته منها البيتان:

تلوحُ سِناناً حين لا تنفحُ الصَّبا   وتبدو سِواراً حين تُثني له العَصْفا

إذا قُلتُ لا يبدو أشال لسانَه   وإن قلتُ لا يخبو الصَّبابَة إذ لفّا[5]

---

[1] ابن ا طيب: الإحاطة: ٢/ ٣٠٧.

[2] ينظر: ابن زمرك: ديوانه: ٤٩١.

[3] ابن ا طيب: الإحاطة: ٢/ ٣٠٧.

[4] ينظر: ابن زمرك: ديوانه: ٤١٣.

[5] ابن ا طيب: الإحاطة: ٢/ ٣٠٨.

البيت الأول وفيه لفظ (وتبدو) والضمير الغائب هنا ذبالة المصباح المشتعلة، تبدو كالسوار حين تحركها العاصفة، وهي صائبة، وقد ورد في ديوانه (وتُبدي)[1] من الفعل الرباعي أبدى يبدي أي تظهر، واللفظ غير صحيح ولم يتنبه محقق ديوانه الدكتور محمد توفيق النيفر؛ لوجود المقابلة بين اللفظين الثلاثيين في البيت (تلوح وتبدو) أي تلوح كالسنان وتبدو كالسوار.

والبيت الثاني وفيه لفظ (الصبابة) الفتوة والشباب والشوق. وهي مؤنث غير حقيقي وقد أسندت إلى الفعل (يخبو) فاعله مذكر غائب. لذا فإن اللفظ غير صحيح،والصواب لفظ (الضياء) وتركيب العبارة (لا يخبو الضياء) كذا يستقيم المعنى وقد ورد كذا في ديوانه.

وكذلك اختلاف الضمائر بين المتكلم والمخاطب مما يثير في النص تناقضاً بين سياق وأحداث المضمون، وقد اتضح ذلك في قصيدة للشاعر محمد بن أحمد بن الحداد (ت٤٨٠هـ) وقد أنشدها في مديح بني صمادح، منها البيت:

لعلّك بالوادي المقدس شاطئُ وكالعنبرِ الهندي ما أنت واطئُ[2]

اللفظ (أنت) ضمير مخاطب، وفي عبارة أنت واطئ، وقبلها: لعلك شاطئ كيف يكون الحبيب مرة شاطئ وفي الوقت نفسه واطئ لهذا الشاطئ الذي يشبه العنبر الهندي. في هذا التركيب تناقض لغوي وخطأ واضح، والصواب الضمير (أنا) كما ورد في ديوانه[3] أي أنا واطئ ذلك الشاطئ الذي يشبه العنبر.

وقد يتسرب الغلط اللغوي إلى الألفاظ من جراء تبديل حرف في بنية اللفظ نفسه إلى حرف آخر قريب منه صوتاً ولكنه يبدل دلالته ويغير معنى النص، كما يدل ذلك في قصيدة للشاعر محمد بن إدريس بن مرج الكحل (ت٦٣٤هـ) في وصف عشية دعي فيها لمجلس أنس بين أحضان الطبيعة في ظاهر مدينة لوشة ومنها البيتان:

فكأنما العنقاء قد نصبوا لها من الانحناء إلى الوقوع فخوخا

---

(1) ينظر: ابن زمرك: ديوانه: ٤٤٤.

(2) ابن ا طيب: الإحاطة: ٢/ ٣٣٥.

(3) ينظر: ابن ا داد: شعره: ١٤٠.

والـوَرَق تقـرأ سـيرة الطَّـرب الـتي   يُنْسيـك منهـا ناسـخاً منسـوخا[1]

البيت الأول وفيه لفظ (فكأنما) يشبه العشيّة بالعنقاء، وأداة الشبه كأن وما زائدة لا تضيف شيئاً إلى التشبيه، وقد ورد في شعره (فكأنها)[2] الهاء ضمير يعود إلى العشية وهو أصوب إذ يبين المشبه والمشبه به، ويبين اسم كأن وخبرها دون لبس، ويكون التشبيه قريباً وليس بعيداً وما حدث هو تحريف بين الحرفين (ما، ها) وكذلك حرف الجر (من) من الانحناء يجعل وزن البيت مختلاً، فالبيت من الكامل ولا يستقيم الوزن إلا بحرف الجر (في) بدلاً من (من) وبه يستقيم الوزن والمعنى.

والبيت الثاني وفيه لفظ (الوَرَق) بفتح الواو والراء جمع وَرقة، وهذا الورق يقرأ سيرة الطرب، ماعلاقة الورق بالطرب؟ وصوابه (الوُرْق) بضم الواو وسكون الراء جمع ورقاء وهو الحمام، ولم يفرق المحقق بين (الوَرَق) و(الوُرْق).

واللفظ (سيرة) نمط من النثر يتناول حركة الشخصية وطريقتها في التعبير خلال مدة زمنية. أو هي قصة حياة تلك الشخصية وفي النص أن هذه الحمائم تقرأ سيرة الطرب، فهل للطرب سيرة تقرأ؟ وفي تلك السيرة ناسخ ومنسوخ. وقد ورد في شعره المجموع (سورة الطرب) وهو أصوب وذلك بدليل أن النسخ أو الحذف والتبديل لا يحدث في السيرة وإنما يحدث في السور، وقد استعار الشاعر للطرب سوراً تُتلى أو تجوّد في القراءة.

وكذلك الفعل (يُنسيك) الضمير فيه يعود لغائب مذكر، وقد تقدمه لفظ (الورق) وهي جمع مؤنث غير عاقل، ولا يمكن للضمير أن يعود إليها، فلابد أن يكون هناك فاعل مذكر في عجز البيت، إذ لم يرد في الإحاطة سوى (ناسخاً منسوخاً) والأول مفعول به والثاني معطوف عليه أي ناسخاً ومنسوخاً. وقد ورد في شعره المجموع (تنسيك منها ناسخٌ منسوخاً) فالفاعل إذن موجود وهو اللفظ (ناسخٌ)

---

[1] ابن ا طيب: الإحاطة: ٢/ ٣٤٥.

[2] ابن مرج الكحل: ما تبقى من شعره: ١٧٠ (ق٥).

والمفعول به (منسوخاً) والفعل الصحيح هو (يُنسيك) كما ورد في الإحاطة ويعود إلى الناسخ، وليس تُنسيك ويعود إلى الوُرق، فالناسخ يزيل المنسوخ وينسيك إياه.

وتتغلب الأغلاط الإملائية في شعر محمد بن محمد بن الجنّان (ت٦٤٨هـ) فينقلب الألف المقصور ياء أو ينقلب ألفاً ممدوداً كما يتصوره المحقق دون النظر إلى قاعدة لغوية يستطيع من خلالها قراءة الألف المقصور وتمييزه عن الياء أو الألف الممدود، فيتبادر إلى الذهن أن الناسخ أو المحقق لا يفهم العربية حق المعرفة، ولعل عدم المعرفة تلك لم تمنعه من نسخ الإحاطة أو تحقيقها، فكانت قصيدة الشاعر التي نظمها في الحج زخرفة شكلية بحروف عربية ومنها البيتان كما وردا:

لهم في مُنّي أسنى المُنا ولدى الصّفا — يرجون من أهل الصّفا المناهجا

بفتح بابٍ للقبولِ وللرّضا — ووفدهم أضحى على البابِ والجا[1]

البيت الأول وفيه لفظ (مُنّي) بضم الميم وتشديد النون وقع فيه غلط إملائي وصوابه (مِنىً) بكسر الميم وتنوين النون، ومنى موضع في مكة. ولفظ (المُنا) بضم الميم وألف ممدودة وقع فيه غلط إملائي أيضاً وصوابه (المُنى) جمع أمنية. والبيت من الطويل وقد وقع في عجزه خلل لنقص الهمزة من لفظ الصَّفا وصوابه (الصّفاءِ) فيستقيم اللفظ والوزن والمعنى. وقد وردت الألفاظ الصائبة في ديوانه[2].

البيت الثاني وفيه العبارة (بفتح بابٍ للقبولِ وللرّضا) فاللفظ بابٍ: مضاف إليه والعبارة من الجار والمجرور صحيحة سليمة، وقد وردت في ديوانه (بفتح باباً للقبولِ)[3] ولا أعلم لماذا نصب باباً ولم يتقدمه حرف جر أو إضافة. ولم يتنبه لذلك محقق ديوانه الدكتور منجد مصطفى.

وقد شاع بين النساخ حذف الياء التي تقع بعد حرف الروي في آخر القافية والتعويض عنها بكسر حرف الروي الذي يسبق الياء، ومد الكسر يعوض عن الياء المحذوفة صوتاً، ولكن لا يعوض عنها رسماً. وهذه الياء قد تكون ياء المتكلم أو

---

(١) ابن ا طيب: الإحاطة: ٢/ ٣٥١ ـ ٣٥٢.

(٢) ينظر: ابن ا نان: ديوانه: ٧٥.

(٣) ينظر: ا صدر نفسه: ٧٦.

الياء المنقوصة، وينبغي أن تثبت في اللفظ ولا تحذف، وقد وجدنا ذلك في قصيدة للأديب محمد بن محمد بن شلبطور (ت٧٥٥هـ) في الإخوانيات خاطب فيها ابن الخطيب منها الأبيات:

أيقنت بالحين فلولا نفحة　　　نجديّةٌ منكم تلافَتْ رَمَقِ

لكُنتُ أقضي بتلظّي زفرةٍ　　　وحسرةٍ بين الدموعِ تلتقِ

أتى على أكثرها بَرْحُ الأسى　　　دع ما مضى منها وأدركْ ما بقِ

شُفيتُ من برحِ الأسى لو أنّ منْ　　　أصبح رقّي في يديهِ مُعتقِ

وإنْ وشَتْ صفحة طِرسٍ انجلا　　　ليلُ دُجاها عن سنىً مُؤتلقِ

فقد أخذتُ من خُطوب غَدرها　　　بابن الخطيبِ إلا مما أتّقِ

لاسيما مذ حططتُ في حمى　　　جوارِهِ الأمنع رَحْلَ أينُقِ[1]

الأبيات وفيها حرف الروي القاف مكسور، وقد وردت فيها الألفاظ (رمقِ، تلتقِ، ما بقِ، معتقِ) مجردة من ياء الإضافة للمتكلم ومن الياء المنقوصة، أو الياء في أصل اللفظ، ولم يسبقها جازم، والصواب أن تثبت هذه الياء ولا تحذف منه كذا (رمقي، تلتقي، ما بقي، معتقي) وقد أشار محقق الإحاطة في الحاشية إلى أنها وردت كذا في نسخة الإسكوريال، ووردت في النفح (بقي، معتقي، أتقي، أينقي)[2] وكأنه يشير إلى رواية ثانية للأبيات، وقد نسي أنها حقيقة لغوية خفيت على الناسخ من قبل، وخفيت على المحقق من بعد، ومثل هذه الحقيقة لا يُشار إليها بل تصوّب في المتن، ويشار إلى الغلط في الحاشية وليس العكس.

وورد في البيت الخامس اللفظ (انجلا) بألف المد، ولا أعرف كيف فات على المحقق مثل هذا الغلط، فمن المعروف أن الفعل (انجلى) بالألف المقصورة وتصريفه في المضارع (ينجلي) مثل انبرى، ينبري وهكذا.

---

[1] ابن ا طيب: الإحاطة: ٣٦٢/٢ ـ ٣٦٣.

[2] ينظر: ا قري: نفح الطيب: ٨١/٦.

ونجد مثل هذا الغلط بين الألف الممدود والمقصور في قصيدة للأديب محمد بن عبد الله بن خطاب الغافقي (ت٦٨٦هـ) في الزهد منها البيت:

اقنع بما أُتيتهُ تَنَلِ الغِنا وإذا دَهتْكَ ملمّةٌ فتصبَّر[١]

فاللفظ(الغِنا) بالألف الممدود مغلوط وصوابه(الغِنى)بالألف المقصور ولم ينتبه إليه المحقق.

وعدم التمييز بين الياء الأصلية وياء الإضافة للمتكلم وحركات الإعراب لدى النساخ أوقعت النص الشعري في أغلاط لغوية عدة قد تؤثر في المعنى العام، ولا يتأتى لتصويبها إلا المحقق الثبت وقد اتسمت بذلك قصيدة للأديب محمد بن عبد الرحمن ابن الحكيم اللخمي(ت٧٠٨هـ) في مديح السلطان وهو إذ ذاك فتىً يملأ العين أبهة، منها الأبيات:

وليالـــي مـــا تبقّـــى بعـــدها	**غـــيرُ أشواقـــي إلى تلـــك الليـــالِ**
إذ لآلـــئ جِـــيدهِ مـــن قبلـــي	**ووشاحـــاه يمينـــي وشـــمالِ**
خلِـــفَ النـــومَ لـــي السُّـــهدُ بـــه	**وترامى الشخصُ لا طيفُ الخيالِ**
مَلَـــكٌ إنْ قلـــتَ فيـــه مَلِكـــاً	**لم تكـــن إلا مُحـــقّاً فـــي المقـــالِ**
فأَنـــا العبـــدُ الـــذي حُـــبّكُم	**لم يـــزلْ واللهِ في قلـــبي وبـــالِ**[٢]

الأبيات الأول والثاني والخامس وفيها الألفاظ التي تقع في القافية (الليالِ، وشمالِ، وبالِ) تنتهي قافيتها بحرف الروي اللام المكسور الذي يحقق مداً صوتياً يعوّض عن الياء المحذوفة التي هي أصل اللفظ في لفظ (الليالي) المعرفة بال، فإذا سبقت بحرف الجر فإن الياء تبقى ولا تحذف، بينما يجب حذف الياء من اللفظ الذي وقع في أول البيت (وليالي) إذ سبقت بواو رب وما بعدها مجرور غير معرف بال فيكون كذا (وليالٍ) وقد وردت كذا في النفح[٣].

---

[١] ابن ا طيب: الإحاطة: ٤٢٨/٢.

[٢] ا صدر نفسه: ٢/ ٤٥٨ ـ ٤٦٠.

[٣] ينظر: ا قري : نفح الطيب: ٦٢٠/٢.

وأما الياء في البيت الثاني والخامس فإنها ياء الإضافة، وقد حذفها الناسخ دون علم بحقها في الثبوت، ولم يتنبه المحقق إلى أن لفظ (وشمال) هو معطوف على اللفظ الذي يسبقه (يميني) المثبت بياء الإضافة، والمعطوف يوافق المعطوف عليه. لذا يكون اللفظان (يميني وشمالي). وكذا في البيت الخامس تثبت ياء الإضافة في لفظ (وبالِ) إذ سبقه لفظ (قلبي) المثبت بياء الإضافة والمعطوف يوافق المعطوف عليه.فيكون اللفظان (قلبي وبالي). كذا وردا في النفح[1] وبذلك يستقيم رسم الألفاظ ويزول الغلط عنها.

والبيت الثالث وفيه اللفظ (النومَ) مفعول به متقدم، و(السُّهدُ) فاعل متأخر وقد اقتضت ضرورة الشعر، وتختلف رواية النفح في تركيب البيت الشعري، إذ ورد (خلّف النومُ لي السُّهدَ به) والنوم هنا: فاعل والسُّهدَ: مفعول به، ورواية النفح أقرب إلى الواقع؛ لأن الشاعر يريد القول: إن النوم أحلّ بعده السُّهد أو تركه له، والسهد ضد النوم، وليس حالة مساوية له حتى يخلفه ويأتي بعده، ولم يتنبه المحقق لهذه الحالة الغريبة.

والبيت الرابع وفيه لفظ (مِلكاً) بكسر اللام مكرر عن اللفظ الأول(ملك) بكسر اللام والتكرار لا يضيف شيئاً جديداً إلى المعنى. وقد ورد في النفح (مِلكٌ إن قُلتَ فيه مَلكاً) فاللفظ (ملكا) بفتح اللام أفاد المعنى، وهو ما يريد الشاعر قوله في هذا البيت، إذ يصف ممدوحه الملك بالملاك، ولم يتنبه المحقق إلى ضبط إشكال الألفاظ وتغيّر دلالاتها بتغير حركاتها من حيث المعنى.

ويتدخل حرف الجر في تغيير دلالة اللفظ في قصيدة ابن الحكيم التي نظمها في رحلته إلى الحجاز لأداء فريضة الحج ووصوله إلى المدينة المنورة فنزل عن رحله ماشياً إعظاماً لقبر رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ومن حل في تلك الديار ومنها البيت:

نزلنا من الأكوار نمشي كرامةً لمن حلَّ فيها أنْ نُلمَّ به ركبا[2]

---

[1] ينظر: ا صدر نفسه: ٢/ ٦٢١.

[2] ابن ا طيب: الإحاطة: ٢/ ٤٦٣.

وقد ورد في رواية النفح (نزلنا عن الأكوار)[1] وفي اللغة (نزل من) يدل على النزول من أعلى إلى أسفل، أي من الناقة إلى الأرض، و (نزل عن) أي تركه ولعل رواية الإحاطة أصوب؛ لأنه يريد النزول من المكان العالي أي رحل الناقة إلى الأرض احتراماً للمكان الذي يقصده، ولا يريد ترك الأكوار، فليس في تركها ما يدل على التعظيم والاحترام.

إن تشديد الحرف يغير من دلالة الألفاظ التي يقع فيها مثل هذا التشديد، وقد وقع ذلك في قصيدة للشاعر محمد بن غالب الرصافي البلنسي (ت٥٧٢هـ) وقد نظمها في الحنين إلى موطنه بلنسية منها البيتان :

قِفا غيرَ مأمورين ولتتَصَدّيا　　　على ثقةٍ للمُزنِ فاستسقيا القَطْرا

يصْرِفُ ما بين اليراعة والقنا　　　أنامله لا بل هَواطله الغُرّا[2]

البيت الأول وفيه لفظ (ولتتَصَدّيا) من الفعل تصدّى تعرضّ له، وقد دخل على الفعل لام الأمر والخطاب موجه لاثنين أي صاحبيه، أن يقفا ويتعرّضا للمزن بثقة فيطلبا الاستسقاء من قطرها. وقد ورد في ديوانه (ولتصديا بها)[3] من الفعل صدِي عَطِش ومنه الصادي، أي أثار صوتاً أو ضجة، والصَدْي: العطش ومنه الصادي، والخطاب موجه لصاحبيه ان يثيرا صوتاً امام المزن للاستسقاء، أو يُظهرا العطش لها. وأجد رواية الإحاطة أصوب من الديوان، فاعتراض المزن للاستسقاء ليس كمثل من يثير ضجة لها.

والبيت الثاني وفيه لفظ (يَصرِف) يمنع أو يحول دون، ويصرف أنامله أي يمنع أنامله من القلم والرمح، وأجد اللفظ الصائب الذي يناسب سياق معنى البيت هو لفظ (يصرّف) بتشديد الراء، وهنا يصرّف أنامله أي يبثها ويجعلها في كل موضع تكثيراً، وهنا يضعها في موضع القلم وفي موضع الرمح واللفظ الأخير هو الصائب.

---

[1] ينظر: ا قري : نفح الطيب: ٢/ ٦٢٣.

[2] ابن ا طيب: الإحاطة: ٢/ ٥٠٧.

[3] ينظر: الرصا البلنسي: ديوانه. ٦٨

واتسمت قصيدة الرصافي البلنسي في رثاء الوزير أبي محمد بن أبي العباس بحذف الياء الأصلية من الألفاظ الواقعة في القافية، ويعوض عن حذف الياء بكسر ممدود، ولعل ذلك الحذف كان بفعل النساخ، منها الأبيات:

أمــا البــيان أجــرّ لســانه   فــيكم بفَتكتــهِ الحِمــام العــادِ

كشفُ الحجابِ فما ترى متفضّلاً   في ســاعةٍ تُصــغي بــه وتُنــادِ

قـد طأطـأ الجبـلُ المنـيفُ قِذالـه   للجــارِ بعــدك واقشــعرَّ الــوادِ

يـا ظاعنـاً ركـبَ السُّرى فـي ليلـةٍ   طـار الـدليلُ بهـا وحـادَ الحـادِ[1]

الأبيات وفيها حرف الروي الدال المكسور، وقد وردت فيها الألفاظ (العادِ، وتُنادِ، الوادِ، الحادِ) مجردة من الياء الأصلية في اللفظ، وقد حذفها الناسخ لأنها تقع بعد حرف الروي الدال، وعوض عنها بكسر الدال في هذه الألفاظ. وقد لا تظهر هذه الألفاظ في القراءة بمد الصوت، ولكنها تبدو في الكتابة لنقصها من تلك الألفاظ لأنها أصل فيها.

وفي قصيدة من غرامياته وإخوانياته نلمح أحد أبياتها وفيه الفعل يرد مرة مضارعاً ثلاثياً وآخر رباعياً، فتختلف باختلافه دلالة البيت منه :

لولاك يا سَرْحُ لم يبقَ الفلا عَطِلاً   من السُّرى والدُّجا خفاقةُ الطُّنُبِ[2]

اللفظ (لم يبقَ)فعل مضارع مجزوم بحرف لم التي تسبقه وعلامة جزمه حذف حرف العلة الألف المقصور، والفلا: فاعل،وعطلاً: حال منصوب، ورواية البيت في الإحاطة سليمة. وقد ورد في ديوانه (لم تُبقِ) بضم التاء من الفعل أبقى، والفاعل ضمير مستتر يعود إلى السرحة، والفلا: مفعول به، وأجد رواية الإحاطة أصوب لأن السرحة ليس لها القدرة على منع عطل الفلاة من الناس،بل وجودها على رواية الإحاطة يجعل الناس يتنقلون في الفلاة مطمئنين إليها.

وحذف الياء المنقوصة من الاسم دون علة لا يمكن، ما لم يكن الاسم نكرة وفي حالتي الرفع والجر، أما الاسم المعرف فإن الياء المنقوصة تبقى في جميع

---

[1] ابن ا طيب: الإحاطة: ٢/ ٥٠٩ ـ ٥١٠.

[2] ابن ا طيب: ا صدر نفسه: ٥١٢/٢.

الحالات، وقد حذفت الياء في الاسم المنقوص المعرف في أحد أبيات مقطوعة للرصافي البلنسي :

وجالت بعيني في الرياضِ التفاتةُ　　　حَبستُ بها كأسي قليلاً عن السّاقِ[١]

اللفظ (الساق) قد يتصورها القارئ أحد الأرجل،ولكن ما علاقة الكأس بها،فالساق هنا إذن هو الساقي الذي يسقي الشاربين، وهو اسم منقوص ينتهي بالياء، والاسم معرفة وحقه إبقاء الياء وليس حذفها،وقد تصوّر الناسخ أنها تحذف لوجود كسر ما قبلها، يعوض صوتياً عنها.

وقد يحذف الناسخ الهمزة المتطرفة، مما يخل بالوزن، وينقل حركتها إلى الحرف الذي يسبقها دون سبب. وقد ورد ذلك في مقطوعة للرصافي في وصف القلم:

قصيرٌ كالأنابيب لكنه　　　يطول مضاً طَوال الرّماحِ[٢]

فاللفظ (مضاً) وقع فيه غلط إملائي وصوابه (مضاءً) بإثبات الهمزة المتطرفة، فيستقيم رسم اللفظ، ويستقيم معناه، ووزن البيت الشعري، وقد ورد كذلك في ديوانه[٣].

ويقع الغلط الإملائي في شعر محمد بن يحيى العَزَفي (ت٧١٣هـ) ولاسيما في قصيدته التائية، ولم يستطع المحقق أن يصوّب أبسط هذه الأغلاط بل تركها على حالها، ولا نعرف لماذا تركها فهل كان ذلك عن سهو أم عن عجز، أم أنه تركها للباحثين من أجل معرفة قوة ملاحظاتهم الفكرية ؟ ومنها البيتان:

يُسقيكها حمراءَ يسطع نورها　　　في الكأس كالمصباح في مشكاتِ

فكأنها عُجمٌ توارت بالحجابِ　　　وردّدتْ سوراً من التوراتِ[٤]

---

[١] ابن ا طيب: ا صدر نفسه: ٥١٣/٢.

[٢] ابن ا طيب: ا صدر نفسه: ٢/ ٥١٤.

[٣] ينظر: الرصا البلنسي: ديوانه: ٥٣.

[٤] ابن ا طيب: الإحاطة: ١٣/٣ ـ ١٤.

في البيتين ورد اللفظان (المشكات، والتورات) بالتاء الطويلة، والصواب بالتاء القصيرة المدورة كذا (المشكاةِ، التوراةِ).

ويُؤثر تغير حروف اللفظ المحرّف في موضع اللفظ نفسه في تركيب العبارة، وقد يتحول من الفاعل إلى المفعول به مما يغيّر المعنى العام للعبارة، وقد وجدنا ذلك في شعر الأديب محمد بن يوسف بن حيان (ت٧٤٥هـ) ولاسيما في قصيدته المطولة التي عارض فيها قصيدة كعب بن زهير، ومنها الأبيات:

شدَّنا إلى الشَد قميات التي سكنت … أبـــدانُهن وأفـــناهُنَّ تنقيـــلُ

إلى الرســول تُزجــى كــل تعلــمة … أحــلُّ مــن نجــوة تزجــي المراســيلُ

ومــيّ عــينٌ بكــفٍّ جــاءَ يحملــها … قـــتادَةً ولـــه شـــكوى وتَعويـــلً[1]

البيت الأول وفيه لفظ (شدّنا) شدّ: فعل ماض، نا : ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والفاعل إذا كان ضميراً لمن يعود فلا نجد في النص دلالة على الفاعل وكنا نتوقع أن يقول شدنا الشوق مثلاً. وبانتهاء العبارة لا نجد الفاعل، ولذا فان لفظ شدّنا محرّف، فقد ورد في ديوانه (ثِرنا)[2] من ثار فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بالضمير (نا) وهو فاعل ورواية الديوان أصوب، إذ تركيب العبارة سليم من الفعل والفاعل، والفعل لازم وقد جاء بعدهما الجار والمجرور، وفي الألفاظ (سكنت، وأفناهن، تنقيل) تحريف. وفي الديوان وردت (سهكت، أعياهن، تنعيل).

والبيت الثاني وفيه اللفظ (تعلمة) وفيه غلط إملائي لم ينتبه إليه المحقق، وصوابه (يعملة) أي الناقة كذا ورد في الديوان، وكذلك اللفظ (نجوه) فيه تصحيف وصوابه (نحوه).

والبيت الثالث وفيه لفظ (ميّ) وبعدها اللفظ عين مضمومة على أنها نائب فاعل إذ لا معنى للفظ ميّ ولماذا تبنى للمجهول والفاعل رسول الله (ص) ضمن سياق

---

[1] ابن ا طيب: ا صدر نفسه: ٤٩/٣ ـ ٥٠.

[2] ينظر: أبو حيان: ديوانه: ٤٦٧.

النص هنا ، وقد ورد في ديوانه (وردّ عيناً)[١] ويشير هنا إلى حادثة رد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عين قتادة إلى موضعها سليمة ، وهي من معجزاته المشهورة.

وانتقلت علة حذف ياء المضاف إليه للمتكلم في مقطوعة لابن حيان في التصوّف، وهي مقتطعة من مطولاته. ومنها الأبيات :

تفرّدتُ لما أنْ جمعتُ بذاتِ وأُسكِنتُ لما أنْ بدتْ حركاتِ

فلم أرَ في الأكوانِ غيراً لأنني أزَحتُ عن الأغيارِ روح حياتِ

وقدَّستُها عن رتبةٍ لو تعيّنتْ لها دائماً دامت لها حسراتِ[٢]

في الأبيات وردت الألفاظ (بذاتِ، حركاتِ، حياتِ، حسراتِ) حرف الروي التاء، وقد حذفت الياء التي تلي حرف الروي التاء، وعوض عنها بكسر في آخر حرف التاء يظهر في حالة مد الصوت. ولكنه يظهر في رسم اللفظ. وقد حذف الناسخ حرف الياء دون سبب يذكر والصواب كذا (بذاتي، حركاتي، حياتي، حسراتي)، ولو كان اللفظ سليماً بدون الياء لما رسم لفظ (الحيات) بالتاء الطويلة، وانما بالتاء المدورة (الحياة) ولكن التاء الطويلة بعد حذف الياء بقيت على رسمها.

ونقف إزاء مسألة الخلط بين الأفعال والصفات، ونستطيع الكشف عن ذلك من خلال تركيب الجملة فإذا ورد المفعول به فإن الفعل متعد، وإذا ورد الجار والمجرور فإن الفعل لازم.وقد وقع الخلط هنا بين الفعل المتعدي والصفة في مقطوعة لابن حيان نظمها في النسيب ومنها البيت:

إني أحبّ طيَّ ما نشرَ الهوى نشراً وما زال الهوى إفصاحاً[٣]

العبارة (أُحبُّ طيَّ) الفعل أُحبُّ متعدٍ و طيَّ مفعول به. والعبارة في رواية الإحاطة صحيحة. وقد ورد في ديوانه كذا (اني لصبُّ طيَّ)[٤] ولعل صوابه (صب لطي) فلفظ صبَّ: عاشق، أو رقيق الشوق، فهل هو يعشق طي أسرار الحب، وأجد لفظ أحب

---

[١] ينظر: ا صدر نفسه: ٤٧٠.

[٢] ابن ا طيب: الإحاطة: ٥٦/٣.

[٣] ابن ا طيب: ا صدر نفسه: ٣/ ٥٧.

[٤] ينظر: أبو حيان: ديوانه ٤٣٨.

أقرب إلى الصواب فمثل هذه المسائل لا تحتاج إلى عشق بل إلى حب. وكذلك اللفظ (إفصاحاً) من أفصح: أوضح وأبان، وهو مفعول مطلق لفعل محذوف يفصح إفصاحاً والفعل يفصح وفاعله في محل نصب خبر مازال. ولكن الهوى يفصح بماذا؟ وقد ورد في ديوانه (فضّاحاً) على زنة فعّال، وهو خبر منصوب، وهو أصوب من حيث التركيب والمعنى.

وقد أصبح حذف الياء من مهمات الناسخ إذ لا يتوانى عن حذفها أنى وجدها لدى أي شاعر ومنهم ابن حيان، فقد حذفت الياء الأصلية أو ضمير المضاف إليه للمتكلم، وقد اعتاض عنهما بكسر حرف الروي في قصيدة غزلية رقيقة منها البيتان:

وشذا بريقك أم تأرّج مسكةٍ	**وسنىً بثغرك أم شُعاع درارِ**
كم ذا أواري في هواه محبّتي	**ولقد وشى بي فيه فرط أوارِ**[1]

البيتان ورد فيهما اللفظان (درارِ، أوارِ) وحرف الروي الراء، وقد حذفت الياء التي تلي الروي وعوض عنها بكسر الراء. وكان حذف الياء دون سبب يذكر،وإنما ظن من الناسخ أنها زائدة فحذفها. وقد سار المحقق على ظن الناسخ، فلم يصوّبها أو يشر إلى ذلك الغلط المشين. والصواب كذا (دراري، أواري) والدراري بإثبات الياء جمع درة والأوار شدة العشق وأواري بإثبات الياء الضمير المضاف إليه لتحقيق رد الصدر على عجز البيت. كذا ورد في ديوانه[2].

ومن الأغلاط النادرة التي تقع بين حروف اللفظ الواحد في إبدال مواضع الحروف، ومن الأغلاط الشائعة حذف الياء وقد وجدنا ذلك في قصيدة للأديب لسان الدين بن الخطيب يراجع فيها صاحبه الأديب ابن مرزوق ومنها البيتان :

أسنى بني عباسهم بلوائه	**المنصور أو بحسامه السّفاحِ**
أما إذا استنجدتني من بعدما	**رَكَدتْ لما خَبَتْ الخطوبُ رياحِ**[3]

---

[1] ابن ا طيب: الإحاطة: ٥٧/٣.

[2] ينظر: أبو حيان: ديوانه ٤٤٥.

[3] ابن ا طيب: الإحاطة: ١٠٩/٣.

البيت الأول وفيه لفظ (أسنى) وقع فيه غلط إملائي إذ ورد في ديوانه (أنسى)[١] والفاعل ضمير يعود إلى الممدوح. ولم يلاحظ المحقق ذلك الغلط.

والبيت الثاني وفيه لفظ (رياحِ) وصوابه (رياحي) فقد حذف الناسخ ياء المضاف إليه وعوّض عن ذلك بكسر الحاء حرف الروي، والدليل على وجود الياء الفعل (استتجدتني) وفيه ياء المتكلم. وقد ورد اللفظ كذا (رياحي) في ديوانه.

وحذف الياء الضمير المضاف إليه قد حدث في قصيدة للأديب محمد بن أحمد ابن مرزوق (كان حياً عام ٧٥٤هـ) أنشدها في ليلة ميلاد الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم) بمدينة فاس عام ٧٦٣هـ، ومنها البيتان:

أيـــــا نســــــيم السَّــــحرِ بــــــــاللهِ بلِّــــــغ خــــــبرِ
فـــــإن يُقصّـــــر ظــــاهري فلـــــم يقصّـــــر مضـــــمرِ[٢]

البيتان وفيهما اللفظان (خبرِ، مُضمرِ) وفيهما حرف الروي الراء. وقد حذفت ياء المضاف إليه التي تلي حرف الروي، وعوّض عنها بكسر حرف الروي الراء، وكان حذف الياء دون سبب يذكر لجهل الناسخ، وصوابهما إثبات الياء كذا (خبري، مضمري) ومما يدل على وجود الياء الطباق الحاصل في البيت بين لفظي (ظاهري، ومضمري)، كذا ورد في النفح[٣].

وقد لا يفرّق الناسخ بين الألف المقصورة والألف الممدودة في رسم اللفظ، أما المحقق فينبغي أن لا يترك هذه المسألة على حالها للقارئ الذي سرعان ما يكشفها وينتقد المحقق لسهوه. وقد وقع ذلك في قصيدة للشاعر ابن دراج القسطلي في مديحه منذر بن يحيى أمير سرقسطة منها البيت:

نادى بحيّ على الندى ثم اعتلا سُبُل العُفاة مهلّلاً ومكبّرا[٤]

---

[١] ينظر: ابن ا طيب: ديوان الصيب وا هام: ٣٧٥.

[٢] ابن ا طيب: الإحاطة: ٣/ ١١١، ١١٦.

[٣] ينظر: ا قري: نفح الطيب: ٥/ ٣٩٧.

[٤] ابن ا طيب: الإحاطة: ٣/ ٢٨١.

الفعل الماضي اعتلى بالألف المقصورة وليس بالألف الطويلة، ومضارعه يعتلي أي ارتقى، وقد وردت كذا في ديوانه[1].

ونجد في شعر صفوان بن إدريس المرسي (ت٥٩٨هـ) مثل غيره قد تعرض إلى علة حذف الياء ضمير المتكلم المضاف إليه وتعويضها بكسر الحرف الذي يسبق الياء دون سبب يدعو لذلك سوى إهمال الناسخ أو سهوه أو لعله يظن أنها زائدة والكسر يجانس الياء أو ينوب عنها. من ذلك ما ورد في قصيدته التي أثبتها في العجالة، منها البيتان قوله:

يا صاحبيّ ولا أقل إذا أنا ... ناديتُ من أن تُصغيا لنداءِ

يا منزلاً نشطت إليه عبرتي ... حتى تبسّم زهرُهُ لبكاءِ[2]

في البيتين اللفظان (لنداءِ، لبكاءِ) حرف الروي الهمز وهو مكسور لمجانسة الياء ضمير المتكلم المحذوف، والدليل على ذلك في البيتين ما يدل على المتكلم في سياق الكلام (ناديتُ، عبرتي) وصوابه كذا (لندائي، لبكائي) كما ورد في شعره[3].

ومن قصيدة أخرى لصفوان بن إدريس راجع فيها عن كتاب ورد إليه من أحد أصحابه، يتضح فيه خلل تركيب البيت مما يؤثر في روايته. فيروى برواية أخرى يختلف مضمونها عن الأولى، من ذلك قوله:

ألا سمح الزمان به كتابا ... ذُرى بوروده أُنسي قبابا

أبا موسى وإني أخي وداد ... أُناجي لو سمعت إذا أجابا[4]

في البيت الأول، العبارة : ذرى بوروده أُنسي قبابا، ذرى: مبتدأ مضاف، بوروده: جار ومجرور. وأنسي: مضاف إليه. وقد فصل بين المضاف والمضاف إليه، اللفظ (بوروده)، قباباً: ينبغي أن يكون خبراً للمبتدأ ولكن اللفظ هنا منصوب وليس

---

[1] ينظر: ابن دراج: ديوانه: ١٠٣.

[2] ابن ا طيب: الإحاطة: ٣/ ٣٥٠.

[3] ينظر: صفوان بن إدريس: شعره: ١٩٥/١.

[4] ابن ا طيب: الإحاطة: ٣/ ٣٥١.

مرفوعاً لذا فإن هناك خللاً في تركيب العبارة إذ لا يصح أن يكون خبر المبتدأ منصوباً ، وأن لا يفصل بين المضاف والمضاف إليه بفاصل.

وقد وردت العبارة في شعره المجموع كذا (درى بوروده أُنسِي فآبا)[1] فاللفظ (درى) : فعل ماض، بوروده: جار ومجرور متعلق بالكتاب، وأنسي: فاعل مضاف والياء مضاف إليه. فآبا : آب:فعل ماض،والألف للاطلاق،وبذا يستقيم المعنى وتركيب العبارة.

وفي البيت الثاني : عندما ننظر إلى تركيب (إني أخي وداد) إني : إن حرف مشبه بالفعل، والياء اسمها. أخي: ينبغي أن يكون خبر (إن) ومن المفروض حسب القاعدة النحوية أن تكون مرفوعة وعلامة رفعها الواو لأنها من الأسماء الخمسة فتصبح (أخو) ولكنها وردت مجرورة بالياء. مما يعني أن هناك خللاً في تركيب العبارة أو هناك تحريف في أحد ألفاظها. وقد وردت العبارة في شعره المجموع كذا (وأيّ أخي وداد)[2]. فاللفظ (أي) من أدوات الاستفهام مضاف. أخي : مضاف إليه. وبذا يستقيم المعنى وتركيب العبارة.

واختلاف الحركات في اللفظ يغيّر معناه الذي أراده الشاعر إلى معنى آخر قد يكون بعيداً عما يريده فيخل بسياق المعنى العام، ويحدث ذلك لجهل الناسخ أو لسهوه في ضبط اللفظ كما يتضح ذلك في قصيدة أبي الطيب صالح بن يزيد الرندي (ت٦٨٤هـ) ومنها البيتان:

أأفقده فلا أبكي عليه ... يكون أرقّ من قلبي الحِمامُ

فمن حرب تشيب له النواصي ... وسلم تحيته سلامُ[3]

البيت الأول وفيه لفظ الحِمام بكسر الحاء ويعني الموت، فكيف يكون الموت وهو قاس أرق من قلبه؟ ولابد أن حركة اللفظ غير سليمة وصوابها الحَمام بفتح

---

[1] ينظر:صفوان بن إدريس: شعره: ١٩٩/١.

[2] ينظر : ا صدر نفسه: ٢٠٠/١.

[3] ابن ا طيب: الإحاطة: ٣٦٢/٣ ـ ٣٦٣.

الحاء ويوصف هذا الطائر بالرقة، ويريد الشاعر هنا أن قلبه أرق من هذا الحمام. وقد ورد كذلك بالفتح في شعره المجموع[١].

والبيت الثاني وفيه اللفظ (له) والضمير الهاء يعود إلى الحرب وهي مؤنث لفظاً وينبغي أن يكون الضمير (لها) كما ورد في شعره المجموع أيضاً[٢].

وكذلك تغيّر رسم اللفظ يغيّر معناه أيضاً،فعدم التمييز بين رسم الألف المقصورة وبين رسم حرف الصاد، أو السين الآخرية مما يجعل القارئ يظنها حرفين الصاد والألف المقصورة، أو السين والألف المقصورة. من ذلك ما ورد في قصيدة ابن صارة الشنتريني (ت ٥١٧هـ) وهو يصف نجم الرجيم قوله:

وكوكبٌ أبصر العفريتُ مُسترقاً   **فانقضى يُذكي سريعاً خلفه لهبه**[٣]

في البيت اللفظ (انقضى) يعني انتهى وفيه غلط إملائي واختلاف في المعنى؛ لأن الشاعر يريد الفعل (انقضّ) أي هجم. وهو الصواب ولا وجود للألف المقصورة هنا وقد ورد كذلك في ديوانه[٤].

واختلاف الشكل أو الحركات يغيّر اللفظ من معنى لآخر في قصيدة مشهورة لعبد المجيد بن عبدون (ت٥٢٧هـ) في رثاء بني الأفطس منها قوله:

وأتبعت أختها طسماً وعادِ   **على عادٍ وجرّهم منها ناقص المَررِ**[٥]

فاللفظ (وجرّهم) مكوّن من الفعل الماضي (جرّ)، وهم : ضمير في محل نصب مفعول به والفاعل متأخر (ناقص المرر). فالفعل والمفعول به لا علاقة لهما بالبيت من حيث السياق والمعنى. وصواب اللفظ (وجُرهم)[٦] بضم الجيم وسكون الراء وهي من القبائل القحطانية البائدة التي سكنت جوار البيت الحرام في الجاهلية الأولى. ولم يستطع المحقق أن يضبطه فجعله فعلاً ومفعولاً به.

---

(١) ينظر: أبو البقاء الرندي: شعره: ٣٤.

(٢) ينظر: ا صدر نفسه: ٣٥.

(٣) ابن ا طيب: الإحاطة: ٤٤٠/٣.

(٤) ينظر: ابن صارة الشنتر : شعره: ٤٧.

(٥) ابن ا طيب: الإحاطة: ٤٨/٤.

(٦) ينظر: عبد ا يد بن عبدون اليابري: ديوانه: ١٤١.

ومـن الأغـلاط اللغويـة الـتي وقـع فيهـا النسّـاخ حـذف اليـاء الآخريـة عنـد تخفيـف الهمز وإبدالها بكسر الحـرف الـذي يسـبق اليـاء. مـن ذلـك مـا ورد في قصيدة للأديب ابن الجياب علي بن محمد (ت٧٤٩هـ) في مديح بني نصر ورد منها الأبيات الآتية:

ألا تـــرى إلا الحقـــيقة وحـــدها ... والـــكل مضـــطر إليـــها لاجِ

مـن آل نصـر نخبـة الملـك الرّضـا ... أمـن المـروّع هـم وغيـث الـلاجِ

منـــه لـــباغي العُـــرف درّ فـــاخرٌ ... ولمـن يُعـادي الـدين هـول فـاجِ[1]

وردت الألفاظ في القافية (لاجِ، اللاجِ، فاجِ) بكسر الجيم ولم يسبقها ما يؤدي إلى حذف الياء التي هـي أصل مـن اللفـظ، وأصلها (لاجئ، اللاجئ، فـاجئ) بإثبـات الهمز وعند تخفيفها يبقى رسم الياء كذا (لاجـي، اللاجـي، فـاجي) ومما يـدل علـى ذلك أنها وردت بالياء في رواية النفح[2] ولم يتنبه محقق الإحاطة إلى ذلك.

ونجد مثل هذه الاختلاطات اللغوية في الضمير العائد إلى الجمع الملحق بالمذكر السالم مثل لفظ (عالم) في قصيدة للأديب علي بن موسى بن سعيد (ت٦٨٦هـ) التي أنشدها في رحلته إلى المشرق، ومن الممكن للمحقق أن يتثبت من الروايات التي ورد فيها ذلك اللفظ وبيان صوابه. قوله:

ويح الغريب توحشت ألحاظهُ ... في عالم ليس له بشبيه[3]

ورد البيت في رواية النفح (في عالم ليسوا له بشبيه)[4]. فالواو الذي يعود إلى لفظ (عـالم) علـى أنـه جمـع فهـو في الحقيقـة مفـرد، وجمعـه (عـالمون وعـالمين) وهـو ملحـق بالجمع. ولذا فإن (ليس) برواية الإحاطة أصوب. ولكن لعل الشاعر يريد بلفظ العالم (الناس) فألحق الواو بلفظ ليس.

---

(1) ابن ا طيب: الإحاطة: ٤/١٣٠.

(2) ينظر: ا قري: نفح الطيب: ٥/ ٤٣٥.

(3) ابن ا طيب: الإحاطة: ٤/ ١٥٤.

(4) ينظر: ا قري: نفح الطيب: ٥/ ٤٣٥، وابن سعيد : حياته وشعره: ١٨.

ودخل ابن سعيد القاهرة، فصنع له ادباؤها صنيعاً في ظاهرها، وانتهت بهم الفرجة إلى روض نرجس، وكان فيهم أبو الحسن الجزّار فجعل يدوس النرجس برجله. فقال ابن سعيد:

يا واطئَ النرجس بالأرجلِ   ما تستحي أن تطأ الأعينَ بالأرجلِ

فتهافتوا بهذا البيت وراموا إجازته. فقال ابن أبي الإصبع:

فقال دعني لم أزل محرجاً   على لحاظ الرّشاد الأكحلِ[١]

فاللفظ (الرشاد) ويعني الهداية، ولحاظ الرشاد ليس له معنى في هذا البيت، ومن الممكن أن يكون في اللفظ خطأ إملائي وصوابه (الرشأ) ومما يدل على ذلك صفته الأكحل.

ومن الأغلاط الإملائية الواضحة ما نراه في بيت الشاعر أبي المخشي عاصم بن زيد من أبيات في مديح الأمير سليمان بن عبد الرحمن، وقد وشي إلى الأمير هشام بن عبد الرحمن أنه يعرض به لحول في عينه. فقال أبو المخشي:

وليسوا مثل من بان سيل عُرفاً   يقلّب مقلةً فيها أعونه[٢]

فاللفظ (بان) يخل بالوزن وفيه غلط وصوابه (إن) الشرطية وجوابها عجز البيت. وكذلك اللفظ (أعونه) لا معنى له في هذا البيت. ومن المؤكد أن اللفظ الصحيح (اعورارُ) وقد ورد كذا في بعض المصادر[٣] ولم يتنبه لذلك المحقق.

وكذلك قصيدته التي يمدح فيها الأمير عبد الرحمن بن معاوية مليئة بالأخطاء اللغوية والإملائية ومطلعها:

خضعت أم بناتي للعِدا   إذ قضى الله بأمرٍ فمضا[٤]

فالألفاظ التي وردت في قافية أبيات هذه القصيدة وهي: (فمضا، المدا، العما، لا يرا، سعا، مشا، الدُّجا، الشّرا) وهي بالالف الطويلة فهل يعقل أن الناسخ لم يفهم العربية، فيكتب الألفاظ هكذا دون تصويب أو يشير إلى صوابها ومن لا يعرف

---

[١] ابن ا طيب: الإحاطة: ١٥٥/٤.

[٢] ا صدر نفسه: ٢٣٢/٤.

[٣] ينظر: ابن سعيد : ا غرب: ١٢٤/٢.

[٤] ابن ا طيب: الإحاطة: ٤/ ٢٣٣ ـ ٢٣٤.

صوابها وهي: (فمضى، المدى، العمى، لا يرى، سعى، مشى، الدُّجى، الشرى) ولعل الناسخ كان يمقت الألف المقصورة فلجأ إلى الألف الطويلة فكتبها هكذا، وأين المحقق من هذا ؟

وألجأت الضرورة الشعرية بسبب حرف الروي في القافية الأديب سهل بن محمد الأزدي (ت٦٣٩هـ) إلى عدم الالتزام بقاعدة مخالفة العدد للمعدود في قصيدة يصف فيها همته وحاله منها قوله:

لفي منصب تعلو السماء سماتهُ　　　فيثبتُ نوراً في كواكبها السبعِ[1]

فلفظ (السبع) العدد هنا يطابق المعدود الكواكب ومفردها كوكب وهو مذكر وينبغي أن يخالف العدد المعدود من ثلاثة إلى تسعة، وصوابه: (كواكبها السبعة) ولكن القافية عينية مكسورة فلجأ الشاعر إلى الضرورة الشعرية أي حذف التاء وكسر العين مجانسة للقافية، ولكنه في الوقت نفسه طابق العدد مع المعدود، وخالف بذلك القاعدة النحوية.

وتزخر قصيدة أبي عبد الله بن الجنان (ت٦٤٨هـ) في رثاء الوزير الأديب سهل بن محمد الأزدي بالأغلاط اللغوية، مما يجعلنا نظن أن النسخة التي تتضمن هذه القصيدة قد كتبها ناسخ يجهل قواعد اللغة العربية وأصولها وتصريفها، وقد أعيت محققها فأهملها أيضاً دون تصويب. ومن أبيات تلك القصيدة قوله:

وإنّ لمنثور الوجود انتظاره　　　بكفي فناً للفنا بواشكِ

ومن لحديث المصطفى ومآخذ　　　يبيّن بها في فهمه ومتاركِ

فناد بأفلاك المحامد أقصُري　　　فلا دوران بل قطب المداركِ

وصِح بالبناء اليوم أقويتَ منزلاً　　　بوطئ المنايا لا بوطئ السنابكِ

أعندكم أني لما قد عراكمُ　　　أمانع صبري أن يلين عزائكِ

وإن كان صبراً إنها لحلومكم　　　ثوابة في مر الرياح السوامكِ[2]

---

[1] ابن ا طيب: الإحاطة: ٤/٢٨٥.

[2] ا صدر نفسه: ٤/٢٨٧ـ٢٨٩.

البيت الأول وفيه لفظ (فناً) وهو مضاف اليه للّفظ (بكفي) والمضاف إليه لا ينصب بل يجر، وهو محرف وصوابه (فناءٍ) بإثبات الهمز، وكذلك اللفظ (للفنا) الجار والمجرور فمصدر الفعل فنى يفني فناء بإثبات الهمز. وقد ورد كذا في ديوانه[1].

والبيت الثاني وفيه اللفظان (يبيّن بها) فالضمير الهاء يعود إلى المآخذ والفعل يبيّن متعد إذ يتعدى إلى المفعول به لذا فإن صوابه (يبيّنها) وقد ورد اللفظ الصحيح كذا في ديوانه[2].

والبيت الثالث وفيه فعل الأمر (أقصُري) بضم الصاد وهو لا معنى له. وصواب اللفظ بكسر الصاد (أقصِري) أي احتجبي وامتنعي عن الدوران وهو الصواب.

والبيت الرابع وفيه اللفظ الجار والمجرور (بوطئ) الهمزة الأخيرة على الياء وهو غلط إملائي. فالحرف الذي يسبق الهمزة ساكن والهمزة متطرفة لا ترسم على حرف كذا (بوطء).

والبيت الخامس وفيه اللفظان (لن يلين) وهما ضمن السياق أن الشاعر صبره لا يلين عرائكه، لذا فان اللفظ (لن) محرف من اللفظ (أنْ) أي يمنعه من أن يلين وقد وردت كذا في ديوانه.

والبيت السادس وفيه اللفظ (ثوابة) بالتاء المربوطة وفيه غلط إملائي وصوابه (ثوابت) جمع ثابت وهو بالتاء الطويلة. ولم يتنبه المحقق لمثل هذا الغلط الواضح.

ويظهر تأثير الشكل(الحركات) في تغيير دلالات الألفاظ واضحاً في شعر محمد بن الأبار (ت٦٥٨هـ). إذ لم يستطع الناسخ أن يضبط ذلك الشكل فتركه كما يتصوره صواباً، ولم يدقق المحقق بعده.ويتضح ذلك في قصيدته التي يرثي بها الوزير أبا الربيع بن سالم قوله:

وما الروضُ حلاه بجوهره النّدى ولا البَرْدُ وشَّقة أكُفَّ الرواقمِ[3]

---

[1] ينظر: ابن ا نان: ديوانه : ١٣٠.

[2] ينظر: ا صدر نفسه: ١٣٣.

[3] ابن ا طيب: الإحاطة: ٤/ ٣٠٧.

البيت وفيه اللفظ (البَرْدُ) بفتح الباء وسكون الراء ضد الحرارة، وما علاقة البرد بأيدي النقاشين وأصحاب الزخرفة. ولذا فإن صواب اللفظ (البُرْد) بضم الباء وهو نوع من الثياب جمعه برود وأبراد وهذا الأخير له علاقة بأصحاب الزخرفة والكتابة على الثياب. والدليل على ذلك اللفظ (وشَّقة) وهو محرّف وصوابه (وشّته) من الفعل وشّى يوشّي أي زخرفه ونقشه. وقد ورد اللفظان الأخيران كذا في ديوانه[1].

ويؤثر تصريف الأفعال بين الثلاثي والرباعي في تغيير رواية الأبيات ومن ثم تغيّر دلالات ألفاظها وتبدل معانيها تبعاً لذلك التغيّر. وقد وجدنا ذلك في شعر الفقيه أبي إسحاق إبراهيم بن مسعود الإلبيري (ت٤٥٩هـ) وفي قصيدته التي يمدح فيها الوزير علي بن محمد بن توبة ومنها قوله:

وحيّا المزن وحيّا أخاه　　　أهملتْ كفُّه بوَبْل العطاءِ[2]

اللفظ (أهملتْ) وفيه الفعل أهمل يهمل أي ترك الشئ وعافه. وهو لا يتناسب وسياق المعنى الذي يبين كف الممدوح التي فاضت بالعطاء. ولذا فان صواب اللفظ (هَمَلَتْ) أي أعطت وفاضت بكثرة العطاء.

وكذلك قصيدته التي أجاب فيها الوزير هاشم بن أبي رجاء حين عذله على رداءة مسكنه وقال له لو سكنت داراً خيراً من هذه لكانت أولى بك، فأجابه بقصيدته التي ورد منها البيت الآتي:

ونسوةٌ يبتغين كِنًّا　　　بُنيتْ بنيانَ عنكبوتْ[3]

فاللفظ (كِن) البيت الصغير المستور. وجمعه اكنان. والفعل (بُنيت) فعل ماض مبني للمجهول. والتاء ضمير يعود إلى الجمع، ولكن الكن هنا مفرد وليس جمعاً. لذا فإن الفعل (بُنيت) غير صحيح، وصوابه (بَنيتُ) من الفعل بنى، والتاء ضمير متصل فاعل، وبنيانَ مفعول به. ولم يلاحظ المحقق ذلك الاختلاف في تصريف الفعل وموضعه من الاعراب.

[1] ينظر: ابن الأبار: ديوانه: ٢٨١.
[2] ابن ا طيب: الإحاطة: ٨٣/٤.
[3] ا صدر نفسه: ٣١٧/٤.

ومن الأغلاط اللغوية والإملائية التي وقعت في أبيات الأديب محمد بن عتيق شيخ الأديب يوسف بن إبراهيم الساحلي اختلاف حروف الجر وحذف الياء ضمير المتكلم المضاف إليه دون سبب ظاهر لذلك. كما في أبياته التي أجاز فيها لتلميذه التحدث بعلمه قائلاً:

وما سمعتْ أُذناي عن كل عالمٍ	**وما جاد من نظمي وما راق من نثرِ**
وجدّي رشيق شاع في الغرب ذكرهُ	**وفي الشرقِ أيضاً فادرِ إن كنت لا تدرِ**
ولي مولد من بعد عشرين حجة	**ثمان على السّن المُبين ابتدا عُمرِ[1]**

في البيت الأول: ورد في النفح (سمعت أذناي من...)[2] وباختلاف حرف الجر. وفي اللغة : سمع فلان عن فلان، أي أخذ العلم عنه بصورة غير مباشرة بالسماع. وسمع فلان من فلان، أي سمعه مباشرة بأذنه.

وورد في الأبيات الثلاثة الألفاظ (نثرِ، لا تدرِ، عُمرِ) وهي قوافيها دون الياء الضمير المتصل المضاف إليه، أو الياء التي هي أصل الكلمة. وقد حذفت جميعها دون سبب يذكر، وصوابها: (نثري، لاتدري، عُمري) بإثبات الياء.

ومن الأغلاط اللغوية التي يقع فيها النسّاخ عند كتابة الأبيات عدم معرفة حروف الجر التي تناسب أفعالها وترتبط بها ولا سيما الأفعال اللازمة، من ذلك ما وقع في قصيدة للأديب لسان الدين محمد بن عبد الملك بن الخطيب (ت٧٧٦هـ) التي يهنئ فيها الأمير أبا الحجاج بهلاك طاغية الروم وهو محاصر جبل الفتح. ومنها البيت:

ولله من ألطافه في عباده	**خزائن ما ضاقت لمطلبِ طالبِ[3]**

فالفعل (ضاق) تبرم بالشيء، وحرف الجر الملحق به (الباء) وليس اللام. فيقال ضاق بالشيء يضيق به. وقد ورد كذلك في ديوانه (ما ضاقت بمطلب طالب)[1] وهو الصواب.

---

[1] ابن ا طيب: الإحاطة:٤/ ٤٠٦.

[2] ينظر: ا قري: نفح الطيب: ٢/٢٥٤.

[3] ابن ا طيب: الإحاطة:٤/٣٣٢.

ويقع الغلط الإملائي، أو بالأحرى الغلط الطباعي الذي لم يتنبه إليه المحقق في قصيدة ابن الخطيب التي يمدح بها الجناب النبوي الشريف وهي من أوليات نظمه ومنها البيت:

حاشا وكلا أنتَ تخيب سائلي　　　أو أن أرى مسعاي غير نجيحِ(٢)

فاللفظان (أنت تخيب) وصوابهما(أنْ تخيبَ) أي أن المصدرية والفعل المضارع المنصوب بأن. وقد أُلحقت الطابعة التاء غلطاً بالحرف (أن) تكراراً للتاء في الفعل تخيب. ولم يتنبه المحقق لمثل هذا الغلط الواضح.

ونعود إلى مسألة عدم التفريق بين الألف المقصورة والألف الطويلة لدى الناسخ ولاسيما في شعر ابن الخطيب الذي ورد في الإحاطة. ففي قصيدته التي يهنئ بها سلطان المغرب في ليلة المولد النبوي الشريف عام ٧٦٣هـ منها قوله:

وعلّة هذا الكون أنت وكل ما　　　أعاد وأنت القَصدُ فيه وما أبدا

وهل هو إلا مظهرٌ انت سِرُّه　　　ليمتاز في الخَلق المُكبُّ من الأهدا

فتُهدى بأشواقي السُّراةُ إذا سرتْ　　　وتُحدى بأشعار الرِّكاب إذا تحدّا

فكم معتدٍ أردى وكم تائهٍ هدا　　　وكم حِكمة أخفى وكم نعمةٍ أبدا(٣)

في الأبيات وردت الألفاظ (ابدا، الأهدا، تحدا، هدا، أبدا) بالألف الطويلة، وهذه الألفاظ أغلبها رباعية وأفعالها: أبدى: يُبدي، وأهدى: يُهدي، وحدا: يحدو، وعند بنائها للمجهول تُحدى، وهدى: يَهدي، وأبدى: يُبدي. لذا فإن صوابها بالألف المقصورة كذا (أبدى، الأهدى، تُحدى، هدى، أبدى) وقد وقع محقق الديوان الدكتور محمد الشريف القاهر أيضاً في إبقاء بعضها على الغلط مثل اللفظ :

---

(١) ينظر: ابن ا طيب: ديوان الصيب: ٢٦٠.

(٢) ابن ا طيب: الإحاطة: ٤/٤٦٤.

(٣) ا صدر نفسه: ٤/٤٦٧ ـ ٤٦٨.

(أبدا)[1] ولكنه تنبه إلى الألفاظ الأخرى فكانت بالألف المقصورة وكذلك وقع محقق الديوان في القصيدة نفسها ومنها البيت:

ولو تركت مني الليالي صبابة　　　لأجهدتها ركضاً وأرهقتها شدا

فقد ورد في الديوان (من الليالي) وهو غلط وصوابه ما ورد في الإحاطة.

وتتنوع الأغلاط اللغوية في قصيدته التي أنشدها السلطان الغني بالله بعد رجوعه إلى الأندلس في بعض ليالي المولد الكريم منها الأبيات:

قصفت صعدة انتصاري وفلَّت　　　غرب عزمي المعدّ يوم كفاحِ

خلّفوني من بعدهم يائس الطرف　　　ثقيل الخطا مهيض الجناحِ

عدد القُطُر والرمال وما　　　عاقبُ دهر غدوهُ برواحِ

فسرى الخصب في الجسوم الهزالى　　　وجرى الرِّسْلُ في الضروع الشِّحاح[2]

في البيت الأول ورد اللفظ (كفاحِ) بكسر الحاء وهو قافية البيت، وصوابه (كفاحي) بإثبات ياء المضاف إليه للمتكلم، إذ سبقه في البيت الألفاظ المضاف إلى مثل هذه الياء مثل:انتصاري، وعزمي. لأن الشاعر يتحدث عن نفسه. والناسخ اكتفى بكسر الحاء عوضاً عن الياء.

وفي البيت الثاني ورد اللفظان (يائس الطرف) والطرف هو العين، ولا يمكن أن يسند اليأس للعين، فليس هناك قرينة تجمع بين العين واليأس. والصواب (ناكس العين) كذا ورد في ديوانه[3].

وفي البيت الثالث ورد اللفظ (القُطُر) بضم القاف والطاء، مفردها قِطار بكسر القاف جمع من الإبل. ولا أظن أن الشاعر يريد ذلك فقد وقع غلط في الشكل ولعله يريد لفظ (القَطْر) بفتح القاف وسكون الطاء، أي ماء المطر للدلالة على كرم الممدوح ومما يؤيد ذلك وروده في الديوان[4].

---

[1] ينظر: ابن ا طيب: ديوان الصيب وا هام: ٤٧٦.

[2] ابن ا طيب: الإحاطة: ٤/٤٦٩ ـ ٤٧٢.

[3] ينظر: ابن ا طيب: ديوان الصيب وا هام: ٣٩٠.

[4] ينظر: ا صدر نفسه: ٣٩١.

وفي البيت الرابع ورد اللفظ (الخَصب) بفتح الخاء والصواب (الخِصْب) بكسر الخاء وهو ضد الجدب. وورد في البيت : وجرى الرَّسل في الضروع الشحاح. والرسل الرفق واللين، وذلك لغرض حلبها. وقد ورد في ديوانه لفظ (الدروع)[1] بدلاً من الضروع وهو غلط لم يتنبه إليه محقق الديوان الدكتور محمد الشريف قاهر إذ كيف يجري الرفق بالدروع الشحاح؟ بل يراد لها القوة والشدة لتحمى حاملها.

ويقتصر غلط الناسخ أحياناً على حرف واحد مثل الياء للمتكلم الضمير المضاف إليه فيحذفها ويكسر الحرف الذي يسبقها عوضاً عنها ولا نعلم لماذا فعل الناسخ بذلك الحرف؟ ولعله ظن أن صوت الكسرة الذي يؤدي حركة مد قصيرة ينوب عن حركة الياء الطويلة. أو لعله يظن أن الياء في الأسماء مثل الياء في الأفعال قد تجزم بحذفها. نجد مثل هذه الحالة في قصيدة لابن الخطيب يمدح بها سلطان المغرب أبا عنان منها قوله:

أترى التغزّل بعد أن ظعن الصِّبا ... شأني الغداة أو النسيب نسيب

قد كان يسترني ظلام شبيبتي ... والآن يفضحني صباح مشيبِ

يا جنة فارقتُ من غُرُفاتها ... دار القرار بما اقتضته ذنوبِ

أسفي على ما ضاع من حظي بها ... لا تنقضي ترحاته ونحيبِ

إن أشرقتْ شمسٌ شرِقتُ بعبرتي ... وتفيض في وقتِ الغروب غروبِ

حتى لقد علمت ساجعة الضحى ... شجوي وجانحة الأصيل شحوبِ[2]

فالألفاظ التي وردت في قافية القصيدة (نسيبِ، مشيبِ، ذنوبِ، نحيبِ، غروبِ، شحوبِ) قد أسقط الناسخ منها ياء المضاف إليه للمتكلم وعوض عنها بكسر الحرف ما قبل الياء والصواب إثبات الياء كذا (نسيبي، مشيبي، ذنوبي، نحيبي، غروبي، شحوبي) لوجود ما يثبت أنها تعود للمتكلم كما يدل على ذلك سياق الكلام في الأبيات، ولأنها وردت كذلك في ديوانه[3].

---

[1] ينظر: ا صدر نفسه: ٣٩٢.

[2] ابن ا طيب: الإحاطة: ٤/٤٧٤، ٤٧٦.

[3] ينظر: ابن ا طيب: ديوان الصيب وا هام: ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٧.

ويبدو أن رغبة النساخ في حذف الحرف الأخير من القافية مثل حرف الياء إلى حرف آخر وهو حرف الواو أو بمعنى آخر حروف العلة دون أن يسبقها ما يؤدي إلى حذفها كما في قصيدة ابن الخطيب الموجهة إلى مديح سلطانه من بني الأحمر مثل قوله:

تعلّم منه الدهر حاليهِ في الورى   فآونةً يسخو وآونة يسْطُ(١)

ورد اللفظ (يسْطُ) بضم الطاء. وأصل الفعل المضارع (سطا يسطو) بإثبات الواو إذْ لم يسبقه في البيت الشعري حرف جازم. وقد سبقه الفعل يسخو كذا بالواو. وقد ورد في رواية النفح كذا (يسطو) بالواو(٢) ولم ترد القصيدة في ديوانه.

ومن المثير للعجب أن المحقق أشار في الحاشية إلى أن رواية النفح صحيحة ولكنه لم يلتزم بها ولا نعلم لماذا؟ ومثل هذا الغلط في الحقيقة لا يشكل رواية ثانية للفظ وإنما هو كتابة ناسخ لم يفهم أن هذه اللفظة غير مسبوقة بجازم، وأن الواو أصل في اللفظ، والمحقق جعلها رواية ثانية وابقى اللفظ المغلوط.

وقد يحدث اللبس في حروف الجر العائدة إلى الأفعال اللازمة وأحياناً في الضمائر العائدة إلى الأسماء المذكرة أو المؤنثة أو المفردة أو الجمع كما في قصيدة ابن الخطيب التي نظمها في النسيب منها قوله:

أدافع في شوقي ووجدي كتائباً   تزلزلُ رضوى عندها وثبيرُ

وأرسلتُ دمع العين حين قرأته   فمنها أمامي روضةٌ وغديرُ(٣)

في البيت الأول الفعل (أدافع في) أي أُرسل الأفراد أو الكتائب أمامي والفعل (أدافع عن) أي أصد المهاجمين نحوي فأدفعهم عني. والفعل في الإحاطة على صواب. ولكنه ورد في ديوانه كذا (أدافع من)(٤) وهو غلط لم يتنبه إليه محقق الديوان الدكتور محمد الشريف قاهر.

---

(١) ابن ا طيب: الإحاطة: ٤/٤٨٠.

(٢) ينظر: ا قري: نفح الطيب: ٦/٤٦٠.

(٣) ابن ا طيب: الإحاطة: ٤/٤٨٤ ـ ٤٨٥.

(٤) ينظر: ابن ا طيب: ديوان الصيب وا هام: ٥٢٥.

وفي البيت الثاني الفعل (قرأته) الضمير الهاء مفعول به يعود إلى الكتاب المرسل إليه. وقد ورد في ديوانه (قرأتها)[1] فالضمير (ها) لمن يعود؟ وهو غلط لم يتنبه إليه محقق الديوان أيضاً، ورواية الإحاطة أصوب.

وفي قصيدة أخرى نظمها ابن الخطيب في التوجع على فقد الشباب والاعتبار لذلك، فقد أهمل الناسخ إثبات الياء ضمير المتكلم المضاف إليه مرة أخرى في قوافيها، والاستعاضة عنها بكسر الحرف الذي يسبقها، ولم يلاحظ محقق الإحاطة ذلك الغلط، إذ لابد من إثبات الياء لضبط سياق الكلام في النص، منها الأبيات:

تأملتـــها خلفـــي مراحـــل جُبتُهـــا   **يناهـــز فيهـــا الأربعـــين حســـابِ**

جرى بي طرفُ اللهو حتى شكا الوجا   **وأقـــفر مـــن زاد النشـــاط جـــرابِ**

أبحـــن ذمـــاري وانـــتهبن شـــبيبتي   **أهُـــنَّ نصـــولٌ أم نصـــول خضـــابِ**

وقد كنت يهدي المروض طيب شمائلي   **ويمـــرح غصـــن البـــان بـــين ثيـــابِ**

ســـلام علـــى تـــلك المعاهـــد إنهـــا   **مـــرابع ألا في وعهـــد صـــحابِ**

ويـــا آلـــة العهـــد انعمـــي فلطالـــما   **سـكبتُ علـى مثـواكِ مـاء شـبابِ**

نقـــول اذكـــري بعـــدما بـــان حيرتـــي   **وصـــوّح روضـــي واقشـــعرّ جنـــابِ**

فـــإن سجـــع الركـــبان فـــيّ بمـــدحةٍ   **حـــثَّ في وجـــوه المـــادحين تـــرابِ**

ألـــم تعلـــموا أنّ الوفـــاء سجيّـــتي   **إذا شـــحطتْ داري وشـــطّ ركـــابِ**

تمـــلأتُ بالدنـــيا الدنيّـــة خـــبرة   **فـأعظمُ مـا بالنـاس أيسـرُ مـابِ**

وأضـحي ومحـراب الدجـا متهجّـدي   **وأمســـي ومـــاءُ الرافـــدين شـــرابِ**

وتضـحك مـن بـغداد بـيضُ قبابهـا   **إذا مـــا تـــراءت بالســـوادِ قبـــابِ**

فـــلا نظمـــت دُرّ القريـــض قـــريحتي   **ولا كانـــت الآداب أكـــبر دابِ**[2]

---

[1] ينظر: ا صدر نفسه: ٥٢٧.

[2] ابن ا طيب: الإحاطة: ٤/٤٩٥ ـ ٤٩٦.

فالألفاظ التي وردت في قافية القصيدة (حسابِ، جرابِ، خضابِ، ثيابِ، صحابِ، شبابِ، جنابِ، ترابِ، ركابِ، مابِ، شرابِ، قبابِ، دابِ) قد أسقط الناسخ منها ياء المضاف إليه والصواب إثباتها كذا (حسابي، جرابي، خضابي، ثيابي، صحابي، شبابي، جنابي، ترابي، ركابي، مابي، شرابي، قبابي، دابي)؛ لأن سياق الكلام يقتضي إثباتها لأنها تعود إلى المتكلم؛ ولأن بعضها إذا حذفت الياء منه تتغير حركة آخره حسب موقعه في الجملة مثل الألفاظ (حساب، جراب، ركاب، قباب) فإنها ترفع لأنها فاعل، ومثل (شراب) خبر للمبتدأ، وقد تنصب مثل (تراب) فتكون (تراباً) كذا، لذا فإن ياء المضاف إليه تعيدها إلى القافية التي يكون فيها حرف الروي مكسوراً.

وقد يقع بعض النساخ في عدم ضبط إشكال اللفظ وهو واضح للعيان ويزيد الطين بلة أن المحقق يفوته ذلك الغلط الواضح البيّن مما يفقد النص قيمته الفنية. مثل ذلك ما وقع في قصيدة ابن الخطيب التي كتبها إلى ضريح رسول الله (صلى الله عليه وسلم) منها البيت :

وحسبي على أنيّ لصحبكِ منتمٍ ... وللخُزرُ جيين الكرام نسيبُ[١]

فاللفظ (وللخُزرُ جيين) بضم الخاء والراء مغلوط الشكل. فقد ورد بفتح الخاء والراء كذا خَزرَج وخَزرَجي وخَزرَجيون، نسبة إلى قبيلة خزرج من قبائل العرب، وقد ورد في ديوانه اللفظ الصواب أيضاً[٢].

وهناك أخطاء لغوية وإملائية كثيرة في نصوص الإحاطة الشعرية منها والنثرية أيضاً. وإيرادها قد يثقل كاهل المبحث الذي نعده لإيراد هذه الأغلاط كشاهد على إهمال التدقيق في أصول الألفاظ وبنيتها وتركيبها وإشكالها، فكانت أغلاط جمة تستدعي التفكير في إعادة تحقيق مثل هذا الكتاب وضبط نصوصه، وهي بالتاكيد ليست روايات ثانية فالرواية الثانية تكون في اختيار دلالة أخرى للفظ

---

[١] ابن ا طيب: الإحاطة: ٥٣٨/٤.

[٢] ينظر: ابن ا طيب: ديوان الصيب وا هام: ٣٢٤.

وليس النقص أو الزيادة في ذلك اللفظ أو تخالف بنيته عن القياس لتشكل رواية أخرى بل هو الغلط بعينه.

ومثل هذا الغلط وجدناه واضحاً، ووجدنا المحقق قد أغمض عينيه عنه وكأن هذا الأمر لا يعنيه، ولربما ينسى نفسه أنه محقق هذا الكتاب، وهو المسؤول عن ضبطه وتدقيقه ومقابلة نصوصه مع الروايات الأخرى، ونسأل الله له العافية.

المبحث الرابع

تخريج النصوص وضبطها

المبحث الرابع
تخريج النصوص وضبطها

إن الغاية من تخريج النص هي التثبت من صحته وضبطه، إذ ترد كثير من النصوص الشعرية والنثرية، دون أن نعلم بصحة نسبتها إلى قائلها إلا حين ترد إلى أصولها في الدواوين أو مصادر الأدب مما يزيل الشك في نسبتها، وكذلك في ضبطها، إذ يقابل المحقق بين الروايتين فيصل من خلال ذلك إلى الدليل أو اليقين بعد الشك.

ويكشف التخريج عن جملة أمور قد تحدث في النص الأدبي، منها الأمانة في نقل النص، أو الانتحال والتزيّد فيه، وذلك لأسباب منها الخلافات الشخصية، أو العصبية، أو الطمع في المال والشهرة والسلطة، ومنها السهو والغفلة. وقد تصدى النقاد القدامى لمثل هذه الحالات وأشاروا إليها، وبيّنوا أسبابها وكشفوا عن تناقض مضمونها مع طبيعة الأشياء وواقعها.

وقد اتفق المحققون على تخريج النصوص المقتبسة والمضمنة مثل الآيات القرآنية والأحاديث النبوية والأمثال والأشعار في النثر، والإشارة إلى مصادرها في الحاشية. واختلفوا في تخريجها في الشعر، وجعلوها من اختصاص الباحثين والدارسين، ولكن ذلك لم يمنع كثيراً من المحققين من تخريج الاقتباسات والتضمينات والإشارة إليها في الحاشية، نذكر منهم : الدكتور محمد رضوان الداية في تحقيقه ديوان أبي إسحاق الإلبيري، والدكتور يوسف الطويل في تحقيقه ديوان ابن الحداد، والدكتور منجد مصطفى في تحقيقه ديواني الجزار السرقسطي وابن الجنان الأنصاري، ووضع فهارس للآيات والأحاديث المقتبسة، وفهارس للأمثال والأشعار المضمنة .

ولذلك أجد في تخريج الآيات القرآنية والأحاديث النبوية المقتبسة وتخريج الأمثال والأشعار المضمنة في الإحاطة فائدة كبيرة يستفيد منها الباحثون والدارسون وهو

عمل اختياري يمكن للمحقق أن يقوم به وينال الاستحسان عليه، ويمكن إهماله ولا يلام عليه.

أ. تخريج اقتباس الآيات القرآنية :

اقتبس كثير من الأدباء آيات القرآن الكريم في نصوصهم الأدبية؛ وذلك تعزيزاً لتلك النصوص لما للآيات من قدسية ولقوة أسلوبها في التأثير، ولصدق دلالتها. وكثرة تلك الاقتباسات تبين مقدار تأثر ذلك الأديب بالقرآن الكريم وبقوة أسلوبه في التعبير. وقد تضمن كتاب (الإحاطة) لابن الخطيب اقتباسات كثيرة لعدد جم من الشعراء. ولم يشر إليها المحقق ولم ينبه عليها. إذ مرت عليه دون أن يعلم بوجودها. فمن ذلك ورد اقتباس في أحد أبيات الأديب أحمد بن إبراهيم بن صفوان المالقي في أحد قضاة غرناطة ابن منظور وقد طوّقه الموت في أثناء مقاطعته للناس، مذكراً إياه بحتمية الموت على البشر:

وقالوا قضاء الموت حتمٌ على الورى يُديرُ صغيرٌ كأسَهُ وكبيرُ[(١)]

وقد اقتبس ذلك المعنى من قوله تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ﴾ [(٢)]، ولم يتنبه المحقق إلى ذلك الاقتباس ويخرج الآية القرآنية التي اقتبس منها الشاعر، وهو اقتباس معنوي.

وقد يوظف الاقتباس في مقطوعة غزلية صدّرها أحمد بن محمد بن شعيب في رسالة له يوازن فيها بين ميت الأنس والميت الذي انقضى أجله:

أما للبلى آية عيسوية فينشر ميتَ الأُنس بعد مماتهِ[(٣)]

وقد اقتبسه من قوله تعالى: ﴿ وَتُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ بِإِذْنِي وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتَى بِإِذْنِي﴾ [(٤)].

---

(١) ابن ا طيب: الإحاطة: ٢٤٠/١.

(٢) سورة العنكبوت: ٥٧.

(٣) ابن ا طيب: الإحاطة: ٢٨٢/١.

(٤) سورة ا ائدة: ١١٠.

ونجد مثل هذا التوظيف لدى الأديب إبراهيم بن عبد الله النميري المعروف بابن الحاج، إذ جعل العارض الممطر يساوي الدموع المنهمرة في قوله :

أجرى دموعي إذ جرتْ شوقاً له　　　　فقلت هذا عارضٌ ممطرنا[1]

فقد ورد في عجز البيت اقتباس نصي من قوله تعالى: ﴿ هَذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُم بِهِ﴾ [2].

وأجد هناك فرقاً بين المتماثلين فالعارض الممطر عقوبة من الله، والدموع رحمة إذ تخفف من ألم الباكي وتعبر عن شدة المودة بين المتحابين.

ومن مقطوعة لإبراهيم بن محمد بن أبي العاصي التنوخي، قوله:

تذكرون الله ذكراً كثيراً　　　　وعليكم سكينةُ الله تنزلُ[3]

صدر البيت اقتبسه من قوله تعالى : ﴿ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيراً﴾[4]، وفيه معنى الدعاء، وهو اقتباس محوّر لا يمكن التنبه إليه.

ويلمح الحسن بن محمد الأنصاري المعروف بابن كسرى في بيته الذي أنشده الأمير إبراهيم أبا إسحاق بإشبيلية بعد نبوغه في الأدب صغيراً إلى قسم الله تعالى بمواقع النجوم وبين حمص التي جعلها مقام إبراهيم(ع)، فيقول:

قسماً بحمصٍ وإنه لعظيم　　　　وهي المقامُ وأنت إبراهيم[5]

وقد اقتبس البيت من قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ﴾ وقوله تعالى: ﴿ فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَن دَخَلَهُ كَانَ آمِناً﴾ [6] وهو اقتباس محوّر.

---

[1] ابن ا طيب: الإحاطة: ١/ ٣٥٧.
[2] سورة الأحقاف: ٢٤.
[3] ابن ا طيب: الإحاطة: ١/ ٣٨٤.
[4] سورة الشعراء: ٢٢٧.
[5] ابن ا طيب: الإحاطة: ٤٧٩/١.
[6] سورة الواقعة: ٧٦، وسورة آل عمران: ٩٧..

ومما أنشد ابن كسرى الأمير أبا يعقوب يوسف قوله من مقطوعة مستفيداً من اسم النبي يوسف (عليه السلام) في قوله:

وإياك يعني ذو الجلال بقوله كذلك مكّنا ليوسف في الأرضِ[1]

اقتبس عجز البيت وهو اقتباس نصي من قوله تعالى ﴿ وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ﴾[2]، والاقتباس النصي في البيت الشعري أوضح من الاقتباس المحوّر الذي يحتاج إلى جهد في معرفته.

ونجد في مقطوعة قالها الخضر بن أحمد بن أبي العافية (ت٧٤٥هـ) في الحفاظ على مودة الصديق قوله:

وإذا مُنيتَ بقربه فاخفض له جناح الذل واخضع ضاعناً ومقيما[3]

وقد اقتبس البيت من قوله تعالى ﴿ وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ﴾[4]، وهو اقتباس محوّر غيّر فيه الشاعر ليلائم ما يريد لصديقه من دوام المودة، بخفض جناح الذل الذي جعله الله تعالى للوالدين.

واقتبس محمد بن أحمد بن جبير الكناني (ت٦١٤هـ) من القرآن الكريم في قصيدته التي نظمها وقد شارف المدينة المنورة منها قوله:

أقولُ وآنستُ بالليلِ نارا لعل سراج الهدى قد أنارا[5]

وهذا اقتباس محوّر من قوله تعالى : ﴿ إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَّعَلِّي آتِيكُم مِّنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى﴾[6]، وقد وظفه الشاعر في رؤيته للمدينة المنورة وقبر الرسول الكريم

---

[1] ابن ا طيب: الإحاطة: ٤٧٩/١.

[2] سورة يوسف: ٢١.

[3] ابن ا طيب: الإحاطة:٥٠٤/١.

[4] سورة الإسراء: ٢٤.

[5] ابن ا طيب: الإحاطة:٣٣٥/٢، وينظر: ابن جب : شعره: ٥٧ (ق٢٢).

[6] سورة طه: ١٠.

كرؤية النبي موسى (عليه السلام) للنار في طور سيناء وهو توظيف جيد فالبقعتان مقدستان.

ومن الاقتباس المحوّر أيضاً قول الأديب محمد بن شبرين (ت ٧٤٧هـ) :

قالت ألم تكُنْ أرضُ اللهِ واسعةً حتى يهاجر عبدٌ مؤمنٌ فيها[١]

وقد اقتبس الأديب في بيته من قوله تعالى ﴿يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَإِيَّايَ فَاعْبُدُونِ﴾[٢] موظفاً ذلك النص في حوار بينه وبين همته التي تسعى إلى الرحلة استندت في حجتها إلى النص القرآني فأفحمت صاحبها.

ويبدو التلميح إلى النص القرآني موافقاً للبيت فيما ورد للأديب محمد بن إدريس المعروف بابن مرج الكحل (ت٦٣٤هـ) وقد أراد هجاء الحكام المفسدين قوله:

دخلتم فأفسدتم قلوباً بملككم فأنتم على ما جاء في سورة النملِ

وبالعدل والإحسان لم تتخلقوا فأنتم على ما جاء في سورة النحلِ[٣]

يشير الشاعر هنا في البيت الأول إلى إفساد الملوك للبلد الذي يفتحونه، وفي ذلك يقول الله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ﴾[٤].

ويشير في البيت الثاني إلى قوله تعالى: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَى مَوْلَاهُ أَيْنَمَا يُوَجِّهْهُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾[٥]. ويبدو الاقتباس الإشاري واضحاً لمن يقرأ البيت.

---

[١] ابن ا طيب: الإحاطة:٢/٢٤٥.

[٢] سورة العنكبوت: ٥٦.

[٣] ابن ا طيب: الإحاطة: ٢/٣٤٧ ـ ٣٤٨، وينظر: ابن مرج الكحل: ما تبقى من شعره ق١٧٥.

[٤] سورة النمل: ٣٤.

[٥] سورة النحل: ٧٦.

ويدعو محمد بن الفضل بن مُهيب اللخمي إلى الصلاح في قصيدته الزهدية التي تجد طلب الرزق عائقاً أمام الصلاح قوله:

لا تبكِ همّ الرزقِ فهو مقدّرٌ   والعبدُ طول حياته مرزوق[1]

وهو اقتباس محوّر من قوله تعالى: ﴿ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾[2].

ومما اقتبسه محمد بن عبد الله بن لُب الأُمي من القرآن الكريم صفات من قصيدة في مدح الرسول (ص) والحنين إلى المدينة المنورة، قال:

ذو رأفة بالمؤمنين ورحمة   وهدى وتأديبٍ بُحسنِ سياقِ[3]

اقتبسها من قوله تعالى : ﴿ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾[4] وهو اقتباس محوّر واضح .

إن مثل هذه الإشارات التي يقوم بها المحقق تساعد الباحثين على معرفة مقدار تأثر الشعراء بالآي القرآني الكريم، ومدى مقدرتهم على توظيفه في البيت الشعري بما يتوافق ومضمونه.

ومن قصيدة ابن لب نفسها ينتقل في أحد أبياتها إلى الإشارة إلى إسراء النبي (ص) ومعراجه، قوله:

يقظ الفؤاد سُري وقد هَجَعَ الورى   لمقام صدقٍ فوق ظهر بُراقِ[5]

يشير بذلك إلى قوله تعالى : ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا ﴾[6].

---

[1] ابن ا طيب: الإحاطة: ٤٢٣/٢.

[2] سورة العنكبوت : ٦٢.

[3] ابن ا طيب: الإحاطة: ٢/ ٤٣٦.

[4] سورة التوبة : ١٢٨.

[5] ابن ا طيب: الإحاطة: ٢/ ٤٣٦.

[6] سورة الإسراء: ١.

ويوظف ابن لب الأمي في قصيدته التي يهنئ فيها السلطان أبا الوليد إسماعيل الآي القرآني بما يناسب انتصاره على العدو بعد الضيق والشدة إلى اليسر والانفراج في قوله :

قد جاء بعد العسر يُسرٌ شاملٌ قد جاء بعد الشّدةِ الإنجاحُ[١]

وهو اقتباس محوّر من قوله تعالى: ﴿ فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا . إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴾[٢] .

ويوظف الأديب محمد بن عبد الرحمن بن الحكيم اللخمي الآية السابقة نفسها بما يلائم نفسه:

إني لأُعسِرُ أحياناً فيلحقني يُسرٌ من الله إن العُسر قد زالا[٣]

اقتبسه من قوله تعالى أيضاً : ﴿ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴾ وهذا الاقتباس محوّر. إذ وظفه الأديب في الحديث عن إعساره وزواله باليسر من الله.

ويستخدم الأدباء صفات النبي (ص) في المديح النبوي كما في قول الأديب محمد بن يحيى العزفي:

وكان لأمته رحمة بفضلِ الشفاعةِ فيهم كفيلا

وكان رؤوفاً رحيماً لهم عطوفاً شفيعاً عليهم وصولا[٤]

اقتبس البيت من قوله تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴾[٥] ، واقتبس البيت الثاني من قوله تعالى: ﴿حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ﴾[٦] .

والاقتباس في هذين البيتين اقتباس محور أيضاً ، لا يخفى على من يقرأ البيتين.

---

[١] ابن ا طيب: الإحاطة: ٤٤٠/٢.

[٢] سورة الانشراح: ٥ ـ ٦.

[٣] ابن ا طيب: الإحاطة: ٤٦٣/٢.

[٤] ا صدر نفسه: ١٥/٣.

[٥] سورة الأنبياء: ١٠٧.

[٦] سورة التوبة : ١٢٨.

ومن قصيدة أخرى للعزفي أنشدها في مولد الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم) مقتبساً الترهيب القرآني للكافرين بالله وبدعوة الأنبياء للإيمان به قوله:

وكل كفور معادٍ له   سيأخذه الله أخذاً وبيلا[١]

اقتبسها من قوله تعالى: ﴿فَعَصَى فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ فَأَخَذْنَاهُ أَخْذاً وَبِيلاً﴾[٢].

ويوظف ابن الخطيب ما اقتبسه من سير الأعلام والشخصيات في القرآن الكريم في قصيدته التي بعثها إلى الأديب ابن مرزوق لشرحه كتاب الشفاء للقاضي عياض، فبلغ فيه غاية الكمال والإبداع والمعرفة وعجز هامان عن بلوغها مع بنائه الصرح لذلك. قال:

فقل لهامان كذا أو فلا   يا من أضلّ الرشد تبني الصروح

في أحسن التقويم إنشاؤه   خلقاً جديداً بين جسم وروح[٣]

في البيت الأول اقتبس من قوله تعالى : ﴿يَا هَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحاً لَّعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ﴾[٤]، وفي البيت الثاني اقتبس من قوله تعالى: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾[٥].

ومن الاقتباس المحوّر الذي يتعلق بيوم القيامة ما ورد في قصيدة الأديب محمد بن محمد بن محمد بن عبد الواحد البلوي (ت ٧٦٤هـ) في قدوم أخية من الحجاز قوله:

وإني لأخشى في القيامة موقفاً   ويوماً عظيماً أنت فيه المطالبُ

وقد وضع الميزان بالقسط حاكماً   وجاء شهيد عند ذاك وكاتبُ

وطاشت عقول الخلقِ واشتد خوفهم   وفرّ عن الإنسانِ خلٌّ وصاحبُ[٦]

---

[١] ابن ا طيب: الإحاطة: ١٧/٣.

[٢] سورة ا زمل: ١٦.

[٣] ابن ا طيب: الإحاطة: ١٢٩/٣.

[٤] سورة غافر: ٣٦.

[٥] سورة الت : ٤.

[٦] ابن ا طيب: الإحاطة: ٢٢٠/٣.

اقتبس من قوله تعالى: ﴿ وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ﴾[1]، وقوله تعالى: ﴿ فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاخَّةُ. يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ. وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ. وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ. لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ﴾[2].

ومن الترهيب بيوم القيامة أيضاً ما ورد في مقطوعة محمد بن محمد البكري المعروف بابن الحاج (ت٧١٥هـ)، ينشدها في بعض مجالسه قوله:

كيف تكون حين تقرأ في غد ... صحيفةً قد ملئت فضائحا

أم كيف ترضى أن تكون خاسراً ... يوم يفوز من يكون رابحا[3]

اقتبس ذلك من قوله تعالى: ﴿اقْرَأْ كَتَابَكَ كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيباً﴾[4]، وقوله: ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَراً وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوَءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَداً بَعِيداً﴾[5] ولم يتنبه لذلك المحقق.

ويستخدم الأديب محمد بن يوسف بن خلصون لفظاً قرآنياً ليجانس فيه بين تعبه في المحبة وتعبه في الحياة، قوله:

دعوتُ من شفتي رفقاً على كبدي ... فقال لي خلق الإنسان في كبدِ[6]

ويتضح الاقتباس في عجز البيت وهو اقتباس محوّر من قوله تعالى: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي كَبَدٍ﴾[7]، وكبد: مكابدة ومشقة، وهي تجانس(كبدي) أحد أعضاء جسم الإنسان والاختلاف بينهما واضح.

---

(1) سورة الأنبياء: ٤٧.
(2) سورة عبس: ٣٣ ـ ٣٧.
(3) ابن ا طيب: الإحاطة: ٢٣٣/٣.
(4) سورة الإسراء: ١٤.
(5) سورة آل عمران: ٣٠.
(6) ابن ا طيب: الإحاطة: ٢٦٠/٣.
(7) سورة البلد : ٤.

ويقتبس صفوان بن إدريس لفظين متضادين وهما (العسر، واليسر) من القرآن الكريم في قصيدته التي يحن فيها إلى موطنه مرسية، ويريد بهما عدم دوام الحال، فالعسر يعقبه يسر، مطمئناً حاله بقوله:

ولستُ وإن طاشت سهامي بآيسٍ   فإن مع العذر الذي يتقى يُسرا[1]

فلفظ (العذر) أظنه محرفاً عن (العسر) وقد ورد في شعره المجموع كذا[2]، مقتبساً ذلك من قوله تعالى: ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾[3].

ونجد مثل ذلك من اقتباس الألفاظ القرآنية لدى الشاعر أبي الطيب (أبو البقاء) صالح بن يزيد الرندي في مديحه أحد أمراء بني نصر مستخدماً لفظ (العروة الوثقى) في قوله:

وأنت العروة الوثقى تماماً   وما للعروة الوثقى انفصامٌ[4]

وهو اقتباس محوّر أخذه من قوله تعالى: ﴿ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انفِصَامَ لَهَا ﴾[5].

ومن قصيدة أخرى لابن مرج الكحل في الإحسان قوله:

وفي الثريا قمرٌ سافرٌ   عن غَرّةٍ غيّر منها الشفار

كأن عنقوداً بها مائل   إذ صار كالعرجون عند السرار[6]

وفي البيتين اقتباس محوّر من قوله تعالى: ﴿وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّى عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ﴾[7].

---

[1] ابن ا طيب: الإحاطة: ٣٥٧/٣.

[2] ينظر: صفوان بن إدريس: شعره: ١٥٥/٢.

[3] سورة الانشراح: ٥.

[4] ابن ا طيب: الإحاطة: ٣٦١/٣، وينظر ابوالبقاء الرندي : شعره (ق٨١).

[5] سورة البقرة: ٢٥٦.

[6] ابن ا طيب: الإحاطة: ٣٦٦/٣، وينظر أبو البقاء الرندي : شعره (ق٤٦) مع اختلاف.

[7] سورة يس: ٣٩.

ويوظف ابن مرج الكحل أيضاً اقتباسه استعار لحبيبه القمر ووظفه في اقتباس ضمني من القرآن الكريم في غرض الهجاء والذم مثل قوله في رجل ثقيل:

تزلزلـــــت الأرض زلزالهـــــا   فقـــــلت لســـــكانها مالهـــــا

فقـــالوا أتانـــا أبـــو عـــامر   فأخرجـــت الأرض أثقالهـــا[1]

وقد اقتبس بيتيه من سورة الزلزلة في قوله تعالى: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا . وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا . وَقَالَ الْإِنسَانُ مَا لَهَا . يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾[2]، وهو اقتباس محور لذلك الغرض.

ويشير الأديب عبد الله بن محمد بن جُزي في المديح النبوي إلى سورتي النجم والإسراء إلى ما خص الله نبينا الكريم (صلى الله عليه وسلم) من الإسراء والمعراج:

لقد خصّهُ مولاه بالقرب والرضى   وحسبُك ما قد نص في النجم والإسرا[3]

ويشير بذلك إلى إسراء النبي (ص) ومعراجه الشريف، وينص على ما ورد في سورتي النجم والاسراء مثل قوله تعالى : ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى. مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى﴾ ، وكذلك قوله تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى....﴾[4]، ومثل هذاالاقتباس الإشاري يلخص ما ورد من تفصيل في السورتين.

ويستفيد الأديب عبد الله بن محمد بن صارة البكري الشنتريني (ت٥١٩هـ) في وصفه نجم (الرحيم) مما ذكره الله تعالى عن مهمات الكواكب في رصد الشياطين ورميهم بالشهب قوله:

وكوكب أبصر العفريت مسترقاً   فانقضى يُذكي سريعاً خلفه لهبه[5]

اقتبسه من قوله تعالى: ﴿لِلسَّمْعِ فَمَن يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَاباً رَّصَداً﴾[6].

---

(1) ابن ا طيب: الإحاطة: ٣٧٢/٣، وينظر أبو البقاء الرندي : شعره (ق٦٩).

(2) سورة الزلزلة: (١ ـ ٣).

(3) ابن ا طيب: الإحاطة: ٣٩٥/٣.

(4) سورة الإسراء: ١.

(5) ابن ا طيب: الإحاطة: ٤٤٠/٣. وينظر: ابن صارة الأندلسي: حياته وشعره ٤٧ (ق٦).

(6) سورة ا ن: ٩.

ويدعو الأديب عبد الحق بن غالب بن عطية المحاربي(ت٥٤٦هـ) في أن تكون نار قلبه بعد عهد الشباب برداً وسلاماً مستفيداً مما ذكره الله تعالى عن نار الخليل إبراهيم (ع) قوله:

مضى وبقى بقلبي منه نار أسىً	**كوني سلاماً أو برداً فيه يا نارُ**[١]

اقتبسه من قوله تعالى : ﴿ قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِن كُنتُمْ فَاعِلِينَ. قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْداً وَسَلَاماً عَلَى إِبْرَاهِيمَ. وَأَرَادُوا بِهِ كَيْداً فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ﴾ [٢] وهو اقتباس محوّر.

وفي قصيدة زهدية للأديب علي بن أحمد بن حزم (ت٤٥٦هـ) يدعو إلى تذكر يوم الحساب في لحظات التمتع بملذات الدنيا قوله:

إلى تبعات في الحساب وموقف	**تودُّ لديه أننا لم نكن كُنا**[٣]

وقد اقتبس ذلك الموقف محوّراً إياه من قوله تعالى: ﴿وَعُرِضُوا عَلَى رَبِّكَ صَفّاً لَّقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّن نَّجْعَلَ لَكُم مَّوْعِداً . وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَالِ هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِراً وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَداً﴾[٤].

ولابن حزم مقطوعتان تدوران حول إمكانية مفارقة الروح للجسم، وقد وظف تلك الإمكانية في ارتحال جسمه وبقاء روحه مع الإخوان والأحباب. وإذا ارتاب أحد بهذه الفكرة فإنه يعيده إلى طلب النبي إبراهيم (ع) من الله تعالى أن يريه إحياء الموتى، وطلب النبي موسى(ع) رؤية الله تعالى قائلاً:

لئن أصبحت مرتحلاً بشخصي	**فروحي عندكم أبداً مقيم**
ولكن للعيان لطيف معنى	**له طلب المعاينة الكليم**[٥]

---

[١] ابن ا طيب: الإحاطة: ٥٤٠/٣.

[٢] سورة الأنبياء : (٦٨ ـ ٧٠).

[٣] ابن ا طيب: الإحاطة: ١١٤/٤. وينظر: ابن حزم شعره، لة ا ورد ٩٨(ق١٧٦).

[٤] سورة الكهف: (٤٨ ـ ٤٩).

[٥] ابن ا طيب: الإحاطة: ١١٥/٤.

وقد اقتبس البيت الثاني من قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَن تَرَانِي وَلَكِنِ انظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكّاً وَخَرَّ موسَى صَعِقاً فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَاْ أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ﴾[1] وهذا الاقتباس إشاري أراد به تكثيف الحدث.

ولا يختلف قول ابن حزم في مقطوعته هذه عن السابقة في الإشارة إلى المعنى:

يقول أخي شجاك رحيل جسم	**وروحك ما له عنا رحيلُ**
فقلت له المعاين مطمئن	**لذا طلب المعاينة الخليلُ[2]**

وقد اقتبس البيت الثاني وهو اقتباس إشاري من قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَى وَلَكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءاً ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْياً وَاعْلَمْ أَنَّ اللّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾[3].

وفي الإخوانيات يوظف علي بن محمد ابن الجيّاب محبة الله شرطاً في رضاه في قصيدة كتبها إلى القاضي الشريف، قوله:

محبته شرط القبول فمن خلت	**صحيفته منها فقد فقد الشَرطا[4]**

اقتبسه من قوله تعالى: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللّهُ﴾ [5] وهو اقتباس محوّر.

وفي مقطوعاته في الحديث عن النفس مستفيداً مما ورد في القرآن الكريم عن أعمال الكافرين كالسراب بقيعة فاقتبس نصياً قوله:

ولا تعبأن بميعادها	**فميعادها كسراب بقيعة[6]**

---

[1] سورة الأعراف: ١٤٣.

[2] ابن ا طيب: الإحاطة: ١١٥/٤. وينظر: ابن حزم: شعره، لة ا ورد ٩٥ (ق١٧٢).

[3] سورة البقرة: ٢٦٠.

[4] ابن ا طيب: الإحاطة: ١٤١/٤.

[5] سورة آل عمران: ٣١.

[6] ابن ا طيب: الإحاطة: ١٤٣/٤.

وقد اقتبس عجز البيت من قوله تعالى: ﴿كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً....﴾[1].

وقد شبه ميعاد النفس لصاحبها مثل السراب الذي يظنه الظامئ ماء وهو في الحقيقة ليس إلا انعكاس ضوء على رمال ناعمة.

وفي مقطوعة زهدية يدعو علي بن محمد العبدري ويعرف بالورّاد (ت٧٦١هـ) إلى التسليم لأمر الله تعالى وحده القادر على تغيير الأمور قائلاً:

أيقنتُ أنَّ جميع الخلق ليس له ... شئٌ من الأمر في شيء فيصنعهُ[2]

اقتبس ذلك محوّراً من قوله تعالى: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ﴾ [3].

ويشير الأديب علي بن أحمد الخشني في مدح أحد ملوك بني نصر إلى ما ورد في القرآن من إيثار الآخرين على النفس مستخدماً الاقتباس الإشاري في قوله:

إذ تؤثرون سواكم قالت بذا ... آي الكتاب فمن يردُّ مقالها[4]

يشير بذلك إلى قوله تعالى: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ [5].

ومن قصيدة للشاعر أبي عبد الله بن الجنان في رثاء شيخه سهل بن محمد الأزدي يصف انتظار الناس لخبر وفاته كأنهم قوم عاد في انتظار العارض المهلك، والفرق واضح بين محبيه وقوم عاد:

كأنهم مستمطرون لعارضٍ ... كعارضِ عاد للتجلدِ عارك[6]

يشير بذلك إلى عارض عاد وهو العذاب الذي أصابهم كما في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضاً مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُمْطِرُنَا....﴾[7] وهو اقتباس إشاري.

---

[1] سورة النور: ٣٩.

[2] ابن ا طيب: الإحاطة: ١٧٢/٤.

[3] سورة آل عمران: ١٢٨.

[4] ابن ا طيب: الإحاطة: ١٧٩/٤.

[5] سورة ا شر: ٩.

[6] ابن ا طيب: الإحاطة: ٣١٨/٤، وينظر: ابن ا نان: ديوانه ١٣٢ (ق٣٠).

[7] سورة الأحقاف: ٢٤.

ومن مليح الاقتباس الإشاري قصيدة زهدية للفقيه أبي إسحاق الإلبيري (عصر الطوائف) أجاب فيها الوزير هاشم بن أبي رجاء وقد عذله على رداءة مسكنه، مبيناً لهوه متمتعاً بالحسان ناسياً الموت والحساب مستفيداً مما ورد عن امرأة العزيز في القرآن الكريم، قوله:

تسحبُ ذيل الصِّبا وتلهو ... بآنساتٍ يقلن هيتْ[١]

وقد اقتبس ذلك من قوله تعالى: ﴿وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لاَ يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ﴾ [٢].

ويشير الأديب يحيى بن أحمد بن هذيل التجيبي (ت٧٥٣هـ) في قصيدته التي قالها في النسيب إلى ما ورد في القرآن الكريم من سلطة النبي سليمان (ع) وتهديد الهدهد مستعيراً ذلك لمحبوبه الذي تسلط على قلبه فأذاقه عذاباً أليماً:

أعدّ سليمان أليم عذابه ... لهُدهد قلبي فهو للبين صائرُ[٣]

فقد جعل قلبه هدهداً مهدداً بالعقاب. واقتباس إشاري يريد به قوله تعالى: ﴿وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ. لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَاباً شَدِيداً أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ﴾ [٤]. والاقتباس واضح بيّن في إيراد الشاعر لاسم سليمان النبي (ع) والهدهد، ولا يخفى على أي إنسان، وقد خفي ذلك على المحقق.

وقول يوسف بن محمد اليحصبي (ت٦٦٠هـ) في الزهد يدل على انقياد المرء لرب العالمين، إن يشأ قال كن فيكون:

ليس للمرء اختيار في الذي ... يتمنى من حراك أو سكون

إنما الأمر لربّ واحدٍ ... إن يشأ قال له كن فيكون[٥]

---

[١] ابن ا طيب: الإحاطة: ٣١٨/٤. وينظر: أبو إسحاق الإلب ي : ديوانه ٦٣ (ق١٣).

[٢] سورة يوسف : ٢٣.

[٣] ابن ا طيب: الإحاطة: ٣٩٤/٤.

[٤] سورة النمل: (٢٠ ـ ٢١).

[٥] ابن ا طيب: الإحاطة: ٤٢٢/٤.

والبيت الثاني وهو اقتباس نصي للفظ القرآني من قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَن نَّقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ﴾ [1].

وللزاهد يحيى بن إبراهيم البرغوطي مقطوعة عن خلق الكون وأفعال الإنسان التي تدل على نسيانه وعدم التزامه بالكتاب مستفيداً مما ورد في القرآن الكريم عن النبي يحيى (ع) وهو اقتباس حوّر فيه الفكرة وعكسها بقوله :

نسَـلُ الله فكـرة تلـزم العقـل إلى حشـمة تحوطهـا المـروّة

وعزيـز علـى أن كـبّ يحـيى ثـم لم نأخـذ الكتـاب بقـوة[2]

وقد اقتبس في البيت الثاني من قوله تعالى: ﴿يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا﴾[3].

وفي قصيدة ابن الخطيب التي أنشدها السلطان الغني بالله في ليلة المولد النبوي الكريم ينتقل في مقدمتها من الشكوى إلى مديح النبي الكريم (صلى الله عليه وسلم) فيقتبس ما يشير إلى انشراح صدره بقوله:

ما الذي يشرح امرؤٌ في رسولٍ عاجل الله صدره بانشراحِ[4]

اقتبس ذلك وهو اقتباس إشاري من قوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ....﴾[5].

ويوظف في قصيدة أخرى بعض الاقتباسات في مديح سلطان المغرب أبي عنان، منها ما يتعلق بالنبي آدم (ع) ومفارقته الجنة، فيوازن بينه وبين مفارقته الممدوح. ومنها توظيف شهاب النجم لرصد الشياطين ورجم الممدوح طغاة الروم، ومنها توظيف وراثة عباد الله الصالحين للأرض، ومنهم الممدوح الذي قضى على الكفر والفساد، وأعاد الإيمان إلى ربوعها والأمان لعباد الله فيها.

---

[1] سورة النحل: ٤٠.

[2] ابن ا طيب: الإحاطة: ٤٢٩/٤.

[3] سورة مر : ١٢.

[4] ابن ا طيب: الإحاطة: ٤٧١/٤.

[5] سورة الانشراح: ١.

فقال في ذلك:

يـا جنّـةً فـارقتُ مـن غُرفاتهـا	**دارَ القـرار بمـا اقتضـته ذنـوبي**
أسفي على ما ضاع من حظّي بها	**لا تنقـضي تَرحاتـه ونحـيبي**
والـروم فـارمِ بكـل نجـمٍ ثـاقبٍ	**يُـذكي بأربعـها شـواظ لهيـبِ**
وخلائـف التقـوى هـمُ وراثهـا	**وإليكهـا بالحـظّ والتعصـيبِ**
جعـل الإلـه البيـت منـك مثابـة	**للعـاكفين وأنـت خـير مثيـبِ**[1]

البيت الأول والثاني اقتبس ما فيهما من قوله تعالى: ﴿وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلاَ مِنْهَا رَغَداً حَيْثُ شِئْتُمَا وَلاَ تَقْرَبَا هَـذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الْظَّالِمِينَ . فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُواْ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ﴾[2] .

وفي البيت الثالث يشير إلى قوله تعالى: ﴿وَالسَّمَاء وَالطَّارِقِ. وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ. النَّجْمُ الثَّاقِبُ﴾[3]. والبيت الرابع يشير إلى قوله تعالى : ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾[4]. وفي البيت الخامس يشير إلى قوله تعالى: ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْناً﴾[5].

ويشير لسان الدين ابن الخطيب في مقطوعة يفتخر فيها بعلمه إلى ما ورد في القرآن الكريم عن النبي موسى (ع) والعبد الصالح في هدم الجدار الذي يحوي كنزاً. فكذلك الأديب لا يهمه التقديم والتأخير مادام يحوي كنزاً وهو علمه وأدبه قائلاً:

مـا ضـرني أن لم اجـئ متقـدماً	**بالسـبق يعـرف آخـر المضـمارِ**

---

(1) ابن ا طيب: الإحاطة:٤/٤٧٦ ـ ٤٧٨.

(2) سورة البقرة: ٣٥.

(3) سورة الطارق: (١ ـ ٣).

(4) سورة الأنبياء: ١٠٥.

(5) سورة البقرة: ١٢٥.

ولــئن غــدا ريــعُ البلاغــةِ بَلقعــاً   فلــرب كنــزٍ في أســاس جــدارِ[١]

ويشير إلى أن براعة الشئ وجودته قد لا تكون في بدايته أو في أعلاه وإنما في آخرته أو في أساسه محوّرا ذلك الاقتباس من قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحاً فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْراً﴾[٢].

وقد يستخدم ابن الخطيب اللفظ القرآني نصياً في مقطوعة يراد بها الطرافة مثل قوله:

قـــال جـــوادي عنـــدما   همـــزت همـــزاً أعجـــزه

إلى متـــــى تهزنـــــي   ويـــلٌ لكـــل هُمـــزه[٣]

وقد اقتبس عجز البيت من قوله تعالى: ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾ [٤].

وقد يورّى ابن الخطيب أيضاً في اسم يحيى صاحبه، واسم النبي يحيى (ع) في فتوته وأخذه الكتاب بقوة محوّراً المعنى أو الفكرة لتعبر عن حاله بقوله :

رفعـــتُ قصـــة اشـــتياقي ليحيـــى   فـــورّى الوجـــه رافضـــاً للفتـــوه

ورمـــى الكتـــاب ضـــعف ابتســـال   قلـت : يحيـى خـذ الكتـاب بقـوه[٥]

وقد اقتبس عجز البيت الثاني نصياً من قوله تعالى: ﴿يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيّاً﴾ [٦].

---

[١] ابن ا طيب: الإحاطة: ٥٠٥/٤، ترد ا قطوعة ديوانه.

[٢] سورة الكهف: ٨٢.

[٣] ابن ا طيب: الإحاطة: ٥٠٩/٤. و ترد ا قطوعة ديوانه أيضاً.

[٤] سورة ا مزة: ١.

[٥] ابن ا طيب: الإحاطة: ٥١٠/٤. و ترد ا قطوعة ديوانه.

[٦] سورة مر : ١٢.

وهناك إشارات قرآنية وردت في أشعار هذا الكتاب لمن يريد التدقيق يجد بعضها قد وردت مضمنة معنوياً وبعضها الآخر وردت نصياً ، ما يدل على كثرتها. وقد انتقينا منها ما اوردناه. ولو أشير إليها لاستفاد كثير من الباحثين، ولاسيما في تحليلهم تلك النصوص واستنباط بعض الحقائق العلمية.

ب. تخريج اقتباس الحديث النبوي الشريف:

اقتبس كثير من الأدباء بعض الأحاديث النبوية الشريفة في نصوصهم الأدبية ، وتوظيفها لتعزيز النصوص، وتقوية المعنى الذي تستند إليه في أسلوب الخطاب الموجه للآخرين. ويتحمل الأديب الأمانة في إيراد الحديث الشريف، فقد يرد مختلفاً قليلاً في الشعر لأنه يخضع إلى الضرورة الشعرية ، فعندئذ يعد هذا الاقتباس محوّراً حسب المعنى وليس نصياً.

وقد اقتبس شعراء الإحاطة عدداً لا بأس به من الأحاديث النبوية الشريفة ، وإن كان لا يرقى إلى عدد اقتباسات القرآن الكريم، وهذه الاقتباسات النبوية صحيحة وشائعة. وهي على النحو الآتي:

أورد إبراهيم بن محمد بن أبي العاصي مقطوعة نص فيها على الحديث الشريف في العجز موظفاً إياه بالدعاء بنزول البركة على صاحبه ومحوّراً إياه بما يوافق الوزن والقافية قائلاً:

وحديث الرسول صلى عليه   كل وقت ربّ لنا الغيث ينزل[1]

وقد اقتبس ذلك من الحديث الشريف: ((اللهم اسقنا غيثاً مغيثاً مريعاً مريئاً))[2]

ويصف محمد بن إدريس المعروف بابن مرج الكحل في قصيدته صاحبه أبا عمران موسى نوره بنور الشمس، فإن أفلت فإن نوره لا يأفل وقد أمن الغروب

---

[1] ابن ا طيب: الإحاطة: ٣٨٤/١.

[2] ابن ماجه : السنن - دعاء استسقاء إقامة : ١٥٤، وأ د بن حنبل : ا سند ٢٣٥/٤ـ ٢٣٦.

مستفيداً مما ورد في الحديث الشريف عن رد النبي يوشع(ع) للشمس مستخدماً الاقتباس الإشاري بقوله :

أفلت فناب سناك عن إشراقها	**وجلا من الظلماء ما يتوقع**
فأمنتُ يا موسى ولم أقُل	**فوددت يا موسى لو انك يوشعُ[(١)]**

وقد اقتبس البيت الثاني من الحديث الشريف قال الإمام أحمد: حدثنا أسود بن عامر، حدثنا أبو بكر عن هشام عم ابن سيرين عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((إن الشمس لم تحبس لبشر إلا ليوشع ليالي سار إلى بيت المقدس)) [(٢)].

ولابن الجنّان الأنصاري قصيدة في توديع شهر رمضان وليلة القدر أشار فيها إلى طلب النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) إياها ليسعدوا ببركتها فحرّك بذلك عقول البشر وقد حوّر الحديث بما يناسب الوزن والقافية قائلاً:

فيا حسنها من ليلة جل قدرها	**وحضّ عليها الهاشمي وحرّضا**
لعل بقايا الشهر وهي كريمة	**تبين سراً للأواخر أغمضا**
وقال اطلبوها تسعدوا بطلابها	**فحرّك أرباب القلوب وأنهضا[(٣)]**

وفي الأبيات إشارة إلى ما أخرجه البخاري في صحيحه عن عبادة بن الصامت قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم، ليخبرنا بليلة القدر. فتلاحى رجلان من المسلمين، فقال: ((خرجت لأخبركم بليلة القدر فتلاحى فلان وفلان، فرفعت وعسى أن يكون خيراً لكم، فالتمسوها في التاسعة والسابعة والخامسة))[(٤)].

---

(١) ابن ا طيب: الإحاطة: ٣٤٧/٢، وينظر: ابن مرج الكحل: ما تبقى من شعره ١٧٣ (ق١٥). وعجز البيت تضم لشطر من بيت الرصا البلنسي، ينظر: ديوانه: ١٠٦(ق٤٨).

(٢) أ د بن حنبل : ا سند ٢، ٢٢٥ .

(٣) ابن ا طيب: الإحاطة: ٢/ ٣٥٠.

(٤) البخاري : صحيح البخاري – كتاب الإ ان ١ / ١٩.

وللأديب محمد بن الفضل بن مُهيب اللخمي (ت٦٤٥هـ) قصيدة في غرض الوصية نقلها أبو البركات من خطّه وتتضمن أحكاماً شرعية وأوامر ونواهي وردت في السنّة النبوية منها:

واحفظ لسانك عن إذاية مُسلمٍ　　　فسبابه قال الرسول فسوقُ[١]

يشير بذلك إلى قول الرسول (ص) : ((سباب المسلم فسوق وقتاله كفر))[٢].

وأورد محمد بن خميس بن عمر بن خميس الحجري (ت٧٠٨هـ) قصيدة مشهورة في مدح بني زيان بدأها بالغزل، موظفاً الحديث الشريف حول الحياة الدنيا بأنها منام وليقتنص المرء ما شاء من لذاتها محوّراً إياه بما يوافق الوزن والقافية :

فالعيش نومٌ والرّدى يقظةٌ　　　والمرءُ ما بينهما كالخيالِ[٣]

اقتبس ذلك من الحديث النبوي الشريف : ((الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا...))[٤].

ويذكر محمد بن عبد الرحمن بن الحكيم اللخمي نص الحديث الشريف محوّراً إياه في مقطوعة زهدية تعتمد على التوصية قوله:

يقول خير الورى في سنّة ثبتتْ　　　أنفقْ ولا تخشَ من ذي العرشِ إقلالا[٥]

يشير بذلك إلى قول الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم): ((إذا أنفق المسلم نفقة على أهله وهو يحتسبها كانت له صدقة))[٦].

ومما أوردهُ محمد بن يوسف بن حيّان قصيدة في مدح الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم) معارضاً قصيدة البردة لكعب بن زهير، وقد وصف خيل الرسول كما وصفها رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بقوله:

على نجايب تتلوه أجنابها　　　خيلٌ بها الخيرُ معقودٌ ومعقولُ[٧]

---

[١] ابن ا طيب: الإحاطة: ٤٢٣/٢.

[٢] البخاري : صحيح البخاري – كتاب الإ ان ١ / ١٩.

[٣] ابن ا طيب: الإحاطة:٥٥٢/٢.

[٤] البيهقي : الزهد الكب ٢ / ٢٠٧.

[٥] ابن ا طيب: الإحاطة: ٤٦٣/٢.

[٦] البخاري: صحيح البخاري – كتاب النفقات ٣ / ٨٠.

[٧] ابن ا طيب: الإحاطة: ٤٨/٣، وينظر : أبو حيان: ديوانه: ٤٦٦، (ق٤٠).

اقتبس ذلك من الحديث النبوي الشريف: ((الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة))[١]. والحديث مشهور.

ويشير محمد بن عبد الله بن ميمون العبدري (ت٥٦٧هـ) في مقطوعته إلى الفرق بين المذنب والمشرك يوم الحساب، كما ورد في الحديث الشريف قائلاً:

توسلت يا ربي بأني مؤمنٌ … وما قلتُ إني سامعٌ ومطيعُ

أيصلى بحر النار عاصٍ موحِّدٌ … وأنت كريمُ والرسول شفيعُ[٢]

يعترف ابن ميمون بذنبه، ويطلب من الله العفو والمغفرة عن كل زلة بدرت منه ويجعل إيمانه بالله واليوم الآخر شهادة تنجيه من عذاب النار، ويندرج اعترافه بالذنب تحت العلم بمعرفة الذنب الذي يؤدي إلى الندم والتوبة، ومن باب الإيمان الصادق برحمة الله الواسعة. وكرمه الشامل وشفاعة نبيه الكريم[٣].

يختم ابن ميمون بيته باستفهام إنكاري هل يدخل المؤمن الموحد العاصي النار والله كريم والرسول شفيع؟ والجواب كما ورد في الحديث الشريف: ((عن أبي ذر (رض) قال: قال رسول الله (ص) : ((أتاني آت من ربي فأخبرني. أو قال: بشرني أنه من مات من أمتي لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة، قلت: وإن زنى وإن سرق؟ قال: وإن زنى وإن سرق))[٤]، وعن عبد الله (رض) قال: قال رسول الله (ص) : ((من مات يشرك بالله شيئاً دخل النار، ومن مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة))[٥].

وهناك إشارات من الحديث الشريف وردت في أشعار هذا الكتاب وتحتاج إلى جهد للبحث عنها والإشارة اليها، إذ إن بعض هذه الاقتباسات غير واضحة.

---

(١) البخاري : صحيح البخاري – كتاب ا هاد والسـ – باب ا يل ٣ / ١٠٤٧.

(٢) ابن ا طيب: الإحاطة: ٨٨/٣.

(٣) د. أ د حاجم الربيعي: القصص القرآ : ٦٥.

(٤) البخاري : صحيح البخاري – كتاب ا معة – باب ا نائز ٨٩/١ – ٩٠.

(٥) البخاري : صحيح البخاري – كتاب ا معة – باب ا نائز ١ / ٩٠. ومسلم : صحيح مسلم – باب الإ ـان ١٥٠ – ١٥١.

ج. تخريج تضمين الأمثال :

لم يتفق الرواة على رواية واحدة للأمثال، فقد جاءت مختلفة في ألفاظها ومضمونها، وفي سردها نجد زيادة ونقصاناً. وتتضح تلك الحالة في اقتباس الشعراء إياها في شعرهم لقوة تأثيرها في أساليبهم. ولأنها تعبر بإيجاز عما يريده الشاعر في أسلوب خطابه. وقد ضمن بعض شعراء الإحاطة الأمثال العربية في شعرهم، ولكن مقدار ذلك التضمين لا يرقى إلى مستوى الاقتباس من القرآن الكريم أو الأحاديث النبوية الشريفة، ومن الممكن للمحقق أن يورد قصة المثل باختصار.

ونود أن نشير إلى بعض تلك الأمثال المضمنة في النصوص الشعرية ولاسيما الأمثال البارزة منها وهي على النحو الآتي:

وجه صاحب تلمسان السلطان أحمد بن موسى بن زيّان الأديب إبراهيم بن عبد الله النميري المعروف بابن الحاج رسولاً فتعرض إلى الأسر في البحر وقد فداه السلطان من الروم بالمال. وعاد وكان حديثه من أحاديث الفرج بعد الشدة مستفيداً من المناسبة التي جمعت بينه وبين الزبرقان وهي نجاتهما فأشار إلى ذلك منشداً السلطان :

خلصتُ كما خلص الزبرقانُ	**وقد محق النور عنه السرارُ**
وفي السبق والسرار	**في هذا سر وفي ذا أسرارُ**[١]

وفي البيت الأول إشارة إلى المثل : (خلص الزبرقان)[٢].

ويستخدم الأديب عبد الله بن يوسف بن رضوان النجاري في قصيدته التي أنشدها السلطان أبا الحجاج يوسف مهنئاً بهلاك الأسطول الحربي للروم وتفرق الناجون منهم كما ورد المثل في تفرق سبأ بعد دمار سد مأرب، يقول:

تُفرّقهم أيدي سَبا وتبيدهم	**فقد خلّفت فيهم حساماً وذابلا**[٣]

---

[١] ابن ا طيب: الإحاطة: ٣٧١/١.

[٢] يش إ حادثة تعرض ا طيئة للزبرقان بن بدر بقصيدة يهجوه فيها بعدما أحسن إليه، وقد شكاه الزبرقان إ ا ليفة عمر بن ا طاب (رض) فحبسه وبذلك خلص من شره و ق نور العدل عنه ظلام الباطل.

[٣] ابن ا طيب : الإحاطة ٣ / ٤٤٧.

وفي البيت إشارة إلى المثل القائل (ذهبوا أيدي سبأ وتفرّقوا أيدي سبأ)[١]. ويريد به أن سبأ كان يأتيها الماء من المطر وأودية اليمن، فبنوا سداً بين جبلين وحبسوا الماء، فأخصبوا وكثرت أموالهم، ولما كذبوا رسولهم تهدّم السد فأغرق جنتهم، ودفن السيل بيوتهم فتفرقوا، وكذلك جند السلطان الممدوح عاثوا بأسطول الأعداء ففرقهم كتفرق سبأ.

ومن القصائد التي تضمنت الأمثال العربية قصيدة للأديب علي بن عمر القيجاطي منها قوله:

ولكم أصرّ على التدابر مدبرٌ   أفضى إلى ندم به إصرارهُ

فأقام كالكسعي بان نهارهُ   أو كالفرزدق فارقته نوارهُ[٢]

يشير إلى المثل القائل: (أندم من الكُسعي)[٣]، وهو محارب بن قيس من كسع، صنع قوساً وأسهماً من نبعة فدهنها وخطها، ورمى بها قطيعاً فأخطأهُ، ومر قطيع آخر فأخطأهُ، ورمى ثالثة فظن أنه أخطأه، فكسر قوسه ورمى أسهمه، ثم نظر فرأى حمراً مصرعة فندم على كسر قوسه. وقد تمثل الفرزدق بالمثل حين ندم على طلاق زوجته نوار فأنشد:

ندمت ندامة الكسعي لما   غدت مطلقة مني نوارُ

ويريد الشاعر بذلك أن الذي يصر على التباعد لابد أن يندم على إصراره كما ندم الكسعي والفرزدق.

ويسوّغ ابن الخطيب في غرض الافتخار بنفسه بعد تنحيته بأنه يبقى هو السابق مستفيداً من المثل قوله:

ما ضرني أن لم اجئ متقدماً   بالسبّقِ يعرفُ آخر المضمارِ[٤]

وقد أشار إلى المثل القائل: ((يعرف بالسبق آخر المضمار))[٥]

---

(١) ا يدا : مع الأمثال: ٤/٢.

(٢) ابن ا طيب: الإحاطة: ١٠٦/٤.

(٣) ا يدا : مع الأمثال: ٣٩٨/٣.

(٤) ابن ا طيب: الإحاطة: ٥٠٥/٤. وينظر: ابن ا طيب: ديوان الصيب وا هام: ٤٩٥ .

(٥) يرد الأمثال العربية القد ة، ولعله كان متداولاً عصر الشاعر.

ويريد بذلك أن معرفة الآخرين بعلمه وشخصيته لا تأتي جزافاً وإنما تظهر من خلال السبق بين من هم على شاكلته من الأدباء والعلماء، وهو يفخر هنا بأنه يسبقهم في ذلك.

وهناك إشارات أخرى للأمثال العربية وردت في كتاب الإحاطة وتحتاج إلى جهد كبير للعثور عليها. ولولا خشية الإطالة لوقفنا على الكثير منها.

د- تخريج الشعر:

١. تخريج القصائد والمقطوعات:

ترد في الكتاب الذي يراد تحقيقه قصائد ومقطوعات لابد للمحقق أن يقوم بتخريجها من المصادر وتثبيت أرقام الصفحات التي وردت فيها. فإن كان هناك اختلاف في الروايات فإنه يشير إليه، وإن لم يكن هناك اختلاف، فإن المحقق يشير إلى تلك المصادر في الحاشية، فيرتبها ترتيباً زمنياً على وفق المصدر الأقدم ثم الذي يليه وهكذا.

إن تخريج النص الأدبي من مصادره عمل علمي وخلقي في آن واحد، لا يقوى عليه إلا من وهبه الله خصلتين، هما الأمانة والصبر، وإن الغاية من تخريج هذه النصوص هي تحقيق صحتها، وتثبيت ورودها على صورة واحدة في مصادرها المتعددة ومن بينها ديوان الشاعر نفسه.

وقد اعتنى محقق (الإحاطة) بتخريج النصوص الأدبية في النسخ المخطوطة لهذا الكتاب، ولم يخرجها من المصادر الأخرى إلا نادراً. مما قد يحرمه من تحقيق صحتها، وتثبيت نسبتها إلى أصحابها من الشعراء. وسأشير إلى تلك القصائد والمقطوعات التي لم يقم المحقق بتخريجها، وهي على النحو الآتي:

عاود إبراهيم بن محمد بن همشك الصيد في موضع معترك، فلم يحضره خنجر ليذكي صيده، فرأى نصلاً من بقايا هزيمة العدو، فاخذه وذبح الطائر، واستدعى الشراب، وأمر المغني فغنّاه بيت أبي الطيب المتنبي :

تـذكرتُ مـا بـين العُـذيب وبـارقٍ   مجـرّ عوالينـا في مجـر السـوابقِ

وصـحبةَ قـومٍ يذبـحون قنيصـهم   بفضلةِ ما قد كسّروا في المفارقِ[1]

ومع أن البيتين قد صدّرا باسم قائلهما وهو أبو الطيب المتنبي فإن المحقق لم يأبه لذلك، ولم يخرجهما من ديوانه ليتثبت أنهما له.

وتحدث القائد أبو القاسم بن الوزير أبي عبد الله بن عيسى قال: تذوكر يوماً بحضرة السلطان محمد بن إسماعيل بن نصر تباين قول المتنبي:

ألا خدّد الله وردَ الخدود   وقدّ قدودَ الحسان القودِ

وقول امرئ القيس:

وإن كنتِ قد ساءتكِ مني خليقةٌ   فسُلي ثيابي من ثيابك تنسَلِ

وقول إبراهيم بن سهل:

أنى له من دمي المسفُوكِ مُعتذراً   أقولُ حمّلتهُ في سفكهِ تَعبا

فقال رحمه الله بديهة: بينهما ما بين نَفَس ملك عربي وشاعر، و نَفَس يهودي تحت الذمة، وإنما تتنفّس بقدر همتها أو كلاماً ما هذا معناه.))[2]. فقد وردت أسماء الشعراء هنا في هذه الحكاية ولم يخرّج المحقق الأبيات من دواوين الشعراء المذكورين.

ومما كتبه محمد بن إبراهيم بن عيسى الحميري، رسالة يتشوق فيها إلى أصحابه وقد ضمنها أبياتاً من شعر الشعراء. من ذلك قوله: ((وسألوك عن اضطرابي في الآفاق وتقلبي بين الآشام والأعراق، فقل لهم عرض له في أسفاره ما يعرض للبدر في سراره، من سر السرار، وطلق المحيا، وقد تركته وهو يسامر الفرقدين ويساير النيرين، وينشد إذا راعه البين:

وقد نكون وما يخشى تفرقّنا   واليوم نحن وما يُرجى تلاقينا[3]

---

[1] ابن ا طيب: الإحاطة ٣٠٨/١، وينظر ا تنـ : ديوانه بشرح أ البقاء العكـ ي ٢ /٣١٧ مع اختلاف.

[2] ابن ا طيب: الإحاطة ٥٤١/١، وينظر: ا تنـ : ديوانه ١ / ٣٤١ مع اختلاف، وامرؤ القـيس: ديوانـه ٦٨، وابن سهل: ديوانه ٧٤ .

[3] ابن ا طيب: الإحاطة ٢ /٣٧٥ – ٣٧٦، وينظر ابن زيدون: ديوانه ١٢٤.

وهل هناك أشهر من نونية ابن زيدون، وقد ورد منها هذا البيت الذي لم يخرّجه المحقق من ديوان الشاعر، ويتثبت من روايته.

ومن نظم محمد بن يوسف بن حيّان في المقطوعات قوله:

سعت حيّة من شعره نحو صدغه … وما انفصلت من خده إن ذا عجب

وأعجب من ذا أنّ سلسال ريقه … بروڎٌ ولكن شبّ في قلبي اللهب[١]

وقال ابن حيّان أيضاً:

راض حبيبي عارض قد بدا … يا حُسنهُ من عارض رائضِ

وظن قوم أن قلبي سلا … والأصل لا يعتدُّ بالعارضِ[٢]

وقال أيضاً:

سال في الخدّ للحبيب عذارُ … وهو لاشك سائل مرحوم

وسألتُ التثامه فتجنى … فأنا اليوم سائل محرومُ[٣]

والمقطوعات الثلاث لابن حيان وقد وردت في ديوانه ويمكن تخريجها منه.

ومن الأحاديث التي جرت في الطريق حين قدم أبو علي القالي البغدادي إلى الأندلس أدب عبد الملك بن مروان ومساءلته عن أفضل المناديل،وإنشاده بيت عبدة بن الطبيب:

ثَمّتَ قُمنا إلى جُرد مسوّمة … أعرافهنّ لأيدينا مناديلُ[٤]

فالبيت هنا يشير إلى اسم قائله والشاعر معروف ولم يخرّجه المحقق.

ومما قيل في الأديب محمد بن أحمد بن الأكحل أنه ذو خطّ لا غاية وراءه في الركاكة، كما قال المعري:

تمشّتْ فوقه حُمُر المنايا … ولكن بعدما مُسخت نَمالا[٥]

---

[١] ابن ا طيب: الإحاطة ٥٨/٣، وينظر: أبو حيان: ديوانه ٤٢٦، وا قري: نفح الطيب ٥٧٣/٢.

[٢] ابن ا طيب: الإحاطة ٥٨/٣، وينظر: أبو حيان: ديوانه ٢٥٢، وا قري: نفح الطيب ٥٥٤/٢.

[٣] ابن ا طيب: الإحاطة ٥٨/٣، وينظر: أبو حيان: ديوانه ٤٧٧، وابن ا طيب: الكتيبة الكامنة ٨٥، وا قـري: نفح الطيب ٥٦٨/٢.

[٤] ابن ا طيب: الإحاطة ١٨٤/٣، وينظر: عبدة بن الطبيب : ديوانه ٨٠.

[٥] ابن ا طيب: الإحاطة ٢٠٦/٣، وينظر: ا عري : شروح سقط الزند القسم الاول ١٠٤ مع اختلاف.

والشاعر المعري مشهور، وله ديوان مطبوع، ولا أدري كيف فات المحقق تخريج بيته من الديوان.

خرج أبو الحسن علي بن موسى بن سعيد في نزهة مع والده وفي صحبته سهل بن مالك فجعل سهل يباحثه عن نظمه، وأنشده في صفة النهر والنسيم:

كأنما النهر صفحة كتبت   أسطرها والنسيم ينشئها

لما أبانت عن حسن منظرها   مالت عليها الغصون تقرؤها

فطرب أبو الحسن وأثنى عليه))[1]، والبيتان لسهل بن مالك، وقد يتوهم بعضهم في أنها لابن سعيد. ولم يوضح المحقق ذلك ولم يخرجهما من المصادر الأخرى. ويدل على ذلك لفظ (فطرب أبو الحسن لإنشاد سهل).

قال أبو بكر بن الحكيم: أصابتني حمى فلما انصرفت عني تركت في شفتي بثوراً عليّ، فزارني الفقيه أبو الحجاج يوسف بن إبراهيم الساحلي، فأنشدني:

حاشاك أن تمرض حاشاكا   قد اشتكي قلبي لشكواكا

إن كنت محموماً ضعيف القوى   فإنني أحمد حُمّاكا

ما رضيتْ حُمّاك إذ باشرت   جسمك حتى قبّلتْ فاكا[2]

وقد وردت المقطوعة في بعض المصادر ولم يقم المحقق بتخريجها، ليتثبت من نسبتها للشاعر وعدد أبياتها وغير ذلك.

وصدر عن لسان الدين ابن الخطيب جواب في مخاطبة الشيخ ابن مرزوق عن كتابه وقد ورد فيه البيت الآتي:

نصيبك في حياتك من حبيب   نصيبك في منامك من خيالِ[3]

والبيت للشاعر المتنبي، ولم يتصدر اسم الشاعر ولكن البيت مشهور ويمكن للمحقق أن يخرجه من الديوان.

---

[1] ابن ا طيب: الإحاطة ١٥٤/٤، وينظر: ا قري : نفح الطيب ٥٥٤/٢.

[2] ابن ا طيب: الإحاطة ٤٠٦/٤، وينظر: ا قري: نفح الطيب ٢٥٣/٢.

[3] ابن ا طيب: الإحاطة ٥٩٠/٤، وينظر : ا تنـ : ديوانه ٩/٣.

وفي رسالة لابن الخطيب خاطب فيها الفقيه أبا زيد بن خلدون لما ارتحل من المرية وقد ورد فيها البيت الآتي:

ما أَقدَرَ اللَهَ أَن يُدني عَلى شَحَطٍ … مَن دارُهُ الحَزنُ مِمَّن دارُهُ صولُ[1]

والبيت مشرقي وهو للشاعر عبد الملك الحارثي. ولم يصدر باسم الشاعر.

ومما خاطب به لسان الدين بن الخطيب الفقيه أبا زكريا بن خلدون لما ولي الكتابة عن السلطان أبي حمو بن زيّان فقد ورد فيها : ((ولله در القائل:

فإن لم يكُنها أو تكنهُ فإنّه … أخوها غذته أمه بلبانها[2]

وورد في هذا الخطاب أيضاً قول الشاعر :

مـــــا فــــــرّق الأحبــــــاب … بعــــــــــد الله إلا الإبــــــــــلُ

....

ومـــــا غـــــراب الـــــبين إلا … ناقــــــــــــةُ أو جمــــــــــــلُ

فأقسم لولا أن الله ذكر الإبل في الكتاب الذي أنزل، وأعظم الغاية بها وأجزل، لسللت عليه سلاح الدعاء، وأغريت بهجره نفوس الرعاء....))[3].

وفي رسائل لسان الدين بن الخطيب كثير من الأبيات التي يستشهد بها في رسائله وبعض هذه الأبيات له وبعضها من أشعار العرب، والمحقق لم يخرج أي بيت أو مقطوعة من هذه الاستشهادات، وعذره في ذلك أنها لم تتصدر باسم الشاعر حتى يستطيع أن يخرّجها من ديوانه أو من مصادر الأدب. وقد يعذر على ذلك لأن البحث عن قائل هذه الأبيات يحتاج إلى جهد كبير، ولكنه لا يعذر في تلك الاستشهادات التي يذكر فيها اسم الشاعر، وقد ذكرناها في البداية ومع ذلك فإن الإحاطة بكتاب (الإحاطة) صعبة وتحتاج جهداً ووقتاً كبيرين، وفي قيامنا بمتابعة هذا الفوات ما يسد النقص، ويرأب الصدع، ويعين الباحث، وييسر البحث.

---

[1] ابن ا طيب: الإحاطة ٥٩٨/٤، وينظر : عبد ا لك ا ارثي حياته وشعره ٨٦.

[2] ابن ا طيب: الإحاطة ٦٠١/٤، والبيت لأ الأسود الدؤ . ينظر ديوانه ٨٢ مع اختلاف.

[3] ابن ا طيب: الإحاطة ٦٠٥/٤، والأبيات للشاعر أ الشيص، ينظر: أبو الشيص : أشعار أ الشيص ا زاعـي ٨٧.

٢. اختلاف الروايات:

يجد المحقق في تخريجه قصيدة أو مقطوعة لأبياتها عدة روايات في المصادر أو المخطوطات، وقد اعتاد المحققون على تثبيت تلك الاختلافات في الحاشية، وهذه الطريقة علمية ومتفق عليها؛ لأنها تكشف كثيراً عن التصحيف والتحريف، والأغلاط والسهو التي وقعت في الأبيات، وذلك بسبب أوهام الرواة أو النقلة أو النسّاخ. وتثبيت هذه الاختلافات يساعد الباحثين على اختيار الرواية الصحيحة من الروايات المتباينة، وتمييز الألفاظ التي وقع عليها التصحيف والتحريف أو السهو والغلط.

وقد اعتنى محقق (الإحاطة) بتخريج القصائد والمقطوعات وبيان اختلافها في النسخ المخطوطة والإشارة إلى بعض المصادر التي وردت فيها. ولكن هذه الإشارة ضعيفة، ولعل السبب في ذلك أن المحقق يحتاج جهداً كبيراً، ووقتاً وفيراً للنظر في مصادر عديدة فأحجم عنها، ومثل هذا قد يمنع الباحثين من التمييز بين الروايات، والاستفادة من تعددها في اختيار ما يناسب بحثه. وسأشير إلى الأبيات التي تختلف رواياتها في المصادر الأخرى عن مثيلها في الإحاطة خدمة للباحثين. وهي على النحو الآتي:

وردت في الإحاطة مقطوعة للأديب أحمد بن أيوب اللمائي (ت٤٦٥هـ) ومنها البيت :

حيا أمير المسلمين مبشراً ومؤملاً للنيل من إحسانه[١]

وقد وردت في نفح الطيب والذخيرة (أمير المؤمنين)[٢] ولم يخرّج المحقق المقطوعة في المصادر الأخرى، وأشار في اختلاف البيت إلى الذخيرة ولم يشر إلى المصادر الأخرى.

[١] ابن ا طيب: الإحاطة: ٢٤٢/١.

[٢] ينظر : ا قري: نفح الطيب: ١٥٤/٤، وابن بسام : الذخ ة: ق١، ٦٢٢/٢.

وفي مقطوعة الأديب ابراهيم بن عبد الله بن الحاج نجد في بيتين منها اختلافاً في رواية الإحاطة عن الروايات الأخرى ملغزاً في قلم وهما:

أحاجيك ما واشٍ يراد حديثه ... ويهوى الغريب النازح الدار إفصاحه

تراه مع الأحيان أصفر ناحلاً ... كمثل مريض وهو قد لازم الرّاحه[1]

وقد ورد صدر البيت الأول في النفح (سألتك ما واشٍ) وعجز البيت الثاني (كمثل عليل)[2]، وورد البيتان في الكتيبة كما وردا في الإحاطة[3]، ولم يخرج المحقق البيتين في المصادر ولم يشر إلى مثل هذا الاختلاف في الروايات.

وكتب أبو بكر ابن سعيد في أيام ولايته على غرناطة أبياتاً إلى الشاعر أبي بكر المخزومي الأعمى استدعاه إلى مجلسه ومنها بيتان فيهما اختلاف في روايتهما وهما:

وبيننا عَقدُ حلفٍ ... لبانُ شِرْكٍ وكُفرِ

فقُم نجدِّدُهُ عهداً ... بطيبِ شُكرٍ وسُكرِ[4]

وقد ورد البيتان في النفح برواية مختلفة:

وبيننا عهدُ حلفٍ ... لياسرٍ حلفُ كفرِ

نعم فجددهُ عهداً ... بطيبِ سُكرٍ ويُسرِ[5]

ولم يشر المحقق إلى مثل هذا الاختلاف في الحاشية.

وفي مجلس أبي بكر بن سعيد هجا أبو بكر المخزومي الأعمى الشاعرة نزهون بنت القلاعي الغرناطية، فأعملت فكرها وقالت مقطوعة في هجائه ومنها بيت تختلف روايته وهو:

حيث البداوة أمستْ ... في أهلها تتبختر[6]

---

[1] ابن ا طيب: الإحاطة: ٣٥٦/١ ـ ٣٥٧.

[2] ينظر: ا قري: نفح الطيب: ١١٥/٧.

[3] ابن ا طيب: الكتيبة الكامنة: ٢٦٧.

[4] ابن ا طيب: الإحاطة: ٤٣٢/١ ـ ٤٣٣.

[5] ينظر: ا قري: نفح الطيب: ١٩١/١.

[6] ابن ا طيب: الإحاطة: ٤٣٤/١.

وورد في المغرب: (في جهلها)[1]، وفي النفح (في مشيها)[2]، وذكر المحقق رواية المغرب ولكنه لم يشر إلى الجزء والصفحة التي ورد فيها مثل هذا الاختلاف.

طلبت أخت الوزير أبي بكر بن يحيى الهمداني من الشاعرة حفصة بنت الحاج الركوني أن تكتب لها شيئاً بخطها فكتبت بيتين فيهما اختلاف وهما:

يا ربة الحسن بل يا ربة الكرم   غضي جفونك عما خطّه القلمِ

تصفحيه بلحظ الود منعمة   لا تحفلي بقبيح الخطِّ والكلمِ[3]

وقد ورد عجز البيت الأول في النفح (قلمي) وورد عجز البيت الثاني في النفح أيضاً (برديئ الخط)[4]، ولم يشر المحقق إلى اختلاف رواية البيت الأول، وقد أشار إلى البيت الثاني ولكنه لم يذكر الجزء والصفحة.

وكتبت حفصة بيتين في بطاقة تخاطب فيها حبيبها أبا جعفر بن سعيد، وفيهما اختلاف وهما:

زائر قد أتى بجيد غزال   طامع من محبه بالوصالِ

أتراكم بإذنكم مُسعفيهِ   ام لكم شاغلُ من الأشغالِ[5]

وردت المقطوعة في النفح من أربعة أبيات، وفيها البيت الأول والرابع يقابلان هذين البيتين، واختلاف الرواية فيهما واضح وهما:

زائر قد أتى بجيد الغزالِ   مطلع تحت جنحه للهلالِ

ما ترى في دخوله بعد إذنٍ   أو تراه لعارضٍ في انفصالِ[6]

---

(1) ينظر: ابن سعيد: ا غرب: ٢٢٨/١.

(2) ينظر : ا قري: نفح الطيب: ١٩٢/٢.

(3) ابن ا طيب: الإحاطة: ٤٩٩/١.

(4) ينظر: ا قري: نفح الطيب: ١٧٧/٤.

(5) ابن ا طيب: الإحاطة ٥٠١/١.

(6) ا قري: نفح الطيب ١٧١/٤.

وأنشـدت حفصـة الخليفـة عبـد المـؤمن بيـتين ارتجـالاً، وفي أحـدهما اخـتلاف في روايته وهو:

امنن عليَّ بصكٍ   يكونُ للدهّرِ عُدّهْ[١]

وردت المقطوعة من ثلاثة أبيات في النفح، ورواية البيت (امنن عليّ بطِرس)[٢]، ولم يشر المحقق إلى ذلك الاختلاف.

واختلفت رواية مقطوعة لأبي البركات محمد بن محمد بن الحاج البلفيقي (ت٧٧١هـ) ومنها البيت الآتي:

تطالبني نفسي بما ليس لي به   يدان فأعطيها الأمان فتقبلُ[٣]

ورد عجز البيت في رواية النفح (الأمان)[٤]، وورد في رواية الكتيبة ومجموع شعره (الأماني)[٥]. وأجد أن لفظ (الأماني) أقرب إلى سياق معنى البيت، فالنفس تطالبه بمتاع الحياة الدنيا، وهو لا يملك منها شيئاً، فيمنّيها بالحصول عليه.

ومما نظمه يوم عرفة وهو منزو في غار ببعض جبال المرية قصيدة منها البيت:

ما رأينا فيها سوى الأفاعي   وشبا عقرب كمثل النبالِ[٦]

وقد اختلفت روايته في النفح ومجموع شعره (ما رأينا بها خلاف الأفاعي)[٧].

وفي قصيدة محمد بن يوسف بن حيان (ت٧٤٥هـ) وهي من قصائده المطولة ورد فيها بيت قد اختلفت روايته ولم يشر المحقق إلى ذلك الاختلاف وهو:

هيفاءُ ينبسُ في الخَصرِ الوشاح لها   رَدْماً تخرس في الساقِ الخلاخيلُ[٨]

---

[١] ابن ا طيب: الإحاطة١٥٠١.

[٢] ينظر: ا قري: نفح الطيب ١٧١/٤.

[٣] ابن ا طيب: الإحاطة ١٥٩/٢.

[٤] ينظر: ا قري: نفح الطيب ٤٧٣/٥.

[٥] ينظر: ابن ا طيب: الكتيبة الكامنة ١٣٣. و أبو ال كات ابن ا اج البلفيقي: شعره ٧٣، (ق٤٤).

[٦] ابن ا طيب: الإحاطة ١٦٥/٢.

[٧] ينظر: ا قري: نفح الطيب ٤٧٣/٥، و أبو ال كات : شعره ٧٤، (ق٤٧).

[٨] ابن ا طيب: الإحاطة ٤٧/٣.

وقد وردت رواية البيت في ديوان الشاعر (درماء تخرس...)[1]، بينما ورد البيت في النفح (هيفاء ينطق... درماء تخرس...)[2]، ولم يشر المحقق إلى ذلك الاختلاف وأن القصيدة نظمت على غرار قصيدة كعب بن زهير في مدح الرسول (ص) : (بانت سعاد).

وفي مقطوعة أخرى لابن حيان ورد اختلاف في البيت الآتي:

أرحتُ نفسي من الإيناس بالناسِ لما غنيتُ عن الأكياسِ بالياسِ[3]

ورد البيت كذا في ديوانه[4] وفي الكتيبة الكامنة (كما غنيتُ...)[5]، وفي النفح (أرحت روحي...)[6]

وهناك اختلاف في رواية بيت مقطوعة لابن حيان وهو:

جُمعت معاني الحسن فيك فقد غَدَتْ قيدَ القلوبِ وفتنةَ الأبصارِ[7]

فقد وردت روايته في ديوان الشاعر والكتيبة الكامنة (فيك فأصبحت...)[8].

وفي مقطوعة أخرى نجد في رواية أبياتها اختلافاً في قوله:

وفؤادي بعارضين مصابٌ فهو داء أعيى دواء الطبيبِ[9]

فقد ورد في الكتيبة (أعيا فؤاد الطبيب)[10].

---

[1] ينظر: أبو حيان: ديوانه ٤٦٢ (ق٤٠).

[2] ينظر: ا قري: نفح الطيب ٥٨١/٢.

[3] ابن ا طيب: الإحاطة ٥٧/٣.

[4] ينظر: أبو حيان : ديوانه ٤٥٦ (ق٣٥).

[5] ينظر: ابن ا طيب: الكتيبة الكامنة ٨٤.

[6] ينظر: ا قري: نفح الطيب ٥٦٤/٢.

[7] ابن ا طيب: الإحاطة ٥٧/٣.

[8] ينظر: أبو حيان: ديوانه ٤٤٥، (ق٢٦)، وابن ا طيب: الكتيبة الكامنة ٨٣.

[9] ابن ا طيب: الإحاطة ٥٩/٣.

[10] ابن ا طيب : الكتيبة الكامنة ٨٥.

وفي مقطوعة أخرى لابن حيان تصف الدراهم يرد اختلاف في أحد أبياتها قوله:

أجل شفيع ليس يمكن رده … دراهمُ بيض للجروح مراهمُ

تُصيّرُ صعب الأمر أسهل ما ترى … ويقضي لبانات الفتى وهو نائمُ[1]

وردت رواية البيت الأول في النفح (أتى بشفيع)[2]. ووردت رواية البيت الثاني في ديوانه (أسهل ما أرى)[3]، وفي النفح (أهون ما يرى)[4].

وفي مقطوعة أخرى لابن حيان ترد رواية أخرى لها في قوله:

عُداتي لهم فضل عليّ ومنّة … فلا أذهب الرحمن عنّي الأعاديا

همُ بحثوا عن زلّتي فاجتنبتها … وهم نافسوني فاكتسبتُ المعاليا[5]

فقد ورد رواية البيت الأول في البغية والدرر والكامنة والبدر الطالع والشذرات: (عداي)[6]، وفي البدر الطالع والدر (فلا صرف الرحمن)[7]..

وورد البيت الثاني في الكتيبة: (عن زلّتي فسترتها)[8]، وفي طبقات الأسنوي (فاجتنيت المعاليا)[9].

ونظم صفوان بن إدريس (ت٥٩٨هـ) قصيدة عارض فيها الرصافي البلنسي في وصف بلدة (بلنسية) فوصف مدينته (مرسية) ومطلعها:

هل رسول البرق يغتنم الأجرا … فينثر عني عبرته نثرا[10]

---

[1] ابن ا طيب: الإحاطة ٥٩/٣.

[2] ينظر: ا قري: نفح الطيب ٥٤٣/٢.

[3] ينظر: أبو حيان: ديوانه ٤٧٦ (ق٤٤).

[4] ينظر: ا قري: نفح الطيب ٥٤٣/٢.

[5] ابن ا طيب: الإحاطة ٥٩/٣.

[6] ينظر : السيوطي: بغية الوعاة ٢٨٣/١، والشوكا : البدر الطالع ٢٩١/٢، وا نبلـي : شـذرات الـذهب ١٤٧/٦.

[7] ينظر: الشوكا : البدر الطالع ٢٩١/٢، وابن حجر : الدرر الكامنة ٣٠٥/٤.

[8] ينظر: ابن ا طيب: الكتيبة الكامنة ٨٥.

[9] ينظر: الأسنوي : طبقات الشافعية: ورقة ٩٧.

[10] ابن ا طيب: الإحاطة ٣٥٤/٣.

وقد اختلفت رواية البيت في شعره المجموع ونفح الطيب (لعل رسول البرق...)[1].

وقد أشار المحقق في الحاشية إلى أنه عارض قصيدة الرصافي البلنسي، ومطلعها:

خليليّ ما للبيد قد عبقت نشرا   وما لرؤوس الركب قد رجّحت سُكرا

وقد خرجّه من الإحاطة نفسها (٢/٥٠٧ـ٥٠٩) ولم يعد إلى ديوان الشاعر الرصافي المطبوع أولاً وفيه لفظة (رنّحت) بدلاً من (رجحت)[2]،ولم يشر المحقق إلى ذلك الاختلاف.

وأنشد أبو الحسن علي بن موسى بن سعيد (ت٦٨٦هـ) وقد استدعاه سيف الدين بن سابق إلى مجلس بضفة النيل مبسوط الورد ، وقد قامت حوله شمامات نرجس فقال في ذلك:

من فضّل النرجس فهو الذي   يرضى بحكم الورد إذ يرأسُ[3]

كذا ورد في رواية النفح مرة[4]، وورد مرة أخرى (وهو الذي)[5]، ولم يشر إلى ذلك المحقق.

ونجد مثل هذا الاختلاف في قصيدة يحيى بن أحمد بن هذيل (ت٧٥٣هـ) التي يمدح فيها السلطان أبا الوليد نصر عند قدومه من فتح مدينة (اشكر) منها قوله:

بحيث القباب الحمرُ والأسد الورد   كتائب سكان السماء لها جندُ

وظنّوا بأنّ الصعق والرعد في السما   فحاق بهم من دونها الصعق والرعدُ[6]

فقد وردت رواية البيت الأول في الكتيبة الكامنة وفي النفح كذا (بحيث البنود الحمر)[7]، ووردت رواية البيت الثاني في الإحاطة والكتيبة الكامنة (بأن الرعد

---

[1] ينظر: صفوان بن إدريس: شعره ١٥٤/٢ (ق٢٤)، وا قري: نفح الطيب ٦٣/٦.

[2] ينظر: الرصا البلنسي: ديوانه ٦٨.

[3] ابن ا طيب: الإحاطة ١٥٥/٤.

[4] ينظر: ا قري: نفح الطيب ١٧٢/٢.

[5] ينظر: ا قري: نفح الطيب ٣٤٨/٢.

[6] ابن ا طيب: الإحاطة: ٣٩٦/٤.

[7] ينظر: ابن ا طيب : الكتيبة الكامنة: ٧٧، وا قري: نفح الطيب: ٤٩٢/١.

والصعق)[١]، وفي النفح (بأن الرعد والصعق...فحاق به من أيده)[٢]، ولم يتنبه المحقق إلى تلك الروايات المختلفة.

٣. التضمين والمعارضة:

ضمّن كثير من شعراء الإحاطة في أشعارهم بعض الأبيات أو أنصاف الأبيات من قصائد شعراء مشهورين من الجاهليين أو الإسلاميين أو المحدثين، وحتى من الشعراء الأندلسيين أنفسهم، وكانت الغاية من تضمين هذه الأبيات أو أنصاف الأبيات تقوية المعنى.

والمعارضة هي المقابلة وهي أن ينظم شاعر قصيدة فيأتي شاعر آخر ويعجب بها ويعارضها بقوة ملتزماً الوزن والقافية نفسهما. ونتيجة لإعجاب بعض الشعراء في الإحاطة ببعض القصائد المشهورة فإنهم عارضوها إظهاراً لمقدرتهم على مجاراة الشعراء المشهورين منهم. وكانت الأبيات المضمنة بارزة لشهرتها، والقصائد المعارضة لغيرها يمكن الاهتداء إلى ما يقابلها من قصائد معروفة، ويمكن للمحقق أن يشير إليها بسهولة ولكن دعاها تمر مرّ الكرام دون أن يأبه بوجودها، وهي على النحو الآتي:

من بديع ما صدر عن أحمد بن محمد بن جزي الكلبي قصيدة ضمّن أعجازها أشطراً من قصيدة لامرئ القيس نذكر منها بيتين وهما:

أقولُ لحزمي أو لصالح أعمالي   (ألا عم صباحاً أيها الطلل البالي)

أما واعظي شيبٌ سما فوق لّمتي   (سمّو حباب الماء حالاً على حالِ)[٣]

---

[١] ينظر: ابن ا طيب: الإحاطة: ٣٩٦/٤، وابن ا طيب: الكتيبة الكامنة: ٧٧.

[٢] ينظر: ا قري: نفح الطيب: ٤٩٣/١.

[٣] ابن ا طيب: الإحاطة: ١٦٥/١، الأول صدر بيت لامرئ القيس وعجزه (و هل يعمن من كان العصر ا ا) والثا عجز بيت لامرئ القيس وصدره: ((وت إليها بعدما نام أهلها)) ينظر : امرؤ القيس : ديوانه بشرح البطليوسي ١١٦، ١٢٨.

وتضمين هذه الأعجاز واضح، وأسلوبها جاهلي، ويمكن للمحقق أن يخرّجها من ديوان الشاعر ويشير إليها. ولا ننكر أن تعرّف الأبيات المنظّمة، وتخريجها يحتاج إلى تدقيق وجهد، ولكن إتمام مثل هذا العمل التحقيقي يعد من كمال العمل.

وقد يشير الشاعر إلى البيت الذي يريد تضمينه كما في قصيدة أحمد بن إبراهيم بن صفوان الذي يصف حتمية الموت على الورى بعد وفاة صاحبه ابن منظور إثر قطيعة بينهما:

وحسبيَ بيت قاله شاعر مضى   **غدا مثلاً في العالمين يسيرُ**

(وإن بقاء المرء بعد عدوّهِ   **ولو ساعةً من عمره لكثيرُ)**[١]

وقد أشار ابن صفوان إلى بيت الشاعر الذي ضمنه في قصيدته، وهو شاعر لم يرد اسمه في المصادر المتقدمة.

ووجد الشاعر أحمد بن أيوب اللمّاي بيتاً لأبي ذؤيب الهذلي يناسب المعنى الذي أراده من قصيدته، فقد امتحن بداء النسمة من أمراض الصدر، وأزمن به، وأعياه علاجه بعد أن لم يدع فيه غاية، فضمنه قائلاً:

لم يبق من شئ أعالجها به   **طمع الحياة وأين من لا يطمعُ**

(وإذا المنيةُ انشبت اظفارها   **ألفيت كل تميمةٍ لا تنفعُ)**[٢]

والبيت الذي ضمنه مشهور لدى شعراء البلاغة والنقد، ولا نعرف كيف فات المحقق ذلك.

وضمّن الأديب أحمد بن محمد بن شعيب الكرياني (ت٧٤٩هـ) مقطوعته عجز بيت مشهور للشاعر الجاهلي النابغة الذبياني بما يتلاءم ومضمون البيت قوله:

هذا عِذارك وهو موضع سلوتي   **فاكفف فقد سبق الوعيدَ الموعدُ**

وأظن سلوتنا غداً أو بعده   **(فبذاك خبّرنا الغراب الأسودُ)**[٣]

---

[١] ابن ا طيب: الإحاطة ٢٤٠/١ وقد ورد البيت ا نتحل للثعاا و يرد اسم قائله. ينظر الثعاا :ا نتحل ٦٥.

[٢] ابن ا طيب: الإحاطة ٢٤٢/١. وينظر: السكري : ديوان ا ذلي ، ط دار الكتب القاهرة، ١٩٦٥م: ١.

[٣] ابن ا طيب: الإحاطة ٢٨٣/١، وينظر: النابغة الذبيا : ديوانه ٤٦٩، ورواية البيت ديوانه:

وقد فات المحقق الإشارة إلى ذلك التضمين.

ورفع إلى المعتمد بن عباد شعر أغرى بشاعره ابن زيدون وهو مشهور، وقد ضمنه بيتاً مشهوراً لشاعر كندة، وهو المتنبي قوله:

قـد قـال شـاعرُ كنـدةٍ فيمـا مضـى	**قـــولاً علـــى مـــرّ الليـــالي يُعلـــمُ**
(لا يسلمُ الشـرفُ الرفيـعُ مـن الأذى	**حتـى يُـراق علـى جوانبـه الـدمُ)[1]**

وهو بيت مشهور للمتنبي وقد وظفه الشاعر بقصد إبعاد ابن زيدون عن المعتمد بن عباد والإيقاع به، ولكن خاب مسعاه فلم يأبه المعتمد إلى مثل هذه الدعوات المشينة.

وجارى الشاعر محمد بن خميس بن عمر بن خميس الحجري قصيدته في مدح بني زيّان ـ وهي من قصائده المشهورات ـ عجزاً لمهيار الديلمي، فضمنه وأشار إليه بقوله:

خـــذها أبـــا زيّـــان مـــن شـــاعر	**مُســـتملح النزعـــة عـــذب المقـــال**
يلـــتفظُ الألفـــاظ لفـــظ النـــوى	**وينظـــــم الآلاء نظـــــم الــــلآل**
مجاريـــــاً مهيـــــار في قولـــــه	**(ما كنتُ لولا طمعي في الخيال)[2]**

والإشارة إلى اسم الشاعر تكفي تخريج بيتيه من ديوانه.

وقد يلجأ محمد بن يوسف بن حيان إلى معارضة القصائد المشهورة إظهاراً لمقدرته الشعرية، من ذلك معارضته قصيدة كعب بن زهير في مدح الرسول (ص) المعروفة بالبردة قوله:

لا تعـــذلاه فمـــا ذو الحـــب معـــذول	**العـــقل مختبـــل والقلـــبُ متبـــولُ**

زعم الغداف بأن رحلتنا غدا وبذاك خ نا الغراب الاسود، ينظر: ديوان النابغة الذبيا ، بشرح الـ ـوزي أ بكر عاصم البطليوسي: ٤٦٩.

[1] ابن ا طيب: الإحاطة: ١١٣/٢، وينظر: ا تنـ : ديوانه ٤ / ٢٥.

[2] ابن ا طيب: الإحاطة ٥٥٤/٢، وبيت مهيار مشهور: ينظر: مهيار الديلمي : ديوانه ٣ / ٢٠٨، و ام البيت :
ماكنت لولا طمعي ا يال أنشد ليلي بـ طول الليا .

هـزت لـه أسمـراً مـن خـوط قامتهـا فمـا انثنـى الصب إلا وهـو مقتـولُ[١]

وقصيدة كعب بن زهير أولها:

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول متيمٌ إثرها لم يُفد مكبولُ[٢]

وضمن الأديب عبد الله بن محمد بن جزي (الابن) بيتاً للشاعر الجاهلي امرئ القيس في مقطوعة خاطب بها بعض المنتحلين للشعر الذين قد يتمادون إلى المشهورين منهم قائلاً:

فشـــعر جريـــر قـــد غصـــبتَ رويّـــهُ وشـعر ابـن مـرج الكحـلِ وابـن المرّحـلِ

وإن دام هـذا الأمـر أصـبحتَ تـدّعي (قفا نبكِ من ذِكرى حبيبٍ ومنـزلِ)[٣]

ومطلع معلقة امرئ القيس أشهر من نار على علم.

ويتجه الأديب الكاتب عبد الحق بن محمد بن عطية المحاربي إلى التضمين المعنوي الذي لا ينص صراحة على البيت المضمن بل يفهم من معناه، وهنا ضمن بيتاً لامرئ القيس، قوله:

ألا ايها الليل البطئ الكواكبِ متى ينجلي صُبح بنيل المساربِ[٤]

وهو تضمين معنوي لبيت امرئ القيس المشهور:

ألا أيها الليل الطويلُ ألا انجلِ بصبحٍ وما الإصباح منك بأمثلِ[٥]

ونحا عبد الله بن الجنان بقصيدته في رثاء شيخه سهل بن مالك منحى قصيدة الشاعر متمم بن نويرة في رثاء أخيه مالك بن نويرة، ومعارضاً إياها، ومنها قوله:

فلا تحسبوا أن النوى غال روحه لجسم ثوى تحت الدكادك سادكِ[٦]

وقصيدة متمم بن نويرة في رثاء أخيه مالك أولها:

لقد لامني عند القبورِ على البكا رفيقي لتذراف الدموع السوافكِ

---

[١] ابن ا طيب: الإحاطة ٤٧/٣.

[٢] ينظر: كعب بن زه : ديوانه بشرح السكري ٦.

[٣] ابن ا طيب: الإحاطة ٣٩٩/٣، وينظر: امرؤ القيس : ديوانه بشرح البطليوسي ٩٥.

[٤] ابن ا طيب: الإحاطة ٥٦١/٣.

[٥] امرؤ القيس: ديوانه بشرح البطليوسي ٦٨ .

[٦] ابن ا طيب: الإحاطة ٢٩٠/٤، وينظر: ابن ا نان: ديوانه ١٣٦. .

ومنها :

فقال أتبكي كل قبرٍ رأيتهُ   لقبر ثوى بين اللوى والدكادكِ[1] .

وهناك إشارات تدل على التضمين والمعارضة لشعراء آخرين لا يسع البحث إيرادها ، ومن يتحرى التدقيق في الإحاطة يجدها مبثوثة في الشعر. ولكننا آثرنا إيراد ما هو ظاهر منها لنبين أن المحقق لم يشر إلى هذا الظاهر فكيف ما خفي منه.

٤. اختلال في تقطيع الأبيات:

يتكون البيت الشعري من شطرين، يسمى الشطر الأول صدراً ويسمى الشطر الثاني عجزاً ، والصدر والعجز يخضعان لتفعيلة البيت، فليس فيهما زيادة حرف أو نقصان، لأن زيادة حرف أو كلمة تغيّر تفعيلة البيت ويضطرب الوزن.

وقد تزحف كلمة من الصدر إلى العجز أو بالعكس من العجز إلى الصدر فيؤدي إلى تغيير تفعيلة الصدر أو العجز ولكن وزن البيت لا يضطرب ويبقى على حاله. ومثل هذه الحالة تحتاج إلى إعادة ترتيب البيت. ولا يتنبه إليها إلا المحقق النابه. وهناك خلل في تقطيع أبيات (الإحاطة) ولم يتنبه إليها المحقق فتركها على حالها. مما أوقع بعض الباحثين في الخطأ نفسه، إذ نقلوها كما هي مختلة التقطيع. وهي على النحو الآتي:

قال محمد بن أحمد الهواري المعروف بابن جابر قصيدة منها البيت:

إذا شئت أن أرضاك عبداً فمُت   هوىً ولا تشكي واصبر على ألم الصدِّ[2]

البيت من بحر الطويل وهو مختل التقطيع إذ زحف لفظ (هوىً) من الصدر إلى العجز، وصوابه إعادة اللفظ إلى الصدر وكذلك اللفظ (تشكي) صوابه (تشتكي) فيستقيم الوزن كذا:

إذا شئت أن ارضاك عبداً فمت هوىً   ولا تشتكي وأصبر على ألم الصدِّ

---

(١) ابتسام الصفار : مالك ومتمم ابنا نويره ال بوعي ١٢٥.

(٢) ابن ا طيب: الإحاطة: ٣٣١/٢، وينظر صوابه   : ا قري: نفح الطيب: ٣٠٣/٣.

وقوله من القصيدة نفسها:

ألستَ ترى أزجاته طالما أضاع   كريمُ المال في طلبِ المجدِ

وهذا البيت أيضاً مختل التقطيع إذ زحف لفظ (أضاع) من العجز إلى الصدر، وصوابه إعادته إلى العجز، كذا:

ألست ترى أزجاته طالما   أضاع كريمُ المال في طلبِ المجدِ

ولفظ (أزجاته) غير واضح وتفعيلة الصدر ناقصة والوزن مكسور، وقد ورد في رواية النفح كذا (ألست ترى كف ابن حالة طالما)[1]، وبها يستقيم الوزن. ولم يتنبه المحقق إلى مثل هذا الخلل في تقطيع البيت ووزنه.

ومثل هذا الخلل في تقطيع الأبيات نجده في قصيدة للأديب محمد البلوي يخاطب فيها لسان الدين ابن الخطيب مهنئاً إياه في إعذار أولاده، معتذراً عن خدمة الإعذار ويصل المدح والثناء على بعد الدار. ومنها البيت:

إذ حيث ناديه فقف مني   وقل نلتُ المنى بتلطّفٍ ووقارِ[2]

البيت من بحر الكامل وهو مختل التقطيع، إذ زحف لفظ (وقل) من الصدر إلى العجز وصوابه إعادة اللفظ إلى مكانه كذا:

إذ حيث ناديه فقف مني وقل   نلت المنى بتلطف ووقارِ

وأجد لفظ (حيث) غير مناسبة لعلها (جئت) ولم يتنبه المحقق لذلك.

ومن قصيدته أيضاً البيت الآتي:

يا من له الشرف القديم ومن   له الحسبُ الصميمُ العدّ يوم فخارِ

وهو مختل التقطيع أيضاً إذ زحف لفظ (له) من الصدر إلى العجز. وصوابه إعادة اللفظ إلى مكانه كذا:

يا من له الشرف القديم ومن له   الحسبُ الصميمُ العدّ يوم فخارِ

ويقع الخلل في تقطيع الأبيات في قصيدة للأديب محمد بن عبد الرحمن بن الحكيم اللخمي ـ وكانت بضاعته في الشعر مزجاة وإن كان أعلم الناس بنقده

---

[1] ينظر: ا قري: نفح الطيب: ٣٠٣/٧

[2] ابن ا طيب: الإحاطة: ٣٨٣/٢، وينظر صوابه : ا قري: نفح الطيب: ٦٢/٦.

وأشدهم تيقظاً لمواقعه الحسنة ـ رفع قصيدته إلى السلطان وهو إذ ذاك فتى يملأ العين أبهة ويستميل القلوب لباقة. ومنها البيت:

ها أنا أنشدكم مهنئاً من   بديع النظمِ بالسِّحر الحلال[1].

البيت من بحر الرمل وهو مختل التقطيع إذ زحف لفظ (من) من العجز إلى الصدر وصوابه إعادة اللفظ إلى مكانه كذا:

ها أنا انشدكم مهنئاً   من بديع النظمِ بالسِّحر الحلال

ومن قصيدة أخرى يخاطب أهله من مدينة تونس وقع خلل في أحد أبياتها وهو:

قل لهم قد غدوتُ من وجدهم   في حال شوق لكل رُند وزندِ[2]

البيت من بحر الخفيف وهو مختل التقطيع إذ زحف لفظ (في) من الصدر إلى العجز، وصوابه إعادة اللفظ إلى مكانه كذا:

قل لهم قد غدوتُ من وجدهم في   حال شوق لكل رُند وزند

ومن قصائد محمد بن يوسف بن حيّان وقع في بعض أبياتها مثل هذا الخلل منها قوله:

جُمعت معاني الحُسن فيك فقد   غدتْ قيدَ القلوب وفتنة الأبصارِ[3]

البيت من بحر الكامل وقد وقع خلل في تقطيعه إذ زحف اللفظ (غدتْ) من الصدر إلى العجز، والصواب إعادته إلى مكانه كذا:

جُمعت معاني الحُسن فيك فقد غدتْ   قيدَ القلوب وفتنة الأبصارِ

ومن مقطوعة لابن حيان أيضاً ومنها البيت:

وزهّدني في جمعي المال أنّه إذا   ما انتهى عند الفتى فارقَ العُمْرا[1]

---

(1) ابن ا طيب: الإحاطة: ٤٦٠/٢، وينظر صوابه : ا قري: نفح الطيب: ٦٢١/٢.

(2) ابن ا طيب: الإحاطة: ٤٦١/٢، وينظر صوابه : ا قري: نفح الطيب: ٦٢١/٢.

(3) ابن ا طيب: الإحاطة: ٥٧/٣، وينظر صوابه ديوانه: ٤٤٥ (ق٢٦)، و ا قري: نفح الطيب: ٥٨١/٢، وابن ا طيب: الكتيبة الكامنة: ٨٣، وفيها (فأصبحت) بدلاً من (فقد غدت). .

البيت من بحر الطويل، وقد وقع خلل في تقطيعه إذ زحف اللفظ (إذا) من العجز إلى الصدر. والصواب إعادته إلى مكانه كذا:

وزهّدني في جمعي المال أنّه　　　إذا ما انتهى عند الفتى فارقَ العُمْرا

وفي الرحلة المشرقية للأديب علي بن موسى بن سعيد ودخوله القاهرة، صنع له أدباؤها صنيعاً في ظاهرها. وانتهت بهم الفرجة إلى روض نرجس وكان فيهم أبو الحسن الجزار فجعل يدوس على النرجس برجله، فقال أبو الحسن:

يا واطئ النرجس بالأرجلِ　　　ما تستحي أنْ تطأ الأعينَ بالأرجلِ[٢]

فتهافتوا بهذا البيت وأجازه الشعراء ومنهم ابن سعيد.

والبيت من بحر السريع وفيه خلل في التقطيع والوزن. إذ زحف اللفظ (ما تستحي) من الصدر إلى العجز والصواب إعادته إلى مكانه، وكذلك وقع الخلل في الوزن لزيادة لفظ (بالأرجل) في صدره. وصوابه حذف هذا اللفظ ليكون كذا:

يا واطئ النرجس ما تستحي　　　أنْ تطأ الأعينَ بالأرجلِ

وقد ورد كذا في رواية النفح[٣].مما يبعد الظن بأنه نوع من التصدير أو التكرار باللفظ.

عاد الوزير هاشم بن أبي رجاء الفقيه الزاهد أبا إسحاق الإلبيري في مرضه وعذله على رداءة مسكنه فأجابه بقصيدة زهدية وقع في أحد أبياتها خلل وهو :

تسحبُ ذيلَ الصِّبا　　　وتلهو بآنساتٍ يقُلْنَ هِيتْ[٤]

البيت من بحر المنسرح وقد وقع خلل في تقطيعه إذ زحف لفظ (وتلهو) من الصدر إلى العجز، والصواب إعادته إلى مكانه كذا:

---

(١) ابن ا طيب: الإحاطة: ٥٨/٣، وينظر صوابه ديوانه: ٤٥٢ (ق٣٢)، و ا قري: نفح الطيب: ٥٦٤/٢، وابن ا طيب: الكتيبة الكامنة: ٨٤ .

(٢) ابن ا طيب: الإحاطة: ١٥٥/٤.

(٣) ينظر: ا قري: نفح الطيب: ٢٦٩/٢، ٢٧١، وقد اعتمد الدكتور سامي مكي العا ثه (ابن سعيد حياتـه وشعره) على رواية الإحاطة ال وقع فيها ا لل على تقطيع البيت ووزنه، ينظر: لة آداب ا ستنصرية، العدد (٣٢) لسنة ١٩٩٨م: ١٧.

(٤) ابن ا طيب: الإحاطة: ٣١٨/٤، وينظر الصواب : أبو إسحاق الإلب ي: ديوانه ٦٣.

تسحبُ ذيلَ الصِّبا وتلهو　　　　بآنساتٍ يقُلْنَ هِيتْ

إن ضبط النصوص والوقوف على الخلل في تقطيع البيت الذي يحصل بسبب زحف بعض الألفاظ من الصدر إلى العجز أو العكس يقتضي الإلمام بالعروض لضبط وزن البيت وتفعيلاته وتقطيعه، مع الرجوع إلى المصادر الأخرى التي تعزز مثل هذه المعرفة، ولا يقوم بذلك كله إلا المحقق النابه.

٥. اضطراب الوزن:

ضبط البيت الشعري يأتي من ضبط وزنه وهو من مهمات التحقيق الرصين في الكشف عن ذلك. إذ ترد في بعض النسخ المخطوطة ألفاظ غير واضحة، أو زيادة في حروف تلك الألفاظ أو نقصانها مما يؤدي إلى اختلاف تفعيلتها وكسر الوزن الشعري. ولم يتنبه إليها الناسخ أو المحقق، وقد فات محقق الإحاطة من هذا كثير وسنذكره على النحو الآتي:

ومن القصائد التي تعرضت أبياتها إلى اضطراب الوزن، قصيدة للأديب أحمد ابن محمد بن طلحة، وكان يردد دائماً (تقيمون القيامة بحبيب والبحتري والمتنبي وفي عصركم من يهتدي إلى ما لم يهتد إليه المتقدمون ولا المتأخرون) وكأن يعني نفسه، وينشد ذلك:

يا هل ترى الظرفُ من يومنا　　　　قلّد جيدَ الأفقِ طوقُ العقيق

والشمسُ لا تشربُ خمرَ الندى　　　　في الرّوضِ إلا بكأس الشّقيق[1]

البيتان من بحر السريع وهما مضطربا الوزن، فقد ورد في البيت الأول لفظ (الظرف) وصوابه (أظرف)، وورد في البيت الثاني لفظ (بكأس) وصوابه (بكؤوس) وبذا يستقيم الوزن. وقد وردا كذلك في رواية النفح[2].

ويقع الاضطراب في وزن أبيات مشهورة للشاعرة حمدة بنت زياد المؤدب قولها في وصف واد بالأندلس:

---

[1] ابن ا طيب: الإحاطة: ٢٤٤/١.

[2] ينظر: ا قري: نفح الطيب: ١٥٤/٤ ـ ١٥٥.

ومن بين الظبا مهات أنس سبت لُبي وقد سلبتْ فؤادي[١]

البيت من بحر الوافر وهو مضطرب الوزن لنقص في تفعيلته. وفيه اللفظ (الظبا) وصوابه (الظباء) وبذا يستقيم الوزن. وكذلك نجد غلطاً في لفظ (مهات) وصوابه (مهاة) بالتاء المدورة. وقد ورد كذلك في رواية النفح[٢].

ونجد مثل هذا الاضطراب في مقطوعة للأديب أبي البركات محمد بن محمد البلفيقي في ذمّه الإخوان قوله:

رعى اللهُ إخوان الخيانة إنّهم كفونا مؤونات البقا على العهدِ[٣]

البيت من بحر الطويل وهو مضطرب الوزن في تفعيلته. وذلك لأن اللفظ (البقا) صوابه (البقاء) بتثبيت الهمز فيستقيم الوزن. وكذلك ورد في بعض المصادر[٤].

وفي قصيدة للأديب محمد بن يوسف بن زمرك يتعرض بعض أبياتها إلى مثل هذا الاضطراب الذي لم يلحظه المحقق، ومنها:

أحومُ عليه ما دجا الليلُ ساهراً وأصبح دون لِورد ظمآنٍ ضاريا

أناشدكم والحر أوفى بعهدِهِ ولن يعدمَ الخير والإحسان جازيا[٥]

البيتان من بحر الطويل وهما مضطربا الوزن. البيت الأول وفيه لفظ (لِورد) مختل لزيادة في تفعيلة البيت. فاللام فيه ليس حرف جر وإنما هو لام التعريف وقد سقط عنه الألف. وصوابه (الورد) وبه يستقيم الوزن. وكذلك لفظ (ظمآنٍ) المجرورة بالتنوين ليست مضافاً إليه للفظ ورد. وإنما هي خبر أصبح وصوابها (ظمآنَ). واللفظ (ضارياً) لا يؤدي المعنى المراد. والصواب (صاديا).

والبيت الثاني وفيه اللفظان (الخير والإحسان) متبادلا الموضعين فاختلفت التفعيلة واضطرب الوزن. والصواب إعادة ترتيب موضعيهما كذا (ولن يعدم الإحسان

---

[١] ابن ا طيب: الإحاطة: ٤٩٨/١.

[٢] ينظر: ا قري: نفح الطيب: ٢٨٧/٤.

[٣] ابن ا طيب: الإحاطة ١٦٠/٢.

[٤] ينظر: أبو ا كات البلفيقي: شعره ٣٦، (ق١٤) والنباهي: ا رقبة العليا: ١٦٦، وا قري: نفح الطيب ٤٨٢/٥.

[٥] ابن ا طيب: الإحاطة ٣٠٥/٢.

والخير جازيا) وبذا يستقيم الوزن والمعنى، وقد ورد صواب البيتين في المصادر الأخرى[1].

ويلحق الاضطراب في الوزن إحدى مقطوعات ابن زمرك أيضاً ومنها يخاطب ابن الخطيب ولا سيما في قوله:

أصبحتُ أشكو من زمان   مابتُّ منه على أمانِ

ومنها:

لم يثن عن هواك ثانِ   يا بُغية القلوب قد كفانِ[2]

المقطوعة من مخلع البسيط، والبيتان فيها مضطربا الوزن، البيت الأول وفيه لفظ (أشكو) مختلة وتفعيلتها ناقصة وصوابها (أشكوه) وبذا يستقيم الوزن.وقد وردت كذا في نفح الطيب[3]، ووردت في ديوانه وأزهار الرياض (أشكو إلى)[4]. وفي البيت الثاني ففي صدره ورد اللفظ (يثن) وهو مختل وصوابه (يثنه). كذا ورد في ديوانه والنفح، وفي أزهار الرياض (ينثني). وفي عجزه ورد لفظ (القلوب) وهو مختل أيضاً وصوابه (القلب) كذا ورد في المصادر المتقدمة. ولم يتنبه المحقق لذلك.

ومن القصائد التي تعرضت إلى آفة اضطراب الوزن قصيدة للأديب محمد بن أحمد الهواري المعروف بابن جابر، ومنها قوله:

كذلك بذلُ النَّفيس سهلٌ لذي النُّهى   لما يكسبُ الانسانُ من شرفِ الحمدِ[5]

البيت من بحر الطويل وهو مضطرب الوزن ولاسيما في صدره، وفيه لفظ (النفيس) مختل لزيادة في تفعيلته، وصوابه (النفسِ) وقد وردت كذا في النفح[6].

ونجد مثل هذا الاضطراب في مقطوعة أخرى لابن جابر وفيها البيت:

عرّج على بان العذيب ونادِ   وانشدْ فديتُك إن حلَّ فؤادي[1]

---

[1] ينظر: ابن زمرك : ديوانه ٥١٤ ـ ٥١٥، (ق١٠٤) وا قري: نفح الطيب ١٤٨/٧.

[2] ابن ا طيب: الإحاطة ٣١٠/٢.

[3] ينظر: ا قري: نفح الطيب: ٣٣٩/٧.

[4] ينظر: ديوان ابن زمرك: ٤٩٧ (ق٩٥)، وا قري: أزهار الرياض : ١٠/٢.

[5] ابن ا طيب: الإحاطة: ٣٣١/٢.

[6] ينظر: ا قري: نفح الطيب: ٣٠٣/٧.

البيت من بحر الكامل وهو مضطرب الوزن ولاسيما عجزه، وفيه لفظ (إن) مختلة لنقص في تفعيلته. وصوابه (أين) وبها يستقيم الوزن والمعنى. وقد وردت كذا في نفح الطيب[٢].

وفي بيت آخر من المقطوعة نفسها نجد مثل هذا الخلل في قوله:

خُذْ في البِشارةِ مهجتي يوماً إذا بان العُذيب ونوّر حُسنَهُ سعادي

والبيت من بحر الكامل وهو مضطرب الوزن ولاسيما عجزه، وفيه الألفاظ (نوّر حُسنَهُ سعادي) مختلة لزيادة في تفعيلته. وصوابه : (ونورُ حُسنِ سُعادِ) بإسقاط الهاء من حسنه وياء المضاف إليه من اسم العلم سُعاد. وقد ورد الصواب في نفح الطيب أيضاً. وبه يستقيم الوزن.

ويبدو الوزن المضطرب في قصيدة أخرى لابن جابر لم يلتفت إليه المحقق وهو واضح للعيان، وزاد الطين بلة إشكاله المغلوط مما أخل بالوزن أيضاً مثل قوله:

وأحسنُ ما لديّ لقاءُ حُرٍّ وصحبتُه مَعشرٌ بالمجدِ هام[٣]

البيت من الوافر وهو مضطرب الوزن ولاسيما في عجزه، وفيه الألفاظ (وصحبتُه، معشرٌ، هام) وهي مختلة لزيادة في تفعيلتها. والصواب: (وصحبةُ معشرٍ) مضاف ومضاف إليه. ولفظ (هامُ) بالضم وصوابها (هاموا) بتثبيت واو الجماعة ويعود إلى معشر. وقد ورد الصواب في رواية نفح الطيب[٤] .

ومن القصائد التي تزخر باضطراب الوزن قصيدة الأديب محمد بن محمد بن شلطبور، في مدح السلطان، وإنشادها إياه بالمضارب من وادي (الغيران) عند قدومه من المرية. وقد اخترنا منها الأبيات المكسورة وهي كما يأتي:

يصوغ قومي الشّعر في طيب ذكره ويُحسِن فيه النَّظم من ليس يَنظمُ

---

(١) ابن ا طيب: الإحاطة: ٣٣١/٢.

(٢) ينظر: ا قري: نفح الطيب: ٣٠٤/٧.

(٣) ابن ا طيب: الإحاطة: ٣٣١/٢.

(٤) ينظر: ا قري: نفح الطيب: ٣٠٤/٧.

فـاستمسك الـدِّين الحنيـف زمانـه ... وقـام مـنارُ الحـقِّ والشِّـرك مغـرمُ

لـه نظـرٌ فـي المشـكلاتِ مؤيّـدٌ ... واللهُ مُهـدٍ إلى الـرشدِ مُلـهمُ

ويسـتغرق طارحـاً فيـه وابـل جُـوده ... فمـن فِعـله فـي جـوده يُتـعلّمُ

فباسمك سُيّرت في المسامع ذكرُها ... ويغـزي في أقصـى لـبلادِ ويُشمـمُ

لمـا كنـتُ إلا عـن عُـلاك مُقَصّـر ... ومن بعض ما نشدت وتولي وتُنعمُ[1]

القصيدة من بحر الطويل وفيها الأبيات أعلاه مضطربة الوزن، فالبيت الأول: مكسور ولاسيما في صدره، وفيه لفظ (قومي) مختل لنقص في تفعيلته، ولعل الصواب (لقومي) فيستقيم الوزن، ويجوز أيضاً (يسوّغ قومي) فيستقيم المعنى والوزن أيضاً.

والبيت الثاني: ورد اضطراب الوزن في صدره. وفيه لفظ (فاستمسك) مختل لنقص في تفعيلته. ولم أجد ما يسد ذلك النقص.

والبيت الثالث فيه اضطراب في عجزه. وفيه لفظ (واللهُ) تفعيلته ناقصةٌ. وكذلك لفظ (مُهدٍ) تفعيلته ناقصة. ولعل صوابه لفظ (مُهديه) فيستقيم الوزن. أما لفظ (والله) فلم أجد حرفاً يسبقه فيكمل نقص تفعيلته.

والبيت الرابع فيه اضطراب الوزن في صدره، وفيه لفظ (ويستغرقُ) مختل لزيادة في تفعيلته. وكذلك لفظ (طارحاً) مختل لنقص في تفعيلته. ولعل الصواب (ويُغرِقُ فيه طارحاً وَبْلَ جُودِهِ) وبذا يستقيم وزن البيت ومعناه.

والبيت الخامس مضطرب الوزن ولاسيما في صدره. وفيه لفظ (سُيّرت) مختل لزيادة في تفعيلته. ولعل صوابه (سار) وبه يستقيم الوزن والمعنى.

والبيت السادس مضطرب الوزن أيضاً ولاسيما عجزه. وفيه لفظ (نشدت) مختلة لنقص في تفعيلتها. ولفظ (وتولي) مختلة لزيادة الواو في تفعيلتها. ولعله الصواب: (ومن بعض ما أنشدتُ تولي وتُنعمُ) وبذا يستقيم الوزن والمعنى.

وفي قصيدة أخرى لابن شلطبور يخاطب فيها ابن الخطيب نجد في بعض أبياتها مثل هذا الخلل، قوله:

---

[1] ابن ا طيب: الإحاطة: ٣٦١/٢، وينظر: ا قري: نفح الطيب: ٨٣/٦.

تـــاللهِ مـــا أورى زِنـــاد القلـــقِ **ســـوى ريـــح لاح لـــي بـــالأبرقِ**

لاســـيما مـــذ حططـــتُ في حمـــى **جـــواره الأمنـــع رَحْـــل أينـــقِ**[1]

القصيدة من بحر الرجز. في البيت الأول اضطراب في الوزن ولاسيما في عجزه. وفيه لفظ (ريح) مختل لنقص في تفعيلته. وقد ذكر المحقق أن لفظ (ريح) وردت في النفح بلفظ (بريق)[2]، وكأنما هي رواية ثانية لهذا اللفظ، ولم يتنبه إلى أن الوزن لا يستقيم إلا بهذا اللفظ وكذلك المعنى، فالريح لا تلوح للناظر وإنما البريق، وكذلك الجناس بين بريق وأبرق.

والبيت الثاني مضطرب أيضاً ولاسيما في صدره، وكذلك لفظ (أينق) مختلة وصوابها (أينُقي) بإثبات ياء المضاف إليه، لأن الوزن والمعنى يقتضيان ذلك. ولم يتنبه المحقق إلى تضافر الوزن والمعنى في ضبط النص.

وننتقل إلى مقطوعة للأديب محمد بن إبراهيم بن عيسى الحميري يخاطب فيها ابن الخطيب، ويتذكر أيام السرور بعد أن أفاق من غمرات سكره وابتدأ منازعة أشواقه قائلاً منها:

يا لِقُرب الآمال من هفواتهِ **لو أنّهُ قَضتْ بها أوطارُهُ**[3]

البيت من بحر الكامل وهو مضطرب الوزن في صدره وعجزه. ففي صدره ورد لفظ (يا لقرب) وهو مختل لنقص في تقعيلته. وصوابه (ما أقرب) وفي عجزه ورد لفظ (قضتْ) وهو مختل أيضاً لنقص في تفعيلته وصوابه (قُضيتْ) وقد ورد الصواب كذا في نفح الطيب[4]، وبذا يستقيم الوزن وحده، أما المعنى فإن اللفظ (هفواته) ورد برواية النفح (غفواته) وتبدل اللفظ لا يغير وزن البيت، وكذلك لفظ (أنّه) الضمير الهاء المذكر لا يعود إلى مذكر سبقه، فالآمال والهفوات مؤنثة، وينبغي أن يكون

[1] ابن ا طيب: الإحاطة: ٣٦٢/٢.

[2] وينظر: ا قري: نفح الطيب: ٨١/٦.

[3] ابن ا طيب: الإحاطة: ٣٧٤/٢.

[4] ينظر: ا قري: نفح الطيب: ٢٣٤/٦.

الضمير العائد إليها مؤنث مثل (أنّها) وبذلك يستقيم الوزن والمعنى أيضاً. ولم يتنبه المحقق إلى مثل هذه التغيرات.

ونجد في قصيدة محمد بن محمد البلوي لفظاً محرّفاً يؤدي إلى اضطراب أحد أبياتها كما في قوله مخاطباً ابن الخطيب:

فابذل لها في النّقد صفحك إنها ... شكوى التقصير في الأشعارِ[1]

والبيت من بحر الكامل وهو مضطرب في عجزه. وفيه لفظ (شكوى) مختل لنقص تفعيلته وصوابه (تشكو من) وقد ورد كذا في نفح الطيب[2]وبذا يستقيم الوزن والمعنى.

وقد يؤدي نقص أحد حروف الألفاظ إلى اضطراب الوزن كما في قصيدة الأديب محمد بن عبد الرحمن بن الحكيم اللخمي التي يخاطب بها السلطان ومنها البيتان:

فلئن أتعبني حُبي له ... فكم نِلتُ به أنعم حال

أو أشارت ثنا الملك الأوحد ... الأسمى الهُمام المُتعال[3]

البيتان من بحر الرمل وهما مضطربا الوزن، وفي البيت الأول ورد لفظ (فكم) وهو مختل لنقص في تفعيلته، وصوابه (فلكم). وفي البيت الثاني ورد لفظ (أشارت) وهو مختل لنقص في تفعيلته، وصوابه (إشارات) وكذلك لفظ (ثنا) وهي محرفة وصوابها (بناء) مع تثبيت الهمز وكذلك لفظ (المُتعال) وصوابها (المُتعالي) بتثبيت الياء لأنها معرفة بـ(ال) ولم يتقدمها حرف جزم. وقد ورد كذلك في النفح[4].

وفي قصيدة أخرى لابن الحكيم اللخمي في مدح سلطانه نجد إشكال أحد أبياتها يؤدي إلى اضطراب وزنه الشعري، كما في قوله:

وقد قُسِّمتْ محاسن وجنتيه ... على ضدّين من ماءٍ ونارِ[5]

---

[1] ابن ا طيب: الإحاطة:٣٨٤/٢.

[2] ينظر: ا قري: نفح الطيب: ٦٣/٦.

[3] ابن ا طيب: الإحاطة: ٤٥٨/٢.

[4] ينظر: ا قري: نفح الطيب: ٦٢٠/٢.

[5] ابن ا طيب: الإحاطة: ٤٦٢/٢.

البيت من بحر الوافر وهو مضطرب الوزن. وفيه لفظ (قسِّمت) بتشديد السين مختلة الوزن بسبب زيادة في تفعيلتها. وصوابها (قُسِمتْ) دون تشديد. وقد وردت كذا في نفح الطيب[1].

وقد يتوهم الناسخ فيصغر لفظاً للتحبب مما يؤدي ذلك إلى كسر وزن البيت الذي يرد فيه مثل هذا اللفظ كما في بيتين من قصيدة محمد بن علي بن راجح مجيباً فيها على ابن الخطيب وهما:

ويا دَوحة الرُّويحان هل لي عودةٌ   **لعقرِ عُقار الأنس بين الأباطحِ**

أقام بها الفخرُ ابن الخطيب منابراً   **لترتيلَ آياتٍ للندى والمنائحِ**[2]

البيتان من بحر الطويل، وهما مضطربا الوزن. والبيت الأول وفيه لفظ (الرويحان) تصغير (ريحان) مختل لزيادة في تفعيلته. وصوابه (الريحان) دون تصغير.

والبيت الثاني وفيه لفظ (للندى) مختلة أيضاً لزيادة في تفعيلته، وصوابه (الندى) بإسقاط اللام حرف الجر فيستقيم الوزن. وقد ورد كذلك في النفح[3].

ويؤثر في الوزن الشعري أحياناً زيادة حرف على اللفظ أو نقصانه فيجعله مختلاً فيضطرب وزن البيت لذلك. ومثل هذه الحالة نجدها في قصيدة للأديب محمد بن يوسف بن حيّان ومنها قوله:

متصاونٌ خِفرٌ إذا ناطقتُه   **أغضى حياً في سكونٍ وقارِ**[4]

البيت من بحر الكامل وهو مضطرب الوزن، وفيه لفظ (حياً) مختلة لنقص في تفعيلتها. وصوابها (حياءً) بتثبيت الهمز. وبها يستقيم الوزن، وقد وردت كذا في المصادر الأخرى[5].

ونجد مثل هذا التأثير في مقطوعة لابن حيان وقد نقص لفظ منها، قوله:

---

[1] ينظر: ا قري: نفح الطيب: ٤٦٢/٢.

[2] ابن ا طيب: الإحاطة: ٥٧٤/٢.

[3] ينظر: ا قري: نفح الطيب ٨٧/٦.

[4] ابن ا طيب: الإحاطة ٥٧/٣.

[5] ينظر: أبو حيان: ديوانه ٤٤٥ (ق٢٦)، وابن ا طيب : الكتيبة الكامنة ٨٤، وا قري: نفح الطيب ٥٨١/٢.

وجدتُ بها بردَ النعيم وإنَّ فؤادي منها في جحيمٍ ولأواءِ[1]

البيت من بحر الطويل، وهو مضطرب الوزن. وفيه لفظ (إنَّ) مختل وصوابه (إنْ) الشرطية، ومع ذلك لم يستقم الوزن إذ ينقصه لفظ يأتي بعده وهو (يكنْ) الفعل المضارع الناقص المجزوم. وبإيراده في البيت يستقيم الوزن والمعنى، وقد ورد كذلك في المصادر الأخرى[2].

وفي مقطوعة أخرى لابن حيان نجد تأثير زيادة حرف في اضطراب أحد أبياتها والمقطوعة في وصف أهمية الدراهم للإنسان قوله:

تُصيّر صعبَ الأمر أسهل ما ترى ويقضي لباناتِ للفتى وهو نائمُ[3]

البيت من بحر الطويل وهو مضطرب الوزن، وفيه لفظ (للفتى) مختل لزيادة في تفعيلته، وصوابه (الفتى) دون اللام حرف الجر. وبذا يستقيم الوزن، وقد وردت كذلك في بعض المصادر[4] وكذلك ورد تصحيف في لفظ (ويقضي) وصوابه (وتقضي) والضمير فيها يعود إلى الدراهم.

ومن القصائد التي تعرضت إلى اضطراب الوزن بسبب الزيادة أو النقص في بعض حروف ألفاظها، قصيدة للأديب ابن الخطيب بعثها إلى صاحبه الأديب أبي عبد الله ابن مرزوق، وقد شرح كتاب (الشفاء) للقاضي عياض، قالها إسعافاً لغرضه، ومنها:

شفا عياض للصدور شفاءُ وليس بفضلٍ قد حواهُ خفاءُ

هو لذُخرُ يُغني في الحياةِ عتادُه ويتركُ منه اليقينُ رِفاءُ[5]

البيتان من بحر الطويل وهما مضطربا الوزن. ففي البيت الأول وفيه لفظ (شفا) مختلة لنقص في تفعيلتها، وصوابها (شفاءُ) بتثبيت الهمز، فيستقيم الوزن.

---

[1] ابن ا طيب: الإحاطة ٥٨/٣.

[2] ينظر: أبو حيان: ديوانه ٤٢٣ (ق١)، وا قري: نفح الطيب ٥٦٩/٢.

[3] ابن ا طيب: الإحاطة ٥٩/٣.

[4] ينظر: أبو حيان: ديوانه ٤٧٦ (ق٤٤)، وابن ا طيب : الكتيبة الكامنة ٨٤، وا قري: نفح الطيب ٥٤٣/٢.

[5] ابن ا طيب: الإحاطة: ١٢٧/٣.

والبيت الثاني وفيه لفظ (اليقين) وهو مختل ومحرّف. وصوابه (للبنين) فيستقيم الوزن والمعنى. وقد وردا كذلك في المصادر الأخرى[(١)].

ونجد في قصيدة أخرى لابن الخطيب في وصف كتاب (الشفاء) للقاضي عياض، وقد بعثها إلى ابن مرزوق من مدينة سلا زيادة لفظ يؤدي إلى اضطراب وزنها مثل قوله:

يا أبا الفضلِ أدرِ بأنَّ اللهَ عن سعيكَ راضِ[(٢)]

البيت من مجزوء الرمل وهو مضطرب الوزن وفيه لفظ (أدرِ) زائد مما زاد في تفعيلته. والصواب حذفه فيستقيم الوزن. وقد ورد البيت في رواية نفح الطيب (يا أبا الفضلِ أدر أنّ اللّه...)[(٣)]، وقد حذف منه الباء التي تسبق (أنّ) ومع ذلك لا يستقيم الوزن ولم ترد القصيدة في ديوان ابن الخطيب (الصيب والجهام).

وقد يؤدي تحريف اللفظ إلى اضطراب وزن البيت الشعري. وقد وجدنا ذلك في قصيدة للأديب صفوان بن إدريس المرسي مراجعاً عن كتاب وصل إليه من أحد الإخوان ومنها قوله:

ولكنّ الليالي قيَّدتني   وقيَّدتْ غَرضي إلا الخِطابا

إذا طرقتْ أعّدُ لها قِراها   وقاراً واحتساباً واصطباراً

وأسري الليل لا ألوى عناناً   ولو نيلُ الأماني لما أصابا

وأركبُ شُهُباً غُبراً كباعي   وخضراً مثل خاطري انسيابا[(٤)]

الأبيات من بحر الوافر، وهي مضطربة الوزن والقافية. ففي البيت الأول وفيه اللفظان (قيَّدت غرضي) مختلان ومحرفان لزيادة في تفعيلتهما والصواب (وهدّت عزمتي) وبهما يستقيم الوزن. وقد وردا كذلك في بعض المصادر[(٥)].

---

(١) ينظر: الصيب وا هام: ٢٤١ (ق٥)، وا قري: نفح الطيب: ٤٠٩/٥.

(٢) ابن ا طيب: الإحاطة: ١٢٨/٣.

(٣) ينظر: ا قري: نفح الطيب: ٤١٠/٥.

(٤) ابن ا طيب: الإحاطة: ٣٥٢/٣ ـ ٣٥٣.

(٥) ينظر: صفوان بن إدريس: شعره : ١٩٩ ـ ٢٠٠ (ق٢)

والبيت الثاني لم ينكسر وزنه أو يضطرب بسبب زيادة أو نقص في تفعيلته، ولكن الخلل وقع في قافيته. فحرف الروي للقصيدة الباء وليس الراء، والبيت أعلاه رويه الراء ولعل الناسخ أبدل ما بين اللفظين (احتساباً واصطباراً) دون أن يعلم أن اللفظ الأخير هو (احتساباً) وصوابه:

إذا طرقت أعدّ لها قراها وقاراً واصطباراً واحتسابا

والتغيير بين اللفظين لم يؤثر في الوزن أو المعنى. والخلل في القافية واضح للعيان، ولا أدري كيف مر ذلك على المحقق ولم يتنبّه إليه.

والبيت الثالث وفيه اللفظ (لما) مختل لزيادة اللام عليه. وصوابه (ما) وبه يستقيم الوزن. والبيت الرابع وفيه لفظ (شُهُباً) مختل لنقص في تفعيلته. وصوابه (شُهبها) بتسكين الهاء وإضافة الضمير (ها) إليه وبذا يستقيم الوزن.

وللأديب صفوان بن إدريس قصيدة في المفاضلة بين مرسية وغيرها من البلدان قد وقع في بعض أبياتها خلل في الوزن وهي:

عشيّاتٌ كأنّ الدّهرَ غصنٌ بحُسنها فأجْلَتْ سياطُ البرقِ أفراسَها الشُّقرا

عليهُنَّ أجري خيلَ دمعي بوجنتي إذا ركبتْ حُمُراً ميادينَها الصُّفرا[١]

البيتان من بحر الطويل، وهما مضطربا الوزن. البيت الأول وفيه لفظ (عشيّاتٌ) مختلة لزيادة في تفعيلتها وصوابها (عشايا) وبها يستقيم الوزن.

والبيت الثاني وفيه لفظ (حُمُراً) مختل لزيادة في تفعيلته والصواب (حُمْراً) بتسكين الميم بدلاً من الضم فيستقيم الوزن. وقد ورد صواب اللفظين في بعض المصادر الأخرى[٢].

وللأديب عبد الله بن سليمان بن حوط الله مقطوعة من بيتين وقع في أحد أبياتها تصحيفاً فاضطرب وزنه وهو:

وتَعتب الأُلى فعلوا وقالوا وذاك الظّن والإفكُ المبينُ[٣]

---

[١] ابن ا طيب: الإحاطة ٤١٧/٣.

[٢] ينظر: صفوان بن إدريس: شعره ١٥٥/٢ (ق٢٤)، وا قري: نفح الطيب ٦٤/٥.

[٣] ابن ا طيب: الإحاطة ٤١٧/٣.

البيت من بحر الوافر وهو مضطرب الوزن وفيه لفظ (وتَعتبُ) مصحف ومختل لنقص في تفعيلته، ولعل صوابه (وتَغتَّبُّ) وبه يستقيم الوزن والمعنى، وقد ورد في رواية المرقبة العليا (وتغتاب الورى...)[1]، وفي رواية النفح (وتغتاب الورى... وذاك الظن والإثم المبين)[2]، ولم يتنبه إليه المحقق.

ونجد بعض الاضطراب في قصيدة لسان الدين عبد الله بن محمد بن الخطيب ولاسيما في أحد أبياتها قوله:

فأصبح ذاك الرّبعُ من بعد مَحْله   رياضاً بها الغُصْن المرُوحُ ميلُ[3]

البيت من بحر الطويل وهو مضطرب الوزن، وفيه لفظ (ميلُ) مختل لنقص في تفعيلته وصوابه (يميلُ) وبذا يستقيم الوزن. وقد ورد الصواب في المصادرالأخرى[4].

ونقص حرف من أحد الألفاظ يؤدي إلى الخلل في وزن البيت كما في قصيدة الأديب عبد الله بن يوسف بن رضوان النجاري في قوله:

وحمّلني من صَرفِه ما يؤدني   ومكّنَ منّي الخطوبَ شواغلا[5]

البيت من بحر الطويل وهو مضطرب الوزن، وفيه لفظ (الخطوب) مختلة لنقص في تفعيلتها، وصوابه (للخطوب) بإضافة اللام حرف الجر وبذلك يستقيم الوزن. ولم ترد القصيدة في النفح.

ونجد مثل هذه الحالة في مقطوعة لابن رضوان النجاري ولاسيما في قوله:

سكنت بجنبها عصابةُ شدّة   حلّت محلّ الروح في الجثمانِ[6]

البيت من بحر الكامل وهو مضطرب الوزن، وفيه لفظ (بجنبها) مختل لنقص في تفعيلته والصواب (بحنبيها) بإضافة ياء التثنية يستقيم الوزن. وقد ورد الصواب في بعض المصادر الأخرى[1].

---

[1] النباهي: ا رقبة العليا ١١٢.

[2] ينظر: ا قري: نفح الطيب ٣٣٤/٤.

[3] ابن ا طيب: الإحاطة ٤٣٧/٣.

[4] ينظر: ابن ا طيب: الكتيبة الكامنة: ٢٨١، وا قري: نفح الطيب: ٢٩٣/٧.

[5] ابن ا طيب: الإحاطة: ٤٤٦/٣.

[6] ابن ا طيب: الإحاطة: ٤٥١/٣.

وتتضح هذه الحالة أي نقص حرف في مقطوعة أخرى لابن رضوان أيضاً في قوله:

وأقسم لا فعَلتُ بمن خبَّ فيا عجباً لخلافٍ مُهين[٢]

البيت من بحر الطويل وهو مضطرب الوزن وفيه لفظ (بمن) مختل ومحرف لنقص في تفعيلته. والصواب (يمين خبٍّ) مضاف ومضاف إليه، وبذلك يستقيم الوزن وقد ورد كذلك في النفح[٣] وورد في الكتيبة (وأقسم لاقبلت يمين خبٍّ...لحلاف)[٤].

وتبدو ظاهرة نقص لفظ أكثر في إحداث مثل هذا الخلل الذي نجده في أحد أبيات قصيدة الأديب عبد الحق بن محمد بن عطية المحاربي وهو قوله:

ولاحب أوطان نَبَتْ لي ربُوعها ولا ذكر خلٍّ فيها وصاحبِ[٥]

البيت من بحر الطويل، وهو مضطرب الوزن. ولاسيما في عجزه، وفي تفعيلته نقص لفظ مثل (حلّ). وقد ورد كذا، (ولا ذكر خلٍّ حلّ فيها...) وقد ورد كذا في نفح الطيب[٦]. وبه يستقيم الوزن.

وفي قصيدة للأديب علي بن عبد الله النُّباهي يتبين في أحد أبياتها الاضطراب لزيادة حرف فيه، وهو قوله:

بنفسي من غِزلان غزوى وغزالة جمالُ مُحيّاها عن النُّسْكِ زاجرُ[٧]

البيت من بحر الطويل وهو مضطرب الوزن في صدره، وفيه لفظ (وغزالة) مختل لزيادة الواو حرف العطف، وبإسقاط الواو يستقيم الوزن. وكذلك في لفظ (غزوى)

---

[١] ينظر: ابن ا طيب: الكتيبة الكامنة: ٢٥٨، وا قري: نفح الطيب: ١١١/٦.

[٢] ابن ا طيب: الإحاطة: ٤٥١/٣.

[٣] ينظر: ا قري: نفح الطيب: ١١٢/٦.

[٤] ينظر: ابن ا طيب: الكتيبة الكامنة: ٢٥٨.

[٥] ابن ا طيب: الإحاطة: ٥٦٢/٣.

[٦] ينظر: ا قري: نفح الطيب: ٢٨٥/٧.

[٧] ابن ا طيب: الإحاطة: ٩٠/٤.

تحريف وصوابه (حزوى) وهو موضع مشهور في الجزيرة العربية، وبه يستقيم المعنى. وقد ورد الصواب كذا في النفح[١].

وتتعرض إحدى قصائد الأديب علي بن محمد بن الصّبّاغ العقيلي إلى الاضطراب بسبب اختلاف إشكال الفاظها، كما يتضح في بعض أبياتها مثل قوله:

خليليّ لا أَمرُّ بأربُعها قِفا   فعندي إلى تلك الرُّبوع حنينُ

أليس عجيباً في البريّة من لنا   إلى عهد إخوان للزمانِ ركونُ[٢]

البيتان من بحر الطويل وهما مضطربا الوزن، البيت الأول وفيه لفظ (لا أَمرُّ) الراء مشددة ومضمومة. أي لايريد أن يمرّ بربعها ولكنه يناقض كلامه في عجز البيت إذ يحن إلى تلك الربوع. واللفظ (لا أَمرُّ) مختل لزيادة في تفعيلته وصوابه (خليليّ ـ لا أمْرٌ ـ بأربعها قفا...) ولفظ (لا أمر) اعتراضي. وهنا يطلب من خليليه دون أمر أن يقفا بالربع.

والبيت الثاني وفيه لفظ (للزمانِ) وهو مختل لزيادة تفعيلته بسبب زيادة اللام حرف الجر وصوابه (الزمانِ) بإسقاط اللام منه. وقد ورد صواب ذلك في النفح[٣]، وبذلك يستقيم الوزن والمعنى.

ومما يلاحظ في الأسباب التي تؤدي إلى اضطراب وزن البيت الشعري إما زيادة في حروف الألفاظ وإما نقصان بعض حروفها، وقد وجدنا هذين الجانبين قد وقعا في شعر علي بن محمد بن الجياب. ففي قصيدة نظمها في الأغراض الصوفية السلطانية منها قوله:

هذا الطريقُ له مقدمتان صا   دقتان أنتجا أصح نتاجِ[٤]

---

[١] ينظر: ا قري: نفح الطيب: ١٢٠/٦.

[٢] ابن ا طيب: الإحاطة: ١٢٤/٤.

[٣] ينظر: ا قري: نفح الطيب: ٢٥٩/٦.

[٤] ابن ا طيب: الإحاطة: ١٢٩/٤.

البيت من بحر الكامل وهو مضطرب الوزن وفيه لفظ (أنتجا) مختل الوزن لنقص في تفعيلته وصوابه (انتجتا) وقد ورد كذلك في النفح[1]، وبذا يستقيم الوزن والمعنى.

وفي مقطوعة لابن الجياب نجد الاضطراب في أحد أبياتها أيضاً مثل قوله في الحديث عن النفس الإنسانية:

فإن شئت فوزاً فناقض هواها وإنْ واصلتْكَ أجزها بالقطيعهْ[2]

البيت من بحر المتقارب وهو مضطرب الووزن وفيه لفظ (بالقطيعهْ) مختل لزيادة في تفعيلته وصوابه (القطيعهْ) دون الباء حرف الجر. وبذا يستقيم الوزن.

وقد ذكر المحقق في الحاشية أن اللفظ ورد في النفح (القطيعهْ) دون حرف الجر الباء وكأنها رواية ثانية. ولم يتنبه المحقق إلى أنها أصوب دون باء ويستقيم الوزن كذلك. ولكن الحقيقة أن اللفظ ورد في النفح مع الباء (بالقطيعة)[3]، ولم يتنبه المحقق إلى التناقض بين قوله والحقيقة. فوجود الباء يزيد من تفعيلتها ولذلك كان صوابها (أجزها القطيعهْ)[4].

وكذلك نجد مثل هذا الاضطراب في مقطوعة أخرى لابن الجيّاب منها قوله:

مـن أنـتَ يـا مـولى الـورى مقصـودْ	**طـوبى لـه قـد سـاعدته سـعوده**
فليشهدنـكَ لـه فـؤاد صـادق	**وشـهوده قامـت عليـه شـهوده**[5]

البيتان من بحر الكامل وهما مضطربا الوزن، البيت الأول وفيه لفظ (مقصودْ) مختل لنقص في تفعيلته. والصواب: (مقصودُهُ) وهذا البيت مطلع المقطوعة، وحرف الروي فيه الهاء. وبه يستقيم الوزن.

والبيت الثاني وفيه لفظ (فليشهدنك) مختل ومحرّف. لزيادة في تفعيلته إذا كان النون مشدّداً، ولا ينكسر الوزن إذا كان النون ساكناً. والصواب: (فليشهدَنّ)

---

[1] ينظر: ا قري: نفح الطيب: ٤٣٥/٥ .

[2] ابن ا طيب: الإحاطة: ١٤٣/٤.

[3] ينظر: ا قري: نفح الطيب: ٤٤٣/٥.

[4] ينظر: د. علي مد النقراط: ابن ا ياب الغرناطي حياته وشعره: ٢٠٤.

[5] ابن ا طيب: الإحاطة: ١٣٤/٤.

بحذف الكاف وتشديد النون الثقيلة. وبذلك يستقيم الوزن والمعنى أيضاً. وقد ورد صواب البيتين في النفح[1]، ولم يتنبه المحقق لذلك.

وفي قصيدة للأديب علي بن محمد بن البناء يخاطب فيها لسان الدين بن الخطيب حين تقلد الكتابة العليا ورد في أحد أبياتها اضطراب وهو:

هو العُلا جرى باليُمن طائرهُ فكان منك على الآمالِ ناصرهُ[2]

البيت من بحر البسيط وهو مضطرب الوزن، وفيه لفظ (العُلا) بضم العين مختل لنقص في تفعيلته. وصوابه (العَلاءُ) بتثبيت الهمز وفتح العين. وقد ورد كذا في النفح[3] وبه يستقيم الوزن.

ولا تختلف قصيدة الأديب الفتح بن علي المعروف بابن خاقان في مخاطبة أبي يحيى بن حجاج عما سبقها في تسرب الاضطراب إلى أحد أبياتها بسبب نقص تفعيلتها. ومنها قوله :

هنيئاً لمن زار نورك أفقُه وفي صفحتيه من فضائلك أسطرُ[4]

البيت من بحر الطويل وهو مضطرب الوزن، وفيه لفظ (لمن) مختل لنقص في تفعيلته وصوابه: (لمُلْكٍ) وبه يستقيم الوزن. وقد ورد في القلائد (هنيئاً لمُلكٍ زانَ نورُك أفقَهُ)[5]، وبه يستقيم الوزن والمعنى أيضاً. وورد في النفح: هنئاً لمُلكٍ زار أُفقَك نورُه)[6]، وبه يستقيم الوزن ولكن المعنى غير سليم إذ كيف يهنئ زائراً لمدوحه ويجعل له نوراً يزور أفقه وفي ذلك تنقيص من هيبة الممدوح، ولذلك أجد رواية القلائد أصوب.

---

[1] ينظر: ا قري: نفح الطيب: ٤٤٣/٥.

[2] ابن ا طيب: الإحاطة: ١٦٧/٤.

[3] ينظر: ا قري: نفح الطيب: ١٢٨/٦.

[4] ينظر: ا قري: نفح الطيب: ٢٥٠/٤.

[5] ينظر: ابن خاقان: قلائد العقيان: ٥٣٠.

[6] ينظر: ا قري: نفح الطيب: ٣٠/٧.

ونجد على العكس من ذلك في قصيدة الأديب يحيى بن أحمد بن هذيل زيادة حرف يؤدي إلى اضطراب الوزن كما يتضح ذلك في قوله:

أعدّ للورى سيفاً كسيفِ لحاظه   فهذا هو الماضي وذاك يُضارعه[١]

البيت من بحر الطويل وهو مضطرب الوزن، وفيه لفظ (للورى) مختل لزيادة في تفعيلته وصوابه (الورى) بحذف اللام حرف الجر الذي يسبقه، وبذا يستقيم الوزن. وفي لفظ (يضارعه) تحريف. وصوابه (مضارعهُ) كما ورد في بعض المصادر[٢]. وهو يطابق لفظ (الماضي) في البيت وكذلك نجد طباقاً بين لفظي (هذا. وذاك) وأجد من الأنسب أن يكون اسم الإشارة (ذاك) للماضي، واسم الإشارة (هذا) للمضارع، ولن يؤثر ذلك في الوزن.

وفي قصيدة أخرى لابن هذيل نجد إشكال لفظ في أحد أبياتها يؤدي إلى إحداثِ إشكال في الوزن أيضاً كما في قوله:

وقابل أحبارَ اليهود بوجههِ   فبارك ربّي عليهِ وقدّسا[٣]

البيت من بحر الطويل، وهو مضطرب الوزن، وفيه لفظ (ربي) مختل لنقص في التفعيلة. وقد أشار المحقق إلى أن لفظ (ربي) وردت في النفح (مولانا) وعند مراجعة النفح وجدت اللفظ (ربيّ) نفسه[٤] ولا ندري من أين أتى بهذا اللفظ أعني (مولانا) إذ يستقيم به الوزن ولكنه غير موجود. وينبغي للمحقق أن يلتفت إلى ان لفظ (رِبيٌّ) بكسر الراء وتشديد الياء هو حبر من أحبار اليهود، وإن إشكال اللفظ إشكالاً سليماً يؤدي إلى سلامة البيت من الاضطراب في الوزن والمعنى، ولم يتنبه لذلك المحقق.

---

(١) ابن ا طيب: الإحاطة: ٣٩٢/٤.

(٢) ينظر: ابن ا طيب: الكتيبة الكامنة: ٧٧، وا قري: نفح الطيب: ٤٨٨/٥.

(٣) ابن ا طيب: الإحاطة: ٣٩٣/٤.

(٤) ينظر: ا قري: نفح الطيب: ٤٨٩/٥.

وفي قصيدة أخرى لابن هذيل نجد فيها زيادة لفظ يؤدي إلى كسر وزن أحد أبياتها وهو:

وقد كنتُ باكي العين والبين غائب فقل لي كيف حال الدمع والبين حاضر[1]

البيت من بحر الطويل، وهو مضطرب الوزن. وقد أحسن المحقق بذلك فأشار إلى أن لفظ (حال) ساقطة من رواية النفح، وهو القول الصحيح[2]، ولكن ذلك لم يمنع من اضطراب الوزن وكسره،سواء كان اللفظ موجوداً ام ساقطاً، والصواب هو إسقاط لفظ (لي) فيصبح عجز البيت كذا (فقل كيف حال الدمع والبين حاضرُ) وبذا يستقيم الوزن وقد ورد كذلك في الكتيبة الكامنة[3].

وكتب الشيخ محمد بن عتيق أبياتاً في إجازة تلميذه أبي الحجاج الساحلي، وقد كسر وزن بيت منها وهو:

وبالله توفيقي عليه توكلي له الحمد في الحالتين في العُسرِ واليُسرِ[4]

البيت من بحر الطويل، وهو مكسور الوزن،وفيه لفظ (الحالتين) مختلة لزيادة في تفعيلتها. والصواب (الحالين) بحذف تاء التأنيث.وقد ورد كذلك في النفح[5]، وبه يستقيم الوزن.

ولعل تلك الزيادات كانت بفعل سهو النساخ فتضع أياديهم أحرفاً دون أن يشعروا أن تلك الزيادة تخل بالوزن وتجعله مضطرباً، ومن غير الممكن أن نتصور أن الأديب قد وقع في ذلك الخلل دون أن يشعر به، ومن ذلك ما وقع من زيادات في

---

(1) ابن ا طيب: الإحاطة: ٣٩٥/٤.

(2) ينظر: ا قري: نفح الطيب: ٤٩١/٥.

(3) ينظر: ابن ا طيب: الكتيبة الكامنة: ٧٦.

(4) ابن ا طيب: الإحاطة: ٤٠٦/٤.

(5) ينظر: ا قري: نفح الطيب: ٢٥٤/٢.

قصيدة للأديب لسان الدين محمد بن عبد الله بن الخطيب في مدح الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم) وهي من أوليات نظمه في هذا الغرض. ومنها قوله:

أجاد الحمى بعدي وأجراع الحمى   جـودٌ تكـلُّ بـه متـونَ الـريحِ

صلـى الله عليـك مـا هبـّت صَـبا   فَهفتْ بغصنٍ في الرياضِ مـروحِ[1]

البيتان من بحر الكامل وهما مضطربا الوزن، البيت الأول وفيه لفظ (أجاد) مختل لزيادة في تفعيلته لزيادة ألف الاستفهام. وصوابه (جاد) وبإسقاط ألف الاستفهام يستقيم الوزن.

والبيت الثاني وفيه لفظ الجلالة (الله)، زاد من تفعيلته، وبوضع لفظ (الإله) محله يستقيم الوزن، وقد ورد في المصادر الأخرى (صلى عليك الله)[2]، بتبديل موقع اللفظين يستقيم الوزن أيضاً وهو الأصوب. ولم يتنبه المحقق لذلك الخلل في الوزن.

وفي قصيدة أخرى لابن الخطيب بعثها إلى السلطان ملك المغرب في ليلة ميلاد الرسول الأعظم (صلى الله عليه وسلم)، وقد وقع خلل في أحد أبياتها وهو:

علياً وعثمانَ ويعقوبَ لاعدا   رضى الله ذاك النجل والأب والجدا[3]

البيت من بحر الطويل وهو مضطرب الوزن، وفيه لفظ (وعثمانَ) مختل لنقص في تفعيلته. والصواب: (علياً وعثماناً ويعقوب لا عدا) فيستقيم الوزن. وقد وردت كذلك في النفح[4]، ووردت في ديوانه: (عليٌّ وعثمانٌ ويعقوبُ لاعدا)[5].

وفي قصيدة أخرى لابن الخطيب قالها في النسيب في أوليات عمره نجد في بعض أبياتها خللاً في الوزن بسبب زيادة في حروف عليها ومنها:

أجـالَ مـن الشّـوقِ المـبرّح غـارةً   على أربُعٍ من حنين صبري أدراسي

يـا قلـبُ صـبراً في الغـرامِ وحِسْـبةً   لمن تشكّى بالداءِ والمُمرضِ الآسِ[6]

---

[1] ابن ا طيب: الإحاطة: ٤/٤٦٣ ـ ٤٦٤.

[2] ينظر: ابن ا طيب: الصيب وا هام: ٣٨١،٣٨٤ (ق١٤٢)، وا قري: نفح الطيب: ٦/٤٤٩، ٤51.

[3] ابن ا طيب: الإحاطة: ٤/٤٦٨.

[4] ينظر: ا قري: نفح الطيب: ٦/٤٥٣.

[5] ينظر: ابن ا طيب: الصيب وا هام: ٤٧٨ (ق٢٣٧).

[6] ابن ا طيب: الإحاطة: ٤/٤٨٣.

البيتان من بحر الكامل وهما مضطربا الوزن. البيت الأول وفيه اللفظان: (حنين صبري) مختلان لزيادة في تفعيلتهما. إذ لم أجد ما يناسب من ألفاظ يتحقق فيها استقامة الوزن والمعنى، ولم ترد القصيدة في ديوان الشاعر ونفح الطيب.

والبيت الثاني وفيه الألفاظ (تشكّى بالداءِ والمُمرضِ الآسِ) وهي مختلة والصواب: (لمن تتشكى الداء والممرض الآسي) بزيادة تاء الفعل تشكى، وحذف الباء من الداء، وإضافة ياء إلى الآسي صفة الممرض، وبذلك يستقيم الون والمعنى أيضاً.

هذا الخلل في وزن الأبيات لم يلتفت إليه المحقق ولم يشر إليه خدمة للبحث العلمي، وكذلك لم يلتفت إلى أسماء البحور لكل قصيدة أو مقطوعة شعرية وردت في الكتاب، ولم يتصدر ذلك الاسم القصيدة. ومن الأمور الأخرى التي أهملها المحقق الإشارة إلى أسماء الأعلام في الكتاب، مع ترجمة مختصرة بتعريفهم في الحاشية، والإشارة إلى بعض المصادر التي ترد فيها تلك الأسماء وغير ذلك من أمور التحقيق العلمي السليم.

الخاتمة

إن مسألة تتبع الفوات ليست هينة، فهي بمثابة تحقيق على تحقيق، وتدقيق على سهو وغفلة، وتصويب لغلط قد يظنه الآخرون هو الصواب، وكانت الإحاطة في أخبار غرناطة لابن الخطيب أنموذجاً لعملية تتبع فوات التحقيق، ولم يقتصر الأمر عليها، فقد اتسع إلى المصادر والدواوين التي لها علاقة بهذا المصدر المهم في الدراسات الأندلسية. وبعد أن أنجزت ـ بعون الله تعالى ـ ذلك العمل الشاق أراني في حاجة إلى الوقوف على بعض نتائج ذلك العمل المثمر وهي على النحو الآتي:

تعرض كثير من ألفاظ النصوص إلى علة التصحيف والتحريف فأدت إلى إحداث خلل في دلالاتها وتغيّر معناها، أي إلى العكس مما يريده الأديب، وإلى إحداث خلل في أوزان أبياتها مما يعطل موسيقاها، لعل ذلك الخلل لا يقتصر على الناسخ وحده بل يشترك معه الأديب في أوهامه، أو في رداءة خطّه. فيجهل الناسخ قراءة رسم الخط فيكتبه كما يقرأه أو يتصوره. ولم يقم المحقق بعده بدوره في تتبع ذلك الغلط وتصويبه مما ورد في المصادر الأخرى.

ان مسألة تعرض النصوص إلى السقط أو النقص مسألة طبيعية، بسبب تعرض المخطوط إلى التلف، أو الخرم، أو الحذف، أو سقوط أكبر جزء منه، أو تعمّد الأديب إلى إسقاط بعض الأبيات التي لا تناسب موضوعه، أو يعمد إلى اختيار الأبيات التي يريدها، أو يحدث ذلك بسبب سهو الناسخ ونسيانه أثناء النسخ، أو عدم معرفته قراءتها فيترك مكانها بياضاً هكذا. ولم أجد للمحقق جهداً في هذا المجال، إذ لم يشر إلى أي سقط أو نقص، أو أية محاولة لإصلاح ذلك الخلل من خلال مقابلته بالنصوص في المصادر الأخرى.

أوقع الناسخ بخطه الرديء النصوص في أغلاط متنوعة منها، أغلاط لغوية وإملائية في جميع أجزاء الإحاطة، ومن هذه الأغلاط اختلاف الحركات أو شكل الألفاظ مما يؤدي إلى تغيّر دلالتها، أو عودة الضمائر إلى أسماء لا تطابقها في الإفراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث، أو إهمال عمل جزم الفعل أو نصبه المسبوق

بأدوات النصب والجزم أو العكس جزمه ونصبه دون أداة سابقة له. وعدم التفريق بين الأفعال الثلاثية والرباعية. أو حذف الياء أو الواو من الألفاظ التي تقع في القافية ويعوض عنها بكسر أو ضم الحرف الذي يسبقه أو العكس إضافة الياء أو الواو بدلاً من الكسر أو الرفع. وعدم التفريق بين الألف الممدودة أو الألف المقصورة أو بين التاء المربوطة أو التاء الطويلة، أو بين الضاد والظاء، وعدم معرفة قواعد الهمز، ومجيء حرف الجر بما لا يناسب اللفظ الذي يسبقه، وغيرها. ولم يبدِ المحقق ولو جهداً يسيراً في تصويب مثل هذه الأغلاط، إذ لا يحتاج تصويبها إلى مراجعة المصادر الأخرى، أو مقابلتها بالنصوص، أو اعتبارها رواية أخرى؛ لأن ذلك غلط يخالف قواعد اللغة العربية، ويضاف إلى الأغلاط الأخرى الآنفة الذكر.

وتبدو الآيات القرآنية المقتبسة ناصعة في نصوص الإحاطة، وكان غاية ذلك الاقتباس لتقوية تركيب العبارة وزخرفتها بالآي الكريم، ولايمكن للقارئ أن يغفلها فكيف بالمحقق النابه. بينما نجد الحديث الشريف يحتاج إلى اطلاع مستمر على كتب الحديث للكشف عن نصوصه المقتبسة، ومع ذلك لايمكن تغافله أو إهمال الإشارة إليه.

ونجد مثل ذلك في تضمين الأمثال العربية التي هي رموز مكثفة لأحداث كبيرة، وإيرادها لهذا الإيجاز يراد منه العظة والعبرة. وتضمين الأشعار العربية للشعراء المشهورين معروف أيضاً، ويراد به أيضاً تقوية النص وتزيينه، وقد يصرح باسم الشاعر أحياناً وقد لا يصرح به لشهرة البيت المضمن. ومثل هذه الأشعار المتداولة لا تخفى على القارئ فكيف تخفى عن المحقق النابه فيتركها دون إشارة إلى مصدرها.

ولا يقف عمل المحقق عند هذا الحد بل عليه أن يخرّج الأبيات من مصادرها الأخرى ليتثبت من صحتها ونسبتها إلى شعرائها، ويبيّن اختلاف روايتها، وضبط أبياتها من حيث الوزن والقافية والتقطيع، ويشير إلى مواضع الخلل فيها.

وفي جميع هذه المجالات لم يقدم المحقق عملاً يخدم صحة النص وإعادته إلى ما كان عليه، أي حين أنشده الشاعر أو حين أنتجه الأديب أو ألّفه المؤلف، فكان

عمل المحقق في غير ذلك لا يختلف عن عمل الناسخ. فقد أبقى النصوص على علتها، ولم يكلف نفسه في تصويبها من خلال مقابلتها بغيرها من المصادر الأخرى.

إن كتاب الإحاطة في أخبار غرناطة عمل ضخم مكوّن من أربعة مجلدات، ينبغي أن لا يقتصر تحقيقه على محقق يقوم لوحده بمثل هذا العمل الشاق، وإنما يستدعي عدة محققين يتضافرون في عملهم لإنجاز هذه المهمة العلمية، فيقدمون عملاً علمياً رصيناً يخدم الباحثين والدارسين.

المصادر والمراجع

١ـ القرآن الكريم

٢ـ ابن الأبار: أبو عبد الله محمد بن عبد الله القضاعي (ت٦٥٨هـ)

ديوان ابن الأبار: قراءة وتعليق عبد السلام الهراس، ط الدار التونسية للنشر، تونس ١٩٨٥م.

٣ـ ابن بسام: أبو الحسن علي الشنتريني (ت٥٤٢هـ)

الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تحقيق د. إحسان عباس، ط دار الثقافة ـ بيروت، ١٩٧٩م.

٤ـ ابن بقي: أبو بكر يحيى بن محمد (ت٥٤٠هـ)

ديوان ابن بقي الأندلسي، جمع وتحقيق د. محمد مجيد السعيد، ط دار كوثا ـ دمشق، ١٩٩٧م.

٥ـ ابن جبير: أبو الحسن محمد بن أحمد الكناني (ت٦١٤هـ)

ديوان ابن جبير، جمع وتحقيق فوزي الخطبا، ط دار الينابيع، عمان، ١٩٩١م.

٦ـ ابن الجنّان: أبو عبد الله بن محمد الأنصاري (من القرن السابع الهجري)

ديوان ابن الجنان: جمع وتحقيق ودراسة د. منجد مصطفى بهجة، مطابع التعليم العالي ـ الموصل، ١٩٩٠م.

٧- ابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، حققه وقدم له ووضع فهارسه محمد سيد جاد الحق، ط دار الكتب الحديثة، مصر ١٩٦٦م.

٨ـ ابن الحداد: أبو عبد الله محمد بن أحمد القيسي (ت٤٨٠هـ)

ديوان ابن الحداد، جمع وتحقيق يوسف علي طويل، ط دار الكتب العلمية ـ بيروت، ١٩٩٠م.

٩ـ ابن حزم: أبو محمد علي بن أحمد (ت٤٥٦هـ)

شعر ابن حزم الأندلسي، جمع وتحقيق عبد العزيز إبراهيم، مجلة المورد، م٢٦، ٢٧، ع٢، ٤، لسنة ٩٨ـ٢٠٠٠م.

١٠ـ ابن خاتمة: أحمد بن علي الأنصاري (ت٧٧٠هـ)

ديوان ابن خاتمة، تحقيق د.محمد رضوان الداية، ط وزارة الثقافة والإرشاد، دمشق، ١٩٧٢م.

١١- ابن خاقان: أبو نصر الفتح بن محمد (ت٥٢٩هـ)

قلائد العقيان في محاسن الأعيان، تحقيق د. حسين يوسف خريوش، ط مكتبة المنار ـ عمان، ١٩٨٩م.

١٢ـ ابن الخطيب: لسان الدين محمد بن عبد الله (ت٧٧٦هـ)

أ ـ الإحاطة في أخبار غرناطة، تحقيق محمد عبد الله عنان، ط دار المعارف ـ القاهرة، ١٩٥٦ـ ١٩٧٤م.

ب ـ ديوان الصيب والجهام والماضي والكهام، تحقيق د. محمد الشريف قاهر، ط الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ـ الجزائر، ١٩٧٣م.

جـ ـ الكتيبة الكامنة في من لقيناه من شعراء المائة الثامنة، تحقيق د. إحسان عباس، مطبعة عيتاني الجديدة ـ بيروت، ١٩٦٣م.

١٣ـ ابن دراج : أحمد بن محمد القسطلي (ت٤٢١هـ)

ديوان ابن دراج القسطلي، تحقيق د. محمود علي مكي، المكتب الإسلامي للطباعة والنشر ـ دمشق، ١٩٦١م.

١٤ـ ابن زمرك: محمد بن يوسف الصريحي (ت بعد ٧٩٧هـ)

ديوان ابن زمرك الأندلسي ـ جمعه يوسف الثالث، وحققه د. محمد توفيق النيفر، ط دار الغرب الإسلامي ـ بيروت، ١٩٩٧م.

١٥ـ ابن زيدون: أبو الوليد أحمد بن عبد الله (ت ٤٦٣هـ)

ديوان ابن زيدون، شرح وتحقيق علي عبد العظيم، مكتبة نهضة مصر القاهرة، ١٩٥٧م.

١٦ـ ابن سعيد : أبو الحسن علي بن موسى (ت٦٨٥هـ)

المغرب في حلي المغرب، تحقيق د. شوقي ضيف، ط دار المعارف القاهرة، ١٩٥٣ـ ١٩٥٥م.

١٧ـ ابن سهل : إبراهيم بن سهل الأندلسي (ت ٦٤٩هـ)

ديوان ابن سهل، قدّم له د. إحسان عباس، ط دار صادر ـ بيروت، ١٩٦٧م.

١٨- ابن صارة: عبد الله محمد (ت٥١٧هـ)
حياته وشعره د. مصطفى عوض الكريم، ط الخرطوم، ١٩٥٨م.
١٩ – ابن عبد ربه : أبو عمر أحمد بن محمد – ٣٢٨ هـ
ديوان ابن عبد ربه، جمعه وحققه د. محمد رضوان الداية، ط مؤسسة الرسالة، بيروت ١٩٧٩.
٢٠. ابن عبدون: عبد المجيد بن عبد الله اليابري (ت ٥٢٧هـ)
ديوان عبد المجيد بن عبدون اليابري، إعداد وتحقيق سليم التنير، ط دار الكتاب العربي، دمشق، ١٩٨٨م.
٢١. الحافظ ابن ماجة: أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت٢٧٥هـ)
سنن ابن ماجة، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، ط دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت.
٢٢. ابن مرج الكحل: محمد بن إدريس (ت٦٣٤هـ)
ابن مرج الكحل وما تبقى من شعره، جمع وتقديم نجم عبد علي رئيس، مجلة المورد م١٨، ع١، لسنة ١٩٨٩م.
٢٣. ابن منظور: أبو الفضل محمد بن مكرم (ت٧١١هـ)
لسان العرب، ط دار صادر ودار بيروت، ١٩٥٦م.
٢٤. ابن هاني: أبو القاسم محمد بن هاني الأزدي (ت٣٦٢هـ)
ديوان ابن هاني الأندلسي، تحقيق وشرح كرم البستاني، مكتبة صادر بيروت، ١٩٥٢م.
٢٥. أبو إسحاق الإلبيري : إبراهيم بن مسعود التجيبي (ت٤٥٩هـ)
ديوان أبي إسحاق الإلبيري، تحقيق د.محمد رضوان الداية، ط مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٧٦م.
٢٦- أبو الأسود الدؤلي :
ديوان أبي الأسود الدؤلي جمعه محمد حسن آل ياسين، مطبعة المعارف، بغداد ١٩٦٥
٢٧. أبو البركات بن الحاج البلفيقي: محمد بن محمد (ت٧٧١هـ)

شعر أبي البركات بن الحاج البلفيقي، بعناية عبد الحميد عبد الله الهرامة، مطبوعات مركز الماجد للثقافة والتراث ـ دبي، ١٩٨٦م.
٢٨ـ أبو البقاء الرندي: صالح بن يزيد النفزي (ت ٦٨٤هـ)
شعر أبي البقاء الرندي، جمعه وحققه د.إنقاذ عطا الله العاني، مجلة الأستاذ، ع٢٥، لسنة٢٠٠٢م.
٢٩ـ أبو جعفر بن سعيد: أحمد بن عبد الملك (ت٥٥٩هـ)
شعر أبي جعفر بن سعيد الأندلسي، صنعة د.أحمد حاج الربيعي، مجلة المورد، م١٢، ع١، لسنة ١٩٩٣م.
٣٠ـ أبو حيان الأندلسي: محمد بن يوسف بن حيان الغرناطي، (ت٧٤٥هـ)
ديوان أبي حيان الأندلسي، تحقيق د.أحمد مطلوب ود.خديجة الحديثي، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٦٩م.
٣١ـ أبو الشيص: محمد بن علي الخزاعي، (ت ١٩٦هـ)
أشعار أبي الشيص الخزاعي، صنعة عبد الله الجبوري، ط وزارة التربية، بغداد ١٩٦٧
٣٢- ابتسام مرهون الصفار
مالك ومتمم ابنا نويره اليربوعي- مطبعة الإرشاد، بغداد ١٩٦٨.
٣٣ـ الإمام أحمد بن حنبل (ت٢٥٦هـ)
مسند الإمام أحمد بن حنبل، ط المكتب الإسلامي، بيروت.
٣٤ـ د. أحمد حاجم الربيعي:
القصص القرآني في الشعر الأندلسي، ط دار الشؤون الثقافية، بغداد، ٢٠٠١م.
٣٥ـ أحمد شاكر صبيح:
الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث لابن كثير، ط مصر، ١٣٧٠هـ.
٣٦ـ الأسنوي، جمال الدين أبو محمد عبد الرحيم بن الحسن الأموي
طبقات الشافعية، تحقيق عبد الله الجبوري، ط وزارة الأوقاف، بغداد ١٩٧٠.
٣٧ـ الإمام البخاري: محمد بن إسماعيل البخاري (ت٢٥٦هـ)
صحيح البخاري، ط دار إحياء التراث العربي، بيروت

٣٨- البطليوسي، أبو بكر عاصم بن أيوب
شرح الأشعار الستة الجاهلية (ديوان امرئ القيس) تحقيق ناصيف سليمان عواد، ط وزارة الثقافة والفنون، بغداد ١٩٦٨.
٣٩- البيهقي : أبو بكر أحمد بن الحسين – ٤٥٨ هـ
الزهد الكبير، تحقيق الشيخ عامر أحمد، ط مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت ١٩٩٦.
٤٠- الثعالبي : أبو منصور عبد الملك بن محمد – ٤٢٩ هـ
المنتحل، تحقيق أحمد أبو علي، المطبعة التجارية، مصر ١٩٠١.
٤١. الجاحظ : أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت٢٥٥هـ)
أ ـ الحيوان، تحقيق عبد السلام هارون، مطبعة مصطفى البابي، مصر، ١٩٤٨م.
ب ـ رسائل الجاحظ، تحقيق عبد السلام هارون، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، ٦٤ـ ١٩٦٥م.
٤٢. الحنبلي : عبد الحي بن العماد (ت١٠٨٩هـ)
شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ط مصر، ١٣٥٠هـ.
٤٣. الحميري: أبو عبد الله محمد بن عبد المنعم (كان حياً عام ٨٦٦هـ)
الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق د. إحسان عباس، ط دار القلم، بيروت، ١٩٧٥م.
٤٤. الرصافي البلنسي: أبو عبد الله محمد بن غالب (ت٥٧٢هـ)
ديوان الرصافي البلنسي، جمع وتقديم د. إحسان عباس، ط دار الثقافة، بيروت، ١٩٦٠م
٤٥. سامي مكي العاني:
ابن سعيد الأندلسي: حياته وشعره، مجلة آداب المستنصرية العدد ٣٢، لسنة ١٩٩٨م.
٤٦. السكري: أبو سعيد الحسن بن الحسين (ت٢٧٠هـ)
ديوان الهذليين، ط دار الكتب، القاهرة، ١٩٦٥م.
٤٧. السيوطي: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت٩١١هـ)

بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة عيسى الحلبي، القاهرة، ١٩٦٤م.

٤٨. الششتري: أبو الحسن علي بن عبد الله النميري (ت٦٥٠هـ)

ديوان أبو الحسن الششتري، حققه وعلق عليه د. سامي النشار، مطبعة دار نشر الثقافة، الإسكندرية، ١٩٦٠م.

٤٩. الشوكاني: محمد بن علي اليمني الصنعاني ١٢٥٠هـ

البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، مطبعة السعادة، القاهرة ١٩٢٩.

٥٠. صفوان بن إدريس المرسي التجيبي (ت٥٩٨هـ)

شعر صفوان بن إدريس، جمعه وحققه، د. أحمد حاجم الربيعي، مجلة كلية التربية - المستنصرية، العدد (١- ٢) لسنة ٢٠٠١م.

٥١- عبده بن الطبيب

ديوان عبدة بن الطبيب، تحقيق د. يحيى الجبوري، ط دار التربية للطباعة والنشر، بيروت ١٩٧١.

٥٢- عبد الملك الحارثي : حياته وشعره، جمع وتحقيق ودراسة زكي ذاكر العاني، ط دار الرشيد بغداد ١٩٨٠.

٥٣. د. علي محمد النقراط :

ابن الجيّاب الغرناطي: حياته وشعره، ط الدار الجماهيرية للنشر والإعلان، بنغازي، ١٤٢٤هـ.

٥٤. كعب بن زهير بن أبي سلمى المزني :

ديوان كعب بن زهير بشرح أبي سعيد السكري، ط الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة ١٩٦٥.

٥٥. المتنبي: أبو الطيب المتنبي:

ديوان أبي الطيب المتنبي، بشرح أبي البقاء العكبري، وضع فهارسه مصطفى السقا وآخرون، ط دار الفكر د. ت.

٥٦. الإمام مسلم: أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري (ت٢٦١هـ)

صحيح مسلم، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، ط دار إحياء الكتب، دمشق، ١٩٥٥م.
٥٧. المعتمد بن عباد: أبو القاسم محمد بن عباد (ت٤٨٨هـ)
ديوان المعتمد بن عباد، جمعه وحققه أحمد بدوي وحامد عبد المجيد، المطبعة الأميرية، القاهرة، ١٩٥١م.
٥٨. المعري: أبو العلاء أحمد بن عبد الله — ٤٤٩ هـ
شروح سقط الزند، تحقيق مصطفى السقا وآخرين، ط دار الكتب القاهرة ١٩٤٥.
٥٩. المقري: أبو العباس أحمد بن محمد التلمساني (ت١٠٤١هـ)
أـ أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض، تحقيق مصطفى السقا، وإبراهيم الأبياري، ط لجنة التأليف والنشر والترجمة والنشر، القاهرة ١٩٤٢م.
ب ـ نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق د. إحسان عباس، ط دار صادر، بيروت، ١٩٦٨م.
٦٠. مهيار الديلمي: أبو الحسن مهيار بن مرزويه — ٤٢٨ هـ
ديوان مهيار الديلمي، شرحه وضبطه أحمد نسيم، ط مؤسسة النور، بيروت، ١٩٩٩م.
٦١. الميداني: أبو الفضل أحمد بن محمد
مجمع الأمثال، تحقيق أبو الفضل إبراهيم، ط دار الجيل، بيروت، ١٩٨٧م.
٦٢ـ النابغة الذبياني: ديوان النابغة الذبياني، بشرح الوزير أبي بكر عاصم البطليوسي، تحقيق ناصيف سليمان عواد، ط وزارة الثقافة والفنون، بغداد، ١٩٧٩م.
٦٣. النباهي: أبو الحسن علي بن عبد الله الجذامي (ت بعد ٧٩٣هـ)
المرقبة العليا، ط المكتب التجاري، بيروت (د.ت).
٦٤. د. نوري حمودي القيسي و د. سامي مكي العاني:
منهج تحقيق النصوص ونشرها، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٧٥م.

فهرس الموضوعات